عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ز ٣٠٩٣ : الرقم
Date : التاريخ

١/٧١٥٦

٢٠/٢/١٤٠٠هـ

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

٩٦٢٫٧
ع٠ ج

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار، جزء منه)، تأليف عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (١١٦٧-١٢٣٧هـ).
كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

ج ٣ (٢٢٠ق) ٢٣ س ٢٤×١٧سم

٣٠٩٣ز

نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، ناقصة الآخر، تبدأ بحوادث سنة ثلاث عشرة ومائتين والف.

الأعلام ٤ : ٧٥، دار الكتب المصرية ٥ : ٢٦٢

١- تاريخ مصر - الدولة العثمانية أ- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن -١٢٣٧هـ ب- تاريخ النسخ جـ - تاريخ الجبرتي.

تاريخ ١

٣٠٩٣

عجائب الآثار في التراجم والأخبار [illegible] (ط)

الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (١١٦٧-١٢٣٧هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ثلاث عشرة ومائتين والف وهي اول سني الملاحم
العظيمة والحوادث الجسيمة والوقائع النازلة والنوازل
الهائلة وتضاعف الشرور وترادف الامور وتوالي المحن
واختلال الزمن وانعكاس المطبوع وانقلاب الموضوع
وتتابع الاهوال واختلاف الاحوال وفساد التدبير
وحصول التدمير وعموم الخراب وتواتر الاسباب وما كان
ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وفي يوم الاحد
العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة وردت مكاتبات
على يد السعاة من ثغر الاسكندرية مضمونها ان في يوم الخميس
ثامنه حضر الي الثغر عشر مراكب من مراكب الانكليز ووقفوا على
البعد بحيث يرونهم اهل الثغر وبعد قليل حضر خمسة عشر
مركبا ايضا فانتظر اهل الثغر ما يريدون واذا بقارب صغير
واصل من عندهم وفيه عشرة انفار فوصلوا البر واجتمعوا
بكبار البلد والرئيس اذ ذاك فيها والمشار اليه بالابرام والنقض

السيد محمد كريم

الآتي ذكره فكلموهم واستخبروهم عن غرضهم فاخبروا انهم
انكليز حضروا للتفتيش على الفرنسيس لانهم خرجوا بعمارة
عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندري اين قصدهم فربما دهموكم

فلا

فلا تقدروا على دفعهم ولا تتمكنوا من منعهم فلم يقبل السيد
محمد كريم منهم هذا القول وظن انها مكيدة وجاوبوهم
بكلام خشن فقالت رسل الانكليز نحن نقف بمراكبنا في البحر
محافظين على الثغر ولا نحتاج منكم الا الامداد بالماء والزاد
بثمنه فلم يجيبوهم لذلك وقالوا هذه بلاد السلطان وليس
للفرنسيس ولا غيرهم عليها سبيل فاذهبوا عنا فعندها
عادت رسل الانكليز واقلعوا في البحر ليمتاروا من غير الاسكندرية
وليقضي الله امرا كان مفعولا ثم ان اهل الثغر ارسلوا الي كاشف
البحيرة ليجمع العربان ويأتي معهم للمحافظة بالثغر فلما وردت
هذه المكاتبات بمصر وقع بها الغلط الكثير بين الناس وتحدثوا
بذلك فيما بينهم وكثرت القالة والاراجيف ثم ورد في ثالث يوم
بعد ورود المكاتبين الاول مكاتبات مضمونها ان المراكب التي
وردت الثغر عادت راجعة فاطمان الناس وسكن القيل
والقال واما الامرا فلم يهتموا بشيء من ذلك ولم يكترثوا به اعتمادا
على قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت جميع الفرنج لا يقفون في مقابلتهم
وانهم يدوسونهم بخيولهم فلما كان يوم الاربعا العشرون من الشهر
المذكور وردت مكاتبات من الثغر ومن رشيد ودمنهور
بان في يوم الاثنين ثامن عشر وردت مراكب وعمارة للفرنسيس
كثيرة فارسوا في البحر وارسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض
اهل البلد فلما نزلوا اليهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحولت
منهم مراكب الى جهة العجمي وطلعوا الى البر ومعهم آلات الحرب والعساكر
فلم يشعر اهل الثغر وقت الصباح الا وهم كالجراد المنتشر حول
البلد فعندها خرج اهل الثغر وما انضم اليهم من العربان المجتمعة

وكاشف البحيرة فلم يستطيعوا مدافعتهم ولا امكنهم
ممانعتهم ولم يثبتوا لحربهم وانهزم الكاشف ومن معه من الغز
ورجع اهل الثغر الى التترس في البيوت والحيطان ودخلت
الفرنج البلد وانبث فيها الكثير من ذلك العدد كل ذلك واهل البلد
لهم بالرمي بالبنادق يدافعون وعن انفسهم واهليهم يقاتلون
ويمانعون فلما اعياهم الحال وعلموا انهم ماخوذون بكل حال
وليس عندهم للقتال استعداد لخلو الابراج من آلات الحرب
والبارود وكثرة العدو وغلبته طلب اهل الثغر الامان فامنوهم
ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم انزلوهم ونادي الفرنسيس
بالامان في البلد ورفع بنديراته عليها وطلب اعيان الثغر
فحضروا بين يديه فالزمهم بجمع السلاح واحضاره اليه وان يضعوا

* الجوكار *

الجوكار في صدورهم فوق ملبوسهم والجوكار ثلاث قطع
من الجوخ او الحرير او غير ذلك مستديرة في قدر الريال سودا
وحمرا وبيضا يوضع بعضها فوق بعض بحيث تكون كل دائرة
اقل من التي تحتها حتى تظهر الالوان الثلاثة كالدوائر المحيط بعضها
ببعض ولما وردت هذه الاخبار مصر حصل للناس الانزعاج
وعول اكثرهم على الفرار والهجاج واما ما كان من حال
الامرا بمصر فان ابراهيم بيك ركب الى قصر العيني وحضر
عنده مراد بيك من الجيزة لانه كان مقيما بها واجتمع باقي الامرا
والعلما والقاضي وتكلموا في شان هذا الامر الحادث فاتفق
رايهم على انهم يرسلون مكاتبة بخبر هذا الحادث الى اسلامبول
وان مراد بيك يجهز العساكر ويخرج لملاقاتهم وحربهم وانفض

المجلس

المجلس على ذلك وكتبوا المكاتبة وارسلها بكر باشا مع رسوله
على طريق البر لياتيه بالترياق من العراق واخذوا في الاستعداد
للسفر وقضاء اللوازم والمهمات في مدة خمسة ايام وصاروا
يصادرون الناس ويأخذون اغلب ما يحتاجونه بدون ثمن
ثم ارتحل مراد بيك بعد صلاة الجمعة وبرز خيامه ووطاقه
الي الجسر الاسود فمكث به يومين حتي تكامل العسكر وصحبته
وعلي بيك الطرابلسي وناصف باشا فانهما كانا من اخصائه
ومقيمين معه بالجيزة واخذ معه عدة كثيرة من المدافع *
والبارود وسار من البر مع العساكر الخياله واما الرجاله وهم
والالداشات والقليونجية والاروام والمغاربة فانهم ساروا في البحر
مع القلايين الصغار التي انشاها الامير المذكور ولما ارتحل من
الجسر الاسود ارسل الى مصر يامر بعمل سلسلة من الحديد في
غاية الثخن والمتانة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعا لتنصب
عند البوغاز عند برج مغيزل من البر الي البر لتمنع مراكب الفرنسيس
من العبور لبحر النيل وذلك باشارة علي باشا واذ يعمل
عندها جسر من المراكب وينصب عليها متاريس ومدافع
ظنا منهم ان الفرنج لا يقدرون على محاربتهم في البر وانهم يعبرون
في المراكب ويقاتلون وهم في المراكب وانهم يصابرونهم ويطاولونهم
في القتال حتي تاتيهم النجدة وكان الامر بخلاف ذلك
فان الفرنسيس عندما ملكوا الاسكندرية ساروا علي
طريق البر الغربي من غير توان وفي اثنا خروج مراد
بيك والحركة بدت الوحشة في الاسواق وكثر الهرج بين
الناس والارجاف وانقطعت الطرق واخذت الحراميه

في كل ليلة تطرق اطراق البلد وانقطع مشي الناس من المرور
في الطرق والاسواق من المغرب فنادي الاغا والوالي بفتح
الاسواق والقهاوي ليلا وتعليق القناديل على البيوت
والدكاكين وذلك لامرين الاول اذهاب الوحشة من
القلوب وحصول الاستيناس والثاني الخوف من الدخيل
في البلد وفي يوم الاثنين وردت الاخبار بان الفرنسيس
وصلوا الى دمنهور ورشيد وخرج معظم اهل تلك
البلاد على وجوههم فذهبوا الى فقره ونواحيها والبعض
طلب الامان واقام ببلده وهم العقلا وقد كانت الفرنسيس
حين حلولهم بالاسكندرية كتبوا مرسوما وطبعوه وارسلوا
منه نسخا الى البلاد التي يقدمون عليها تطمينا لهم ووصل
هذا المكتوب مع جملة من الاساري الذين وجدوهم بمالطة وحضروا
صحبتهم وحضر منهم جملة الى بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيس
بيوم او يومين ومعهم شدة نسخ ومنهم مغاربة وفيهم
جواسيس وهم على شكلهم من كفار مالطة ويعرفون باللغات
وصورة ذلك المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
لا ولد له ولا شريك في ملكه من طرف الجمهور الفرنساوي
المبني على اساس الحرية والتسوية السر عسكر الكبير

بونابارته

امير الجيوش الفرنساوية يعرف اهالي مصر جميعهم ان من
زمان مديد الصناجق الذين يتسلطنوا في البلاد المصرية
يتعاملوا بالذل والاحتقار في حق الملة الفرنساوية
ويظلموا تجارها بانواع البلص والتعدي فحضر الان ساعة

عقوبتهم

عقوبتهم واخرنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة
المماليك المجلوبين من بلاد الابازا والجرجستان يفسدوا
في الاقليم الاحسن الذي لا يوجد في كرة الارض كلها فاما
رب العالمين القادر على كل شيء فقد حتم على انقضاء دولتهم
يا ايها المصريين قد يقولوا لكم انني ما نزلت في هذا الطرف
الا بقصد ازالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه
وقولوا للمفترين انني ما قدمت اليكم الا لكيما اخلص حقكم
من يد الظالمين واني اكثر من المماليك اعبد الله سبحانه
وتعالى واحترم نبيه محمد والقران العظيم وقولوا ايضا لهم
ان جميع الناس متساويين عند الله وان الشي الذي
يفرقهم من بعضهم بعضا فهو العقل والفضائل والعلوم
فقط وبين المماليك ما العقل والفضائل والمعرفة التي
تميزهم عن الاخرين وتستوجب انهم يتملكوا وحدهم
كلما يحلوا به حياة الدنيا حيثما يوجد ارض مخصبة فهي مختصة
للمماليك والجواري الاجمل والخيل الاحسن والمساكن الاشهى
فهذا كله لهم خاصا ان كانت الارض المصرية التزام للمماليك
فليوروا الحجة التي كتبها لهم الله فلكن رب العالمين هو
رؤوف وعادل على البشر بعونه تعالى من اليوم فصاعدا
لا يستثني احد من اهالي مصر عن الدخول في المناصب
السامية وعن اكتساب المراتب العالية فالعقلا والفضلا
والعلما بينهم سيدبروا الامور وبذلك يصلح حال الامة
كلها سابقا في الاراضي المصرية كانت المدن العظيمة والخليجات
الواسعة والمتجر المتكاثر وما ازال ذلك كله الا الطمع وظلم

المماليك ايها القضاة والمشايخ • والائمة • ويا ايها الشرباجية
واعيان البلد قولوا لامتكم ان الفرنساويه هم ايضا •
مسلمين خالصين واثبات لذلك قد نزلوا في رومية الكبرى
وخربوا فيها كرسي **البابا** الذي كان يحث دائما النصارى
على محاربة الاسلام ثم قصدوا جزيرة مالطه وطردوا منها
الكواللريه الذين كانوا يزعمون ان الله تعالى يطلب
منهم مقاتلة المسلمين ومع ذلك الفرنساويه في كل وقت
من الاوقات صاروا المحبين الاخلصين لحضرة العثملي السلطان ع
واعدا اعدائه ادام الله ملكه وبالمقلوب المماليك امتنعوا
من اطاعة السلطان غير ممتثلين لامره فما اطاعوا اصلا
الا لطمع انفسهم طوبى ثم طوبى لاهالي مصر الذين يتفقوا
معنا بلا تاخير فيصلح حالهم ويعلى مراتبهم طوبى ايضا
للذين يقعدوا في مساكنهم غير مائلين لاحد من الفريقين
المحاربين فاذا يعرفونا بالاكثر يتسارعوا الينا بكل قلب لكن
الويل ثم الويل للذين يتحدوا مع المماليك ويساعدونهم
في الحرب علينا فما يجدوا طريق الخلاص ولا يبقى منهم اثر

المادة الاولى

جميع القرى الواقعة في دائرة قريبة بثلاث ساعات
عن المواضع الذي يمر بها العسكر الفرنساويه فواجب عليها
ان ترسل للعسكر بعض وكلا من عندها لكيما يعرفوا المشار
اليه انهم طاعوا وانهم نصبوا السنجاق الفرنساوي الذي هو
ابيض وكحلي واحمر *

المادة الثانية

كل

كل قرية التي تقوم على العسكر الفرنساوي تنحرق بالنار

المادة الثالثة

كل قرية التي كانت تطيع للعسكر الفرنساوي الواجب عليها
نصب السنجاق الفرنساوي وايضا نصب سنجاق
السلطان العثملي محبنا دام بقاه *

المادة الرابعة

٤ المشايخ في كل بلد ليختموا حالا جميع الارزاق والبيوت والاملاك
تباع المماليك وعليهم الاجتهاد الزائد لكيلا يضيع ادنى شي
منها *

المادة الخامسة

الواجب على المشايخ • والقضاة • والائمة • انهم لا يلازموا
وظايفهم وعلى كل واحد من اهالي البلد انه يبقى في مسكنه
مطمئن • وكذلك تكون الصلاة قائمة في الجوامع على
العادة والمصريين باجمعهم ليشكروا فضل الله سبحانه
وتعالى من انقراض دولة المماليك قائلين بصوت عالي
ادام الله اجلال السلطان العثملي ادام الله اجلال العسكر
الفرنساوي لعن الله المماليك واصلح حال الامة المصرية
تحريرا بمعسكر اسكندرية في ١٣ شهر مسيدور سنة ١٢١٣
في اقامة الجمهور الفرنساوي يعني في اواخر شهر محرم سنه
هجريه انتهى هكذا نقله بالحرف الواحد وفي يوم الخميس الثامن
والعشرون من الشهر وردت الاخبار بان الفرنسيس
زحفوا الى نواحي فوة الى الرحمانية وفي يوم الاحد غرة
شهر صفر وردت الاخبار بان في يوم الجمعة التاسع والعشرون
من شهر محرم التقى العسكر المصري مع الفرنسيس لم تكن

الا ساعة وانهزم مراد بيك ومن معه ولم يقع قتال صحيح
وانما هي مناوشة من طلايع العسكريين بحيث لم يقتل
الا القليل من الفريقين واحترقت مركب مراد بيك بما فيها من
الجبخانه ٥ والالات الحربيه واخذ في بهار رئيس الطبجيه خليل
الكردلي وقد كان قاتل في البحر قتالا عجيبا فقدر الله ان علقت
نار بالقلع وسقط منها الى البارود فاشتعلت جميعها بالنار
واحترق المركب بما فيه من المحاربين وكبيرهم وتطايروا
في الهوى فلما عاين ذلك مراد بيك داخله الرعب وولى
منهزما وترك الاثقال والمدافع وتبعته عساكره وتركت
المشاة في المراكب ورجعوا طالبين مصر ووصلت الاخبار
بذلك الى مصر فاشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم
بيك الى ساحل بولاق ٥ وحضر الباشا ٥ والعلماء ٥ ورؤس
الناس ٥ واعملوا رايهم في هذا الحادث العظيم فاتفق رايهم
علي عمل مناريس من بولاق الى شبرا وتولى الاقامة ببر
بولاق ابراهيم بيك ٥ والباشا ٥ واما ابراهيم بيك ٥ وكشافه
ومماليكهم وقد كانت العلماء عند توجه مراد بيك تجتمع ٥
بالازهر كل يوم ويقرؤن البخاري وغيره من الدعوات
وكذلك مشايخ فقرا الاحمديه ٥ والرفاعيه ٥ والبراهمه
والقادريه والسعديه ٥ وغيرهم من الطوايف وارباب
الاشاير ويعملون لهم مجالس بالازهر وكذلك اطفال
المكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الاسما وفي
يوم الاثنين حضر مراد بيك الى برانبابه وشرع في عمل مناريس
هنالك ممتدة الى بشتيل وتولى ذلك هو وصناجقه ٥

وامرائهم وجماعة من خشداشينه واحتفل في ترتيب
ذلك وتنظيمه بنفسه هو وعلي باشا الطرابلسي ونصوح
باشا واحضر المراكب الكبار والقلايين التي انشاها بالجيزة
واوقفها على ساحل بولاق انبابه وشحنها بالعساكر والمدافع
فصار البر الغربي والشرقي مملوئين بالعساكر والمناريس والخياله
والمشاه ومع ذلك فقلوب الامرا لم تطمئن بذلك فانهم من حيث
وصل الخبر لهم من الاسكندريه شرعوا في نقل امتعتهم من
البيوت الكبار المشهورة المعروفة للبيوت الصغار التي
لا يعرفها احد واستمروا طول الليالي ينقلون الامتعة ويوزعو
عند معارفهم وثقاتهم وارسلوا البعض منها البلاد الارياف
واخذوا ايضا في تشهيل الاحمال واستحضار روايا الشيل
وادوات الارتحال فلما راى اهل البلدة منهم ذلك داخلهم
الخوف الكثير والفزع واستعد الاغنيا واولى المقدرة علي
الهروب ولولا ان الامرا منعوهم من ذلك وزجروهم وهددوا
من اراد النقلة لما بقي بمصر منهم احد وفي يوم الثلاثا
نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمناريس وكرروا المناداة
بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع
لبر بولاق فكانت كل طائفة من طوائف اهل الصناعات يجمعوا
الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياما او يجلسون في
مكان خرب او مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم
ما يحتاجون له من الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض
الناس يتطوع بالانفاق على البعض الاخر ومنهم من يجهز جماعة
من المغاربة او الشوام بالسلاح ٥ والاكل ٥ وغير ذلك بحيث

ان جميع الناس بذلوا وسعهم وفعلوا ما في فوتهم ٥
وطاقتهم ٥ وسمحت نفوسهم ٥ با نفاق اموالهم فلم يبق
في ذلك الوقت احد بشئ يملكه ولكن لا يسعفهم الدهر
وخرجت الفقرا وارباب الاشاير بالطبول والزمور ٥
والاعلام ٥ والكاسات ٥ وهم يضجون ٥ ويصيحون ٥
ويذكرون باذكار مختلفة وصعد السيد عمر افندي
نقيب الاشراف الى القلعة فانزل منها بيرقا كبيرا سمته العامة
البيرق النبوي فنشره بين يديه من القلعة الي بولاق
وامامه وحوله الوف من العامه بالنبابيت والعصي
يهللون ٥ ويكبرون ٥ ويكثرون من الصياح ومعهم طبول
وزمور وغير ذلك **واما مصر** فانها بقيت خالية
الطرق لا تكاد تجد بها احدا سوى النسا في البيوت
والصغار وضعفا الرجال الذين لا يقدرون على الحركة
فانهم مستترون مع النساء في بيوتهم والاسواق
مصفرة ٥ والطرق مجفرة من عدم الكنس والرش
وغلا سعر البارود والرصاص بحيث بيع الرطل
البارود بستين نصفا والرصاص بتسعين وغلا
جنس انواع السلاح وقل وجوده وخرج معظم
الرعايا بالنبابيت ٥ والعصي ٥ والمساوق ٥ وجلس
مشايخ العلما بزاوية علي بيك ببولاق يدعون
ويبتهلون الى الله بالنصر واقام غيرهم من الرعايا
البعض بالبيوت والبعض بالزوايا ٥ والبعض في الخيام
ومحصل الامر ان جميع ما بمصر من الرجال تحول الي بولاق

وافام

وافام بها من حين نصب ابراهيم بيك العرضي هناك
الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين
لا يجدون لهم مكانا والاماري فيرجعون لبيوتهم يبيتون
بها ثم يصبحون ببولاق وارسل ابراهيم بيك الى العربان
المجاورة لمصر ورسم لهم ان يكونوا في المقدمة بنواحي
شبرا وما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بيك الكثير من عرب
البحيرة والجيزة ٥ والصعيد والجبيرة ٥ والنفيعات ٥ ٥
واولاد على ٥ والهنادي وغيرهم وفي كل يوم يتزايد
الجميع ٥ ويعظم الهول ٥ ويضيق الحال بالفقرا الذين يحصلون
اقواتهم يوما بيوم لتعطل الاسباب واجتماع الناس كلهم
في صعيد واحد وتنقطع الطرق وبعد والناس بعضهم
على بعض لعدم التفات الحكام واشتغالهم بما دهمهم
واما بلاد الارياف فانها قامت على ساق يقتل
بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وكذلك العرب
غارت على الاطراف والنواحي وصار قطر مصر من
اوله الى اخره في قتل ونهب واخافة طريق وقيام
شر واغارة على اموال وافساد مزارع وغير ذلك
من انواع الفساد الذي لا يحصى وطلب امرا مصر الافرنج
التجار بمصر فحبسوا بعضهم بالقلعة وبعضهم باماكن
الامرا وصاروا يفتشون في محلات الافرنج على الاسلحة
وغيرها وكذلك يفتشون بيوت النصارى الشوام
والاقباط ٥ والاروام ٥ والكنايس ٥ والاديرة على
الاسلحة ٥ والعامة لا ترضى الا ان يقتلوا النصارى

واليهود فيمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم
العامة في وقت الفتنة ثم في كل يوم تكثر الاشاعة
بقرب الفرنسيس الى مصر وتختلف الناس في الجهة
التي يقصدون المجيء منها فمنهم من يقول انهم واصلين
من البر الغربي ومنهم من يقول بل يأتون من الشرقي
ومنهم من يقول يأتون من الجهتين هذا وليس لاحد
من امرا العسكر همة ان يبعث جاسوسا او طليعة
تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم
الى فنا المصر بل كل من ابراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكره
ومكث بمكانه لا ينتقل عنه ينتظر ما يفعل به وليس
ثم قلعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير
واهمال امر العدو ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر
وصل الفرنسيس الى الجسر الاسود واصبح يوم
السبت فوصلوا الى ام دينار فعندها اجتمع العالم
العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم
لمصر ولكن الاجناد متنافرة قلوبهم منحلة عزيمتهم
مختلفة اراؤهم حريصون على حياتهم وتنعمهم
ورفاهيتهم مختالون في زينتهم مغترون بجمعهم
محتقرون شان عدوهم مرتبكون في رويتهم مغمورون
في غفلتهم وهذا كله من اسباب ما وقع من خذلانهم
وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسيس ان يأتوا
من البرين بل اشيع في عرضي ابراهيم بيك انهم قادمون
من الجهتين فلم يأتوا الا في البر الغربي ولما كان وقت

القايلة

القايلة ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا
الى ناحية بشتيل وهي بلدة مجاورة لانبابة فتلاقوا
مع مقدمة الفرنسيس وكروا عليهم بالخيول فضربهم
الفرنسيس بنادقهم المتتابعة الرمي وابلى الفريقان
وقتل ايوب بيك الدفتردار وعبد الله كاشف الجرف
وعدة كبيرة من كشاف محمد بيك الالفي ومماليكهم
وتبعهم طابور من الافرنج في نحو الستة الاف وكبيرهم
ديزه الذي ولي على الصعيد بعد تملكهم واما بونابرته
الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعد الهزيمة
وكان بعيدا عن هولاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيس
من متاريس مراد بيك نزل الفريقان بالمدافع وكذلك
العساكر المحاربون البحرية وحضر عدة وافرة من
عسكر الارنوط من دمياط وطلعوا الى انبابه وانضموا الى
المشاة وقاتلوا معهم في المتاريس فلما عاين وسمع
عسكر البر الشرقي القتال ضج العامة والغوغا من
الرعية واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات
بقولهم يا رب ويا لطيف ويا رجال الله ونحو ذلك
وكانهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم وجلبتهم
فكان العقلا من الناس يصرخون عليهم ويامرونهم بترك
ذلك ويقولون لهم ان الرسول والصحابة والمجاهدين
انما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب
لا برفع الاصوات والصياح والصراخ والنباح
فلا يستمعون ولا يرجعون عما هم فيه ومن يقرا

ومن يسمع وركب طايفة كبيرة من الامرا والاجناد من
العرضي الشرقي ومنهم ابراهيم بيك الوالي وشرعوا
في التعدية الى البر الغربي في المراكب فتزاحموا على المعادي
لكون التعدية في محل واحد والمراكب قليلة جدا فلم يصلوا
الى البر الاخر حتى وقعت الهزيمة على المحاربين به هذا
والريح النكبا يشتد هبوبها وامواج البحر في قوة اضطرابها
والرمال يعلو غبارها وتنسفها الريح في وجوه المصريين
فلا يقدر احد ان يفتح عينيه من شدة الغبار وكون
الريح من ناحية العدو وذلك من اعظم اسباب الهزيمة
كما هو منصوص عليه ثم ان الطابور الذي تقدم لقتال مراد
بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم في الحرب
وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه
وامامه ودق طبوله وارسل بنادقه المتتالية والمدافع
واشتد هبوب الريح وانعقد الغبار واظلمت الدنيا
من دخان البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع من توالي
الضرب بحيث خيل للناس ان الارض تزلزلت والسماء
عليها سقطت واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة ارباع
ساعة ثم كانت الهزيمة على العسكر الغربي فغرق
الكثير من الخيالة في البحر لاحاطة العدو بهم وظلام الدنيا
والبعض وقع اسيرا في ايدي الفرنسيس وملكوا المتاريس
وفر مراد بيك ومن معه الى الجيزة فصعد الى قصره وقضى
بعض اشغاله في نحو ربع ساعة ثم ركب وذهب الى
الجهة القبلية وبقيت القتلى والثياب والامتعة

والا

والاسلحة والفرش ملقاة على الارض بيرانبابه تحت الارجل
وكان من جملة من القى نفسه في البحر سليمان بيك المعروف
بالاغا واخوه ابراهيم بيك فاما سليمان بيك فنجا وغرق
ابراهيم بيك الصغير وهو صهر ابراهيم بيك الكبير ولما انهزم
العسكر الغربي حول الفرنسيس المدافع والبنادق على البر
الشرقي وضربوها وتحقق اهل البر الاخر الهزيمة فقامت فيهم صيحة
عظيمة وركب في الحال ابراهيم بيك والباشا والامرا
والعسكر والرعايا وتركوا جميع الاثقال والخيام كما هي لم
ياخذوا منها شيئا فاما ابراهيم بيك والباشا والامرا
فساروا الى جهة العادلية واما الرعايا فهاجوا وماجوا
ذاهبين الى جهة المدينة ودخلوها افواجا وهم
في غاية الخوف والفزع وترقب الهلاك ويضجون بالعويل
والنحيب ويبتهلون الى الله من شر هذا اليوم العصيب
والنسا يصرخون باعلى اصواتهم من البيوت وقد كان ذلك
قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بيك بالعادليه ارسل
فاخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامرا فاركبوا النسا
بعضهن على الخيول وبعضهن على البغال والبعض على الحمير
والجمال والبعض ماشي كالجواري والخدم واستمر معظم
الناس طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض
ينجو بنفسه وليس احد مع احد بل كل واحد مشغول بنفسه
عن ابيه وابنه فخرج في تلك الليلة معظم اهل مصر البعض لبلاد
الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر واقام بمصر كل
مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة ممتثلا للقضاء متوقعا

للمكروه وذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينفقه
على حمل عياله واطفاله وبصرفه عليهم في الغربة فاستسلم
للمقدور ولله عاقبة الامور والذي ازعج قلوب الناس
بالاكثر ان في عشا تلك الليلة شاع في الناس ان الفرنج عدوا
إلى بولاق واحرقوها وكذلك الجيزة وان اولهم وصل إلي
باب الحديد يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنسا وكان
السبب في هذه الاشاعة ان بعض القليونجية من عسكر
مراد بيك الذي كان في القليون بمرساة انبابه لما تحقق
الكسرة اضرم النار في القليون الذي هو فيه وكذلك مراد
بيك لما رحل من الجيزة أمر باحراق الغليون الكبير من قبالة
قصره ليصحبه معه إلى جهة قبلي فتوانيه قليلا ووقف
لقلة الماء في الطين وكان به عدة وافرة من الات الحرب
والجبخانه فاحرقه ايضا فصعد لهيبه الى عنان السماء
فلما عاين الناس بالمدينة لهيب النار من ناحية الجيزة
وبولاق ظنوا بل ايقنوا انهم حرقوا البلدين فماجوا
واضطربوا زيادة عما هم عليه من الفزع والروع والجزع
وخرج اعيان الناس وافندية الوجاقات واكابرهم
ونقيب الاشراف وبعض المشايخ القادرين فلما عاين
العامة والرعيه ذلك اشتد ضجرهم وخوفهم وتحركت
عزايمهم للهروب واللحاق بهم والحال ان الجميع لا يدرون
اي طريق يسلكون واي جهة يذهبون واي محل به
يستقرون فتلاحقوا وتسابقوا وخرجوا من كل
حدب ينسلون وابيع الحمار الاعرج او البغل الضعيف

با

باضعاف ثمنه وخرج اكثرهم ماشيا او حاملا متاعه
على راسه وزوجته حاملة طفلها ومن قدر على مركوب
اركب زوجته او ابنته ومشى هو على اقدامه وخرج
غالب النسا ماشيات حاسرات واطفالهن على اكتافهن
يبكين في ظلمة الليل واستمروا على ذلك بطول ليلة
الاحد وصبحها واخذ كل انسان ما قدر على حمله من مال
ومتاع فلما خرجوا من ابواب البلد وتوسطوا الفلاة
تلقتهم العربان والفلاحون فاخذوا متاعهم ولباسهم
واحمالهم بحيث لم يتركوا لمن صادفوه ما يستر عورته
او يسد جوعته فكان ما اخذته العرب شيئا كثيرا
يفوت عن الحصر بحيث ان الاموال والذخاير التي خرجت
من مصر في تلك الليلة اضعاف ما بقي بها بلا شك لان
معظم الاموال عند الامرا والاعيان وحريمهم وقد اخذوه
صحبتهم وغالب مساتير الناس واصحاب المقدرة خرجوا
ايضا بما عندهم والذي اقعده العجز وكان عنده ما يعز
عليه من مال او مصاغ اعطاه لجاره او صديقه الراحل
ومثل ذلك امانات وودايع للحجاج من المغاربه والمسافرين
فذهب ذلك جميعه وربما قتلوا من قدروا عليه او دافع
عن نفسه ومتاعه وعروا ثياب النسا وفضحوهن
وهتكوهن وفيهم الخوندات والاعيان فمنهم من رجع من
قريب ومنهم الذين تاخروا في الخروج وبلغهم ما حصل
للسابقين ومنهم من جازف متكلا على كثرته وعزوته
وخفارته فسلم او عطب وكانت ليلة وصباحها

فى غاية السنا عن جري فيها مما لا ينفق مثله بمصر ولا
سمعنا بالمربيشا به بعضه فى تواريخ المتقدمين ومارآ
كمن سمع ولما اصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون لايدرون
ما يفعل بهم ومتوقعون حلول الفرنسيس ووقوع
المكروه ورجع الكثير من الفارين وهم فى اسوا حال من الفزع
والفزع فتبين ان الفرنج لم يعدوا الى البر الشرقى وان الحريق
كان فى المراكب المتقدم ذكرها فاجتمع فى الازهر بعض العلما
والمشايخ وتشاوروا فاتفق رايهم على ان يرسلوا مراسلة
الى الافرنج وينتظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك
وارسلوها صحبة شخص مغربي يعرف لغتهم واخر صحبته
فغابا وعادا واخبرا انهما قابلا كبير القوم واعطياه الرسالة
فقراها عليه ترجمانه ومضمونها الاستفهام عن قصدهم
فقال على لسان الترجمان واين عظماؤكم ومشايخكم لم تاخروا
عن الحضور الينا لنرتب لهم ما يكون فيه الراحة وطمنهم
وبش فى وجوههم فقالوا نريد امانا منكم فقال قد ارسلنا
لكم سابقا يعنون الكتاب المذكور فقالوا وايضا لاجل
اطمئنان الناس فكتبوا لهم ورقة اخرى مضمونها من
معسكر الجيزة خطابا لاهل مصر اننا ارسلنا لكم فى السابق
كتابا فيه الكفاية وذكرنا لكم اننا لم نحضر الا بقصد
ازالة المماليك الذين يستعملون الفرنساوية بالذل
والاحتقار واخذ مال التجار ومال السلطان ولما حضرنا
الى البر الغربي خرجوا الينا فقابلناهم بما يستحقونه
وقتلنا بعضهم واسرنا بعضهم عندنا وهرب بعضهم

ونحن

ونحن فى طلبهم حتى لم يبق منهم احد بالقطر المصري واما المشايخ
والعلما واصحاب المرتبات والرعية فيكونوا مطمئنين وفى مساكنهم
مرتاحين الى اخر ما ذكرتم فقال لهم لازم ان المشايخ والشوربجية
ياتون الينا لنرتب لهم ديوانا ننتخبه من سبعة اشخاص
عقلا يدبرون الامور ولما رجع الجواب بذلك اطمان الناس
وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي
واخرون الى الجيزة فتلقاهم وضحك لهم وقال انتم
المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا وهربوا
فقال لاي شيء يخافون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا
لاجل راحتكم وراحة الرعية واجراء الشريعة فكتبوا منه
عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم
بعد العشا وحضروا الى مصر وطان برجوعهم الناس وكانوا
فى وجل وخوف على غيابهم واصبحوا فارسلوا الامانات الى
المشايخ فحضر الشيخ الشادات والشيخ الشرقاوي ومن انضم
اليهما من الناس الفارين من ناحية المطرية واما عمر افندي
نقيب الاشراف فانه لم يطمان ولم يحضر وكذلك الرزنامجي
والافندية وفى ذلك اليوم اجتمعت الجميدية واوباش
الناس ونهبوا بيت ابراهيم بيك ومراد بيك اللذان بخطة
قوصون واحرقوهما ونهبوا ايضا عدة بيوت من بيوت الامرا
واخذوا ما فيها من فرش ونحاس وامتعة وغير ذلك
وباعوه بابخس الاثمان وفى يوم الثلاثا عدت الفرنساوية
الى بر مصر وسكن بونابرته ببيت محمد بيك الالفي بالازبكية
بخط الساكت الذي انشاه الامير المذكور فى السنة الماضية

وزخرفه وصرف عليه اموالا عظيمة وفرشه بالفرش الفاخرة
وعند تمامه وسكناه فيه حصلت هذه الحادثة فاخلوه
وتركوه بما فيه فكانه انما كان بنيه لامير الفرنسيس
وكذلك حصل في بيت حسن كاشف شركس بالناصرية
ولما عدي كبيرهم وسكن بالازبكية كما ذكر استمر غالبهم
بالبر الاخر ولم يدخل المدينة الا القليل منهم ومشوا بالاسواق
من غير سلاح ولا تعدي بل صاروا يضاحكون الناس ويشترون
ما يحتاجون اليه باغلا ثمن فياخذ احدهم الدجاجة ويعطي
لصاحبها في ثمنها ريال فرانسا ويأخذ البيضة بنصف فضة
قياسا على اثمان بلادهم واسعار بضائعهم فلما راى منهم
العامة ذلك انسوا بهم واطمانوا لهم واخرجوا اليهم الكعك
وانواع الفطير والخبز والبيض والدجاج وانواع الماكولات
وغير ذلك مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا
يبيعون عليهم بما احبوا من الاسعار وفتح غالب السوقه
الحوانيت والقهاوي وفي يوم الخميس ثالث عشر صفر
ارسلوا بطلب المشايخ والوجاقلية عند قائم مقام
صاري عسكر فلما استقر بهم الجلوس خاطبوهم وتشاوروا
معهم في تعيين عشرة انفار من المشايخ للديوان وفصل الحكومات
فوقع الاتفاق على الشيخ عبد الله الشرقاوي والشيخ
خليل البكري والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان
الفيومي والشيخ محمد المهدي والشيخ موسى السرسي
والسيد مصطفى الدمنهوري والشيخ احمد العريشي
والشيخ يوسف الشبرخيتي والشيخ محمد الدواخلي وحضر

ذلك

ذلك المجلس ايضا مصطفى كتخدا بكر باشا والقاضي
وقلدوا محمد اغا المسلماني اغات مستحفظان وعلى اغا
الشعراوي والي الشرطه وحسن اغا محرم امين احتساب
وذلك باشارة ارباب الديوان فانهم كانوا ممتنعين من تقليد
المناصب لجنس المماليك فعرفوهم ان سوقة مصر لا يخافون
الا من الاتراك ولا يحكمهم سواهم وهولاء المذكورين من
بقايا البيوت القديمه الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم
وقلدوا ذو الفقار كتخدا محمد بيك الالفي كتخدا بونابارته
ومن ارباب المشورة الخواجا موسى كافوا وكلوي
الفرنسا ويتي ووكيل الديوان حنا بينوا وفيه
اجتمع ارباب الديوان عند رائسه فذكر لهم ما وقع بالبيوت
فقالوا له هذا فعل الجعيديه واوباش الناس فقال لاي
شي يفعلون ذلك وقد اوصيناكم بحفظ البيوت والختم
عليها فقالوا هذا امر لا قدرة لنا على منعه وانما ذلك من
وظيفة الحكام فامروا الوالي والاغا بان ينادوا بالامان
وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يستمعوا
ولم ينتهوا واستمر غالب الدكاكين والاسواق معطلة والناس
غير مطمانين وفتح الفرنسيس بعض البيوت المغلوقة التي
للامرا ودخلوها واخذوا منها اشيا وخرجوا وتركوها مفتوحة
فعند ما يخرج منها يدخلها طائفة الجعيديه ويستاصلون
ما فيها واستمروا على ذلك عدة ايام ثم انهم تتبعوا بيوت
الامراء واتباعهم وختموا على بعضها وسكنوا بعضها فكان الذي
يخاف على داره من جماعة الوجاقلية او من اهل البلد يعلق

له بندية على باب داره او يأخذ له ورقة من الفرنسيس
بخطهم يلصقها على داره وفيه قلدوا برطلمين
النصراني الرومي وهو الذي تسميه العامة فرط الرمان
كتخدا مستحفظان وركب بموكب من بيت ساري عسكر
وامامه عدة من طوائف الاجناد والبطالين مشاة بين
يديه وعلى راسه حشيشة من الحرير الملون وهو لابس
فروة بزغاره وبين يديه الخدم بالحراب المفضضة ورتب
له بيوك باشى وقلقات عينوا لهم مراكز باخطاط البلد
يجلسون بها وسكن المذكور ببيت يحيى كاشف الكبير بحارة
عابدين اخذه بما فيه من فرش ومتاع وجوارى وغير
ذلك والمذكور من اسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين
بمصر وكان من الطبجية عند محمد بيك الالفي وله حانوت
بخط الموسكي يبيع فيه القوارير الزجاج ايام البطالة وقلدوا
ايضا شخصا افرنجيا وجعلوه امين البحرين واخر جعلوه اغاة
الرسالة وجعلوا الديوان ببيت قائد اغا بالازبكية قرب
الرويعي وسكن به رئيس الديوان وسكن دبوي
قائمقام مصر ببيت ابراهيم بيك الوالي المطل على بركة
الفيل وسكن شيخ البلد ببيت ابراهيم بيك الكبير
وسكن مجلون وسكن ببيت مراد بيك على رصيف
الخشاب وسكن بوسليك مدبر الحدود ببيت
الشيخ البكري القديم ويجتمع عنده النصارى القبط
كل يوم وطلبوا الدفاتر من الكتبة ثم ان عساكرهم صارت
تدخل بحتن الى المدينة شيئا فشيئا حتى امتلات منهم

الطرقات

الطرقات وسكنوا في البيوت ولكن لم يشوشوا على احد
ويأخذون المشتروات بزيادة عن ثمنها ففجر السوقة
وصغروا الاقراص الخبز وطحنوه بترابه وفتح الناس
عدة دكاكين بجوار مساكنهم يبيعون فيها اصناف المأكولات
مثل الفطير والكعك والسمك المقلي واللحوم والفراخ
المحمرة وغير ذلك وفتح نصارى الاروام عدة دكاكين
لبيع انواع الاشربة وخمامير وقهاوي وفتح بعض الافرنج
البلديين بيوتا يصنع فيها انواع الاطعمة والاشربة على
طرائقهم في بلادهم فيشتري الاغنام والدجاج والخضارات
والاسماك والعسل والسكر وجميع اللوازم ويطبخ الطباخون
ويصنعون انواع الاطعمة والحلاوات ويعمل على بابه علامة
لذلك يعرفونها بينهم فاذا مرت طائفة بذلك المكان
تريد الاكل دخلوا الى ذلك المكان وهو يشتمل على عدة
مجالس دون واعلا وعلى كل مجلس علامته ومقدار
الدراهم التي يدفعها الداخل فيدخلون الى ما يريدون
من المجالس وفي وسطه برجاة من الخشب وهي الخوان
الذي يوضع عليها الطعام وحولها كراسي فيجلسون عليها
ويأتيهم الفراشون بالطعام على قوانينهم فيأكلون
ويشربون على نسق لا يتعدوه وبعد فراغ حاجتهم
يدفعون ما وجب عليهم من غير نقص ولا زيادة ويذهبون
لحالهم وفيه تشفع ارباب الديوان في اسرى المماليك
فقبلوا شفاعتهم واطلقوهم فدخل الكثير منهم الى الجامع
الازهر وهم في اسوا حال وعليهم الثياب الزرق المقطعة

فكثيرا ما يأكلون من صدقات الفقرا المجاورين به وينكفئون
المارين وفي ذلك عبرة للمعتبرين وفي يوم السبت
اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة وهو مقدار خمسمائة
الف ريال من التجار المسلمين والنصارى القبط والشوام
وتجار الافرنج ايضا فسألوا التخفيف فلم يجابوا فاخذوا في
تحصيلها وفيه نادوا على من اخذ شيا من نهب البيوت
يحضر به الى بيت قائمقام وان لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل
له مزيد الضرر ونادوا ايضا على نسا الامرا بالامان وانهن يسكن
بيوتهن وان كان عندهن شيا من متاع ازواجهن يظهرنه
فان لم يكن عندهن شيا من متاع ازواجهن يصالحن على
انفسهن ويامن في دورهن فظهرت الست نفيسة زوجة
مراد بيك وصالحت على نفسها واتباعها من نساء الامرا
والكشاف بمبلغ قدره مائة وعشرون الف ريال فرانسه
واخذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا عليها
الطلب وكذلك بقية النسا بالوسائط المتداخلين في ذلك
كنصارى الشوام والافرنج البلديين وغيرهم فصاروا يعملون
عليهن ارهاصات وتخويفات وكذلك مصالحات على الغز
والاجناد المختفيين والغائبين والفارين فجمعوا بذلك
اموالا كثيرة وكتبوا للغائبين اوراقا بالامان بعد المصالحة
ويختم على تلك الاوراق المتقيدين بالديوان وفي يوم الاحد
طلبوا الخيول والجمال والسلاح فجمعوا شيا كثيرا وكذلك
الابقار والاثوار فحصل فيه ايضا مصالحات واشاعوا
التفتيش على ذلك وكسروا عدة دكاكين بسوق السلاح

وغيره

وغيره واخذوا ما وجدوه فيها من الاسلحة هذا وفي كل
يوم ينقلون على الجمال والحمير من الامتعة والفرش
والصناديق والسروج وغير ذلك ما لا يحصى ويستخرجون
الخبايا والودائع ويطلبون فيه البنائين والمهندسين
والخدم الذين يعرفون بيوت اسيادهم بل يذهبون
بانفسهم ويدلونهم على اماكن الخبايا ومواضع الدفاين
ليصيبوا لهم بذلك قربة ووجاهة ووسيلة ينالون بها
اغراضهم وفيه قبضوا على شيخ الجعيدية ومعه اخر وبندقوا
عليهما بالرصاص ببركة الازبكية ثم على اخرين ايضا بالرميلة
واحضر النهابون اشيا كثيرة من الامتعة التي نهبوها عند
ما داخلهم الخوف ودلوا على بعضهم البعض وفي يوم الثلاثا
طلبوا اهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم
على سبيل القرض والسلفة مبلغا يعجزون عنه واجلوا لها اجلا
مقداره ستون يوما فضجوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع
الازهر والمشهد الحسيني واستشفعوا بالمشايخ فتكلموا
لهم ولطفوها الى نصف المطلوب ووسعوا لهم في ايام
المهلة وفيه شرعوا في تكسير الدروب والبوابات النافذة
وخرج عدة من عساكرهم يخلعون ويقلعون ابواب الدروب
والعطف والحارات واستمروا على ذلك عدة ايام وداخل
الناس من ذلك وهم وخوف شديد وظنوا ظنونا
وحصل عندهم فساد مخيلة ووسوسة تحسنت في
نفوسهم بمعان نطقوا بها وتصوروا حقيقتها وتناقلوها
فيما بينهم كقولهم ان عساكر الفرنسيس عازمون على

قتل المسلمين وهم في صلاة الجمعة ومنهم من يقول
غير ذلك وذلك بعد ان كان حصل عندهم بعض اطمئنان
وفتحوا بعض الدكاكين فلما حصلت هاتين النكتتين انكمش
الناس ثانيا وارتجفت قلوبهم وفي عشرينه حضرت مكاتيب
الحجاج من العقبة فذهب ارباب الديوان الى بلتي العسكر
واعلموه بذلك وطلبوا منه امانا لامير الحاج فامتنع وقال
لا اعطيه ذلك الا بشرط ان ياتي في قلة ولا يدخل معه مماليك
كثيرة ولا عسكر فقالوا له ومن يوصل الحجاج فقال انا ارسل
لهم اربعة الاف من العسكر يوصلوهم الي مصر فكتبوا لامير الحاج
مكاتبة بالملاطفة وانه يحضر بالحجاج الى الدار الحمرا وبعد ذلك
يحصل الخير فلم تصلهم الجوابات حتى كاتبهم ابراهيم بيك يطلبهم
للحضور الي جهة بلبيس فعرجوا على بلبيس واقاموا هناك
هناك اياما وكان ابراهيم بيك ومن معه ارتحل من بلبيس الى
الصوة وارسلوا الحريم الى القرين وفي ثالث عشرينه خرجت
طايفة من العسكر الفرنساوي الى جهة العادلية وصاروا
في كل يوم تخرج طايفة بعد اخرى ويذهبون الي جهة
الشرق فلما كان ليلة الاربعا خرج كبيرهم بونابارته وكانت
اوائلهم وصلت الى الخانكة وابو زعبل فطلبوا كلفة من ابو زعبل
فامتنعوا فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة
واحرقوها وارتحلوا الى بلبيس واما الحجاج فانهم نزلوا
بلبيس واكثرت حجاج الفلاحين مع العرب فاوصلوهم
الى بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها ٥
وكذلك فعل الكثير من الحجاج فتفرقوا في البلاد بحريهم

ومنهم

ومنهم من اقام ببلبيس واما امير الحاج صالح بيك
فانه لحق بابراهيم بيك ٥ وصحبته جماعة من التجار
وغيرهم وفي ثامن عشرينه ملك الفرنساوية مدينة
بلبيس من غير قتال وبها من بقي من الحجاج فلم يتشوشوا
عليهم وارسلوهم الى مصر وصحبتهم طايفة من
عساكرهم ومعهم طبل فلما كان ليلة الاحد غايته
جا الرايد الي الامرا بالصوة فاخبرهم بوصول الافرنج وقربهم
منهم فركبوا نصف الليل وترفعوا الي جهة القرين ٥ وتركوا
التجار واصحاب الاثقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة
من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملوهم الى القرين وحلفوا
لهم وعاهدوهم انهم لا يخونوهم فلما توسطوا بهم
الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ونهبوا حمولهم ٥ ا ٥
وتقاسموا امتاعهم وعروهم ثيابهم وفيهم كبير التجار
السيد احمد بن المحروقي وكان ما يخصه نحو
ثلاثماية الف ريال فرانسه نقودا ومتجرا من جميع الاصناف
الحجازية وصنعت العرب معهم ما لا خير فيه ولحقهم عسكر
الفرنساوية فذهب السيد احمد المحروقي الى مباري
عسكر وواجهه وصحبته جماعة من العرب المنافقين
فشكى له ما حل به وباخوانه فلامهم على تنقلهم وركونهم
الى المماليك والعرب ثم قبض علي ابو خشبة شيخ بلد القرين
وقال له عرفني عن مكان المنهوبات فقال ارسل معي جماعة
الى القرين فاصحب معه جماعة من العسكر فلما دخل
الى القرين ومعه الجماعة دلهم على بعض الاحمال فاخذها

الافرنج و رفعوها ثم تبعوه الى محل اخر فاوهمهم انه يدخل
ويخرج لهم احمالا كذلك فدخل وخرج من مكان اخر
ولم يرجع وذهب هاربا فرجع اوليك الرجل العسكر
بحمل ونصف حمل لاغير وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل
فر من ايدينا فقال صاري عسكر لابد من تحصيل ذلك
فطلبوا منه الاذن في التوجه الي مصر فاصحب معهم عدة
من عسكره اوصلوهم الى مصر وامامهم طبل وهم في اسواء
حال وصحبتهم ايضا جماعة من النسا اللاتي كن خرجن ليلة
الحادثة وهم ايض في حالة تسكب عند مشاهدتهن العبرات
شهر ربيع الاول في ثانيه وصل الفرنساوية الى نواحي
القرين وكان ابراهيم بيك ومن معه وصلوا الي الصالحية
واودعوا احمالهم وحريمهم هنالك وضمنوا عليهم العربان
وبعض الجند فاخبر بعض العرب الفرنساوية بمكان الحملة
فركب صاري عسكر واخذ معه الخياله وقصد الاغارة
على الحملة وعلم ابراهيم بيك بذلك ايض فركب هو وصالح
بيك وعدة من الامرا والمماليك وتلاقوا مع الفرنسيس
الخياله المذكورين وتحاربوا معهم ساعة اشرف فيها
الفرنسيس على الهزيمة لكونهم على الخيول واذا بالخبر
وصل الى ابراهيم بيك بان العرب مالوا علي الحملة بقصد
نهبها فعند ذلك رجع بمن معه على اثره وتركوا قتال
الفرنساويه ولحقوا بالعرب وجلوهم عن متاعهم وقتلوا
منهم عدة وارتحلوا الى قطيا ورجع صاري عسكر الى
مصر وترك عدة من عساكره متفرقين في البلاد فدخل

مصر

مصر ليلا وذلك ليلة الخميس رابعه وفي يوم الجمعه خامسه
الموافق لثالث عشر مسرى القبطي كان وفا النيل المبارك
فامر صاري عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة
وكذلك زينوا عدة مراكب وغلايين ونادوا على الناس
بالخروج والنزاهة في النيل والمقياس والروضة على
عادتهم وارسل صاري عسكر اوراقا للكتخدا الباشا
والقاضي وارباب الديوان واصحاب المشورة ومتولين
المناصب وغيرهم بالحضور في صبحها وركب صحبتهم بموكبه
وزينته وعساكره وطبوله وزموره الى قصر قنطرة
السد وكسروا الجسر بحضرتهم وعملوا شنك مدافع
وبنوط حتى جرى الماء في الخليج وركب وهم صحبته
حتى رجع الى داره واما اهل البلدة فلم يخرج منهم
احد في تلك الليلة للنزه في المراكب على العادة سوى
النصاري الشوام والقبط والافرنج البلديين ونساؤهم
وقليل من الناس البطالين حضروا في صبحها وفيه
تواترت الاخبار بحضور عدة مراكب من الانكليز الى ثغر الاسكندرية
وانهم حاربوا مراكب الفرنساوية الراسية بالمينا وكانت
اشيعت هذه الاخبار قبل وتحدث الناس بها فصعب
ذلك على الفرنساوية واتفق ان بعض النصاري الشوام
نقل عن رجل شريف يسمى السيد احمد الزرو من
اعيان التجار بوكالة الصابون انه تحدث بذلك فامروا
باحضاره وذكروا له ذلك فقال انا حكيت ما سمعته
من فلان النصراني فاحضروه ايضا وامروا بقطع لسانيهما

او يدفع كل واحد منهما مايتي ريال فرانسه نكالا لهما ٥
وزجرا عن الفضول فيما لا يعنيهما فتشفعوا المشايخ فلم
يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهم ونحن ناتيكم بالدراهم فلم يرضوا
فارسل الشيخ مصطفي الصاوي واحضر مايتي ريال ٥
ودفعهم في الحضرة فلما قبضهم الوكيل ردهم ثانيا اليه وقال
فرقوهم على الفقرا فاظهر انه فرقهم كما اشار وردهم لصاحبهم
فانكف الناس عن التكلم فى شان ذلك والواقع ان الانكليز
حضروا في اثرهم الى الثغر وحاربوا مراكبهم فنالوا منهم واحرقوا
القابق الكبير المسمى بنصف الدنيا وكان بيد اموالهم وذخايرهم وكان
مصفحا بالنحاس الاصفر واستمر الانكليز بمراكبهم قبالة الاسكندريه
يغدون ويروحون يرصدون الفرنسيس وفي ذلك اليوم
سافر عدة من عساكرهم الى بحري والى الشرقيه ولما جري
الما في الخليج منعوا دخول الما الى بركة الازبكية وسدوا
قنطرة الدكة بسبب وطاقهم ومدافعهم والاتهم التي بها
وفيه سال صاري عسكر عن المولد النبوي ولما ذا لم
يعملوه كعادتهم فاعتذر الشيخ البكري بتوقف الاحوال
وتعطل الامور وعدم المصروف فلم يقبل وقال لا بد من ذلك
واعطى له ثلاثماية ريال فرانسه معونة وامر بتعليق تعاليق
وحبال وقناديل واجتمع الفرنساويه يوم المولد ولعبوا
ميادينهم وضربوا طبولهم ٥ ودبادبهم ٥ وارسل طبلخانته ٥
الكبيرة الى بيت الشيخ البكري واستمروا يضربونها بطول
النهار والليلة بالبركة تحت داره وهي عبارة عن طبلات
كبار مثل طبلات النوبة التركية وعدة الات ومزامير مختلفة

الاصوات مطربة ٥ وعملوا فى الليل حراقة نفوط مختلفة وسواريخ
تصعد فى الهوا وفي ذلك اليوم البس الشيخ خليل البكري
فروة وتقلد نقابة الاشراف ونودي فى المدينة بان كل من
كان له دعوة اي على شريف فليرفعها الى النقيب وفيه
ورد الخبر بان ابراهيم بيك والامرا المصرليه استقروا بغزة
وفي خامس عشره سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساويه
الى جهة الصعيد وكبيرهم ديزه وصحبتهم يعقوب القبطي
ليعرفهم على الامور ويطلعهم على المخبات وفيه حضر القاصد
الذي كان ارسله كبير الفرنساويه بمكاتبة وهدية الى احمد
باشا الجزار بعكا وذلك عند استقرارهم بمصر وصحبته
انفار من النصارى الشوام فى صفة تجار ومعهم جايب ارزر
ونزلوا من ثغر دمياط فى سفينة من سفاين احمد باشا فلما
وصلوا الى عكا وعلم بهم احمد باشا امر بذلك الفرنساويه
فنقلوه الى بعض النقاير ولم يواجهه ولم ياخذ منه شيا
وامره بالرجوع من حيث اتي وعوق عنده نصاري الشوام
الذين كانوا بصحبته وفيه حضر جماعة من عسكر الفرنساوية
الى بيت رضوان كاشف بباب الشعريه وصحبتهم ترجمان
ومهندس فانزعجت زوجته وكانت قبل ذلك بايام صالحت
بيتها ونفسها بالف ريال وثلاثماية ريال واخذت منهم ورقة
لصقتها على باب دارها وردت ما كانت وزعته من المال
والمتاع عند معارفها واطمانت فلما حضر اليها الجماعة
المذكورون قالوا لها يلغ صاري عسكر ان عندك اسلحة
وملابس للمماليك فانكرت ذلك فقالوا لا لازم من التفتيش

فقالت دونكم فطلعوا الى مكان وفتحوا مخباة فوجدوا فيها
اربعة وعشرين سروالا وبلكات وامتعة وغير ذلك
ووجدوا في اسفلها مخباة اخرى بها عدة كثيرة من الاسلحة
والبنادق والطبنجات وصناديق بها بارود وغير ذلك فاخرجوا
جميع ذلك ثم نزلوا الى تحت السلالم وحفروا الارض واخرجوا
منها دراهم كثيرة وحجاب ذهب في داخله دنانير ثم انزلوا
صاحبة الدار ومعها جارية بيضا فاخذوها مع الجواري
السود وذهبوا بهن فاقمن عندهم ثلاث ليال ونهبوا
ما وجدوه بالدار من فرش وامتعة ثم قرروا عليها اربعة
الاف ريال اخرى فقامت بدفعها واطلقوها ورجعت الى دارها
وسبب ذلك انه حصل بينها وبين مباشرها القبطي منافسة
فذهب واغرى بها ودلهم على ذلك وبسبب هذه الحادثة
شددوا في طلب الاسلحة ونادوا بذلك وانهم بعد ثلاثة
ايام يفتشون البيوت وقال الناس ان هذه حيلة على
نهب البيوت ثم بطل ذلك وفي عشرينه قلدوا مصطفى
بيك كتخدا الباشا على امارة الحاج فحضر الى المحكمة عند
القاضي ولبس هناك الخلعة بحضرة مشايخ الديوان
والتزم بونابارته بتشهيل مهمات الحج وعمل محمل جديد وفيه
سال اصحاب الحصص الالتزام في التصرف في حصصهم
فطلبوا منهم حلوانا فلم يرضوا بذلك فواعدوهم لتمام
التحرير والاملا وقالوا كل من كان له التزام وتقسيطه
ناطق باسمه بحضرة مشايخ الديوان وبجليه ففعلوا
ذلك في عدة ايام وفيه قرروا قدرا من المال على

القرى

١٧

القرى والبلاد وكتبوا بذلك اوراقا وذكروا فيها انها
تحسب من المال وقبضوا بذلك الصيارف من القبط ونزلوا
في البلاد مثل الحكام يحبسون ويضربون ويشددون
في الطلب وفيه طلب صاري عسكر بونابارته المشايخ
فلما استقروا عنده نهض بونابارته من المجلس ورجع
وبيده طيلسانات ملونة بثلاثة الوان كل طيلسان
ثلاثة عروض ابيض واحمر وكحلي فوضع منهم واحد على
كتف الشيخ الشرقاوي فرمى به الى الارض واستعفى وتغير
مزاجه وانتقع لونه واحتد طبعه فقال الترجمان يا مشايخ
انتم صرتم احبابا لصاري عسكر وهو يقصد تعظيمكم
وتشريفكم بزيه وعلامته فانكم ان تميزتم بذلك عظمتكم
العساكر والناس وصار لكم منزلة في قلوبهم فقالوا له لكن
قدرنا يتضع عند الله وعند اخواننا المسلمين فاغتاظ
لذلك وتكلم بلسانه وبلغ عنه بعض المترجمين انه قال عن
الشيخ الشرقاوي هذا لا يصلح للرياسة ونحو ذلك فلا
طفوه بقية الجماعة واستعفوه من ذلك فقال ان لم يكن
ذلك فلازم من وضعكم الجوكار في صدوركم وهي العلامة
التي يقال لها الوردة فقالوا امهلونا حتى نتروى في ذلك
واتفقوا على اثني عشر يوما وفي ذلك الوقت حضر الشيخ
السادات باستدعا فصادفهم منصرفين فلما استقر به
الجلوس بش له وضاحكه صاري عسكر ولاطفه في القول
الذي يعربه الترجمان واهدى له خاتم الماس وكلفه الحضور
من الغد عنده واحضر له جوكارا وشقه بفراجته فسكت

وسايره وقام وانصرف ولما خرج من عنده رفعها على ان
ذلك لايخل بالدين وفي ذلك اليوم نادي جماعة القلقات
علي الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالوردة
وهي اشارة للطاعة والمحبة فانف غالب الناس من
وضعها وبعضهم راي ان ذلك لايخل بالدين اذ هو مكره
وربما ترتب على عدم الامتثال الضرر فوضعها في عصر
ذلك اليوم نادوا بابطالها من العامة والزموا بعض
الاعيان ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحاجات
بوضعها فكانوا يضعونها اذا حضروا عندهم ويرفعونها
اذا انفصلوا عنهم وذلك اياما قليلة وحصل ما ياتي
ذكره قريبا وفي اواخره كان انتقال الشمس لبرج الميزان
وهو الاعتدال الخريفي فشرع الفرنساويه في عمل عيد
لهم ببركة الازبكية وذلك اليوم كان ابتدا قيام الجمهور ببلا
دهم فجعلوا ذلك عيدا وتاريخا فنقلوا اخشابا وحفروا
حفرا واقاموا بوسط بركة الازبكية صاريا عظيما بثلاث
وبنا وردموا حوله تزابا كثيرا عاليا بمقدار قامة وعملوا
في اعلاه قالبا من الخشب محدد الاعلا مربع الاركان ولبسوا
باقيه على سمت القالب قماشا تخينا طولا بالحمرة المجزعة
وعملوا اسفل قاعدة نقشوا عليها تصاوير سواد في
بياض ووضعوا قبالة باب الهوا بالبركة شبه بوابة كبيرة
عالية من خشب مقفص وكسوها بالقماش المدهون
مثل لون الحجارة وفي اعلا القوصرة طلا ابيض وبه
تصاوير بالاسود مصور فيه مثال حرب المماليك المصرية
معهم

معهم وهم في شبه المنهزمين بعضهم واقع على بعض وبعضهم
ملتفت الى خلف وعلى موازات ذلك من الجهة الاخري بناحية
قنطرة الدكة التي يدخل منها الما الى البركة مثال بوابة اخرى
على غير شكلها لاجل حراقة البارود واقاموا اخشابا كثيرة
منتصبة مصطفة منها الى البوابة الاخري شبه الدائرة
متسعة محيطة بمعظم فضاء البركة بحيث صار عمود الصاري
الكبير المنتصب المذكور في المركز وربطوا بين تلك الاخشاب
حبالا ممتدة وعلقوا بها صفين من القناديل وبين ذلك
تماثيل لحراقة البارود ايضا واقاموا في عمل ذلك عدة ايام
شهر ربيع الثاني استهل بيوم الاربعا فيه وردت
الاخبار بان مراد بيك ومن معه لما بلغهم ورود الفرنسيس
عليهم رجعوا الي جهة الفيوم وان عثمان بيك الاشقر عدي
الى البر الشرقي وذهب من خلف الجبل الى استاذه ابراهيم بيك
بغزة وخرج جماعة من الفرنساويه الى جهة الشرق ومعهم
عدة جمال واحمال فخرج عليهم العرب والعرب الذين يصحبونهم
فاخذوا منهم عدة جمال باحمالهم ولم يلحقوهم وفي
ثالثه حضرت مكاتبة من ابراهيم بيك خطابا للمشايخ
وغيرهم مضمونها انكم تكونوا مطمئنين ومحافظين على انفسكم
والرعية وان حضرة مولانا السلطان وجه لنا عساكر
وان شا الله عن قريب نحضر عندكم فلما وردت تلك
المكاتبة وقد كان سال عنها بونابارته فارسلوها له
وقرئت عليه فقال المماليك كذابون ووافق ايضا انه
حضر اغا رومي كان معوقا بالاسكندرية فمر

بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسيني فشاهده
الناس فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته وقالوا هذا
رسول الذي حضر من عند السلطان بجواب للفرنسيس
يأمرهم بالخروج من مصر واختلفت رواياتهم وآراؤهم
واخبارهم وتجمعوا بالمشهد الحسيني وتبع بعضهم
بعضا وصادف ذلك ان بونابارته في ذلك الوقت بلغه
مما نقل وتناقل بين الناس انه ورد مكتوب الى المشايخ
ايضا واخفوه فركب من فوره وحضر الى بيت الشيخ
السادات بالمشهد الحسيني وكان الوقت بعد الظهر
فدخل على حين غفلة ولم يكن تقدم له مجيء وهو في كبكبه
وخيول كثيره وعساكر فانزعج الشيخ وكان منحرف المزاج
ونزل اليه وهو لا يعرف السبب في مجيئه في مثل هذا
الوقت على هذه الصورة فعندما شاهده سأله عن
ذلك المكتوب فقال لا علم لي بذلك ولم يكن بلغه الخبر
ثم جلس مقدار ساعه وركب ومر بعسكره وطوائفه
ومر بباب المشهد والناس قد كثر ازدحامهم بالجامع
والخطة وهم يلغطون ويخلطون فلما نظروه وشاهدوا
هو وجمعيتهم وداخلهم من ذلك فصاحوا باجمعهم وقالوا
بصوت عال الفاتحة فتبسم اليهم وصار يسأل
من معه عن ازدحامهم وصياحهم فلطفوا له القول
وقالوا له انهم يدعون لك وذهب الى داره وكانت
نكتة غريبة وساعة اتفاقية عجيبة كاد ينشأ منها
فتنة وفيه شرعوا في خلع البوابات والدروب الغير

النافذة ايضا ونقلوا الجميع الى بركة الازبكية عند رصيف
الخشاب والبوابات الكبيرة يقطعونها نصفين ويرفعونها
بالعتالين الى هناك فاجتمع من ذلك الشيء كثير جدا وامتلا
من رصيف الخشاب الى قريب وسط البركة وفي يوم الاثنين
حادي عشره كان يوم عيدهم الموعود به فضربوا في صبيحته
مدافع كثيره ووضعوا على كل قائم من الخشب بنديره
من بنديراتهم الملونه وضربوا طبولهم واجتمعت عساكرهم
بالبركة الخيالة والرجالة واصطفوا صفوفا على طرائقهم
المرفوعة بينهم ودعوا المشايخ والاعيان المسلمين والقبط
والشوام فاجتمعوا ببيت صاري عسكر بونابارته وجلسوا
حصة من النهار ولبسوا في ذلك اليوم ملابس الافتخار
ولبس المعلم جرجس الجوهري كركة بطرز قصب
على اكتافها الى اكمامها وعلى صدرها شمسات قصب
بازرار وكذلك فلتيوس وتعمموا بالعمائم الكشميري
وركبوا البغال الفارهة واظهروا البشر والسرور في
ذلك اليوم الى الغاية ثم نزل عظماؤهم وصحبتهم المشايخ
والقاضي وكتخدا الباشا فركبوا وذهبوا الى عند الصاري
الكبير الموضوع بوسط البركة وقد كانوا فرشوا في اسفله
بسطا كثيرة ثم ان العساكر لعبوا ميدانهم وعملوا هيئة
حربهم وضربوا البندق والمدافع فلما انقضى ذلك
اصطفت العساكر صفوفا حول ذلك الصاري وقرأ
عليهم كبير قسوسهم ورقة بلغتهم لا يدري معناها
الا هم وكأنها كالوصية او النصيحة او الوعظ ثم قاموا

وانفض الجمع ورجع صاري عسكر الى داره فمد سماطا
عظيما للحاضرين فلما كان عند الغروب اوقدوا جميع
القناديل التي علي الحبال والتماثيل والاحمال التي علي
البيوت وعند العشا عملوا حراقة بارود وسواريخ ونفوط
وشبه سواقي ودواليب من نار ومدافع كثيرة نحو
ساعتين من الليل واستمرت القناديل موقدة حتي طلع
النهار ثم فكوا الاحبال والتعاليق والتماثيل المصنوعة
وبقيت البواية المقابلة لباب الهوا والصاري الكبير وتحته
جماعة ملازمون الاقامة عنده ليلا ونهارا من عساكرهم
لانه شعارهم واشارة الي قيام دولتهم في زعمهم
وفي ثاني ليلة منه ركب كبيرهم الي بر الجيزة وسفر
عساكر الى الجهة التي بها مراد بيك وكذلك الى جهة
الشرقية ومعهم مدافع علي عجل وفيه ارسل دبوي
قايمقام الي الست نفيسه وطلب منها احضار زوجة
عثمان بيك الطنبرجي فارسلت الي المشايخ تستغيث
بهم فحضر اليها الشيخ محمد المهدي والشيخ موسي السرسي
وقصدوا منعها فلم يمكنهم فذهبوا صحبتها ونظروا في
قصتها والسبب في طلبها فوجدوا السبب في طلبها
انهم وجدوا رجلا فراشا معه جانب دخان وبعض
ثياب فقبضوا عليه وقرروه فاخبر انه تابعها وانها
اعطته ذلك وواعدته بالرجوع اليها لتسلمه شبكين
دخان وفروه وخمساية محبوب ليوصل ذلك لسيده
فهذا هو السبب في طلبها فقالوا واين الفراش فبعثوا

لاحضاره

لاحضاره وسالوها فانكرت ذلك بالمرة فانتظروا حضور
الفراش الى بعد الغروب فلم يحضر فقال لهم المشايخ دعوها
تذهب الى بيتها وفي غد ناتي ونحقق هذه القضيه
فقال ديبوي نو نو ومعناه بلغتهم النفي اي لا تذهب
فقالوا له دعها تذهب هي ونحن نبات عوضا عنها فلم
يرض ايضا وعالجوا في ذلك بقدر طاقتهم فلما ايسوا تركوها
ومضوا فباتت عندهم في ناحية من البيت وصحبتها
جماعة من النساء المسلمات والنساء الافرنجيات فلما
اصبح النهار ركب المشايخ الي كتخدا الباشاه والقاضي
فركبا معا وذهبا الي بيت صاري عسكر الكبير فاحضرها
وسلمها الي القاضي ولم يثبت عليها شي من هذه الدعوي
وقرروا عليها ثلاثة الاف ريال فرانسه وذهبت الى بيت
لها مجاور لبيت القاضي واقامت فيها لتكون في حمايته وفي
يوم الخميس نادوا في الاسواق بان كل من كان عنده بغلة
يذهب بها الي بيت قايمقام ببركة الفيل وياخذ ثمنها
وان لم يحضرها بنفسه تؤخذ منه قهرا ويدفع ثلاثماية
ريال فرانسه وان احضرها باختياره ياخذ في ثمنها *
خمسون ريالا قلت عن قيمتها او كثرت فغنم صاحب الخسيس
وخسر صاحب النفيس ثم ترك ذلك وفيه نادوا بوقود
قناديل سهاري بالطرق والاسواق وان يكون علي
كل دار قنديل وعلي كل ثلاثة دكاكين قنديل وان يلازموا
الكنس والرش وتنظيف الطرق من العفوشات والقاذورات
وفيه نادوا علي الاعراب من المغاربة وغيرهم والحجازيين

البطالين ليسافروا الى بلادهم وكل من وجد بعد ثلاثة
ايام يستاهل الذي يجري عليه وكرروا المناداة بذلك
واجلوهم بعدها اربعة وعشرين ساعة فذهب جماعة
من المغاربة الى صاري عسكر وقالوا له ارنا طريقا للذهاب
فان طريق البر غير مسلوكة والانكليز واقفون بطريق البحر
يمنعون المسافرين ولا نقدر على المقام في الاسكندرية
من الغلا وعدم المال فتركهم وفيه جعلوا ابراهيم اغا
المتفرقة المعمار قبطان السويس وسافر معه انفار
بيرق فرنساوي فخرجوا عليهم العربان في الطريق فنهبوهم
وقتلوا ابراهيم اغا المذكور ومن بصحبته ولم يسلم منهم
الا القليل وفيه اهملوا الديوان الذي يحضره المشايخ
ببيت قايد اغا فاستمروا اياما يذهبون فلم ياتيهم
احد فتركوا الذهاب فلم يطلبوا وفيه شرعوا في ترتيب
ديوان اخر وسموه محكمة القضايا وكتبوا في شان
ذلك طومارا وشرطوا فيه شروطا ورتبوا به ستة انفار
من النصارى القبط وستة انفار من تجار المسلمين
وجعلوا قاضيه الكبير ملطي القبطي الذي كان كاتبا
عند ايوب بيك الدفتردار وفوضوا اليهم القضايا في
امور التجارة والعامة والمواريث والدعاوي وجعلوا
لذلك الديوان قواعد واركان من البدع السيئة وكتبوا
نسخا من ذلك كثيرة ارسلوها منها الى الاعيان ولصقوا
منها نسخا في مفارق الطرق وروس العطف وابواب
المساجد وشرطوا في ضمنه شروطا وفي ضمن تلك الشروط

شروطا

شروطا اخرى بتعبيرات سخيفة يفهم منها المراد بعد التامل
الكثير لعدم معرفة المعرب بقوانين التراكيب العربية
ومحصلها التحيل على اخذ الاموال كقولهم بان اصحاب الاملاك
ياتون بحججهم وتمسكاتهم الشاهدة لهم بالتمليك فاذا
احضروها وبينوا وجه تملكهم لها اما بالبيع او الانتقال
لهم بالارث لا يكتفى بذلك بل يؤمر بالكشف عليها في
السجلات ويدفع على ذلك الكشف دراهم بقدر عينوه
في ذلك الطومار فان وجد تمسكه مقيدا بالسجل طلب
منه بعد ذلك الثبوت ويدفع على ذلك الاشهاد بعد
ثبوته وقبوله قدرا اخر وياخذ بذلك تصحيحا ويكتب
له بعد ذلك تمكين وينظر بعد ذلك في قيمته ويدفع
على كل مائة اثنان فان لم يكن له حجة او كانت ولم تكن
مقيدة بالسجل او مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد فانها
تضبط لديوان الجمهور وتصير من حقوقهم وهذا شيء *
متعذر وذلك ان الناس انما وضعوا ايديهم على
املاكهم اما بالشرا او بايلولتها لهم من مورثهم او نحو
ذلك بحجة قريبة او بعيدة العهد او بحجج اسلافهم ومورثيهم
فاذا طلبوا اثبات مضمونها وسجلاتها لتعسر او تعذر
لحادث الموت او الاسفار او ربما حضرت الشهود فلم تقبل
فان قبلت فعل به ما ذكر ومن جملة الشروط مقررات
على المواريث والموتى ومقاديرها متنوعة في القلة والكثرة
كقولهم اذا مات الميت يشاور عليه ويدفعون معلوما
لذلك ويفتحون تركته بعد اربعة وعشرين ساعة

فان بقيت اكثر من ذلك ضبطت للديوان ايضا ولا حق فيها للورثة
وان فتحت على الرسم باذن من الديوان يدفع على ذلك الاذن
مقررا وكذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم
مقرر وكذلك من يدعي دينا على الميت يثبته بديوان الحشريات
ويدفع على اثباته مقررا ويأخذ له ورقة يتسلم بها دينه
فاذا استلمه دفع مقررا ايضا ومثل ذلك في الرزق والاطيان
بشروط وانواع وكيفية اخرى غير ذلك والهبات والمبيعات
والدعاوي والمنازعات والمشاجرات والاشهادات الجزئيات
والكليات والمسافر كذلك لا يسافر الا بورقة ويدفع عليها
قدرا وكذلك المولود اذا ولد ويقال له اثبات الحياة وكذلك
المواجرات وقبض اجر الاملاك وغير ذلك وفيه نادي
اصحاب الدرك على العامة بترك الفضول والكلام في امور
الدولة واذا مر عليهم جماعة من العسكر مجروحين او منهزمين
لا يسخرون بهم ولا يصفقون عليهم كما هي عادتهم وفيه
نهبوا امتعة عسكر القليونجية الذين كانوا عسكرا عند الامرا
فاخذوا ما كان بوكالة علي بيك بساحل بولاق وبالجمالية
واخذوا امتاعهم ومتاع شركائهم محتجين بانهم قاتلوا
مع المماليك وهربوا معهم وفيه احضروا محمد كتخدا ابو سيف
الذي كان سردار دمياط من طرف الامرا المصريين وكان
سابقا كتخدا حسن بيك الجداوي فلما حضر حبسوه بالقلعة
وحبسوا معه فراشا لابراهيم بيك وفيه امروا سكان القلعة
بالخروج من منازلهم والنزول الى المدينة ليسكنوا بها فنزلوا
واصعدوا الى القلعة مدافع ركزوها بعدة مواضع وهدموا

بها

بها ابنية كثيرة وشرعوا في بناء حيطان وكرانك واسوار
وهدموا ابنية عالية واعلوا مواطن منخفضة وبنوا على
بدنات باب العزب بالرميلة وغيروا معالمها وابدلوا محاسنها
ومحوا ما كان بها من معالم السلاطين وآثار الحكما والعظما
وما كان بابوابها العظام وايواناتها الفخام من الاسلحة
والدرق والبلط والخوذات والحراب الهندية واكر الفداوية
وهدموا قصر يوسف صلاح الدين ومجالس الملوك والسلاطين
ذوات الاركان الشاهقة والاعمدة الباسقة وفيه
عينت عساكر الى مراد بيك وذهبوا اليه بحري يوسف جهة
الفيوم وفي يوم الخميس سادس عشره نودي بان كل
من تشاجر مع نصراني او يهودي او تشاجر معه نصراني
او يهودي يشهد احد الخصمين على الآخر ويطلبه لبيت
صاري عسكر وفيه قتلوا شخصين وطافوا برؤسهما
وهم ينادون عليهما ويقولون هذا جزاء من ياتي بمكاتيب
من عند المماليك او يذهب اليهم بمكاتيب وفيه نبهوا
على الناس بالمنع من دفن الموتى بالترب القريبة من المساكن
كتربة الازبكية والرويعي ولا يدفنون الموتى الا بالقرافات
البعيدة والذي ليس له تربة بالقرافة يدفن ميته في ترب
المماليك واذا دفنوا يبالغوا في تسفيل الحفر ونادوا
ايضا بنشر الثياب والامتعة والفرش بالاسطحة عدة
ايام وتبخير البيوت بالبخورات المذهبة للعفونة كل ذلك
خوفا من حصول الطاعون وعدوه ويقولون ان العفونة
تنحبس باغوار الارض فاذا دخل الشتا وبردت الاغوار

بسريان النيل، والامطار، والرطوبات، خروج ما كان مستجنا
بالارض من الابخرة الفاسدة فيتعفن الهوا ويفسد فيحدث
الوبا والطاعون ومن قولهم ايضا ان من مرض مريض لابد
من الاخبار عنه فيرسلون من جهتهم حكيما للكشف عليه ان كان
مرضه بالطاعون او بغيره يرون رايهم فيه وفي يوم
السبت ثاني عشره ذهب جماعة من القواسه الذين يخدمون
الفرنساويه، وشرعوا في هدم التراكيب المبنية على المقابر
بتربة الازبكيه وتمهيدها بالارض فشاع الخبر بذلك وتسامعوا
اصحاب الترب بتلك القضية فخرجوا من كل حدب ينسلون
واكثرهم النسا الساكنات بحارات المدابغ، وباب اللوق، وكوم
الشيخ سلامه والفواله، والناصريه، وقنطرة امير حسين *
وقلعة الكلاب الى ان صاروا كالجراد المنتشر ولهم صياح وضجيج
واجتمعوا بالازبكيه ووقفوا تحت بيت صاري عسكر فنزل لهم
التراجمون واعتذروا بان صاري عسكر لا علم له بذلك
الهدم ولم يامر به وانما امر بمنع الدفن فقط فرجعوا الى اماكنهم
ورفع الهدم عنهم وفيه كتبوا المشايخ كتابا ليرسلوه
الى السلطان واخر الى شريف مكة ثم انهم طبعوا منه عدة نسخ
ولصقوها بالطرق والمفارق وصورته ملخصا بعد الصدر
وذكر ورودهم وقتالهم مع المماليك وهروبهم وان جماعة
من العلماء ذهبت اليهم بالبر الغربي فامنوهم، وكذلك الرعية دون
المماليك وذكر فيه انهم من احبا السلطان العثماني واعدا اعدائه
وان السكة والخطبة باسمه وشعائر الاسلام مقامة على
ما هي عليه وباقيه بمعنى الكلام السابق من قولهم انهم مسلمون

وانهم

وانهم يحترمون النبي والقران وانهم وصلوا الحجاج الحجاج *
المنقطعين واكرموهم واركبوا الماشي واطعموا الجيعان
وسقوا الظمان واعتنوا بيوم الزينة يوم جبر البحر وعملوا له
شانا ورونقا استجلابا لسرور المؤمنين وانفقوا اموالا
برسم الصدقة على الفقرا وكذلك اعتنوا بالمولد النبوي *
وانفقوا اموالا في شان انتظامه وعلو شانه واتفق
رايهم ورايناعلى لبس حضرة الجناب المكرم مصطفى اغا
كتخدا بكر باشا والي مصر حالا فاستحسنا ذلك لبقا علقة
الدولة العلية وهم ايضا مجتهدون في اتمام مهمات الحرمين
وامرونا ان نعلمكم بذلك الى اخره والسلام وفيه وقعت
حادثة جزئية من جملة الجزئيات وهو ان رجلا صيرفيا بخط
الجمالية بجوار حارة الجوانية وقع من لفظه انه قال السيد
احمد البدوي بالشرق والسيد ابراهيم الدسوقي بالغرب
يقتلان كل من يمر من النصارى وكان هذا الكلام بحضرة
النصارى الشوام فجاوبه بعضهم واسمعه قبيح القول ووقع
بينهما المشاجرة فقام النصراني وذهب الى ديوي واخبره بالقصة
فارسل وقبض على ذلك الصيرفي وحبسه وسمر حانوته وختم
على دار بيته فتشفع فيه المشايخ عدة مرار فاطلقوه بعد
يومين وارسلوه الى بيت الشيخ البكري ليعزروه هناك
بالضرب او يدفع خمسماية ريال فانسه فضربه مائة سوط
واطلق الى سبيله وكذلك افرجوا عن بقية المسجونين وفي
يوم الاثنين طافوا اصحاب الدرك على الاخطاط والوكايل
فكتبوا اسماها واسماء البوابين وامروهم ان لا يسكنون

احدًا من الاعراب ولا يطلقون احدا يسافر الا باذن من اغاة
مستحفظان وفي يوم الثلاثا عمل المولد الحسيني وكان
العزم تركه في هذا العام فدس بعض المنافقين دسيسة
عند الفرنسيس وذلك انه وقعت المذاكرة بان من المعتاد
ان يعمل مولد الحسيني بعد مولد النبي فقال بونابارته ولماذا
لم يعملوه فقال ذلك المنافق غرض الشيخ السادات عدم عمله
لانحصر المسلمون فبلغ الشيخ السادات ذلك فشرع في
عمله على سبيل الاختصار وحضر صاري عسكر وشاهد
الوقدة ورجع الى داره بعد العشا وفيه حضر علماء الاسكندرية
واعيانها وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر
باستدعا صاري عسكر ليحضروا الديوان الشارعين فيه
لترتيب النظام الذي سبقت الاشارة اليه وفيه سافر
ايضا جماعة من الفرنسيس الى جهة وادي بيلك ومن معه اتفقوا معهم
وترامو ساعة ثم انهزموا عنهم واطمعوهم في انفسهم فتبعوهم
الى اسفل جبل اللاهون ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم رجالا
وترامو معهم واكمنوا لهم وثبتوا معهم وظهروا عليهم المصريين
وقتل من الفرنساوية مقتلة كبيرا وفيه سقطت البوابة
المصنوعة ببركة الازبكية المقابلة لباب الهوا التي كانوا وضعوها
في يوم عيدهم وقد تقدم شرحها ووصفها وسبب سقوطها
انهم لما منعوا الما من دخوله للبركة وسدوا القنطرة كما
تقدم رشح الما في ارض البركة وتخلخلت الارض فسقطت
تلك البوابة وفي يوم الجمعة رابع عشرينه نبهوا على المشايخ
والاعيان والتجار ومتحضري الاقطار بالحضور الى الديوان العام

و

ومحكمة النظام بكرة تاريخه وذلك ببيت مرزوق بيك
بحارة عابدين فلما اصبح يوم السبت اعادوا التنبيه
بحضورهم بالديوان القديم ببيت قايد اغا بالازبكية
فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من الثغور والبلاد
وحضر الوجاقات واعيان التجار ونصارى القبط والشوام
ومدبروا الديوان من الفرنسيس وغيرهم جميعا موفورا
فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطي القبطي الذي
عملوه قاضي في قراة فرمان الشروط وفي المنافسة فابتدر
كبير المدبرين في اخراج طومار اخر وناوله للترجمان فنشره
وقراه وملخصه ومضمونه الاخبار بان قطر مصر هو المركز الوحيد
وانه اخصب البلاد وكان يجلب اليها المتاجر من البلاد البعيدة
وان العلوم والصنايع والقراآت والكتابة التي يعرفها الناس
في الدنيا اخذت عن اجداد اهل مصر الاول ولكون قطر مصر
بهذه الصفات طمعت الامم في تملكه فملكه اهل بابل واليونانيون
والعرب والترك الان الدولة الاستدخاباله هم الترك فانهم
اذ حصلوا الثمرة قطعوا اصولها فلذلك لم يبقوا بايدي
الناس الا القدر اليسير وصار الناس لاجل ذلك مختفيين
تحت حجاب الفقر وقاية لانفسهم من سوء ظلمهم ثم
ان الطايفة الفرنساوية بعد ما تمهد امرهم وبعد صيتهم
بقيامهم بامور الحرب اشتاقت انفسهم لاستخلاص مصر
مما هي فيه واخذ اهلها من تغلب هذه الدولة المفعمة
جهلا وغباوة فقدموا وحصل لهم النصرة ومع ذلك فلم يتعرضوا
لاحد من الناس ولم يعاملوا الناس بقسوة وان غرضهم تنظيم

امور مصر واجراء خلجانها التي دثرت وتصير لها طريقان
طريق الى البحر الاسود وطريق الى البحر الاحمر فيزداد خصبها
وريعها ومنع القوي من ظلم الضعيف وغير ذلك استجلابا
لخواطر اهلها وابقاء للذكر الحسن فالمناسب من اهلها تألف
الشعب واخلاص المودة وان هذه الطوائف المحضرة
من الاقاليم يترتب على حضورها امور جليلة لانهم اهل
خبرة وعقل فيسألون عن امور ضرورية ويجيبون عنها
فينتج لصاري عسكر من ذلك ما يليق صنعه الى آخر
ما سطروه من الكلام **قلت** ولم يعجبني في هذا التركيب
الا قوله المغمه جهلا وغباوة بعد قوله تستأنف انفسهم ومنها
قوله بعد ذلك ومع ذلك فلم يتعرضوا لاحد الى اخر العبارة
ثم قال الترجمان نريد منكم يا مشايخ ان تختاروا شخصا
منكم يكون كبيرا ورئيسا عليكم تمتثلون امره واشارته
فقال بعض الحاضرين الشيخ الشرقاوي فقال نو نو وانما
ذلك يكون بالقرعة فعملوا قرعة باوراق فطلع الاكثر الشيخ
الشرقاوي فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله الشرقاوي
هو الرئيس فما تم هذا الامر حتى زالت الشمس فاذنوا لهم
في الذهاب والزموهم بالحضور في كل يوم **وفيه** وقعت كائنة
الحاج محمد بن قيمو المغربي التاجر الطرابلسي وهو انه
كان بينه وبين بعض نصارى الشوام التراجمين منافسة
فانهى الى عظماء الفرنسيس انه ذو مال وانه شريك عبد الله
المغربي تابع مراد بيك فارسلوا يطلبه فذهب الى بيت
الشيخ عبد الله الشرقاوي لنسابة بينهما فقال الشيخ للقواسة

المرسلين

المرسلين بعد سؤالهم عن سبب طلبهم له فقالوا الدعوة
شرعية فقال لهم في غد احضر واخصمه ويتداعى معه فان
توجه الحق عليه الزمناه بدفعه فرجعت الرسل وتغيب
الرجل لخوفه فبعد مضي مقدار ساعة حضر نحو الخمسين
عسكريا من الفرنسيس الى بيت الشيخ وطلبوه به فاخبرهم
انه هرب فلم يقبلوا عذره والحوا في طلبه ووقفوا ببنادقهم
وارهبوا فركب المهدي والدواخلي الى صاري عسكر واخبروه
بالقضية وبهروب الرجل فقال ولاي شيء يهرب فقالوا
من خوفه فقال لولا ان جرمه كبير لما هرب وانتم غيبتموه وظهر
الحنق والغيظ فلاطفاه واستعطفا خاطر الترجمان فكلمه
وسكن غيظه ثم سأل عن منزله ومخزنه فاخبروه عنهما فقال
يذهب معكما من يختم عليهما حتى يظهر في غد فاطمأنوا لذلك
ورجعوا عند الغروب وختموا على مخازنه ومنزله فلما اصبح
النهار فلم يظهر الرجل فاخذوا ما وجدوه فيهما من البضائع
والامانات **وفي** يوم الاحد ذهبوا الى الديوان وعملوا مثل
عملهم الاول حتى تمموا اسماء المنتخبين بديوان مصر
والثغور من المشايخ والوجاقلية والقبطة والشوام
وتجار المسلمين وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان
السابق **وفي** يوم الاثنين اجتمعوا بالديوان ونادى المنادي
في ذلك اليوم بالاسواق على الناس باحضارهم حجج املاكهم
الى الديوان والمهلة ثلاثون يوما فان تأخر عن الثلاثين
يضاعف القدر ومهلة البلاد ستون يوما ولما تكامل
الجمع شرع ملطي في قراءة المنشور وتعداد ما فيه من الشروط

وسطور وذكر من ذلك اشيا منها امر الحاكم والقضايا الشرعيه
وحجج العقارات وامر المواريث ٥ وتنافشوا في ذلك حصه
من الزمن وكتبوا هذه الاربعة اشيا ارباب ديوان الخاصه
يدبرون رايهم في ذلك وينظرون المناسب والاحسن
وما فيه الراحة لهم وللرعية ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس
وما بين ذلك لهم مهلة وانفض المجلس واستهل شهر
جمادي الاولي بيوم الخميس الموعود واجتمعوا بالديوان
وعمهم ما لخصوه واستصوبوه في الجملة فاما امر الحاكم والقضا
فالاولى يقاوها على ترتيبها ونظامها وعرفوهم عن كيفية
ذلك ومثل ذلك ما عليه امر محاكم البلاد فاستحسنوا ذلك
الا انهم قالوا يحتاج الى ضبط المحاصيل وتقريرها على امر
لا يتعدوه القضاة ولا نوابهم فقرروا ذلك وهو انه اذا كانت
عشرة الاف فما دونها يكون على كل الف ثلاثون نصفا واذا
كان المبلغ مائة الف يكون على الالف خمسة عشر فان زاد على
ذلك فعشرة واتفقوا على تقرير القضاة ونوابهم على
ذلك واما حجج العقارات فهذا امر مشق طويل الذيل فالمناسب
فيه والاولى ان يجعلوا عليها دراهم من بادي الراي ليسهل
تحصيلها ويحسن عليها السكوت ويكون المحصول اعلي
وادنى واوسط ٥ وبينوا القدر المناسب بتفصيل
الاماكن وكتبوه وابقوه حتى يرى الاخرون رايهم فيه
وانفض الديوان وفي ذلك اليوم نودي في الاسواق
بنشر الثياب والامتعة خمسة عشر يوما وقيدوا على
مشايخ الاخطاط والحارات ٥ والقلقات بالفحص والتفتيش

فعينوا

فعينوا لكل حارة امراة ورجلين يدخلون البيوت للكشف
عن ذلك فتصعد المراة الى اعلا الدار وتخبرهم عن صحة
نشرهم الثياب ثم يذهبون بعد التاكد على اهل المنزل
والتحذير من ترك الفعل وكل ذلك لذهاب العفونة الموجبة
للطاعون وكتبوا بذلك اوراقا لصقوها بحيطان الاسواق
على عادتهم في ذلك وفيه حضر الى بيت البكري جم
غفير من اولاد الكتاتيب والفقها ٥ والعميان المؤذنين وارباب
الوظايف ٥ والمستحقين من المجاورين ٥ والزمني ٥ والمرضى
بالمارستان المنصوري ٥ واوقاف عبد الرحمن كتخدا ٥ وشكوا
من قطع رواتبهم وخبزهم لان الاوقاف تعطل ايرادها والمتولي
على نظارتها النصارى القبط ٥ والشوام ٥ وجعلوا ذلك
مغنما لهم فواعدوهم على حضورهم الديوان وينهوا شكواهم
ويستشفعوا لهم فذهبوا راجعين وفيه قدمت مراكب
من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر مجروحين وفيه
وضعوا على التلال المحيطة بمصر بيارق بيضا فاكثر الناس
من اللغط ولم يعلموا سبب ذلك وفي يوم الاحد اجتمعوا
بالديوان واخذوا فيما هم فيه فذكروا امر المواريث فقال
ملطي يا مشايخ اخبرونا عما تصنعونه في قسمة
المواريث فاخبروه بفروض المواريث الشرعية ٥ فقال
ومن اين لكم ذلك فقالوا من القران وتلوا عليهم بعض ايات
المواريث فقال الافرنج نحن عندنا لا نورث الولد ونورث
البنت ونفعل كذا وكذا بحسب تحسين عقولهم لان
الولد اقدر على التكسب من البنت فقال فقال ميخاييل

كحيل الشامي وهو من اهل الديوان ايض نحن والقبطة
يقسم لنا مواريثنا المسلمون ثم التمسوا من المشايخ ان
يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها فسايروهم واوعدوهم
بذلك وانفضوا وفي ذلك اليوم عزلوا محمد اغا السلان
اغاة مستحفظان وجعلوه كتخدا امير الحاج واستقروا
بمصطفي اغا تابع عبد الرحمن اغا مستحفظان سابقا
عوضا عنه ونودي بذلك وفي يوم الاثنين عملوا الديوان
وكتبوا لهم كيفية قسمة المواريث ووضع القسمة الشرعية
وحصص الورثه والايات المتعلقه بذلك فاستحسنوا
ذلك وفي السبت عاشر جمادي الاولي عملوا الديوان ٥
واحضروا قائمة مقررات الاملاك والعقار فجعلوا علي
الاعلا ثمانية فرانسه ٥ والاوسط ستة ٥ والادني ثلاثة
وما كان اجرته ريال في الشهر فهو معاف ٥ واما الوكايل والخانات
والحمامات ٥ والمعاصر ٥ والسيارج ٥ والحوانيت ٥ فمنهم من
جعلوا عليه ثلاثين واربعين بحسب الخسته ٥ والرواج ٥ والاسقع
وكتبوا بذلك مناشير علي عادتهم ولصقوها بالمفارق
والطرق ٥ وارسلوا منها نسخا للاعيان ٥ وعينوا المهندسين
ومعهم اشخاص التمييز الاعلا من الادني ٥ وشرعوا في الضبط
والاحصا ٥ وطافوا ببعض الجهات لتحرير القوايم ٥ وضبط
اسما اربابها ولما اشيع ذلك في الناس كثر لغطهم واستعظموا
ذلك والبعض استسلم للقضا فانتبذ جماعة من العامة
وتناجوا في ذلك ووافقهم علي ذلك بعض المتعممين الذين
لم ينظروا في عواقب الامور ولم يتفكروا انه في القبضه ماسور

فيجمع

فيجمع الكثير من الغوغا من غير رئيس يسوسهم ولا قايد
يقودهم ٥ واصبحوا يوم الاحد متحزبين ٥ وعلى الجهاد عازمين
وابرزوا ما كانوا اخفوه من السلاح ٥ والات الحرب والكفاح
وحضر السيد بدر وصحبته حشرات الحسينيه ٥ وزعر
الحارات البرانيه ٥ ولهم صياح عظيم ٥ وهول جسيم ٥ ويقولون
بصياح في الكلام ٥ نصر الله دين الاسلام ٥ فذهبوا الي بيت
قاضي العسكر ٥ وبه من سبقهم ممن على شاكلتهم ٥ نحو الالف
والاكثر ٥ فخاف القاضي العاقبه ٥ واغلق ابوابه ٥ واوقف حجابه
فرجموه بالحجارة والطوب ٥ وطلب الهرب فلم يمكنه الهروب
وكذلك اجتمع بالجامع الازهر ٥ العالم الاكبر ٥ وفي ذلك الوقت
حضر ديوي بطائفة من فرسانه ٥ وعساكره ٥ وشجعانه
فمر بشارع الغوريه ٥ وعطف على خط الصنادقيه ٥ وذهب
الي بيت الشيخ الشرقاوي فلم يجده ٥ فذهب الي بيت القاضي
فوجد ذلك الزحام ٥ فخاف وخرج من بين القصرين ٥ وباب
الزهومه ٥ وذلك لاختلاطه بالخلايق وزحومه ٥ فبادروا اليه
وضربوه ٥ وابتخوه جراحاته ٥ وقتلوه ٥ وقتل الكثير من فرسانه
وابطاله وشجعانه ٥ فعند ذلك اخذ المسلمون حذرهم
وخرجوا يهرعون ٥ ومن كل حدب ينسلون ٥ ومسكوا الاطراف
الدائرة بمعظم اخطاط القاهرة ٥ كبابي الفتوح ٥ وباب النصر
والبرقيه ٥ الى باب زويله ٥ وباب الشعريه ٥ وجهة البندقانيين
وما ذاناها ولم يتعدوا جهة سواها وهدموا مصاطب الحوانيت
وجعلوا احجارها متاريس للكرنكة لتعوق هجوم العدو في
وقت المعركة ٥ ووقف دون كل متراس جمع عظيم من الناس

والجهات البرانيه والنواحي الفوقانيه فلم يفزع منهم فازع
ولم يتحرك منهم احد ولم يسارع وكذلك سد عن الوفاق
مصر العتيقه وبولاق وعذرهم الاكبر قربهم من مساكن العسكر
ولم تزل طايفة المحاربين في الازقه متترسين فوصل جماعة
من الفرنساويه وظهروا من ناحية المناخليه وتندفوا على
متراس الشوايين وبه جماعة من مغاربة الفحامين فقاتلوهم
حتى اجلوهم وعن المناخليه ازالوهم وعند ذلك زاد الحال
وكثر الرجف والزلزال وخرجت العامة عن الحد وبالغوا
في القضية بالعكس والطرد وامتدت ايديهم الى النهب
والخطف والسلب فهجموا على حارة الجوانيه ونهبوا دور
النصارى الشوام والاروام وما جاورهم من بيوت المسلمين
على التمام واخذوا الودايع والامانات وسبوا النسا والبنات
وكذلك نهبوا خان الملايات وما به من الامتعة والموجودات
واكثروا من المعايب ولم يفكروا في العواقب وباتوا تلك
الليلة ساهرين وعلى هذا الحال مستمرين **واما الافرنج**
فانهم اصبحوا مستعدين وعلى تلال البرقيه والقلعة واقفين
واحضروا جميع الالات من المدافع والقنابر والبنبات
ووقفوا مستحضرين ولامر كبيرهم منتظرين وكان كبير
الفرنسيس ارسل الى المشايخ مراسلة فلم يجيبوه عنها
ومل من المطاوله هذا والحرب والرمي متتابع من الجهتين
وتضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر وزاد
القهر والحصر فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات
على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر

وحرروا عليه المدافع والقنبر وكذلك ما جاوره من الاماكن
المحاربين كسوق الغورية والفحامين فلما سقط عليهم
ذلك وراوه ولم يكونوا في عمرهم عاينوه نادوا يا سلام من
هذه الآلام يا خفي الالطاف نجنا مما نخاف وهربوا من كل
سوق ودخلوا في السقوف وتتابع الرمي في القلعة والكيمان
حتى تزعزعت الاركان وهدمت في مرورها حيطان الدور
وسقطت في بعض القصور ونزلت في البيوت والوكايل
واصمت الاذان بصوتها الهائل **فلما عظم** هذا الخطب
وزاد الحال والكرب ركب المشايخ الى كبير الفرنسيس
ليرفع عنهم هذا النازل ويمنع عسكره من الرمي المتراسل
ويكفهم كما انكف المسلمون عن القتال والحرب خدعة وسجال
فلما ذهبوا اليه واجتمعوا عليه عاتبهم في التاخير واتهمهم
في التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وامر برفع الرمي
عنهم وقاموا من عنده وينادون بالامان في المسالك وتسامع
بذلك فردت فيهم الحرارة وتسابقوا لبعضهم بالبشارة
واطمانت منهم القلوب وكان الوقت قبيل الغروب وانقضى
النهار واقبل الليل وغلب على الظن ان القضية لها ذيل
واما اهل الحسينيه والعطوف البرانيه فانهم لم يزالوا
مستمرين وعلى الرمي والقتال ملازمين ولكن خانهم
المقصود وفرغ منهم البارود والافرنج اتخنوهم بالرمي المتتابع
بالقنابر والمدافع الى ان مضى من الليل نحو ثلاث ساعات
وفرغت من عندهم الادوات فعجزوا عن ذلك وانصرفوا
وكف عنهم القوم وانحرفوا وبعد هجعة من الليل دخل

الافرنج المدينة كالسيل ۰ ومروا في الازقة والشوارع لا يجدون
لهم ممانع ۰ كانهم الشياطين او جند ابليس وهدموا ما وجدوه
من المتاريس ۰ ودخل طائفة من باب البرقية ۰ ومشوا الى
الغورية ۰ وكروا ورجعوا وترددوا وما هجموا ۰ وعلموا
باليقين ۰ ان لا دافع لهم ولا محامي ۰ وتراسلوا ارسالا ركبانا
ورجالا ۰ ثم دخلوا الى الجامع الازهر وهم راكبون الخيول ۰
وبينهم المشاة كالوعول ۰ وتفرقوا بصحنه ۰ ومقصورته
وربطوا خيولهم بقبلته ۰ وعاثوا بالاروقة والحارات ۰ وكسروا
القناديل والسهارات ۰ وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين
والكتبة ۰ ونهبوا ما وجدوه من المتاع ۰ والاواني والقصاع
والودائع والمخبات ۰ بالدواليب والخزانات ۰ ودشتوا الكتب
والمصاحف ۰ وعلى الارض طرحوها ۰ وبارجلهم ونعالهم
داسوها ۰ واحدثوا فيه وتغوطوا ۰ وبالوا وتمخطوا ۰
وشربوا الشراب وكسروا اوانيه ۰ والقوها بصحنه ونواحيه
وكل من صادفوه به عروه ۰ ومن ثيابه اخرجوه ۰ واصبح
يوم الثلاثا فاصطف منهم حزب باب الجامع ۰ فكل من حضر
للصلاة يراهم فيكر راجعا ويبادر ۰ وتفرقت طوائفهم
بتلك النواحي افواجا ۰ واتخذوا السعي والطواف بها منهاجا
واحاطوا بها احاطة السوار ۰ ونهبوا بعض الدور بحجة التفتيش
على النهب وآلة السلاح والضرب وخرج سكان تلك الجهة يهرعون
وللنجاة بانفسهم طالبون ۰ وانهتكت حرمة تلك البقعة بعد
ان كانت اشرف البقاع ۰ ويرغب الناس في سكناها ويودعون
عند اهلها ما يخافون ۰ عليه الضياع ۰ والفرنساوية لا يأمرون
بها

بها الا في النادر ويحترمونها كغيرهم في الباطن والظاهر ۰ فانقلب
بهذه الحركة منها الموضوع ۰ وانخفض علي عز القياس المرفوع
ثم ترددوا في الاسواق ۰ ووقفوا صفوفا ۰ مئات والوفا ۰ فان مر
بهم احد فتشوه ۰ واخذوا ما معه وربما قتلوه ۰ ورفعت
القتلى والمطروحين ۰ من الافرنج والمسلمين ۰ ووقف جماعة
من الفرنسيس ونظفوا مراكز المتاريس ۰ وازالوا ما بها من الاتربة
والاحجار المتراكمة ۰ ووضعوها في ناحية ۰ لتصير طرق المرور
خالية ۰ وتحزبت نصارى الشوام ۰ وجماعة ايضا من الاروام ۰
الذين نهبت دورهم بحارة الجوانية ۰ يشكون لكبير الفرنسيس
ما لحقهم من الرزية ۰ واغتنموا الفرصة في المسلمين ۰ واظهروا
ما هو بقلوبهم كمين ۰ وضربوا فيهم المضارب ۰ وكانهم شاركوا
الافرنج في النوايب ۰ وما قصدهم المسلمون ۰ ونهبوا ما لديهم
الا لكونهم منسوبين اليهم مع ان المسلمين الذين جاوروهم
نهبوهم الزعر ايضا وسلبوهم ۰ وكذلك خان الملايات المعلوم
الذي عند باب حارة الروم ۰ وفيه بضايع المسلمين ۰ وودايع
الغايبين ۰ فسكت المصاب على غصته ۰ واستعوض الله
في قضيته ۰ لانه ان تكلم لا تسمع دعواه ۰ ولا يلتفت الى شكواه
وانتدب برطلمين للعسس ۰ على من حمل السلاح او اختلس
وبث اعوانه في الجهات يتجسسون في الطرقات فيقبضون
ابغاضهم ۰ فيحكم فيهم بمراده ۰ ويعمل برايه واجتهاده ۰ وياخذ
منهم الكثير ويركب في موكبه ويسير ۰ وهم موقوفون بين
يديه بالحبال ۰ ويسحبهم الاعوان ۰ بالقهر والنكال فيروعونهم
فيودعونهم السجونات ۰ ويطالبونهم بالمنهوبات ويقررونهم

بالمقارع والضرب ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب
ويدل بعضهم على بعض فيضعون على المدلول عليهم
ايضا القبض وكذلك فعل مثل فعله اللعين الاغا وبحر
في افعاله وطغاه كثير من الناس ذبحوهم وفي بحر النيل
قذفوهم ومات في هذين اليومين وما بعدهما امم كثيرة
لا يحصى عددها وطال بالكفرة بغيهم وعنادهم ونالوا
من المسلمين قصدهم ومرادهم واصبح يوم الاربع فركب
فيه المشايخ اجمع وذهبوا لبيت صاري عسكر وقابلوه
وخاطبوه في العفو ولاطفوه والتمسوا منه امانا كافيا
وعفوا ينادون به بالطنين شافيا ليطمئن بذلك قلوب
الرعية ويسكن روعهم من هذه الرزية فوعدهم وعدا
مشوبا بالتسويف وطالبهم بالتبيين والتعريف عمن تسبب
من المتعممين في اثار القوم وحرضهم على الخلاف والقيام
فغالطوه عن تلك المقاصد فقال على لسان الترجمان
نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده في اخراج العسكر من الجامع
الازهر فاجابهم لذلك السؤال وامر باخراجهم في الحال وابقوا
منهم نحو السبعين اسكنوهم بالحظر كالضابطين ليكونوا
للامور مراصدين وبالاحكام متقيدين ثم انهم فحصوا
عن المتهمين في اثارة الفتنة فطلبوا الشيخ سليمان
الجوسقي شيخ طائفة العميان والشيخ احمد الشرقاوي
والشيخ عبد الوهاب الشبراوي وحبسوهم ببيت البكري
واما السيد بدر المقدسي فانه تغيب وسافر الى جهة الشام
وفحصوا عليه فلم يجدوه وتردد المشايخ لتخليص الجماعة

والشيخ يوسف المصيلحي والشيخ اسماعيل البراوي صح

المعوقين

المعوقين فقولطوا واتهم ايضا ابراهيم افندي كاتب البهار
بانه جمع له جمعا من الشطار واعطاهم الاسلحة والمساوق
وكان عنده عدة من المماليك المختفين والرجال المعدودين
فقبضوا عليه وحبسوه ببيت الاغا وفي يوم الاحد
ثامن عشره توجه الشيخ السادات وباقي المشايخ
الى بيت صاري عسكر الفرنسيس وتشفعوا عنده
في عدة المسجونين ببيت الاغا وقائمقام والقلعة
فقيل لهم وسعوا بالكم ولا تستعجلوا فقاموا وانصرفوا
وفيه نادوا في الاسواق بالامان ولا احد يشوش على
احد مع استمرار القبض على الناس وكبس البيوت بادنى
شبهة ورد بعض الامتعة التي نهبت من النصارى
وفيه توسط عمر القلقجي لمغاربة الفحامين وجمع
منهم ومن غيرهم عدة وافرة وعرضهم على صاري عسكر
فاختار منهم الشباب واولي القوة واعطاهم سلاحا
وآلات حرب ورتبهم عسكرا ورئيسهم عمر المذكور وخرجوا
وامامهم الطبل الشامي على عادة عسكر المغاربة وسافروا
الى جهة بحري بسبب ان بعض البلاد قام على عسكر
الفرنساوية وقت الفتنة وقتلوهم وضربوا ايضا مركبين
فيها عدة من عساكرهم فحاربوهم وقاتلوهم فلما ذهبوا
اولئك المغاربة سكنوا الفتنة وضربوا عشما وقتلوا كبيرها
المسمى بابن شعير ونهبوا داره ومتاعه وماله
وبهائمه وكان شيئا كثيرا جدا واحضروا اخوته
واولاده وقتلوهم ولم يتركوا منهم سوى ولدا صغيرا جعلوه

شيخا عوضا عن ابيه وسكن العسكر المغربي بدار
عند باب سعادة ورتبوا له من الفرنسيس جماعة
يأتون إليهم في كل يوم ويضربونهم على كيفية حربهم وقانون
ترتيبهم ومعنى اشاراتهم في مصافاتهم فيقف المعلم
والمتعلمون مقابلون له صفا وبأيديهم بنادقهم فيشير
اليهم بألفاظ بلغتهم يقول هردبوش فيرفعونها قابضين
بأكفهم على اسافلها ثم يقول مرش فيمشون صفوفا الى
غير ذلك وفيه سافر برطلين الى ناحية سريقوس ومعه
جملة من العسكر بسبب الناس الفارين الى جهة الشرق
فلم يدركهم واخذ من البلاد كلف وعسف في تحصيلها
بعد ايام وفي يوم الاربعة خاطب الشيخ محمد المهدي صار
عسكر في امر ابراهيم افندي كاتب البهار وتلطف به
بمعرفة بوسليك المعروف بمدبر الحدود وهو عبارة
عن الروزنامجي ونقل من بيت الاغا الى داره وطلبوا
منه قائمة كشف عما يتعلق بالمماليك بدفتر البهار
وفي يوم الخميس سافر عدة مراكب نحو الاربعين
بها عساكر فرنساوية الى جهة بحري وفي ليلة
السبت رابع عشره حضر هجان من ناحية الشام وعلى
يده مكاتبات وهو صورة فرمان وعليه طره ومكتوب
من احمد باشا الجزار وآخر من بكر باشا الى كتخدا باشه
مصطفى بيك ومكتوب من ابراهيم بيك خطابا للمشايخ
وذلك كله بالعربي ومضمون ذلك بعد براعة الاستهلال
والآيات القرآنية والاحاديث والآثار المتعلقة بالجهاد

و

ولعن طائفة الافرنج والاحط عليهم وذكر عقيدتهم الفاسدة
وكذبهم وتخيلهم وكذلك بقية المكاتبات بمعنى ذلك
فاخذهم مصطفى كتخدا وذهب بهم الى صار عسكر
فلما اطلع عليهم قال هذا تزوير من ابراهيم بيك ليوقع
بيننا وبينكم العداوة واما احمد باشا فهو رجل فضول
لم يكن واليا بالشام ولا بمصر لان والي الشام ابراهيم باشا
واما والي مصر فهو عبد الله باشا ابن العظم الذي هو
الآن والي الشام وانا اعلم بذلك وسيأتي بعد ايام والى
ونقيم معه كما كانت المماليك مع الولاية وورد خبر اليهم
لا ننقضها حتى بانفصال محمد باشا عزت عن الوزارة وعزل
كذلك انفار من رجال الدولة وفي هذه الايام بطل
الاجتماع بالديوان المعتاد واخذوا في الاهتمام في تحصين
النواحي والجهات وبنوا ابنية على التلول المحيطة بالبلد
وحصنوها تحصينا زائدا وكذلك مصر العتيقة ونواحي
شبرا وانبابه وهدموا عدة مساجد منها المسجد المجاور
لقنطرة الدكة ومسجد المقس المعروف الان بأولاد عنان
على الخليج الناصري بباب البحر وقطعوا نخيلا كثيرا واشجار
لعمل الحصون والمتاريس وهدموا جامع الكازروني
بالروضة واشجار الجميز التي عند ابي هريرة قطعوها
وحفروا هنالك خنادق كثيرة وغير ذلك وقطعوا النخيل
جهة الحلي وبولاق وخربوا دورا كثيرة وكسروا
شبابيكها وابوابها واخذوا اخشابها لاحتياج العمل
والوقود وفي ليلة الاحد حضر جماعة من عسكر الفرنسيس

الى بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين
الى عند صاري عسكر ليتحدث معهم فلما صاروا خارج الدار
وجدوا عدة كبيرة في انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم
الى بيت قائمقام بدرب الجماميز وهو الذي كان به دبوي
قائمقام المقتول وسكنه بعده الذي تولى مكانه فلما وصلوا
بهم هنالك جردوهم من ثيابهم وصعدوا بهم الى القلعة فسجنوهم
الى الصباح فاخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوهم
من السور خلف القلعة وتغيب حالهم عن اكثر الناس
اياما وفي ذلك اليوم ركب بعض المشايخ الى
مصطفى بيك كتخدا الباشا وكلموه في ان يذهب معهم
ويشفع في الجماعة المذكورين ظنا منهم انهم في قيد الحياة
فركب معهم اليه وكلموه في ذلك فقال لهم الترجمان اصبروا
ليس هذا وقته وتركهم وقام ليذهب في بعض اشغاله
فنهض الجماعة ايضا وركبوا الى دورهم وفي يوم الثلاثا
حضر عدة من عسكر الفرنسيس ووقفوا بحارة الازهر
فتخيل الناس منهم المكروه ووقعت فيهم كرشة واغلقوا
الدكاكين وتسابقوا للهرب وذهبوا الى البيوت والمساجد
واختلفت اراؤهم ورأوا في ذلك اقضية بحسب تخمينهم
وظنهم وفساد تخيلهم فذهب بعض المشايخ الى صاري
عسكر واخبره بذلك وتخوف الناس فارسل اليهم وامرهم
بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس وفتحوا الدكاكين
ومر الاغا والوالي وبرطلمين ينادون بالامان وسكن الحال
وقيل ان صاح بعض كبرائهم حضر عند القلق الساكن ٥

با

بالمشهد عنده معه وهؤلاء كانوا اتباعه ووقفوا
ينتظرونه ولعل ذلك قصد التخويف والارهاب خشية
من قيام فتنة لما اشيع قتل المشايخ المذكورين وهو
الارجح وفيه كتبوا اوراقا ولصقوها بالاسواق تتضمن
العفو والتحذير من اثارة الفتنة وان من قتل من المسلمين
في نظير من قتل من الفرنسيس وفيه شرعوا في احصاء
الاملاك والمطالبة بالمقرر فلم يعارض في ذلك معارض
ولم ينفوه بكلمة والذي لم يرضى بالقوت يرضى بخطبه
وفيه ايضا قلعوا ابواب الدروب ٥ والحارات الصغيرة
الغير النافذة ٥ وهي التي كانت تركت وسومح اصحابها
وبرطلوا عليها وصالحوا عليها قبل الحادثة وبرطلوا القلقات
والوسائط على ابقائها وكذلك دروب الحسينية فلما
انقضت هذه الحادثة ارتجعوا عليهم وقلعوها ونقلوها
الى ما جمعوه من البوابات بالازبكية ثم كسروا جميعها ٥
وفصلوا اخشابها ورفعوا بعضها على العربان الى حيث
اعمالهم بالنواحي والجهات وباعوا بعضها حطبا للوقود
وكذلك ما بها من الحديد ٥ وغيره وفي ليلة
الخميس هجم المنسر على بوابة سوق طولون وكسروها
وعبروا منها الى السوق فكسروا القناديل وفتحوا ثلاث
حوانيت واخذوا ما بها من متاع المغاربة التجار ٥ وقتلوا
القلق الذي هناك وخرجوا بدون مدافع ومنازع
وفي يوم الخميس المذكور ذهب المشايخ الى
صاري عسكر وتشفعوا في ابن الجوسقي شيخ العميان

الذي قتل ابوه وكان معوقا ببيت البكري فشفعهم
فيه واطلقوه شهر جمادي الثانية استهل بيوم السبت
وفيه كتبوا عدة اوراق على لسان المشايخ وارسلوها
إلى البلاد ولصقوا منها نسخ بالاسواق والشوارع ٥
وصورتها صورة نصيحة من كافة علماء الاسلام
بمصر المحروسة نعوذ بالله من الفتن ٥ ما ظهر منها وما بطن
ونبرا إلى الله من الساعين في الارض بالفساد ٥ نعرف
اهل مصر قاطبة انه حصل بعض خلل في مدينة مصر
المحروسة من طرف الجعادية واشرار الناس ٥ وحركوا
الشرور بين الرعية والعسكر الفرنساوية ٥ بعد
ما كانوا اصحابا واحبابا بالسوية ٥ وترتب على ذلك
قتل جملة من المسلمين ونهبت بعض من البيوت ٥ ولكن
حصلت الطاف الله الخفية ٥ وسكنت الفتنة بسبب
شفاعتنا عند امير الجيوش بونابارته وارتفعت هذه
البلية لانه رجل كامل العقل عنده رحمة وشفقة على
المسلمين ٥ ومحبة إلى الفقراء والمساكين ٥ ولولاه
لكانت العساكر احرقت جميع المدينة ٥ ونهبت جميع
الاموال وقتلوا كامل اهل مصر ٥ فعليكم ان لا تحركوا الفتن
ولا تطيعوا امر المفتنين ولا تسمعوا كلام المنافقين ولا تتبعوا
الاشرار ولا تكونوا مع الخاسرين ٥ سفهاء العقول الذين
لا يقرون العواقب لاجل ان تحفظوا اوطانكم وتطمنوا
على عيالكم ٥ واديانكم فان الله سبحانه وتعالى يؤتي
ملكه من يشاء ويحكم ما يريد ٥ ونخبركم ان كل من تسبب

في

في تحريك هذه الفتنة قتلوا عن اخرهم واراح الله
منهم البلاد والعباد ونصيحتنا لكم ان لا تلقوا بايديكم
إلى التهلكة وتشتغلوا باسباب معايشكم ٥ وامور
دينكم ٥ وادفعوا الخراج الذي عليكم ٥ والدين النصيحة
والسلام **وفيه** امروا بتفتيش السكان على بركة الازبكية
وما حولها بالنقلة من البيوت ليسكنوا بها جماعتهم ٥
المتباعدين عنهم ليكون الكل في حومة واحدة وذلك
لما داخلهم من المسلمين حتى ان الشخص منهم صار
لا يمشي بدون سلاح بعد ان كانوا في حين دخولهم
البلد لا يمشون به اصلا الا لغرض والذي لم يكن معه
سلاح ياخذ في يده عصا او سوطا ونحو ذلك وتناون
فلو بهم من المسلمين وتحذروا منهم وان كف المسلمون
من الخروج والمرور بالاسواق من الغروب إلى طلوع النهار
ومن جملة من انتقل إلى الدرب الاحمر إلى الازبكية كفرلي
المسمى بابي خشبة لان احد رجليه مقطوعة من الركبة
وقد البسها خشبة وهو يمشي بها بدون معين ويصعد
الدرج ويهبط منها اسرع من الصحيح ويركب الفرس
ويرمحه وهو على هذه الحالة وكان من جملة المشار اليه
فيهم والمدبر لامور القلاع ٥ والبنا ٥ وعصاف الحروب
ولهم به عناية عظيمة واهتمام زائد وكان يسكن
ببيت مصطفى كاشف طراوفي وقت الحادثة هجمت
على الدار العامة فنهبوها وقتلوا منها الفرنساوية
وفر الباقون فاخبروا من بالقلعة الكبيرة فنزل منهم عدة

وافرة ووقف بعضهم خارج الدار بعد ان نزلوا المترجمين
ببابها وضربوهم بالبندق ودخل الباقون فقتلوا
من وجدوه بها من المسلمين وكانوا جملة كثيره وكان بتلك
الدار شيء كثير من تلك الصنايع والنظارات الغريبة ○
والآلات الفلكية ○ والهندسية ○ والعلوم الرياضية وغير
ذلك مما هو معدوم النظر كل آلة لا قيمة لها عند من
يعرف صنعها ومنفعتها فبدد ذلك كله العامة وكسروه
قطعا وصعب ذلك على الفرنسيس جدا واقاموا مدة
طويلة يفحصون على تلك الآلات ○ ويجعلون لمن ياتيهم
بها عظيم الجعالات ○ ومما قتل في وقعة هذه الدار الشيخ
محمد الزهار وفي خامسه افرجوا عن ابراهيم افندي كاتب
البهار وتوجه في بيته وفي ثامنه قتلوا اربعة انفار
من القبط فيهم اثنان من التجار قيل انهم سكروا في
الخمارة ووافق سكرهم وفتحوا بعض الدكاكين وسرقوا
منها شيئا وقيل تكرر منهم ذلك عدة مرارا فاغتاظ بذلك
القبطه وفيه كتبوا عدة اوراق وارسلوا منها نسخا
للبلاد ولصقوا منها للاخطاط والاسواق وذلك على
لسان المشايخ ايضا ولكن تزيد سورتها عن الاولى
وصورتها نصيحة من علماء الاسلام بمصر المحروسة
نخبركم يا اهل المداين والامصار من المؤمنين ويا سكان
الارياف من العربان والفلاحين ○ ان ابراهيم ○ بيك ○
ومراد بيك ○ وبقية دولة المماليك ○ ارسلوا عدة
مكاتبات ○ ومخاطبات الى سائر الاقاليم المصرية

لاجل

لاجل تحريك الفتنة بين المخلوقات وادعوا انها من حضرة
مولينا السلطان ووزرائه بالكذب والبهتان ○ بمعنى
وسبب ذلك انه حصل لهم شدة الغم والكرب الزايد
واغتاظوا غيظا شديدا من علماء مصر ورعاياها ○
حيث ان يوافقوهم على الخروج معهم ويتركون عيالهم
واوطانهم فارادوا ان يوقعوا الفتنة بين الرعية والعسكر
الفرنساوية لاجل خراب البلاد ○ وهلاك كامل الرعية
وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزايد بذهاب
دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المحمية ○ ولو كانوا في
هذه الاوراق صادقين ○ لانها من حضرة سلطان
السلاطين لارسلها تاتارا مع اغاوات معينين ○
ونخبركم ان الطائفة الفرنساوية بالخصوص عن باقية الطوائف
الافرنجية ○ وانما يحبون المسلمين وملتهم ويبغضون
المشركين وطبيعتهم ○ احبابا لمولينا السلطان قايمون
بنصرته ○ واصدقاء له ملازمون لمودته وعشرته
ومعونته يحبون من والاه ويبغضون من عاداه وكذلك
بين الفرنساوية والمسكو غاية العداوة الشديدة ○
من اجل عداوة المسكو القبيحة الرديه ○ والطائفة الفرنساوية
يعاونون حضرة السلطان على اخذ بلادهم ان شاء
الله ولا يبقون منهم باقية ○ فانصحكم ايها الاقاليم
المصرية انكم لا تحركوا الفتن ولا الشرور بين البرية ولا تعارضوا
العساكر الفرنساوية بشيء من انواع الاذية فيحصل
لكم الضرر والهلاك والبلية ولا تسمعوا كلام المفسدين

ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض
ولا يصلحون، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين، وانما
عليكم دفع الخراج المطلوب منكم لكامل الملتزمين، لتكونوا
في اوطانكم سالمين، وعلى عيالكم واموالكم امنين مطمئنين
لان حضرة صاري عسكر الكبير امير الجيوش بونابارته
اتفق معنا على انه لا ينازع احداً في دين الاسلام ولا يعارضنا
فيما شرعه الله من الاحكام ويرفع عن الرعية سائر
المظالم ويقتصر على اخذ الخراج، ويزيل ما احدثته من المغارم
فلا تعلقوا امالكم بابراهيم ومراد، وارجعوا الى مولاكم
مالك الملك وخالق العباد فقد قال نبيه ورسوله الاكرم
الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها بين الامم، عليه افضل الصلاة
والسلام ختام وفي ثالث عشر قتلوا شخصين
عند باب زويلة احدهما يهودي لم يتحقق السبب
في قتله وفيه اخرجوا من بيت نسيب ابراهيم كتخدا
مناو ودائع لبنت ابراهيم بيك وزوجها صناديق
ضمنها مصاغ وجواهر واواني ذهب وفضة، وامتعة
وملابس اشياء كثيرة وفي خامس عشر من جماعة
من عسكر الفرنسيس بباب زويلة ليلاً وفتحوا
بعض دكاكين السكرية واخذوا منها سكر وضاع على
اصحابه وفيه دلوا على انسان عنده صندوقان
وديعة لايوب بيك الدفتردار فطلبوه وامروه باحضارهما
فاحضرهما بعد الانكار، والجد عدة وراد فوجدوا ضمنها
اسلحة جواهر وسبح لؤلؤ وخناجر مجوهرة وغير
ذلك

ذلك وفي عشرينه كتبوا عدة اوراق مطبوعة
ولصقوها بالاسواق مضمونها ان يوم الجمعة حادي
عشرينه قصدنا نطير مركب ببركة الازبكية، في الهوى
بحيلة فرنساوية فكثر لغط الناس في ذلك كعادتهم فلما
كان ذلك اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير من الافرنج ليروا
تلك العجيبة وكنت بجملتهم فرايت قماشاً على هيئة القبة
على عمود قائم وهو ملون، وابيض، وازرق وعمودها
ركب على مثل دائرة الغربال وفي وسطه سكرجة
بها فتيلة مغموسة ببعض الادهان وتلك السكرجة
مصلوبة بسلوك حديد منها الى الدائرة وهي مشدودة
ببكر واحبال واطراف الاحبال بايدي اناس قائمين
باسطحة البيوت القريبة منها فلما كان بعد العصر
بنحو ساعة اوقدوا تلك الفتيلة فصعد دخانها الى
ذلك القماش وملأه فانتفخ وصار مثل الكرة وطلب
الدخان الصعود الى مركزه فلم يجد منفذاً فجذبها معه
الى العلو فجذبوها بتلك الحبال مساعدة لها حتى
ارتفعت عن الارض فقطعوا تلك الحبال فصعدت الى
الجو مع الهواء ومشت هنيهة لطيفة ثم سقطت نارها
والفتيلة وسقط ايضاً ذلك القماش وتناثر منها اوراق
كثيرة من نسخ الاوراق المرسومة فلما حصل لها ذلك
انكسف طبعهم لسقوطها ولم يتبين صحة ما قالوه من
انها على هيئة مركب تسير في الهواء بحكمة مصنوعة ويجلس
بها انفار من الناس ويسافرون فيها الى البلاد البعيدة

لكشف الأخبار وارسال المراسلات بل ظهر انها مثل
الطيارات التي يعملها الفراشون بالمواسيم والافراح •
وفي تلك الليلة عند العشا عملوا حراقة
نفوط وبارود • وسواريخ بالازبكية لاستهلال شهر
جديد من شهورهم ودعى صاري عسكر في ذلك
اليوم الاعيان • واكابر التجار • ولبسوا فيه ثيابا جديدة
وفي تلك الليلة طاف منهم انفارا بالاسواق ومعهم مقاطف
بها لحوم مسمومه فالقموها للكلاب فمات منهم جملة كبيرة
فلما طلع النهار وجد الناس الكلاب مرميين وطرحا
بالاسواق وهم موتى فاستنجاروا بها من اخرجها الي
الكيمان وسبب ذلك انهم لما كانوا يمرون بالاسواق في
الليل وهم سكوت كانت الكلاب تنبحهم وتعدوا خلفهم
فيفعلوا بها ذلك وارتاحوا هم والناس منهم وفي
خامس عشرينه مسافر عدة عساكر الي جهة مراد
بيك وكذلك الى ناحية كرداسه بسبب العربان
وكذلك الى السويس والصالحية واخذ واجمال السقايين
برواياها وحميرهم ولكن يعطونها اجرها فنشح الماء وغال
وبلغ ثمن القربة عشرة انصاف فضه وفيه ظفروا
بعدة • ودائع وخبايا باماكن متعددة بها صناديق
وامتعه واسلحه • واواني صيني واواني نحاس
قناطير وغير ذلك • وانقضى هذا الشهر وما حصل به
من الحوادث • الكليه • والجزئيه التي لا يمكن ضبطها منها
انهم احدثوا بغيط النوبي المجاور للازبكيه • ابنيه
على

على هيئة مخصوصة من الخشب يجتمعون بها النساء
والرجال للهو • والخلاعة في اوقات مخصوصة على كل من
يدخل اليه قدرا مخصوصا يدفعه او يكون ماذونا
وبيده ورقة ومنها انهم هدموا وبنوا بالمقياس
والروضة وهدموا اماكن بالجيزة ومهدوا التل المجاور
لقنطرة الليمون وبنوا في اعلاه طاحونة تدور بالهوا
عجيبة الوضع وتطحن الارادب من البر وهي باربعة احجار
وطاحونة اخري بالروضه تجاه مساطب النشاب •
وهدموا الجامع المجاور لقنطرة الدكة وشرعوا في ردم
جهات حوالي بركة الازبكية وهدموا الاماكن المقابلة
لبيت صاري عسكر حتي جعلوها رحبة متسعة وهدموا
الدور المقابلة لها من الجهة الاخري والجنابن الذي خلف
ذلك وقطعوا اشجارها وردموا مكانها بالاتربة الممهدة
على خط معتدل من الجهتين ويبتدا من حد بيت صاري
عسكر وقنطرة المغربي وحددوا القنطرة المذكورة وكانت
آلت الي السقوط وفعلوا بعدها كذلك على الوضع
والنسق بحيث صار جسرا عظيما ممتدا ممهدا مستويا
على خط مستقيم من الازبكيه الي بولاق وينقسم بقرب
بولاق قسمين قسم الى طريق ابي العلا وقسم يذهب
الي جهة التبانة وساحل النيل وبطريق الطريق المسلوكه
الواصلة من طريق ابي العلا وجامع الخضيري الي ناحية
المدابغ وحفروا في جانبي ذلك الجسر من مبتدوه الي
منتهاه خندقين وغرسوا بجانبيه اشجارا وسيسبان

واحدثوا طريقا اخري فيما بين باب الحديد وباب
العدوي عند المكان المعروف بالشيخ شعيب حيث
محل الفواخير وردموا جسرا ممتدا ممهدا مستطيلا يبتدي
من الحد المذكور وينتهي الي جهة المدبح خارج الحسينية
وازالوا ما يتخلل بين ذلك من الابنية والغيطان • والاشجار
والتلول • وقطعوا جانبا كبيرا من التل الكبير المجاور لقنطرة
الحاجب وردموا في طريقهم قطعة من خليج بركة الرطلي وقطعوا
اشجار بستان كاتب البهار المقابل لجسر بركة الرطلي واشجار
الجسر ايضا والابنية التي بين باب الحديد والرحبة التي
بظاهر جامع المقسي وساووا الاعلى على المنخفض
بحيث صارت طريقا ممتدا من الازبكية الى جهة قبة
النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على خط مستقيم
من الجهتين • وقيدوا بذلك انفارا منهم يتعاهدون تلك
الطرق ويصلحون ما يخرج منها عن قالب الاعتدال بكثرة
الدوس • وحوافر الخيول • والبغال • والحمير • وفعلوا
هذا الشغل الكبير • والفعل العظيم في اقرب زمن ولم يسخروا
احدا في العمل بل كانوا يعطون الرجال زيادة عن اجرتهم
المعتادة ويصرفونهم من بعد الظهر ويستعينون في
الاشغال وسرعة العمل بالالات القريبة الماخذ المسهلة
لتناول المساعدة في العمل وقلة الكلفة كانوا يجعلون
بدل القفاف • والقصاع عربات صغيرة • ويداها
ممتدة من خلف يملؤها الفاعل ترابا • او طينا • او احجارا
من مقدمها بسهولة بحيث تسع مقدار خمس قفاف

ثم

ثم يقبض بيديه على خشبتيها المذكورتين ويدفعها
امامه فتجري على عجلتيها بادني مساعدة الى محل العمل
فيميلها باحدي يديه ويفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة
وكذلك لهم فوس وقزم محكمة الصنعة • متقنة الوضع
وغالب الصناع من جنسهم ولا يقطعون الاحجار والاخشاب
الا بالطرق الهندسية على الزوايا القائمة • والخطوط •
المستقيمة • وجعلوا جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية
قلعة وصاروا برجا ووضعوا على اسواره مدافع واسكنوا
به جماعة من العسكر • وبنوا في داخله عدة مساكن تسكنها
العسكر المقيمة به وكان هذا الجامع معطل الشعائر
من مدة طويلة وباع نظاره منه انقاضا وعمدا كثيرة •
انه احدثوا على التل المعروف بتل العقارب بالناصرية
ابنية • وكرانك • وابراج • ووضعوا فيها عدة من الات
٢٧ الحرب • والعساكر المرابطين فيه وهدموا عدة دور
من دور الامراء واخذوا انقاضها ورخامها لابنيتهم •
وافردوا للمدبرين • والفلكيين • واهل المعرفة والعلوم
الرياضية كالهندسة والهيئة والنقوشات والرسومات
والمصورين • والكتبة • والحساب • والمنشئين حارة
الناصرية • حيث الدرب الجديد • وما به من البيوت مثل
بيت قاسم بيك امير الحاج المعروف بابو سيف • وبيت
حسن كاشف • جركس القديم • والجديد الذي انشاه
وشيده • وزخرفه • وصرف عليه اموالا عظيمة من
مظالم العباد • وعند تمام بياضه • وفرشه حدثت

هذه الحادثة ففرح القادمون وتبرك بما فيه وسكنه الجماعة
المذكورون ووضعوا فيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان
ومباشرين يحفظونها ويحضرونها للطلبة ومن يريد المطالعة
فيراجعون فيها مرادهم فتجتمع الطلبة منهم في كل يوم قبل الظهر
بساعتين ويجلسون في فسحة المكان المقابلة لمخازن
الكتب على كراسي منصوبة موازية لتختات عريضة
مستطيلة فيطلب من يريد مراجعة ما يشاء منها فيحضرها له
الخازن فيتصفحون ويراجعون ويكتبون بسكون
وسكون لا يشوش احدهم على الاخر حتى يستوفوا
اغراضهم ثم يذهبون الى اشغالهم في اماكنهم وجميعهم
يقرؤن ويكتبون حتى اسافلهم من العساكر واذا احضر
اليهم بعض المسلمين ممن يريد الفرجة لا يمنعوه من الدخول
الى اعز اماكنهم ويتلقونه بالبشاشة والضحك واظهار
السرور بمجيئه اليهم وخصوصا اذا رأوا فيه قابلية او معرفة
او تطلع للنظر في المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم ويحضرون
له انواع الكتب المطبوع بها انواع التصاوير وكرتات البلاد
والاقاليم والحيوانات والطيور والنباتات وتواريخ
القدماء وسير الامم وقصص الانبياء بتصاويرهم وآياتهم
ومعجزاتهم وحوادث اممهم مما يحير الافكار ولقد ذهبت
اليهم مرارا واطلعوني على انواع ذلك فمن جملة ما رأيته
كتابا كبيرا يشتمل على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
ومصورين به صورته الشريفة على قدر مبلغ علمهم
واجتهادهم وهو قائم على قدميه ناظرا الى السماء كالمرهب

للخليفة

للخليفة وبيده اليمنى السيف وفي اليسرى الكتاب وحوله
الصحابة رضي الله عنهم بايديهم السيوف وفي صفحة
اخرى صور الخلفاء الراشدين وفي اخرى صورة المعراج
والبراق وهو صلى الله عليه وسلم راكب عليه من صخرة
بيت المقدس وصورة بيت المقدس والحرم المكي والمدني
وكذلك صور الائمة المجتهدين وبقية الخلفاء والسلاطين
ومثال اسلامبول وما بها من المساجد العظام كآية
صوفية وجامع السلطان محمد وهيئة المولد النبوي
وجمعية اصناف الناس لذلك وكذلك السلطان سليمان
وهيئة صلاة الجمعة فيه وابو ايوب الانصاري وهيئة
صلاة الجنازة فيه وصور البلدان والسواحل والبحار
والاهرامات وبرابي الصعيد والصور والاشكال والاقلام
الموسومة بها وما يختص بكل بلد من اجناس الحيوان والطيور
والنبات والاعشاب وعلوم الطب والتشريح والهندسيات
وجر الاثقال وكثير من الكتب الاسلامية مترجم بلغتهم
ورأيت عندهم كتاب الشفا للقاضي عياض ويعبرون
عنه بقولهم الشفا الشريف والبردة للبصيري ويحفظون
جملة من ابياتها وترجموها بلغتهم ورأيت بعضهم يحفظ
سورا من القرآن ولهم تطلع زائد للعلوم واكثرها الرياضية
ومعرفة اللغات واجتهاد كبير في معرفة اللغة العربية والمنطقية
ويدأبون في ذلك الليل والنهار وعندهم كتب مفردة
لانواع اللغات وتصاريفها واشتقاقاتها بحيث يسهل
عليهم نقل ما يريدون من اي لغة كانت الى لغتهم في اقرب وقت

وعند نوت الفلكي وتلامذته في مكانهم المختص بهم الآت
الفلكية والغريبة المتقنة الصنعة والآت الارتفاعات
العجيبة البديعة التركيب الغالية الثمن المصنوعة
من الصفر المموه وهي تركب بابرة بتيسير مصنعة محكمة
كل آلة متباعدة قطع تركب مع بعضها البعض برباطات
وبرابيم لطيفة بحيث اذا ركبت صارت التركيبة اخذت
قدرا من الفراغ وبها نضارات وثقوب ينفذ النظر فيها
الى المراة اذا انحل تركيبها وضعت في ظرف صغير وكذلك
نضارات النظر في الكواكب وارصادها ومعرفة مقاديرها
واجرامها وارتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها وانواع
المنكات والساعات التي تسير بثواني الدقايق الغريبة
الشكل الغالية الثمن وغير ذلك وافردوا لجماعة منهم
ببيت ابراهيم كتخدا السناري وهم المصورون
لكل شي ومنهم ارجو المصور وهو يصور صور الادميين
تصويرا يظن من يراه انه بارز في الفراغ مجسم يكاد ينطق
حتى انه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته وكذلك
في دايرة وكذلك غيرهم من الاعيان وعلقوا ذلك
في بعض مجالس صاري عسكر واخر في مكان اخر يصور
الحيوانات والحشرات واخر يصور الاسماك والحيتان
بانواعها واسمايها ويأخذون الحيوان او الحوت الغريب
الذي لا يوجد ببلادهم ويضعون جسمه بذاته
في ما مصنوع حافظ للجسم فيبقى على هيئته وحالته
لا يتغير ولا يبلى ولو بقي زمنا طويلا وكذلك افردوا

اماكن

اماكن المهندسين وصناع الدقايق وسكن الحكيم رويا
ببيت ذو الفقار كتخدا بجوار ذلك ووضع آلته ومساحقه
واهوانه في ناحية وركب له تنانير وكوانين لتقطير
المياه والادهان واستخراج الاملاح وقدور عظيمة
وبرامات وجعل له مكانا اسفل واعلى وبهم رفوف
عليها القدور المملوءة بالتراكيب والمعاجين والزجاجات
المتنوعة وبها كذلك المياه والادهان واصناف العلاجات
وكذلك غيره من الاطباء والجرايحية وافردوا مكانا في بيت
حسن كاشف شركس لصناعة الحكمة والطب الكيماوي
وبنوا فيه تنانير مهندمة وآلات تقاطير عجيبة الوضع وآلات
تصاعيد الارواح وتقاطير المياه وخلاصات المفردات
واملاح الارمدة المستخرجة من الاعشاب والنباتات
واستخراج المياه الحادة والخلالية وحول المكان وبداخل
المكان الداخل قوارير واواني من الزجاج البلوري المختلف
الاشكال والهيئات على الرفوف والسدلات وبداخلها
انواع المستخرجات ومن اغرب ما رايته في ذلك المكان
ان بعض المتقيدين بذلك اخذ زجاجة من الزجاجات
الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة فصب منها شيئا
في كاس ثم صب عليها شيئا من زجاجة اخرى فعلى الماء
وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وصف ما في الكاس
وصار حجرا اصفر انقلبه على البرجات حجرا يابسا اخذناه
بايدينا ونظرناه ثم فعل كذلك بمياه اخرى فجمد
حجرا ازرق وباخرى فجمد حجرا احمر ياقوتي واخذ ورقة شيئا

قليلاً جداً من غبار ابيض ووضعه علي السندان وضربه
بالمطرقة بلطف فخرج له صوت هائل كصوت القربانة
انزعجنا منه فضحكوا منا واخذ قرابة زجاجة فارغة
مستطيلة في مقدار الشبر ضيقة الفم فغمسها في ماء
قراح موضوع في صندوق من الخشب مصفح الداخل
بالرصاص وادخل معها اخري علي غير هيئتها وانزلهما
في الماء واصعدهما بحركة انحبس بها الهوا في احدهما
واتي آخر بفتيلة مشتعلة وابرز ذلك فم الزجاجة
من الماء وقرب الاخري المشتعلة اليها في الحال فخرج ما فيها
من الهوا المحبوس وفرقع بصوت هائل ايضاً وغير ذلك
امور كثيرة وبراهين حكمية تتولد من اجتماع العناصر
ومؤلفات الطبائع ومثل الفلكة المستديرة التي
يديرون بها الزجاجة فيتولد من حركتها شرر يطير
بملاقاة ادني شيء كثيف ويظهر له صوت وطقطقة
واذا امسك علاقتها شخص او مسك ولو خيطاً
لطيفاً متصلاً بها ولمس اجزاء الزجاجة الدائرة او ما قرب
منها بيده الاخري ارتج بدنه وارتعد جسمه وطقطقت
عظام اكتافه وسواعده في الحال برجة سريعة
ومن لمس هذا اللامس او شيئاً من ثيابه او متصلاً
به حصل له ذلك ولو كانوا الفاً او اكثر ولهم فيه امور
واحوال وتراكيب غريبة ينتج منها نتائج لا يسعها
عقول امثالنا وافردوا ايضاً مكاناً للمخارطين
وصناع الآلات والاخشاب وطواحين الهوا والعربات

واللوازم

واللوازم لهم في اشغالهم وهندسياتهم وارباب
صنايعهم ومكاناً آخر للحدادين ويتوافيه كوانين
عظام وعليها منافيخ كبار يخرج منها الهوا متصلاً
كثيراً بحيث يحذبه النافخ من اعلا بحركة لطيفة وصنعوا
السندانات والمطارق العظام لصناعة الآلات
الحديد والمخارط العظام وركبوا مخارط عظيمة لخرط
القلوزات الحديد العظيمة ولها فلكات متقنة يديرها
الرجال للمعلم الخراط للحديد بالاقلام المتينة الجافية وعليه
حق صفيح معلق مثقوب وفيه ما يقطر علي محل الخرط لتبريد
النارية الحادثة من الاحتكاك وباعلي هذه الامكنة
صناع الرموز الدقيقة مثل البركارات وآلات الساعات
والآلات الهندسية المتقنة وغير ذلك شهر رجب
استهل بيوم الاحد في ثالثه قتلوا شخصاً من الاجناد
يقال له مصطفي كاشف من جماعة حسين بيك المعروف
بشفت وكان قد فر مع الهاربين من بجز اسنبذان واقام
اياماً مستتراً ببيت الشيخ سليمان الفيومي فسلمه لمصطفي
اغا مستحفظان ليأخذ له اماناً فاخبر الفرنسيس بشأنه
واغراهم عليه فامروه بقتله فقطع راسه وطافوا بها ينادون
عليها بقولهم هذا جزاء من يدخل الي مصر بغير اذن الفرنسيس
وفي يوم الخميس حضر كبير الفرنسيس الذي بناحية
قليوب وصحبته سليمان الشواربي شيخ الناحية وكبيرها
فلما حضر حبسوه بالقلعة قيل انهم عثروا له علي
مكتوب ارسله وقت الفتنة السابقة الي سرياقوس

ليستنهض اهل تلك النواحي في القيام ويامرهم بالحضور
وقت ان يري الغلبه علي الفرنسيس ولما حبسوه حبسوا
معه اربعة من الاجناد ايضا وفيه احدثوا مدفعا
يضربونه كل يوم وقت الزوال لان ذلك الوقت عندهم
ابتدا اليوم وفي يوم الاربعا نادوا في الاسواق عاشره صح
بان من اراد يشتري فرسا او حمارا فليحضر يوم الجمعه ثاني
عشره ببولاق ويشتري من الفرنساويه ما احب من ذلك
وكتبوا بذلك اوراقا ولصقوها بالاسواق والازقه وهي
مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوم عند كافة
الرعايا المصرية في يوم الجمعة اثنى عشر شهر رجب الساعة
في اثنين يباع في بولاق جملة خيل من المشيخة الفرنساوية
فلاجل هذا المشتري كل من اراد يقتني خيل فسمحنا له
الاجازه انه يقتني كما يريد ويشا انتهي • وفي يوم الاثنين
سادس عشره سافر صاري عسكر بونابارته الي
السويس واخذ السيد احمد المحروقي • وابراهيم
افندي • كاتب البهار • واخذ معه ايضا بعض المدبرين
والمهندسين • والمصورين • وجرجس الجوهري
والطون • ابوطاقيه وغيرهم وعدة عساكر من الخياله
والمشاه • وبعض مدافع • وعربات • وتختروانات • وعدة
جمال • تحمل الذخيرة • والماء والقومانيه وفيه شرعوا
في ترتيب الديوان علي تنظيم اخر وعينوا له ستين
نفرا منهم اربعة عشر يقال لهم الخصوص الذين يحضرون
دايما ويقال لهم الديوان الخصوصي • والديوان الديموني

والباقي

والباقي يحسب الاقتضى والاربعه عشر هم المشايخ الشرقاوي
والمهدي • والصاوي • والبكري • والفيومي • ومن التجار
المحروقي • واحمد بن محرم • ومن النصارى القبط لطف الله
المصري • ومن الشوام يوسف فرحات • وميخائيل كحيل
وواحد انكليزي • ويوديف • وموسي كافو الفرنساوي
ومعهم وكلا • ومباشرين • من الفرنسيس • وتراجمين
واما العمومي فاكثره مشايخ حرف وكتبوا بذلك
طومارا كبيرا صوا منه نسخا كثيره وارسلوا منها نسخة
للاعيان ولصقوا منها في الاسواق على العادة وارسلوا
للذين عينوا بالديوان باسماهم شبه التقارير وصورة
صدر ذلك الطومار المكتتب في شان ذلك وقد اوردت
ذلك وان كان فيه بعض الطول بالاطلاع على ما فيه من
التمويهات على العقول والقلق على دعوى الخواص من
البشر • بفاسد التخيلات التي تنادي على بطلانها
بديهة العقل فضلا عن النظر وهو مقول على لسان
بونابارته كبير الفرنسيس ونصه بسم الله الرحمن الرحيم
من بونابارته امير الجيوش الفرنساويه خطابا الى كافة
اهالي مصر الخاص والعام نعلمكم ان بعض الناس ضالين
العقول خاليين من المعرفة وادراك العواقب سابقا
اوقعوا الفتنة والشرور بين القاطنين بمصر فاهلكهم
الله بسبب فعلهم ونيتهم القبيحة والباري سبحانه
وتعالى امرني بالشفقة والرحمة لعباده فامتثلت
امره وصرت رحيما بكم شفوقا عليكم ولكن كان حصل

عندي غيظ وغم شديد بسبب تحريك هذه الفتنة
بينكم ولاجل ذلك ابطلت الديوان الذي كنت رتبته
لانتظام البلد واصلاح احوالكم من مدة شهرين
والان توجه خاطرنا إلى ترتيب الديوان كما كان لان حسن
احوالكم ومعاملتكم في المدة المذكورة انسانا ذنوب
الاشرار واهل الفتنة التي وقعت سابقا ايها العلما والا
شراف اعلموا امتكم ومعاشرتكم بان الذي يعاديني
ويخاصمني انما خصامه من ضلال عقله وفساد
فكره فلا يجد ملجأ او مخلصا يخبيه مني في هذا العالم ولا
ينجو من بين يدي الله لمعارضته تعالى وارادته لمقادير
الله سبحانه وتعالى والعاقل يعرف انا فعلنا بتقدير
الله تعالى وارادته وقضايه ومن يشك في ذلك
فهو احمق واعمى البصيرة واعلموا ايضا امتكم ان الله تعالى
قدر في الازل ان اجي اعدا الاسلام وتكسير السلاطين علامة
على يدي وقدر في الازل ان اجي من الغرب إلى ارض مصر
لهلاك الذين ظلموا فيها واجرا الامر الذي امرت به ولا يشك
العاقل ان هذا كله بتقدير الله وارادته وقضايه واعلموا
ايضا امتكم ان القران العظيم صرح في ايات كثيرة بوقوع الذي
حصل واشار في ايات اخر الى امور تقع في المستقبل
وكلام الله في كتابه صدق وحق لا يختلف اذا تقرر هذا
وسمعت هذه المقالات في اذانكم فليرجع امتكم جميعا
إلى صفاء النية واخلاص الطوية فان منهم من يمتنع
عن لعني واظهار عداوتي من خوف سلاحي وشدة
سطوتي

سطوتي ولم يعلم ان الله مطلع على السراير يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور والذي يفعل ذلك يكون
معارضا لاحكام الله ومنافقا وعليه اللعنة والنقمة
من الله علام الغيوب واعلموا ايضا اني اقدر على
اظهار ما في نفس كل احد منكم لانني اعرف احوال
الشخص وما انطوي عليه بمجرد ما اراه وان كنت لا اتكلم
ولا انطق بالذي عنده ولكن ياتي وقت ويوم يظهر لكم
بالمعاينة انني كلما فعلته وحكمت به فهو حكم الهي لا يرد وان
اجتهاد الانسان بغاية جهده ما يمنعه عن قضا الله
الذي قدره واجراه على يدي فطوبى للذين يسارعون
في اتحادهم وهمتهم مع صفا النية واخلاص السريرة
والسلام ورتبوا لارباب الديوان الديواني شهرية
تدفع اليهم نظير تقيدهم بمصالح العامة والدعاوي
وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين وفي
ثامن عشره طافوا على الطواحين واختاروا من كل طاحون
فرسا اخذوها وفي رابع عشرينه حضر السيد المحروقي
وكاتب البها من السويس وكان صادر عسكر ذهب
الى ناحية بلبيس فاستاذنوهم في ذهابهم إلى مصر
فاذن لهم وارسل معهم خمسون عسكريا ليوصلوهم
الى مصر فلما حضروا حكوا ان اهل السويس لما بلغهم مجي الفرنساوية
هربوا واخلوا البلدة وذهبوا الى الطور فذهب البعض
الى العرب في البادية فنهب الفرنسيس ما وجدوه بالبندر
من البن والمتاجر والامتعة وغير ذلك وهدموا الدور

وكسروا الاخشاب وحوابي الماء فلما حضر كبيرهم وكان
متاخرا عنهم كلمه التجار الذاهبون معه واعلموه ان
هذا الفعل غير صالح فاستردّ من العسكر بعض الذي
اخذوه واوعدهم باسترجاع البلد في او دفع ثمنه
بمصر وان يكتبوا قاعة بالمنهوبات ثم انه وجد مركبين
حضرا الى قريب من السويس بهما بن ومتاجر ففرقت
احدهما فنزلت طائفة من الفرنسيس في مراكب صغار
وذهبوا اليها في الغاطس واخرجوها بالآن ركبوها واصطنعوها
من علم جر الاثقال وفي مدة اقامته بالسويس صار
يركب ويتامل في النواحي وجهات ساحل البحر والبر
ليلا ونهارا وكان معه من الادم في هذه السفرة
ثلاث طيور دجاج محمّرين ملفوفين في ورق وليس
معه طباخ ولا فراش ولا خيمة وكل شخص
من عسكره معه رغيف كبير مرشوق في طرف حربته
يتزوّد منه ويشرب من سقا لطيف من صفيح معلق
في عنقه وفي يوم السبت حضر عدة من العسكر
الفرنساوي من ناحية بلبيس ومعهم عدة من العربان
نحو الثلاثين نفرا موثوقون بالحبال واسروا ايضا
عدة من اولادهم ذكورا واناثا ودخلوا بهم الى مصر
يزفونهم بالطبول امامهم ومعهم ايضا ثلاثة حمول من
حمول التجار وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم
من الحج وفي ليلة الاثنين غايته حضر صاري عسكر
من ناحية بلبيس ليلا الى مصر واحضر معه عدة عربان

وعبد

وعبد الرحمن اباظا اخو سليمان اباظا شيخ العيايدة
وخلافه رهاين وضربوا ابو زعبل والمنير واخذوا
مواشيهم وحضروا بهم الى القاهرة وخلفهم اصحابهم
رجالا ونساء وصغارا وفي ذلك اليوم قتلوا شيخ
العرب سليمان الشواربي شيخ قليوب ومعه ايضا
ثلاثة رجال لانه قيل انهم من عرب الشرقية فانزلوهم من القلعة
الى الرميلة على يد الاغا وقطعوا رؤسهم وحملوا جثة
الشواربي مع راسه في تابوت واخذوه اتباعه الى بلده
قليوب ليدفن هناك وانقضى هذا الشهر وحوادثه
الكلية والجزئية منها ان في ليلة السابع والعشرين
منه اتت جماعة الى دار الشيخ محمد بن الجوهري الكائنة
بالازبكية بالقرب من باب الهوا فخلعوا الشباك المطل على
البركة ودخلوا منه فصعدوا الى اعلا الدار وبواب الدار
ولم يكن رب الدار بها ولا الحريم بل كانوا قد انتقلوا الى
دار اخرى لما سكن معظم العسكر بالازبكية فاستيقظ
النسا وصرخن فضربوهن وقتلوا منهن امراة واختفت البنت
في جهة وعاثوا في الدار واخذوا امتاعا ومصاغا
ونزلوا واستيقظ البواب فاختفى خوفا منه فلما طلع النهار
وشاع الخبر وكان صاري عسكر غائبا فلم يقع كلام
في شان ذلك فلما قدم من سفره ركب اليه مشايخ
الديوان واخبروه فاغتم من ذلك واظهر الغيظ وذم
فاعل ذلك لما فيه من العار الذي يلحقه واهتم في
الفحص عمن فعل ذلك وقتله ومنها كثرة تعدي

القلقات وتشديدهم على وقود القناديل بالازقة
وهم اهل البلده واذا مروا في الليل ووجدوا قنديلا
بلا ... اطفاه الهوا او فرغ زيته سمروا الحانوت او الدار
التي هو عليها ولا يقلعون المسمار حتى يصالحهم صاحبها
على ما احبوه من الدراهم وربما تعمدوا كسر القناديل
لاجل ذلك واتفق ان المطر اطفا عدة قناديل بسوق
امير الجيوش بسبب كونها في ظروف من الورق والجريد
فابتل الورق وسال الماء فاطفا القناديل فسمروا
حوانيت السوق واصبح اهلها صالحوا عليها ووقع مثل
ذلك في طرق عديده جمعوا في ذلك اليوم جملة من الدراهم
وامثال ذلك حتى في الازقة والعطف الغير النافذه
حتى كان الناس ليس لهم شغل الا القناديل وتفقد حالها
وخصوصا في ليلة الشتا الطويل شهر شعبان
استهل بيوم الثلاثه فيه قتلوا ثلاثة انفار من
الفرنسيس وبندقوا عليهم بالرصاص بالميدان تحت
القلعة قيل انهم من المتسلقين على الدور وفيه اخبر
السفار بان مراد بيك ومن معه ترفعوا الي قبلي ووصلوا
الى عقبة الهو وكلما قرب منهم عسكر الفرنساويه انتقلوا
وقبلوا ولقد داخلهم من الفرنساويه قدمه دباغة خوفا
شديد ولم يقع بينهم ملاقاة ولا قتال وفيه قدمت
دباغة تحمل البن الذي حضر من السويس بالمركب الدواب
صحبة جماعة من الفرنساويه لخفارتها من قطاع الطريق
وفي يوم الاحد سادسه نادي القبطان الفرنساوي

الساكن

الساكن بالمشهد الحسيني على اهل تلك الخطة وماجاورها
بفتح الحوانيت والاسواق لاجل مولد الحسيني الشهير وشدد
في ذلك واوعد من اغلق حانوته بتسميره وتغريمه عشرة
ريال فرانسا وكان السبب في ذلك والاصل فيه
ان هذا المولد ابتدعه السيد بدوي بن فتيح مباشر
وقف المشهد وكان قد اعتراه مرض الحب الافرنجي فنذر علي
نفسه هذا المولد ان شفاه الله تعالى فحصلت له بعض
افاقه فابتداه واوقد في القبه والمسجد قناديل
وبعض شموع ورتب فقها يقرون القران بالنهار ومدارسه
واخرين بالمسجد يقراون بالليل دلائل الخيرات الجزولي
ثم زاد الحال وانضم اليهم كثير من اهل البدع كجماعة العفيفي
والسمان والعربي والعساوية فمنهم من يتحلق ويذكر
الجلاله ويحرفها وينشد لهم المنشدون القصائد
والمواليات ومنهم من يقول ابياتا من بردة الابوصيري
ويجاوبونهم اخرين مقابلون لهم بصيغة صلاة علي
النبي صلي الله عليه وسلم واما العيساويه فهم
جماعة من المغاربة وما دخل فيهم من اهل الهوا ينتسبون
الى شيخ من اهل المغرب يقال له سيدي محمد بن عيسي
وطريقتهم انهم يجلسون قبالة بعضهم صفين ويقولون
كلاما معوجا بلغتهم بنغم وطريقة مستوا عليها وبين
ايديهم طبول ودفوف يضربون عليها على قدر النغم ضربا
شديدا مع ارتفاع اصواتهم وتقف جماعة اخري قبالة
الذين يضربون بالدفوف فيضعون اكتافهم في الكتاف

بعض لا يحجج واحد عن الاخر ويلتوون وينتصبون
ويرتفعون ويتخفضون ويضربون الارض بارجلهم
كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة بحيث
لا يقوم هذا المقام الا كل من عرف بالقوة وهذه الحركات
والايقاعات على نمط الضرب بالدفوف فيقع بالمسجد
دوي عظيم وضجات من هؤلاء ومن غيرهم من جماعة
الفقرا كل احد له طريقة وكيفية تباين الاخر هذا مع
ما ينضم الى ذلك من جمع العوام وتحلقهم بالمسجد الحديث
والهذيان وكثرة اللغط والحكايات والاضاحيك والتلفت
الى حسان الغلمان الذين يحضرون التفرج والسعي
خلفهم والافتتان بهم ورمي قشور اللب والمكسرات
والماكولات في المسجد وطواف الباعة بالماكولات
على الناس فيه وسقاة الماء فيصير المسجد بما
اجتمع فيه من هذه القاذورات والعفوش ملتحقا
بالاسواق الممتهنة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم زاد الحال على ذلك بقدوم جماعة الاشاير
من الحارات البعيدة والقريبة وبين ايديهم مناور
قناديل والمجامع العظيمة التي تحملها الرجال والشموع
والطبول والزمور ويتكلمون بكلام محرف يظنون انه
ذكر او توسلات ويثابون عليها او ينسبون من يلومهم
او يعترضهم الى الاعتزال والخروج والزندقة وغالبهم
السوقة واهل الحرف السافلة ومن لا يملك قوت
ليلته فتجد احدهم يجتهد بقوة سعيه ويبيع متاعه

و

ويستدين الجملة من الدراهم ويصرفها في وقود القناديل
واجرة الطبالة والزمارة والاكل ويجمع عليه ماهو من امثاله
من الحرافيش ثم يقطع ليلته تلك سهرانا ويصبح دايخا
سهر كسلانا ويظن انه بات يتعبد ويذكر ويجتهد
واستمر هذا المولد اكثر من عشر سنين ولم يزد الناذر
لذلك الا رضا وحقنا واستجلب خدمة الضريح
ما لاح لهم من خساق العقول الشمع والدراهم واتخذوا
ذلك حيالة لاكل اموال الناس **فلما** حدثت هذه
الحادثة تلخص ترك هذا المولد في جملة المتروكات ثم
حصلت الفتنة التي حصلت وسكن هذا الفرنساوي
في خط المشهد لضبط تلك الجهة وفيه مسايرة ومداهنة
فصار يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ويدخل بيوت الجيران
ويقبل شفاعات المتشفعين ويجل الفقها ويعظمهم
ويكرمهم وابطل وقوف عسكره بالسلاح كما دأبهم
في غير هذه الجهة وكذلك منع ما يفعله القلقات من
انواع التشديد على الناس في مثل القناديل فاطمان
بذلك اهل الخطة وتركوا الى البكور الى الصلاة في المساجد
بعد تخوفهم من العسكر الذي رتب معه وتركهم التبكير
فلما انسوا به وعرفوا اخلاقه رجعوا كعادتهم ومشوا
بالليل ايضا بدون فزع وخوف وترجمانه على
مثل طريقته وهو رجل شريف من اهل حلب كان
اسيرا بمالطة فاستخلصه الفرنسيس في جملة من
استخلصوه من اسرى مالطه وقدم معهم مصر فلما

أجلس هذا الضابط الخط كان زنجا نهم يهوديا فاحتال
بعض اعيان الجهة ورتب هذا الشريف المذكور ليكون
فيه راحة للناس ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار
محذومه وجمع الناس الجلوس فيها والسهر حصة من
الليل وامرهم بعدم غلق الحوانيت مقدارا من الليل
كما دتهم القديمة فاستأنسوا بالاجتماعات
والتغني والخلاعات ۰ عم ذلك جهات تلك الخطه ووافق
ذلك هوى العامة لأن اكثرهم مطبوع على المحبوب
والخلاعة وتلك هي طبيعة الفرنساوية فصاروا واجتمعوا
عندهم للسمر والحديث واللعب ۰ والممازحة ۰ ويحضر
معهم ذلك الضابط ومعه زوجته وهي من اولاد البلد
المخلوعين ايضا فانساق الحديث لذكر هذا المولد
السنوي وما يقع في ليلته من الجمعيات ۰ والمهرجان وحسنوا
له اعادته ففهم على ذلك وامر بالمناداة ۰ وفتح
الحوانيت ۰ ووقود القناديل ۰ وشدة في ذلك
وفي يوم الاربعا كتبوا اوراقا بتطيير طيارة ببركة
الازبكية مثل الذي سبق ذكرها وفسدت فاجتمع ۰
الناس لذلك وقت الظهر وطيروها وصعدت الى الاعلى
ومرت الى ان وصلت تلال البرقية وسقطت ولو ساعدها
الريح وغابت عن الاعين لتمت الحيلة وقالوا انها سافرت
إلى البلاد البعيده ۰ بزعمهم وفيه سافر الخواجا
مجلون إلى الصعيد واليا على دجرجه لتحرير البلاد
وقبض الاموال والغلال ۰ المتاخره بالنواحي المغفر

وفيه

وفيه سافرت قافلة بها احمال كثيرة ومواهي ۰ ونساء
افرنجيات ۰ وصناديق ۰ قيل انهم ارسلوها الى الطور وصحبتهم
عدة من العسكر وفي يوم الخميس عاشره حضر طايفة
من العسكر الى وكالة ذو الفقار بالجمالية وفتحوا طبقة
كانت بكتخدا على باشا الطرابلسي واخذوا ما وجدوه
بها من الامتعة وختموا عدة حواصل ۰ وطباق ۰ بذلك
الخان وبالوكالة الجديدة وغيرها للمسافرين والهاربين
والغليونجية ۰ وضبطوا ما بها وقبضوا على جماعة من الاتراك
والغليونجية التجار ۰ وسجنوهم بالقلعة وصاروا يفتشون
على من بقي منهم بالقاهرة وبولاق ۰ خصوصا الكرتلية
الذي كانوا عسكر المراديك واخذوا الكثير من النصارى
الاروام ۰ والغليونجية الغير كانوا مع مراد بيك ۰ وبعضهم
كان بمصر فادخلوهم في عسكرهم وزيوهم بزيهم واعطوهم
اسلحة وانتظموا في سلكهم وفيه تواترت الاخبار
بان على باشا ونصوح باشا ۰ رفقا مراد بيك وذهب
من خلف الجبل على اليمين إلى جهة الشام وصحبتهم
جماعة ابراهيم بيك ۰ الذين كانوا اختلفوا مع مراد بيك
مثل رشوان بيك ۰ وكان ذهابهم في اواخر رجب وفيه
نادوا بابطال القناديل التي توقد في الليل على البيوت
والدكاكين ۰ وان يوقد عوضها في وسط السوق مجامع
في كل مجمع اربع قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعا
ويقوم بذلك الاغنيا دون الفقرا والاعلام المقلقات
في ذلك ففرح بذلك فقراء الناس وانفرجت عنهم هذه

الكربة وفيه نادوا ايضا بان كل من كان له دعوة
شرعية او ظلامة فليذهب الي العلما والقاضي
وفيه ذهب طائفة من العسكر وضربوا الكوامل ورجعوا
بمنهوباتهم من الغنم والمعز والدجاج والاوز والحمير
وغير ذلك وفيه حضر رجل من ناحية غزة يطلب
امانا للست فاطمه زوجة مراد بيك ولبنت المرحوم
محمد افندي البكري وزوجها الاميرذو الفقار وخشداشينه
والخطاب الشيخ خليل البكري فعرض ذلك علي صاري
عسكر ورجي عنده فكتب له امانا بحضورهم وارسل
اليهم نفقة وكان ذلك حيلة منهم ليأتيهم النفقة
وبعض الاحتياجات واخبر ذلك الرسول الي عبد الله بلا
ابن العظم بغزة وابراهيم بيك ومن معه خارج البلد
وهم في ضيق وحصر وحرج شديد داخل البلد وفيه
ذهب عدة من العسكر الفرنساوي الي قطيا وشرعوا
في بنا ابنية هناك واشيع سفر صاري عسكر الي
جهة الشام والاشارة عليها وفي ليلة الاحد
ثالث عشره كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو اول
شهر من شهورهم عملوا تلك الليلة حراقة بارود وسوارخ
كما هي عادتهم عند كل انتقال وفي يوم الاثنين
رابع عشره نادي المحتسب علي اللحم الضاني بسبعة
انصاف الرطل وكان بثمانيه واللحم الجاموسي وكان
بستة وفيه ذهب طائفة من العسكر وضربوا
عرب العايد نواحي الخانكة وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم

ووجدوا من منهوبات النساء وامتعة عسكر الفرنساوية
واسلحتهم جملة فاخذوا ذلك مع ما اخذوه واحضروا
معهم بعض رجال ونسا حبسوهم بالقلعة وفيه
ذهب عدة من العسكر الي صنافير واجهور الورد وقرنفيل
وكفر منصور وبلاد اخري للتفتيش علي العرب فاخذوا
ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها والذي عصي عليهم
ضربوه ونهبوه ايضا ونهبوا اجمالا وبهائم من لم
يعص ايضا ودخلوا بذلك المدينة فصاروا يبيعون
البقرة بريال بن وثلاثة والنعجة وابنها بريال فلزي
غالب ذلك نصاري القبط وفي يوم السبت قتلوا
بالقلعة نحو التسعين نفرا وغالبهم من المماليك الذين
وجدوهم هاربين في البلاد والذين عسس عليهم
الجنيث الاغا وبرطلمين ووجدوهم مختفيين
في البيوت وفيه قبضوا علي خمسة انفار من
اليهود ورانين والقوا الجميع في بحر النيل وفيه
نادوا بان كل من اشتري من منهوبات العرب التي نهبها
العسكر يحضره ببيت صاري عسكر وفيه كثر الاهتمام
والحركة بسفر الفرنسيس الي جهة الشام وطلبوا
وهيأوا جملة من الهجن واحضروا اجمال عرب الترابين
ليحملوا عليها الذخيره والدقيق والعليق والبقسمات
ثم رسموا علي الوالي باحضار عدة كبيرة من الحمير
وكذلك عدة من البغال فطلب شيخ الحمارة وامره
بجمع ذلك وكذلك ركيدارية امرهم بجمع البغال فاختفى

غالب اصحاب الحمير وخاف الناس على حميرهم وامتنع
خروج السقايين الذين ينقلون الماء بالقرب على
الحمير ۝ وسقايين الجمال ۝ والراسيه ۝ فحصل للناس
ضيق بسبب ذلك وفي يوم الاثنين حادي
عشرينه كتبوا أوراقا ولصقوها بالاسواق على العادة
على العادة ونصه الحمد لله وحده وهذا خطاب
إلى جميع اهل مصر من خاص وعام ۝ من محفل الديوان
الخصوصي من عقلاء الأنام علماء الاسلام والوجاقات
والتجار الفخام ۝ نعلمكم معاشر أهل مصر ان حضرة صاري
عسكر الكبير بونابارته امير الجيوش الفرنساويه ۝ صفح
التصفح الكلي عن كامل الناس والرعيه ۝ بسبب ماحصل
من اراذل أهل البلد والجعيديه ۝ من الفتنة والشر مع
العساكر الفرنساويه وعفا عفوا شاملا واعاد الديوان
الخصوصي في بيت قائد اغا بالازبكيه ۝ ورتبه من اربعة
عشر شخصا اصحاب معرفة واتقان خرجوا بالقرعة من
ستين رجلا كان انتخبهم بموجب فرمان ۝ وذلك لاجل
قضا حوايج الرعايا ۝ وحصول الراحة لأهل مصر من خاص
وعام ۝ وتنظيمها على اكمل نظام واحكام ۝ كل ذلك
من كمال عقله وحسن تدبيره ۝ ومزيد حبه لمصر ۝
وشفقته على سكانها من صغير القوم قبل كبيره ورتبهم
بالمنزل المذكور كل يوم لاجل اخلاص المظلوم من الظالم
وقد اقتص من عسكره الذين ساروا بمنزل الشيخ محمد
الجوهري وقتل منهم اثنين بقرا ميدان ۝ وانزل طايفة

منهم

منهم عن مقامهم العالي إلى ادني مقام الخيانة ليس ذا من
عادة الفرنساويس خصوصا مع النسا الارامل فان
ذلك قبيح عندهم لا يفعله الا كل خسيس ۝ ووضع
القبض بالقلعة على رجل نصراني مكاس لانه بلغه انه زاد
المظالم في الجمرك بمصر القديمه على الناس ففعل ذلك
بحسن تدبيره ليمتنع غيره من الظلم ومراده رفع الظلم
عن كامل الخلق ويفتح الخليج الموصل من بحر النيل إلى
بحر السويس لتخف اجرة الحمل من مصر إلى قطر الحجاز الافخم
وتحفظ البضايع من اللصوص وقطاع الطريق ۝ وتكثر
عليهم اسباب التجارة من الهند واليمن ۝ وكل فج عميق
فاشتغلوا بامور دينكم واسباب دنياكم واتركوا الفتنة
والشرور ولا تطيعوا شيطانكم وهواكم وعليكم بالرضا
بقضاء الله وحسن الاستقامه لاجل خلاصكم من اسباب
العطب والوقوع والندامة رزقنا الله واياكم التوفيق
والتسليم ومن كان له حاجة فليات الى الديوان بقلب
سليم ۝ الا من كان له دعوة شرعيه فليتوجه الى صاري
العسكر المتولي بمصر المحميه ۝ بخط السكريه ۝ والسلام
۝ على افضل الرسل على الدوام وفيه ارسلوا
للوالي ليتنبه على السقايين بنقل الما وعدم التعرض لهم
ولحميرهم وفي ليلة الاربعا ثالث عشرين خرج عدة
كبيرة من العسكر وطلب كبير الفرنساوية بونابارته ان
ياخذ معه مصطفى بيك كتخدا الباشا المتولي امير الحاج
وياخذ ايضا قاضي العسكر محمشي زاده واربعة انفار

من المنعمين وهم الفيومي والصاوي والعروسي
والدواخلي وجماعة ايضا من التجار والوجاقلية
ونصاري القبط والشوام وفي سادس عشرينه
نادوا للناس بالامان وفتح الاسواق ليلا في رمضان
حكم المعتاد وفيه انتقل قايمقام من بيته المطل علي
بركة الفيل وهو بيت ابراهيم بيك الوالي وسكن
ببيت ايوب بيك الكبير المطل علي بركة الازبكية وكذلك
من كان ساكنا منهم علي بركة الفيل انتقلوا جميعهم
الى الازبكية وفيه عرض حسن اغا محرم المحتسب
لصاري عسكر امر ركوب المعتاد لاثبات رؤية هلال
رمضان فرسم له بذلك على العادة القديمة فاحتفل
لذلك المحتسب احتفالا زايدا وعمل وليمة عظيمة
في بيته اربعة ايام اولها السبت واخرها الثلاثا
دعي في اول يوم العلما والفقها والمشايخ والوجاقلية
وغيرهم وفي ثاني يوم التجار والاعيان وكذلك
ثالث يوم ورابع يوم فدعي ايضا اكابر الفرنساوية
واصاغرهم وركب يوم الثلاث بالابهة الكاملة زيادة
عن العادة مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم وشق
القاهرة علي الرسم المعتاد وعلى قايمقام ودايره
الحاج وصاري عسكر بونابارته ثم رجع بعد الغروب
الي بيت القاضي بين القصرين فاثبتوا هلال رمضان
ليلة الاربعا ثم ركب من هناك بالموكب وامامهم المشاعل
الكثيرة والطبول والزمور والنقافير والمناداه

بالصوم وخلف عدة خيالة من الفرنسيس بشعور
مصنوعة علي كوافي يلبسونها على رؤسهم وشعورها
مرخية على اقفيتهم بشكل بشع مهول وانقضى شهر شعبان
وحوادثه فمنها ان اهل مصر جروا عادتهم في بدعهم التي
كانوا عليها وانكمشوا عن بعضها واحتشموها ايضا
من الفرنسيس فلما تدرجوا فيها واطلق لهم الفرنساوية
القيد ورخصوا لهم وسايروهم رجعوا اليها وانهمكوا
في عمل مواليد الاضرحة التي يرون فضيلتها وانها قربة
تنجيهم من المهالك فتقربهم الى ربهم زلفى في المسالك
فرمحوا في غفلاتهم مع ما هم فيه من الامر وكساد غالب
صنايع وغلو البضايع وانقطاع الاخبار ومنع الجالب
ووفوق الانجليز واستمرارهم بالبحر وشدة حجرهم
على الصادر والوارد حتى غلت جميع الاصناف المجلوبة
من البحر الرومي وانقطع اثر كثير منها بحيث لم يبق له وجود
بمصر وافتقر اهل الكثير من ارباب الصنايع التي كسدت
لعدم طلابها واحتاجوا الى التكسب بالحرف الدنية
كبيع الفطير وقلي السمك وطبخ الاطعمة والماكولات في
الدكاكين واحداث عدة قهاوي واما ارباب الحرف
الدنية الكاسدة واكثرهم عمل حمارا مكاريا حتى صارت
الازقة خصوصا جهات العسكر مزدحمة بالحمير التي تكري
للتردد في شوارع مصر فان الفرنسيس بذلك
عناية عظيمة ومغالات في الاجرة بحيث ان الكثير
منهم يظل طول النهار فوق ظهر الحمار بدون حاجة سوي

الذي يجري به مسرعا في الشوارع وكذلك يجتمع الجماعة
منهم ويركبون الحمير ويجهدونها في المشي والاسراع
وهم يغنون ويضحكون ويصيحون ويتمسخرون
ويشاركونهم المكارية في ذلك كما ان لهم العناية وبذل
الاموال والتردد الى حانات الراح والتغالي في مشتري
الفواكه والبواطي والاقداح كما قال في ذلك صاحبنا
الشيخ حسن العطار

ان الفرنسيس قد ضاعت دراهمهم في مصرنا بين خمار وخمار
وعن قريب لهم في الشام مهلكة يضيعوا فيها لهم اجال اعمار

ومن طبعهم في الشرب انهم يتعاطون لحد النشوة وتروح
النفس فان زادوا عن ذلك الحد لا يخرجون من منازلهم
ومن سكر وخرج الى السوق ووقع منه امر مخل عاقبوه
وعزروه **ومنها** ترفع اسافل النصارى من القبط
والشوام والاروام واليهود وركوبهم الخيول وتقلدهم
بالسيوف بسبب خدمتهم للفرنسيس ومشيهم الخيلا
وتجاهرهم لفاحش القول واستذلالهم للمسلمين
كل ذلك بما كسبت ايديهم وما ربك بظلام للعبيد
والحال الحال والمركوز في الطبع ما زال والبعض لتهونه
الشياطين مرق والعياذ بالله من الدين ولا حول ومرق
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم
الوكيل فنعم المولى ونعم النصير ونسأله من فضله
العافية من كل محنة وبلية انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير امين يا رب العالمين **ومنها** تواتر

الاخبار

الاخبار من ابتداء شهر رجب بان رجلا مغربيا يقال له
الشيخ الكيلاني كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف
فلما وردت اخبار الفرنسيس الى الحجاز وانهم ملكوا الديار
المصرية انزعج اهل الحجاز لذلك وضجوا بالحرم وجردوا الكعبة
وان هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد
ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرا بالحرم كتابا مؤلفا
في معنى ذلك فانتعظ جملة من الناس وبذلوا اموالهم وانفسهم
واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير
مع ما انضم اليهم من اهل ينبع وخلافه فورد الخبر في
اواخره انه انضم اليهم جملة من اهل الصعيد وبعض
الاتراك والمغاربة ممن كان خرج معهم مع الغز من مصر عند
وقعة انبابه وركب الغز معهم ايضا وحاربوا الفرنسيس
فلم يثبت الغز كعادتهم وانهزموا وتبعهم هوارة الصعيد
والمتجمعة من القرى وثبت الحجازيون ثم انكفوا لقلتهم وذلك
بناحية جرجا وهرب الغز والمماليك الى ناحية اسنا
وصحبتهم حسن بيك الجداوي وعثمان بيك حسن تابعه
ووقع بين الحجازيين والفرنسيس بعض حروب غير
هذه المرة بعدة مواضع وينفصل الفريقان بدون
طائل **ومنها** ان الفرنسيس عملوا كرنتيلة بجزيرة بولاق
وبنوا هناك بناء فيحجزون بها القادمين من السفار
اياما معدودة وكل جهة من الجهات القبلية والبحرية
بحسبها **شهر رمضان** استهل بيوم الاربعاء كما
ذكر **فيه** اخذ بونابارته في الاهتمام بالسفر الى جهة

الشام وجهزوا طلبا كبيرا وصاروا في كل يوم تخرج منهم
طائفة بعد طائفة وفي يوم السبت عمل صاري عسكر
ابوابا واحضر المشايخ والوجاقات وتكلم معهم في امر خروجه
للسفر وانهم قتلوا المماليك المغازين بالصعيد واجلوا
باقيهم الى اقصى الصعيد وانهم متوجهون الى الفرقة
الاخرى بناحية غزة فيقطعونهم ويمهدون البلاد
الشامية لاجل سلوك الطريق ومجيء القوافل والتجارات
برا وبحرا لعمار القطر وصلاح الاحوال وانا نغيب عنكم
شهرا ثم نعود وعند عودنا نرتب النظام في البلد والشرائع
وغير ذلك فعليكم ضبط البلد والرعية في مدة غيابنا
ونبهوا مشايخ الاخطاط والحارات كل كبير يضبط طائفته
خوفا من الفتن مع العسكر المقيمين بمصر فالتزموا له بذلك
وكتبوا اوراقا مبصومة على العادة في معنى ذلك ولصقوها
بالطرق وفي ذلك اليوم خرج القاضي ومصطفى كتخدا
الباشا والمشايخ المعينون للسفر الى جهة العادلية وخرج
ايضا عدة كبيرة من عسكرهم ومعهم احمال كثيرة حتى
الاسرة والفرش والحصر وعدة مواهي ومحفات النسا
والجواري البيض والسود والحبوش الذي اخذوهم من بيوت
الامرا وتزيا اكثرهم بزي نساهم الافرنجيات وغير ذلك وفي
يوم الاحد خامسه ركب صاري عسكر الفرنسيس
وخرج ايضا الى العادلية وذلك في الساعة الرابعة بطالع
الحمل وفيه القمر في تربيع زحل وابقى بمصر عدة من العسكر
بالقلعة والابراج التي بنوها على التلول وقائمقام
و

وبوسليك وصاري عسكر ديزه بجملة من العسكر
في الصعيد وكذلك صواري عسكر الاقاليم كل واحد
معه عسكر في جهة من الجهات واخذ معه المدبرين
واصحاب المشورة والتراجمين وارباب الصنائع منهم
كالحدادين والنجارين ومهندسي الحروب وكبيرهم
ابو خشبة وابقى ايضا بعض اكابرهم بمصر ثم ان سائر
المتخلفين في الخروج كل يوم يخرج منهم جماعة وفي
الثلاثا سابعه انتدب للنميمة ثلاثة من النصارى
الشوام وعرفوهم ان المسلمين قاصدون الوثوب على
الفرنسيس في يوم الخميس تاسعه فارسل قائمقام
خلف المهدي والاغا فاحضرهما وذكر لهما ذلك فقال
له هذا كذب لا اصل له وانما هذه نميمة من النصارى
كراهة منهم في المسلمين فتفحص عن من اختلق ذلك فوجدهم
ثلاثة من النصارى الشوام فقبضوا عليهم وسجنوهم بالقلعة
حتى مضى يوم الخميس فلم يظهر صحة ما نقلوه فابقاهم في الاعتقال
ثم ان نصارى الشوام رجعوا الى عادتهم القديمة في لبس
العمايم السود والزرق وتركوا لبس العمائم البيض والشالات
الكشميري الملونة والمشجرات وذلك بمنع الفرنسيس لهم
من ذلك ونبهوا ايضا بالمناداة في اوائل رمضان بان
نصارى البلد يمشون على عادتهم مع المسلمين اولا ولا يتجاهرون
بالاكل والشرب في الاسواق ولا يشربون الدخان ولا شيئا
من ذلك بمرأى منهم كل ذلك لاستجلاب خواطر الرعية حتى ان
بعض الفقها على بعض النصارى وهو يشرب الدخان

فانتهروا ورد عليه ردًا شنيعًا فنزل ذلك المتعمم وضرب
النصراني واجتمع عليه الناس وحضر حاكم الخط فرفعهما
الى قائمقام فسأل من النصارى الحاضرين عن عادتهم
في ذلك فاخبروه ان من عادتهم القديمة انه اذا استهل
رمضان لا يأكلون ولا يشربون في الاسواق ولا بمرأى
من المسلمين ابدًا فضرب النصراني وترك المتعمم
لسبيله وفي تاسع عشره احضر اغات الينكجرية
رجلا الى سوق الاشرفية وضرب عنقه قيل انه سارق
وفي رابع عشرين احضروا مراد اغا تابع سليمان بيك
الاغا من ناحية قبلي ومعه اخر من الاجناد فاصعدوهما
القلعة قيل فقتلوهما وفي خامس عشرينه ورد الخبر بان
الفرنساوية ملكوا قلعة العريش وطاف رجل من اتباع
الشرطة ينادي في الاسواق ان الفرنساوية ملكوا قلعة
العريش واسروا عدة من المماليك وفي غد يعملون شنكار
يضربون مدافع فاذا سمعتم ذلك فلا تنفزعوا فلما
اصبح يوم الاحد حضر المماليك المذكوره وهم ثمانيه عشر
مملوكا واربعة من الكشاف وهم راكبون الحمير ومتقلدون
باسلحتهم ومعهم نحو المايه من عسكر الفرنسيس وامامهم
طبلهم وخرج بعض الناس فشاهدوهم ولما وصلوا الى
خارج القاهرة حيث جامع الظاهر خرج الاغا وبرطلمين
بطوائفهما ينتظرانهم ومعهم طبول وبيارق وطوائف فمشوا
معهم الى الازبكيه من الطريق التي اخذوها ودخلوا بهم
الى بيت قائمقام فاخذوا سلاحهم واطلقوهم فذهبوا
الى

الى بيوتهم وفيهم احمد كاشف تابع عثمان بيك الاشقر
واخر يقال له حسن كاشف الدويدار وكاشفان
اخران وهم يوسف كاشف الرومي واسماعيل كاشف
تابع احمد كاشف المذكور وكان من خبرهم انهم
كانوا مقيمين بقلعة العريش وصحبتهم نحو الف عسكري
مغاربة وارناؤوط وحضر اليهم الفرنسيس الذين
كانوا في المقدمة في اواخر شعبان واحاطوا بالقلعة فحاربوهم
من داخلها ونالوا منهم ثم حضر اليهم صاري عسكر بمجموعه
بعد ايام والحوا في حصارهم فارسل من بالعريش الى غزة
فطلب نجدة فارسلوا اليهم نحو السبعمايه وعليهم قاسم
بيك امين البحرين ولم يتمكنوا من الوصول الى القلعة لتحلق
الفرنساوية بها فاحاطتهم حولها فنزلوا قريبا من القلعة
فكبسهم عسكر الفرنسيس بالليل فاستشهد قاسم
بيك ومن معه وانهزم الباقون ولم يزل اهل القلعة يحاربون
ويقاتلون حتى فرغ ما عندهم من البارود والذخيرة فطلبوا
عند ذلك الامان فامنوهم ومن القلعة انزلوهم وذلك
بعد اربعة عشر يوما فلما نزلوا على امانهم ارسلوهم الى
مصر مع الرعية بهم وتخلية سبيلهم فحضروا الى مصر
كما ذكر فاخذوا سلاحهم واخلوا سبيلهم وصاروا
يترددون عليهم ويعزمونهم ويلاطفونهم ويفرجونهم
على صنائعهم واحوالهم واما العسكر الذين كانوا
معهم بقلعة العريش فبعضهم انضاف اليهم واعطوهم
جامكيه وعلوفه واجلسوهم بالقلعه مع عسكر الفرنسيس

واليعض لم يرض بذلك فاخذوا سلاحهم واطلقوهم الى
حال سبيلهم وذهب الفرنسيس الى ناحية غزة
وفي ذلك اليوم بعد الظهر عملوا الشنك الموعود به
وضربوا عدة مدافع من القلعة والازبكية واظهر
النصاري الفرح والسرور في الاسواق والدور وولوا
في بيوتهم الولايم وغيروا الملابس والعمايم وتجمعوا
للهو والخلاعة وزادوا في الشناعة وفي يوم
الاربعا توفي احمد كاشف المذكور بحيات وفي عصر ذلك
اليوم حضر جماعة من الفرنسيس نحو الخمسة وعشرين
وهم راكبون الهجن وعلى روسهم عمايم بيض ولابسون
برانس بيض علي اكتافهم فذهبوا الى بيت قايمقام بالازبكيه
فلما اصبح يوم الخميس عملوا الديوان وقروا المكاتبة التي
حضرت مع الهجانة حاصلها ان الفرنسيس اخذوا غزة
وخان يونس واخبار مختلفة منها انهم وجدوا ابراهيم
بيك ومن معه ارتحلوا من هناك وكانوا ارسلوا حريمهم
واثقالهم الى جبل نابلس فقيل بل حاربوا معهم وانهزموا
وفي ذلك اليوم بعد العصر نحو عشرين درجة حضر
عدة من الفرنسيس ومعهم كبير منهم وهم راكبون الخيول
وعدة من المشاة وفيهم جماعة لابسون عمايم بيض
وجماعة ايضا برانيط ومعهم نفير وينفخ فيه وبيدهم
بيارق وهي التي كانت عند المسلمين على قلعة العريش
الى ان وصلوا الى الجامع الازهر فاصطفوا رجالا وركبانا
بباب الجامع وطلبوا الشيخ الشرقاوي فسلموه تلك

البيارق وامروه برفعهم ونصبهم على منارات الجامع
الازهر فنصبوا بيرافين ملونين على المنارة الكبيرة
ذات الهلالين عند كل هلال بيرقا وعلي منارة اخرى
بيرقا ثالثا وعند رفعهم ذلك ضربوا عدة مدافع
من القلعة بهجة وسرورا وكان بتلك الليلة عيد الفطر
فلما كان عند الغروب ضربوا عدة مدافع ايضا اعلاما
بالعيد وبعد العشا الاخيرة طاف اصحاب الشرطة ونادوا
بالامان وبخروج الناس علي عادتهم لزيارة القبور
بالقرافتين والاجتماع لصلاة العيد وان يلبسوا احسن
ثيابهم ولما ملكوا العريش كتبوا اوراقا وارسلوها الى
البلاد ونصها فرمان عام موجه من حضرة امير
الجيوش الي اهالي بر الشام قاطبة بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين من طرف بونابارته امير الجيوش الفرنساويه
حضرة المتسلمين والعلما وكافة اهالي نواحي غزة والرملة
ويافا حفظهم الله تعالى بعد السلام نعرفكم اننا حررنا لكم هذه
السطور لكيما نعلمكم اننا حضرنا في هذا الطرف لقصدنا
طرد المماليك وعسكر الجزار عنكم والى اي سبب حضور
عساكر الجزار وتعديه على بلاد يافا والرملة وغزة الذي
ما كانوا من حكمه والي اي سببا ايضا ارسل عساكره الي
قلعة العريش بذلك هجم على اراضي مصر فبلا شك كان
مراده بقرابه معنا لها حضرنا لمحاربه فاما انتم يا اهالي
الاطراف المشار اليها لم نقصد لكم اذية ولا اي ضرر فانتم
استمروا في محلكم ووطنكم مطمنين ومرتاحين ولتخبروا

من كان خارجًا عن محله ووطنه ان يرجع ويقيم في محله ووطنه
ومن قبلنا عليكم ثم عليهم الامان والامان الكامل التام
ولا احد يتعرض لكم فيما لكم وما تملكه يدكم وقصدنا ان القضاة
يلازمون خدمهم ووظائفهم على ما كانوا عليه وعلى الخصوص ان
دين الاسلام لم يزل معتبرا ومعتبرا والجوامع العامرة بالصلوات
وزيارة المؤمنين اذ ان كل خير ياتي من الله سبحانه وتعالى
وهو ياتي النصر لمن يشا ولا يخفاكم ان جميع ما تأمرنا به
الناس صدنا فيعدوا باطلا ولا نفع لهم به لان كل ما نضع
به يدنا لا بد عن تمامه بالخير والذي يتظاهر لنا بالحب يفلح
والذي يتظاهر بالعناد يهلك ومن كل ما حصل تفهمون جيدا
اننا نقهر اعدائنا ونعضد من يحبنا وعلى الخصوص من كوننا
متصفين بالرحمة والاشفاق على الفقرا والمساكين ولما
اخذوا غزة ارسلوا طومارا بصورة الواقعة ونسخوا
نسخا وفرقوا بالديوان ولصقوا نسخة المطبوعة بالاسواق
وصورته بسم الله الرحمن الرحيم ولا عدوان
الا على الظالمين نخبر اهل مصر واقاليمها انه حضر فرمان مكتوب
من غزة من حضرة الجنرال اسكندر برتي خطابا الى حضرة صاري
عسكر دوجا وكيل امير الجيوش بمصر مخبره فيه بان العساكر
الفرنساوية بالنوالين تسعة عشر شهر رمضان في خان
يونس وفي فجر تلك الليلة توجهوا سائرين الى غزة فكشفوه
قبل الظهر بساعة عسكر المماليك وعسكر الجزار جالسين
تجاه غزة فتوجه اليهم جنرال مراد مع عساكر الفرنساوية
من خياله ومشاته وراد اغتيال عسكر المملوك وعسكر

الجزار

الجزار فلما انتبهوا له فروا هاربين فوقع بينه وبين اطراف
عساكرهم بعض مضاربه يسيرة لم يخرج فيها الا شخصان
من الفرنساوية ومات عسكري واحد ومات من عسكر
المملوك والجزار ناس قلائل وحين تشاغل صاري عسكر
مراد بالمضاربة والمقاتلة دخل حضرة صاري عسكر كالهبر
الذي كان حاكما بالاسكندرية وكان ساكنا بالازبكية
الى بندر غزة وملكها من غير معارض له ووجد فيها
حواصل مشحونة بالزخاير من بقسماط وشعير وربعمايه
قنطار بارود واثني عشر مدفعا وحاصلا كبيرا ملآنا
بالخيام الكثيرة وجللا وبنبات وهيئات محضرات كصفة
الافرنج هذا ما وقع لملكهم بغزة وقد اخبرناكم على ما وقع
في كيفية ملك العريش سابقا فاستقنعوا عباد الله
وارضوا بقضاء الله وتادبوا باحكام مولاكم الذي خلقكم
والسلام ختام وانقضى شهر رمضان ووقع به قبل ورود
هذه الاخبار من السكون والطمانينه وخلوا الطرقات من
العسكر وعدم مرور المتخلفين منهم الا في النادر واختفائهم
بالليل جملة كافية وانفتاح الاسواق والدكاكين والذهاب
والمجيء وزيارة الاخوان ليلا والمشي على العادة بالفوانيس
ودونها واجتماع الناس للسمر في الدور في القهاوي ووقود
المساجد وصلاة التراويح وطواف المسحرين والتسلي
بالرواية والنقول وترجي المأمول واخلال الاسعار
فيما عدا المجلوبات من الاقطار ومنها ان الفرنساويه
صاروا يدعون اعيان الناس والمشايخ والتجار

للافطار والسحور ويعملون لهم الولايم ويقدمون
لهم الموائد على نظام المسلمين وعادتهم ويتولى
امر ذلك الطباخون والفراشون من المسلمين تطمينا
لخواطرهم ويذهبون هم ايضا ويحضرون عندهم
الموائد وياكلون معهم في وقت الافطار ويشاهدون
ترتيبهم ونظامهم ويحذون حذوهم ووقع منهم من
المسايرة للناس وخفض الجانب ما يتعجب منه شهر
شوال استهل بيوم الجمعة وفي صبح ذلك اليوم
ضربوا عدة مدافع لسنة العيد واجتمع الناس
لصلاة العيد في المساجد والازهر واتفق ان امام
الجامع الازهر نسي قراءة الفاتحة في الركعة الثانية
فلما سلم اعاد الصلاة بعد ما شنع عليه الجماعة
وخرج الرجال والنسا لزيارة القبور فانتبه بعض
الحرافيش نواحي تربة باب النصر واسرع في مشيه وهو
يقول نزلت عليكم العرب يا ناس فهاجت الناس وانزعجت
النسا ورجعت الجعيدية والحرافيش وخطفوا ثياب
النسا وازرهن وما صادفوه من عمايم الرجال وغير
ذلك واتصل ذلك بتربة المجاورين وباب الوزير والقرافة
حتى ان بعض النسا مات تحت الارجل ولم يكن لهذا الكلام
صحة وانما ذلك من تخزعات الاوباش لينالوا اغراضهم
من الخطف بذلك وفيه ركب اكابر الفرنسيس
وطافوا على اعيان البلد وهنوهم بالعيد يعاملهم
الناس بالنداران ايضا وفي اواخره وردت الاخبار

بان

بان الامرا المصرلية القبليين تفرقوا من بعضهم فذهب مراد بيك
واخرون الى نواحي ابريم ومنهم من ذهب الى ناحية اصوان
والفي عدي بجماعته الى البر الشرقي وفي خامسه
قدم الشيخ محمد الداخلي من ناحية القرين مريضا وكان
بصحبة الصاوي والعريشي متخلفين بالقرين وسببا
تخلفهم ان كبير الفرنسيس لما ارتحل من الصالحية ارسل
الى كتخدا الباشا والقاضي والجماعة الذين بصحبتهم يامرهم
بامرهم بالحضور الى الصالحية لانهم كانوا يتاخرون عند
مرحلة فلما ارادوا ذلك بلغهم وقوف العرب في الطريق
فخافوا من المرور فذهبوا الى القرين فاقاموا هناك واخذ
عسكر الفرنسيس جمالهم فاقاموا بمكانهم فتفلق هؤلاء
الثلاثة وخافوا سوء العاقبة ففارقوهم وذهبوا للقرين
وتخلف عنهم القبودي فاقام مع كتخدا الباشا والقاضي
فحصل للدواخلي نوع علة فحضر الى مصر وبقي رفيقاه في
جيرة وفي سابعه احضر الاغا رجلا ورمى عنقه
عند باب زويله وشنق امراة على شباك السبيل
تجاه الباب والسبب في ذلك ان الفرنساوي حاكم
خطة الخليفة وجهة الركبية ويسمى دلوي احضر
باعة الغلال بالرميلة وصادرهم ومنهم من دفع معتاد
الوالي فاجتمعوا وذهبوا الى اللسر كبير الفرنسيس الذي
يقال له شيخ البلد وشكوا اليه وكان الامير ذو الفقار
حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فساعدهم وعرف شيخ
البلد عن شكواهم فارسل شيخ البلد الى دلوي فاتى به

وامره برد ما اخذه فاخبره اتباعه ان ذو الفقار هو الذي
عضدهم وانهى شكواهم إلي كبيرهم فقام دلوي المذكور
ودخل على ذو الفقار في بيته وسبه وشتمه بلغته
واقرع عليه ليضربه فلما خرج من عنده قام وذهب إلى
كبيرهم واخبره بفعل دلوي معه فامر باحضاره وحبسه ٥
بالقلعة ثم اخبر بعض الناس شيخ البلدان لا يتعرض
الذي وقع من دلوي باعة الغلة انما هو باغرا خادمه
وعرفه ان خادمه المذكور مولع بامراة رقاصة من الرميلة
ياتيه باشكالها ومن على طريقتها ويجتمع هو واضرابه
وترقص لهم تلك المراة في القهوة الذي يخطم ليلا ونهارا وتبيت
معهم في البيت ويصبحون علي حالتهم فلما حبس ابرهم
اختفوا فدلوا على الرجل والمراة فقبضوا عليهما وفعلوا
بهم ما ذكر ولا باس بما حصل وفي ثامنه يوم الجمعة
نودي في الاسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة في
قراميدان والتنبيه باجتماع الوجاقات وارباب الاشاير
وخلافهم علي العادة في عمل الموكب فلما اصبح يوم السبت
اجتمع الناس في الاسواق وطريق المرور وجلسوا للفرجة
فمروا بذلك وامامها الوالي والمحتسب وعليهما القفاطين
والبيلاشانات وجميع الاشاير وطبولهم وزمورهم وكاساتهم
ثم برطلمين كتخدا مستحفظان وامامه نفر الينكجرية من
المسلمين نحو المايتين واكثر وعدة كثيرة من نصارى
الاروام بالاسلحة والملازمين بالبرانق وهو لابس فروة
عظيمة ثم مواكب القلقات ثم موكب ناظر الكسوة وهو

تابع

تابع مصطفى كتخدا الباشا وخلفه النوبة التركية فكانت
هذه الركبة من اغرب المواكب واعجب العجايب لما اشتملت
عليه من اختلاف الاشكال وتنوع الامثال واجتماع الملل
وارتفاع السفل وكثرة الحشرات وعجايب المخلوقات ٥
واجتماع الاضداد ومخالفة الوضع المعتاد وكان نسيج
الكسوة بدار مصطفى كتخدا المذكور وهو علي خلاف العادة
من نسجها بالقلعة وفي يوم الاربعا ثالث عشره حضر
عدة من الفرنسيس وهم راكبين الهجن ومعهم عدة
بيارق واعلام بعد الظهر واخبروا ان الفرنسيس ملكوا
قلعة يافا وبيدهم مكاتبة من صاري عسكرهم
بالاخبار عما وقع فلما كان يوم الخميس واجتمع ارباب
الديوان فقرا عليهم تلك المراسلة بعد تعريبها وتصيغها
على هذه الكيفية وهي على لسان روسا الديوان الى
الكافة وذلك بالزامهم وامرهم بذلك وصورتها بسم الله
الرحمن الرحيم سبحان مالك الملك يفعل في ملكه ما يريد سبحان
الحكم العدل الفاعل المختار والبطش الشديد بد هذه نعلمكم
الله سبحانه وتعالى جمهور الفرنساوية لينذبا فامن الاقطار
الشامية نعرف اهل مصر واقاليمها من سائر البرية
ان العساكر الفرنساوية انتقلوا من غزة ثالث عشرين
شهر رمضان ووصلوا الى الرملة في الخامس والعشرين
منه في امن واطمينان فشاهدوا عسكر احمد باشا
الجزار هاربين بسرعة قاصدين الفرار الفرار ثم ان الفرنساوية
وجدوا في الرملة ومدينة لد مقدار كبير من مخازن البقسماط

والتسعين ورافقها الف وخمسماية قربة مجهزين جهزها الجزار
بسببها اقليم مصر مسكن الفقرا والمساكين ومراده
يتوجه اليها باشارة العربان بسفح الجبل ولكن تقادير الله
تعالى تفسد المكر والحيل فاصيدا سفك دماء الناس مثل
عوايد الشامية وتجبر وظلمة مشهور لانه تربية المماليك
الظلمة المصرية ولم يعلم من خساسة عقله وسوء تدبيره
ان الامر لله كل شي بقدره وقضايه وتدبيره وفي سادس
عشرين شهر رمضان وصلت مقدمات فرنساوية الى بندر
يافا من الاراضي الشامية واحاطوا بها وحاصروها من الجهة
الشرقية والغربية وارسلوا الى حاكمها وكيل الجزار ان يسلمهم
القلعة قبل ان يحل بهم وبعسكرهم فمن خساسة رايه
وسوء تدبيره سعى في هلاكه وتدميره ولم يرد لهم
جواب وخالف قانون الحرب والصواب وفي اخر ذلك اليوم
السادس والعشرين تكاملت جملة العسكر الفرنساويه
على محاصرة يافا وصاروا كلهم مجتمعين وانقسموا على
ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه الى تلة على طريق عكة
بعيد عن يافا باربعة ساعات وفي السابع والعشرين
من الشهر المذكور امر حضرة صاري عسكر الكبير بحفر خنادق
حول السور لاجل ان يعملوا متاريس امينية وحصارات
متقنة حصينة لانه وجد سور يافا ملآن بالمدافع الكبيرة
ومشحونة بعسكر الجزار الغزير وفي تاسع عشرين
الشهر لما قرب حفر الخندق الى السور مقدار مايه وخمسين
خطوة امر حضرة صاري عسكر المشار اليه ان ينصب

المدافع

المدافع على المتاريس وان يضعوا اهوان القنبر باحكام *
وثانيتين وامر بنصب مدافع اخر بجانب البحر يمنع
الخارجين من مراكب المينة لانه وجد في المينة بعض مراكب اعدوهم
عسكر الجزار للهروب ولا ينفع الهروب من المقدر المكتوب
ولما رأت عساكر الجزار الكائنين بالقلعة المحاصرين ان عسكر
الفرنساويه قلائل في رأي العين للناظرين لمداراة الفرنساويه
في الخنادق وخلف المتاريس وغرهم الطمع فخرجوا من
القلعة مسرعين ۰ مهرولين ۰ وظنوا انهم يغلبوا الفرنساويه
فهجموا عليهم الفرنسيس وقتلوا منهم جملة كبيره والزموهم
والجأوهم للدخول ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس
غاية شهر رمضان حصل عند صاري عسكر شفقة
قلبية وخاف على اهل يافا من عسكره اذا دخلوا بالقهر
والاكراه وارسل اليهم مكتوبا مع رسول مضمونه لا اله الا الله
وحده لا شريك له ۰ بسم الله الرحمن الرحيم من حضرة
صاري عسكر اسكندر برتيه كتخدا العسكر الفرنساويه
الى حضرة حاكم يافا ۰ نخبركم ان حضرة صاري عسكر الكبير
بونابارته امرنا نوفق في هذا الكتاب ان سبب حضوره
الى هذا الطرف اخراج عسكر الجزار فقط من هذه البلد
لانه تعدي بارسال عسكره الى العريش ومرابطته فيها
والحال انها من اقليم مصر التي انعم الله بها علينا فلا ينبغي
الاقامة بالعريش لانها ليست من ارضه فقد تعدى على
ملك غيره ونعرفكم يا اهل يافا ان بندركم حاصرناه من جميع
اطرافه وجهاته وربطناه بانواع الحرب والآن المدافع الكثيرة

والجلل والقنابر وفي مقدار ساعتين ينقلب سوركم وتبطل
الاتكم وحروبكم ونخبركم ان حضرة صاري عسكر المشار اليه
لمزيد رحمته وشفقته خصوصا بالضعفا من الرعية خاف
عليكم من سطوة عسكره المحاربين اذا دخلوا لكم بالقهر
اهلكوكم اجمعين ٥ فلزمنا اننا نرسل لكم هذا الخطاب امانا
كافيا لاهل البلد والاغراب ولاجل ذلك اخرنا ضرب المدافع
والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة واننا لكم
من الناصحين وهذا اخر جواب الكتاب فحملوا جوابنا
حبس الرسول مخالف القوانين الحربية والشريعة المطهرة
المحمدية ٥ وحالا في الوقت والساعة هيج صاري عسكر
واشتد غضبه على الجماعة وامر بانضراب المدافع
والقنبر الموجب للتدمير وبعد مضي زمان يسير تعطلت
مدافع يافا المقابلة لمدافع المتاريس وانقلب عسكر الجزار
في وبال وتنكيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم انخرق
سور المدافع بيافا وارتج له القوم ونقب من الجهة التي ضرب
فيها المدافع ٥ من شدة النار ولا راد لقضاء ولا مدافع وفي
الحال امر حضرة صاري عسكر بالهجوم عليهم وفي اقل من ساعة
ملكت الفرنساوية جميع البندر والابراج ودار السيف
في المحاربين واشتد الحرب والنهب فيها تلك الليلة
وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجميل من حضرة
صاري عسكر الكبير ورق قلبه على اهل مصر من غني وفقير
الذين كانوا في يافا واعطاهم الامان وامرهم برجوعهم الى اوطانهم
بلادهم مكرمين وكذلك امر اهل دمشق وحلب برجوعهم

الى

الى اوطانهم سالمين لاجل ما يعرفوا مقدار شفقته ومزيد
رأفته ورحمته يعفوا عند المقدرة ٥ ويصفح وقت المعذرة
مع تمكنه ومزيد اقتداره وتحصنه وفي هذه الوقعة قتل اكثر
من اربعة الاف من عسكر الجزار بالسيف والبندق لما وقع
منهم من الانحراف واما الفرنساوية فلم يقتل منهم الا القليل
والمجروحين منهم ليسوا بكثيرة وسبب ذلك سلوكهم الى القلعة
من طريق المينة خافية من العيون واخذوا ذخاير كثيرة واموال
غزيرة واخذوا المراكب الذي في المينه واكتسبوا امتعة
غالية ثمينة ووجدوا في القلعة اكثر من ثمانين مدفعا
ولم يعلموا مع مقادير الله ان الان الحرب لا تنفع فاتقوا
عباد الله وارضوا بقضا الله ولا تعترضوا على احكامه
وعليكم بتقوى الله واعلموا ان الملك لله يؤتيه من يشا
والسلام عليكم ورحمة الله فلما تحقق الناس هذا
الخبر تعجبوا وكانوا يظنون بل يتيقنون استحالة ذلك
خصوصا في المدة القليلة ولكن المقضي كان وفي يوم
الجمعة خامس عشره شق جماعة من اتباع الشرطة في
الاسواق والحمامات ٥ والقهاوي ٥ ونبهوا على الناس بترك
الفضول ٥ والكلام ٥ واللغط في حق الفرنسيس ويقولون
لهم من كان يؤمن بالله ورسوله فلينتبه ويترك الكلام
في ذلك فان ذلك مما يهيج العداوة وعرفوهم انه ان بلغ
الحاكم من المتجسسين عن احد تكلم في ذلك عوقب
او قتل فلم ينتهوا او ربما قبضوا على البعض وعاقبوه ٥
بالضرب والتغريم وفي ذلك اليوم كان التحويل الربيعي

وَانتقال الشمس لبرج الحمل وَهو اول شهر من شهورهم
فعملوا ليلة السبت شنكا وحراقة ۰ وسواريخ ۰ وَتجمعوا
بدار الخلاعة ۰ نسا ورجالا وَزفضوا ۰ وَنسا بقوا ۰۰
واوقدوا سرجا ۰ وشموعا وَغير ذلك واظهروا الانبساط وَالشوام
مزيد الفرح وَالسرور وَفي يوم السبت المذكور اظهروا
ارسلوا الاعلان وَالبيارق التي احضروها من قلعة يافا
وعدتهم ثلاثة عشر وَفيهم من له طلايع فضة كبار الي
الجامع الازهر وكانوا انزلوا اعلان قلعة العريش قبل ذلك
بيوم من اعلا المنارات وَارسلوا بدلهم اعلام يافا وعملوا
لهم موكبا بطائفة من العسكر يقدمهم طبلهم وخلفهم الاغا
بجماعة وطائفة وَالمحتسب ۰ وَمدبروا الديوان وَخلفهم
طبل اخر يضربون عليه بازعاج شديد وَخلف ذلك
الطبل جماعة من العسكر يحملون البنادق على اكتافهم فهم
كالطائفة الاولي وَبعدهم عدة من العسكر على رؤسهم
عمايم بيض يحملون تلك الاعلام كبا وَالبيارق المذكورة وخلفهم
جماعة خيالة من كبار العسكر وَاخرون راكبون على حمير المكارية
فلما وَصلوا الي باب الجامع الازهر رفعوا تلك الاعلام وَوضعوها
على اعلى الباب الكبير فوق المكتب منشورة وَبعضها على الباب
الاخر من الجهة الاخرى عند حارة كتامة المعروفة الان بالعينية
وَلم يصعدوا بها على المنارات كما صنعوا في اعلام العريش
وَفي يوم الاحد سابع عشره رتبوا اوامر وكتبوها في
اوراق مبصومة وَلصقوها بالاسواق احدها بسبب
الطاعون واخرى بسبب الضيوف الاغراب ۰ وَمضمون

الاول

الاول بتقاسيمهم وَمقالاته خطابا لاهل مصر وَبولاق ومصر
القديمة ونواحيها انكم تمتثلوا هذه الاوامر وَقفا وتحافظوا
عليها ولا تخالفوها وكل من خالفها وَقع له مزيد الانتقام والعقاب
الاليم وَالقصاص العظيم وَهي المحافظة من تشويش الكبة
وكل من ظننتم او توهمتم اوشككتم فيه ذلك في محل من المحلات
اوبيت او وكالة اوربع يلزمكم وَيتحتم عليكم ان تعلموا
كرنتيله وَيجب قفل ذلك المكان ويكون شيخ الحارة ۰۰
او السوق الذي فيه ذلك ان يخبر حالا الفرنساوية
حاكم ذلك الخط والقلق وَخبر شيخ البلد قايمقام مصر ويكون
ذلك فورا وَكذلك كل ملة من سكان مصر وَاقاليمها وجوانبها
والاطبة اذا تحققوا وعلموا حصول ذلك المرض ينوجه كل طبيب
الى قايمقام وَيخبره ليأمره بما هو مناسب للصيانة وَالحفظ
من هذا التشويش وَكل من كان عنده خبر من كبار الاخطاط
او مشايخ الحارات وقلقات الجهات وَلم يخبر بهذا المرض
يعاقب بما يراه قايمقام ويقاصص مشايخ الحارات عن ابسة
كرباج جزا التقصير وَملزوم ايضا من اصابه هذا التشويش
او حصل في بيته لغيره من عائلته او عشيرته وَانتقل من
بيته الى اخر كان قصاصه الموت وَهو الجاني على نفسه
بسبب انتقال وَكل من رئيس ملة في خط اذا لم يخبر بالكبة
الواقعة في خطه او بمن مات بها ايضا حالا فوريا كان
عقاب ذلك الرئيس وَقصاصه الموت والمغسل ان كان
رجلا او امرأة اذا راي الميت انه مات بالكبة او شك
في موته بها ولم يخبر قبل مضي اربعة وَعشرين ساعة كان

جزاؤه وقصاصه الموت وهذه الاوامر الضرورية يلزم
اغات البنكجرية وحكام البلد الفرنساوية والاسلامية
تنبيه الرعية واستيقاظهم لها لانه امور محقية وكل
من خالف حصل له مزيد الانتقام من قايمقام وعلى القلقات
البحث والتفتيش عن هذه العلة الردية لاجل الصيانة
والحفظ لاهل البلد والحذر من المخالفة والسلام ومضمون
الثاني الخطاب السابق من ساري عسكر دوجا الوكيل
وحاكم البلد دستين قايمقام يلزم المذكورين بالديوان
انهم يشهروا الاوامر ويتنبهوا بها وينبهوا عليها ويامروا
كامل الرعية بالمحافظة عليها وينبهوا بها وينتبهوا عليها
وكل من خالف يحصل له مزيد الانتقام هوانه يتحتم ويلزم
كل صاحب خمارة او وكالة او بيت الذي يدخل في محله ضيف
او مسافر او قادم من بلدة او اقليم يلزمه ان يعرف عنه
حالا حاكم البلد ولم يتأخر عن الاخبار الا مدة اربعة وعشرين
ساعة يعرف عن مكانه الذي قدم منه وعن سبب
قدومه ومدة سفره ومن اي طائفة او ضيفا او تاجرا
او زائرا او غريبا محاصما لابد لصاحب المكان من ايضاح
البيان والحزم الحزم التلبيس والخيانة واذا لم يقع تعريف
عن كامل ما ذكر في شأن القادم بعد الاربعة وعشرين
ساعة باظهار اسمه وبلده وسبب قدومه يكون
صاحب المكان متعديا ومذنبا وخائنا ومواليا
مع المماليك ويخبركم معاشر الرعايا وارباب الخماير والوكايل
تكونوا ملزومين بغرامة عشرين ريال فرانسة في المرة

الاولى

الاولى واما في المرة الثانية تضاعف ثلاث مرات ونخبركم
ان الامر بهذه الاحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيس
القاطنين الخماير والبيوت والوكايل والسلام وفيه
اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا في شأن مصطفى بيك
كتخدا الباشا المولى امير الحاج وهو انه لما ارتحل مع ساري
عسكر وصحبته القاضي والمشايخ الذين عينوا للسفر
والوجاقلية والتجار وافترق منهم عند بلبيس وتقدم
هو الى الصالحية ثم انهم انتقلوا الى القرين بحضرة جماعة
من العسكر المسافرين فاحتاجوا الى الجمال فاخذوا جمالهم
فلما وصل ساري عسكر الى قطيا ارسل اليهم يستدعيهم
الى الحضور فلم يجدوا ما يحملون عليه متاعهم وبلغهم
ان الطريق مخيفة من العرب فلم يمكنهم اللحاق به فاقاموا
بالقرين مدة ايام ويحملوا هم ساري عسكر ثم ان الشيخ
الصاوي والعريشي والدواخلي وآخرون خافوا عاقبة
الامر ففارقوهم وذهبوا الى القرين وحصل للدواخلي
نوع تكدير وتشويش فحضر الى مصر كما تقدم ذكره ذلك
وانتقل مصطفى بيك المذكور والقاضي وصحبتهم الشيخ
الفيومي وآخرون من التجار والوجاقلية الى كفور نجم
واقاموا هناك اياما واتفق ان الصاوي ارسل الى داره
مكتوبا وذكر في ضمنه ان سبب افتراقهم من الجماعة انهم
رأوا من كتخدا الباشا امورا غير لائقة فلما حضر ذلك المكتوب
طلبه الفرنساوية المقيمون بمصر وقرأوه وبحثوا عن الامور
الغير لائقة فاولها بعض المشايخ بانه قصر في حقهم وعدم الاعتنا

بشانهم فسكتوا واخذوا في التفحص فظهر لهم خيانته
ومخامرته عليهم واجتمع عليهم الجبالي وبعض العرب العصاة
واكرمهم واخلع عليهم واشتغل بصحبتهم الي منية غمر
ودفدوس وبلاد الوقف وجعل يقبض منهم الاموال وحين
كانوا علي البحر مر بهم مراكب تحمل المسيره والدقيق الي
الفرنسيس بدمياط فاقطعوا عليهم واخذ واما معهم
قهرا ولحضروا المراكبيه بالديوان فحكوا علي ماوقع لهم معهم
فاثبتوا خيانة مصطفي بيك المذكور وعصيانه وارسلوا
هجان باعلام صاري عسكرهم بذلك فرجع اليهم بالجواب
يامرهم فيه بان يرسلوا اليه عسكرا ويقبضون عليه
ويختمون علي داريه ويحبسون جماعته وفي يوم
الاحد رابع عشرينه عينوا عليه عسكرا وارسلوا الي
داره جماعة ومعهم وكلا فقبضوا علي كتخدايه الذي
كان ناظرا علي الكسوة وابن اخيه ومن معهم واودعوهم
السجن بالجيزة وضبطوا متروكاته وما تركه محمد ومه بكر
باشا بقايمة واودعوا ذلك بمحلات بالقلعة فوجد واه
غالب امتعة الباشا دبرته وملابسه وعبي الخيل والرو ج
وغيرها شيا كثير ووجدوا بعض خيول وجمال اخذوها
ايضا فانقبض خواطر الناس لذلك فانهم كانوا مستانسين
بوجوده ووجود القاضي ويتوسلون بشفاعتهم عند
الفرنسيس وكلمتهم عندهم مقبوله واوامرهم
مسموعه ثم انهم ارسلوا امانا للمشايخ والوجاقليه
والتجار بالحضور الي مصر مكرمين ولاباس عليهم وفي
ورد

ورد الخبر بان السيد عمر افندي نقيب الاشراف حضر الي
دمياط وصحبته جماعة من افندية الروزنامه الفارين مثل
عثمان افندي العباسي وحسن افندي كاتب الشهر ومحمد
افندي ثاني قلفه وباش جاجرت والشيخ قاسم المصلي وغيرهم
وذلك انهم كانوا بقلعة يافا فلما حاصرها الفرنساويه وملكوا
القلعة والبلد لم يتعرضوا للمصريين وطلبهم اليه وعاتبهم علي
فعلهم وخروجهم من مصر والبسهم ملابس وانزلهم في مركب
وارسلهم الي دمياط في البحر وفي يوم الاثنين نادوا في
الاسواق علي المماليك والغز والاجناد الاغراب بانهم يحضروا
الي بيت الوكيل وياخذون لهم اوراقا بعد معرفتهم والتفتيش
علي انفسهم ومن وجد من غير تذكرة في يده بعد ذلك
ينسا هل الذي يجري عليه وسبب ذلك اشاعة دخول
الكثير منهم الي مصر خفية بصفة الفلاحين وفي
يوم الثلاثا نادوا في الاسواق والشوارع بان من اراد
الحج فليحج في البحر من السويس صحبة الكسوة والصره
وذلك بعد ان عملوا مشورة في ذلك وفيه حضر
امام كتخدا الباشا ومعه مكتوب منه مضمونه الثنا علي
الفرنساويه وشكر صنيعهم باعتنائهم وعملهم موكب
الكسوة والدعا لهم وانه مستمر علي مودتهم ومحبته
معهم ويطلب منهم الاجازة بالحضور الي مصر ليسافر
بصحبة الكسوة والحجاج فان الوقت ضاق ودخل
اوان السفر للحج وفي اخر المكتوب وان بلغكم من المنافقين
عنا شي فهو كذب ونميمة فلا تصدقوه فقري كنايه

بالديوان فلما افهموه للفرنسيس كذبوه ولم يصغوا اليه
وقالوا ان خيانته تثبت عندنا فلا ينفعه هذا الاعتذار
ثم كتبوا له جوابا وارسلوه صحبة امامه مضمونه ان كان
صادقا في مقالته فليذهب الى جهة صاري عسكر بالشام
وامهلوه ست ساعات بعد وصول الجواب اليه وان تاخر
زيادة عليها كان كاذبا في مقالته وامروا العسكر بمحاربته
والقبض عليه وفيه كتبوا اوراقا ونادوا بها في الشوارع
وهي يا اهل مصر نخبركم ان امير الحاج رفعوه عن سفره بالحج
بسبب ما حصل منه وان اهل مصر علماه ووجاقات
ورعايا لم يخالطوه في هذا الامر ولم ينسب لهم شيء
فالحمد لله الذي برأ اهل مصر من هذه الفتنة وهم حاضرون
سالمين غانمين ما عليهم سوء ومن كان مراده الحج يستهل
روحه ويسافر صحبة الصرة والكسوة في البحر والمراكب
حاضره والمعينين المحافظين من اهل مصر صحبة الحجاج حاضرين
يكون في علمكم تكونوا مطمئنين واتركوا كلام الحشاشين وفي
يوم السبت غايته حضر المشايخ والوجاقات والتجار خلا
القاضي فانه لم يحضر وتخلف مع مصطفى كتخدا وانقضى هذا
الشهر وما تجدد به من الحوادث التي منها ان الفرنساوية
عملوا جسرا من مراكب مصطفة وعليها اخشاب مسمرة من
بر مصر بالقرب من قصر العيني الى الروضه قريبا من موضع
طاحون الهوانسير عليه الناس بدوابهم وانفسهم الى البر الاخر
وعملوا كذلك جسرا عظيما من الروضه الى الجيزة ومنها
ان نوت الفلكي رسم في فسحة دارهم العليا ببيت حسن

كاشف

كاشف جرجس خطوط البسيطة لمعرفة فضل الداير
لنصف النهار على البلاط المفروش بطول الفسحة ووضع
لها بدل الشاخص دائرة متقوبة موبدة في اعلى الرفرف
مقابلة لقرص الشمس ينزل الشعاع من ذلك الثقب ويمر
على الخطوط المرسومة المقسومة ويعرف منها الباقي للزوال
ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته ليعلم
منها درجة الشمس ورسم ايضا مزولة الحائط الاعلى على
حوش المكان الاسفل المشتركة بين الدارين بشاخص
على طريق وضع المنحرفات والمزاول ولكن بالساعات قبل
الزوال وبعده خلاف الطرائق المعروفة عندنا من رسم
قسي العصر وفضل داير الغروب وقوس الشفق والفجر
وسمت القبلة وتقسيم الدرج وامثال ذلك لاجل تحقيق
اوقات العبادة وهم لا يحتاجون الى ذلك فلم يعانوه ورسم
ايضا بسيطة على مربعة من نحاس اصفر مزلة وموبدة
في قاعدة عامود قصير طوله اقل من قامة قايم بوسط الجنينة
وشاخصها مثلث من حديد يرطل طرفه على الخطوط المتقاطعة
وهي متقنة الرسم والصناعة وحول لها نهاريتها واسم
واضعها بالخط المثلث العربي المجود محفورا في النحاس وفيها
تنازيل الفضة على طريقة اوضاع العجم وغير ذلك ومنها
انهم لما سخطوا على كتخدا الباشا وقبضوا على اتباعه
وسجنوهم وقبهم كتخداه الذي كان ناظرا على الكسوة
فقيد وافي النظر على مباشرة اتمامها صاحبنا السيد اسماعيل
الوهبي المعروف بالخشاب احد العدول بالمحكمة فنقلها

لبيت ايوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب ونموها
هناك واظهروا ايضا الاهتمام بتحصيل مال الصنجة وشرعوا
في تحرير دفاتر الارسالية خاصة شهر ذي القعدة
استهل بيوم الاحد في سادسه يوم الجمعة حضرت هجانة
من الفرنسيس ومعهم مكاتبة مضمونها انهم اخذوا احيفا
وبعدها ركبوا على عكا وضربوا عليها وهدموا جانبا من
سورها وانهم بعد اربعة وعشرين ساعة يملكونها وانهم
استعجلوا في ارسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار
لئلا يحصل لاصحابهم القلق فتكونوا مطمئنين وبعد سبعة
ايام نحضر الى عندكم والسلام وفيه حضرت مغاربة
حجاج الى بر الجيزة فتحدث الناس وكثر لغطهم وتقولوا *
بانهم عشرون الفا حضروا ليستنقذوا مصر من الفرنسيس
فارسل الفرنسيس لكشف عليهم فوجدوهم طائفة من
فزلان وفزي فاس مثل الفلاحين فاذنوا لهم في تعدية بعض افراد
منهم لقضا اشغالهم نحضر شخص منهم الى الفرنسيس ووشى اليهم
انهم قصدوا محاربتهم والجهاد فيهم وانهم اشتروا خيلا وسلاحا وقصدهم
اثارة فتنة فارسل الفرنسيس اليهم جماعة ينظرون في امرهم
فذهبوا اليهم وتكلموا معهم ومع كبيرهم وعن الذي نقل عنهم فقالوا
انما جئنا لقصد الحج لا لغيره ثم رجعوا وصحبتهم كبير المغاربة
فعملوا الديوان في صبحها واحضروه وكذلك احضروا الرجل
الذي وشى عليهم فتكلموا مع كبير المغاربة وسالوه وناقشوه
فقال انا لم نات الا بقصد الحج فقيل له ولاي شي تشترون
الاسلحة والخيول فقال نعم لازم لنا ذلك لاننا مسافرين
ق

في البر ونحتاج الى ذلك ضرورة فقيل له انه نقل عنكم
انكم تريدون محاربة الفرنساوية وتقولون الجهاد
افضل من الحج فقال هذا كلام لا اصل له فقيل له ان
الناقل لذلك رجل منكم فقال هذا رجل حرامي وكان
بالرفقة وضربناه فحمله الحقد على ذلك وان هذه البلاد
ليست لنا ولا لسلطاننا حتى نقاتل عليها ولا يصح
ان نقاتلكم بهذه الشرذمة القليلة وليس معنا
الا نصف قنطار بارود ثم انفقوا معه على ان يجمعوا
سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدوا
جماعته ويسافروا ويلحقهم بعد يومين بالسلاح
فاجابهم الى ذلك فشكروه واهدوا له هدية فلما
كان يوم السبت خرجت عدة من العسكر الى بولاق
ومعهم مدفعان ليقفوا للمغاربة حتى يعدوا البحر ومشوا
معهم الى العادلية فلما راى الناس خروج العسكر
والمدافع فزعوا في المدينة وبولاق ورمحوا كما دأبهم
في كرشاتهم وصياحهم وقالوا واشاعوا ان الفرنسيس
خرجت لقتال المغاربة واغلقوا غالب الاسواق *
والدكاكين وامثال ذلك من تخيلاتهم فلم يعدوا
المغاربة ذلك اليوم وعدوا في ثاني يوم ومشى معهم
عسكر الفرنسيس الى العادلية وهم يضربون
الطبول وامامهم مدفع وخلفهم مدفع مع جملة
من العساكر وفي يوم الثلاثا عشره سافر عدة
من عسكر الفرنسيس الى عرب الجزيرة فان مصطفى
بيك كتخدا الباشا ذهب لهم والتجا اليهم فعينوا

عليهم ذلك العساكر وفي يوم الاربعا افرجوا عن
عن جماعة من القليوبجية وغيرهم الذين كانوا محبوسين
بالقلعة وفيهم المعلم نقولا النصراني الارمني الذي
كان رايس مراكب مراد بيك الحربية التي انشاها بالجيزه
واسكنوه في بيت حسن كتخدا بباب الشعرية وفيه
حضر ابن شديد شيخ عرب الحويطات بامان وكان
عاصيا فاعطوه الامان وخلعوا عليه وسفروا معه
قافلة دقيق وبقصماط للعسكر بالشام وفي يوم
السبت حادي عشره حضر جملون من الناحية القليوبية
وصحبتهم اموال البلاد والغنايم من بهايم ۰ وخلافها
وفيه حضر الذين كانوا ذهبوا إلى عرب الجزيره فضربوهم
ونالوا منهم بعض النيل واما مصطفى بيك فلم نعلم عنه
حقيقة حال وقيل انه ذهب إلى الشام وفي خامس
عشرينه وصلت مراسلة من المذكور خطابا للمشايخ
مضمونها انهم يعرفوا اكابر الفرنسيس انه متوجه الى
صاري عسكرهم بالشام ويرجوا الافراج عن قرابيه
وكتخدايه ويحفظون على الامتعة التي اخذوها
فانها من متعلقات الدولة فلما اطلعوهم على تلك
المكاتبة قالوا لا يمكن الافراج عن المذكورين حتى نحقق انه
ذهب الى صاري عسكر ويأتينا منه خطاب في
شانه فانه من الجائز انه يكذب في قوله وفيه
ثبت ان محمد بيك الالفي مر من خلف الجبل وذهب
الى عرب الجزيره ومعه من جماعته نحو المايه وقيل اكثر

والتف

والتف عليه الكثير من الغز والمماليك المشردين بتلك
النواحي وقدم له العربان التقادم والكلف فارسل
له الفرنسيس عدة من العساكر وفي سابع عشرينه
لخص الفرنساوية طومارا قري بالديوان وطبع منه عدة
نسخ ولصقت بالاسواق على العادة وكان الناس اكثروا
من اللغط بسبب انقطاع الاخبار عن الفرنسيس الحاضرين
لعكا والروايات عمن بالصعيد والكيلاني والاشراف
الذين معه وغير ذلك وصورتها من محفل الديوان الكبير
بمصر بسم الله الرحمن الرحيم ولا عدوان
الا على الظالمين ۰ نخبر اهل مصر اجمعين انه حضر جواب من
عكا من حضره صاري عسكر الكبير خطابا الى حضره صاري
عسكر الوكيل ۰ بثغر دمياط تاريخه تاسع القعده سنة
تاريخه نخبر فيه اننا ارسلنا لكم نفيرتين لدمياط الاولى
ارسلناها في خمسة وعشرين شوال والثانيه في ثمانيه
وعشرين منه اخبرناكم فيهما عن مطلوبنا ارسال جانب جلل
وذخاير ۰ إلى عساكرنا المحافظين في غزة ويافا لاجل
زيادة المحافظة والصيانه واما من قبل الغرض فان
الجلل عندنا كثيره ۰ والذخاير والماكل والمشارب ۰ والجبخانه
غزيرة ۰ حتى انها زادت عندنا بكثره فمناه مما
رمته الاعدا ۰ وكان اعدانا اعانونا ونخبركم اننا عملنا
لغم مقدار عمقه ثلاثون قدما وسرنا به حتى قربنا
الى السور الجواني مسافة نحو ثمانية عشر ۰ قدما وقد قربت
عساكرنا من الجهة التي يحاربون فيها حتى صار بينهم وبين

الصتور ثمانية واربعين قدمًا بمشيئة الله تعالى
عند وصول كتابنا اليكم ○ وقبل تمام قرائته عليكم
تكونوا قريب بملك قلعة عكا اجمعين فاننا تهيأنا الى
دخولها ياتيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب واما باقية
اقليم الشام ○ وما يليه من البلاد فانهم لنا طايعون
وبطاعتنا وزيد المحبة فينا راغبون يأتوننا بكل خير عظيم
ويحضرون لنا افواجًا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم
وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار
باشا ونخبركم ايضا ان الجنرال بونوت انتصر على اربعة
الاف مقاتل حضروا من الشام خيالة ومشاة فقابلهم
بثلاث ماية عسكري مشاة من عسكرنا فكسروا التجريد
المذكور واوقع فيهم نحو ستماية نفس ما بين مقتول ومجروح
واخذ منهم خمسة بيارق وهذا امر عجيب لم يقع نظيره
في الحروب ان ثلاثماية نفس تهزم نحو اربعين الف نفس
فعلمنا ان النصرة من عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة هذا
اخر كتاب صاري عسكر الكبير الى وكيله بدمياط وارسل
الينا بالديوان حضرة الوكيل صاري عسكر دوجا الوكيل
بمصر المحروسة يخبرنا بصورة هذا المكتوب ويامرنا اننا نلزم
الرعايا من اهل مصر ○ والارياف ○ ان يلزموا الادب والانصاف
ويتركوا الكذب والخراف فان كلام المشوشين ○ يوقع
الضرر للناس المعتبرين ○ فان حضرة صاري عسكر
دوجا الوكيل بلغه ان اهل مصر واهل الارياف يتكلمون
بكلام ○ لا اصل له من قبل الاشراف ○ والحال ان الاشراف

الذين

الذين تذكرونهم وتكذبون عليهم جا اخبارهم من حضرة
صاري عسكر الصعيد ديزه يخبر الوكيل دوجا بان الاشراف
المذكورين الذين صحبة الكيلاني تمزقوا كل ممزق وانهزموا
وتفرقوا ولم يكن الان في بلاد الصعيد شيء يخالف المراد
وسلم من الفتن والعناد فانتم يا اهل مصر ويا اهل الارياف
اتركوا الامور التي توقعكم في الهلاك والاتلاف وامسكوا
ادبكم قبل ان يحل بكم الدمار ويلحقكم الندم والعار والاولى
للعاقل اشتغاله بامر دينه ودنياه وان يترك الكذب
وان يسلم لاحكام الله وقضاياه ○ فان العاقل يقرا العواقب
وعلى نفسه يحاسب هذا شان اهل الكمال يتركون
القيل والقال ○ ويشتغلون باصلاح الاحوال ويرجعون
الى الكبير المتعال ○ والسلام وفي هذا الشهر كتبوا
اوراقا باوامر ونصها من محفل الديوان العمومي
الى جميع سكان مصر وبولاق ومصر القديمة اننا
قد تأملنا ورأينا ان الواسطة الاقرب والامتن لتلطيف
او لمنع الحظر الضروري وهو تشويش الطاعون عدم
المخالطة مع النسا المشهورين لانهم الواسطة الاقرب
للتشويش المذكور فلاجل ذلك حتمنا ورتبنا ومنعنا
الى مدة ثلاثين يوما من تاريخه اعلاه لجميع الناس ان كان
فرنساوي او مسلم ○ او نصراني ○ او يهودي ○ من
اي ملة كان كل من ادخله الى مصر او بولاق او مصر
القديمة من النسا المشهورين ان كان في بيوت العسكر
او كل من كان داخل المدينة فيكون قصاصه بالموت

كذلك من قبل النساء والبنات المشهورين بالعكس
ان دخلوا من انفسهم ايضا بقا صيصوا بالموت ومن
الحوادث هذا الشهر انه حضر الى القلزم مركبات
انكليز وقيل اربعة ووقفوا قبالة السويس وضربوا
مدافع ففر اناس من سكان السويس الى مصر واخبروا
بذلك وانهم صادفوا بعض دوات تحمل البن والتجارة
فحجزوهم ومنعوهم من الدخول الى السويس ومنها
ان طائفة من عرب البحيرة وقيل بصحبتهم طائفة يقال
لهم عرب الغز جاؤا وضربوا دمنهور وقتلوا عدة من
الفرنسيس وعاثوا في نواحي تلك البلاد حتى وصلوا
الى الرحمانية ورشيد يقتلون ما يجدوا من الفرنسيس
وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات ومنها
ان الكيلاني المذكور انتقل الى رحمة الله تعالى وتفرقت
طائفته في البلاد حتى انه حضر منهم جملة الى مصر وكان
اكثر من يجاهد عليهم اهل بلاد الصعيد فيوهموا نهم معاونتهم
وعند الحرب يخلون عنهم وبعض البلاد يضيفهم ويسلط
عليهم الفرنسيس فيقبضون عليهم ومنها انه
حضر الى مصر الاكثر من عسكر الفرنسيس الذي كانوا
بالجهة القبلية وضربوا في حال رجوعهم بني عدي بلدة
من بلاد الصعيد مشهورة وكان اهلها ممتنعين
عليهم في دفع المال والكلف ويرون في انفسهم الكثرة
والقوة والمنعة فخرجوا عليهم وقاتلوهم فملك
عليهم الفرنسيس تلا عاليا وضربوا عليهم بالمدافع

فاتلفوهم

فاتلفوهم واحرقوا دورهم ثم كبسوا عليهم واسرفوا
في قتلهم ونهبهم واخذوا شيئا كثيرا واموالا عظيمة
وودائع جسيمة للغز وغيرهم من مساتير اهل البلاد
القبلية لظن منعتهم وكذلك فعلوا بالمينون شهر
ذي الحجة استهل بيوم الثلاثاء في ثانيه خرج نحو
الالف من عسكر الفرنسيس المحافظ على البلاد الشرقية
لتجمع العرب والمماليك على الالفي وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيس
وذهبوا الى جهة دمنهور وفعلوا بها كما فعلوا في بني عدي
من القتل والنهب لكونهم عصوا عليهم بسبب انهم ورد
عليهم رجل مغربي يدعي المهدوية ويدعو الناس ويحرضهم
على الجهاد وصحبته نحو الثمانون نفرا فكان يكاتب اهل
البلاد ويدعوهم الى الجهاد فاجتمع عليه اهل البحيرة وغيرهم
وحضروا الى دمنهور فقاتلوا بها من الفرنساوية واستمر
اياما كثيرة تجتمع عليه اهل تلك النواحي وتفترق والمغربي
المذكور تارة يغرب وتارة يشرق وفيه اشيع ان
الالفي حضر الى بلاد الشرقية فانتقل من بها من الفرنسيس
ثم ارتحل الى الجزيرة وفي سابعه حضر جماعة من فرنسيس
الشام الى الكرنتيلة بالعادلية وفيهم مجاريح واخبر عنهم
بعضهم ان الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين احمد باشا بعكا
وان مهندس حروبهم المعروف بابي خشبة عند العامة
واسمه كفرللي مات وحزنوا لموته لانه كان من دهاتهم
وشياطينهم وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد
القتال واقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة

الابنية وكيفية وضعها وكيفية اخذ القلاع ومحاصرتها
وفي يوم الاربعا كان عيد النحر وكان حقه يوم الخميس
وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة
اعلاما بالعيد وكذلك عند التروطه ولم يقع في ذلك
العيد اضحية على العادة لعدم المواشي والانعام ولكونها محجوزة
بالكرنتيله والناس في شغل عن ذلك ومن الحوادث
في ذلك اليوم ان رجلا روميا من باعة الدقيق عنده غلام
مملوك ساكن في طبقة بوكالة ذو الفقار بالجمالية خرج لصلاة
العيد ورجع الى طبقته فوجد ذلك الغلام متقلدا بسلاح
ومتزييا بمثل ملابس القليونجية فقال له من اين لك هذا
اللباس فقال من عند جارنا فلان عسكري فامره بنزع ذلك
فلم يستمع له ولم ينزعها فشتمه ولطمه على وجهه وخرج
من الطبقة وحدثته نفسه بقتل سيده ورجع يريد
ذلك فوجد عند سيده ضيفا فلم يتجاسر عليه لحضور
ذلك الضيف فوقف خارج الباب وراه سيده فعرف
من عينه الغدر فلما قام ذلك الضيف قام معه وخرج
واغلق الباب فصعد الى السطح وتسلق الى سطح اخر ثم
تدلى بحبل الى اسفل الحائط وخرج الى السوق وسيفه
مسلول بيده ويقول الجهاد يا مسلمين اذبحوا الفرنسيس
ونحو ذلك من الكلام ومر الى جهة الغورية فصادف ثلاثة
اشخاص من الفرنسيس فقتل منهم شخصا وهرب الاثنين
ورجع الكر على اثره والناس يعدون خلفه من بعد الى ان
وصل الى درب الجمالية غير نافذ فدخله وعبر الى دار وجدها

مفتوحة

مفتوحة وربها واقف على بابها والفرنسيس تجمع منهم
طائفة وظنوا ظنونا اخر وبادروا الى القلاع وحضر منهم
طائفة القلق يسالون عن ذلك المملوك وهاجت العامة ورمحت
الصغار واغلق بعض من كان فاتحا في ذلك اليوم حانوته
ثم لم تزل الفرنسيس تسال عن المملوك والناس يقولون
لهم ذهب من هنا حتى وصلوا الى ذلك الدرب فدخلوه
فلما احس بهم نزع ثيابه وتدلى ببئر في تلك الدار فدخلوا
الدار واخرجوه من البئر واخذوه وسكنت الفتنة فسالوه
عن امره وما السبب في فعله ذلك فقال انه يوم الاضحية
فاحببت ان اضحي على الفرنسيس وسالوه عن السلاح
فقال انه سلاحي فحبسوه لينظروا في امره وطلبوا سيده
فوجدوه عند الشيخ المهدي فاخذوا بعض جماعة من اهل
الخان ثم اطلقوهم بدون ضرر واخذوا سيده من عند
المهدي وحبسوه وحضر الاغا وبرطلمين الى الخان بعد
العشا وطلبوا البواب والخانجي والجيران وصعدوا الى
الطباق وفتشوا على السلاح حتى قلعوا البلاط فلم
يجدوا شيئا وارادوا فتح الحواصل فمنعهم سيد احمد بن محمود
محرم فخرجوا واخذوا معهم الخانجي وجيران الطبقة ثمنة سبعة
انفار وحبسوهم ايضا وقتلوا المملوك في ثاني يوم واستمر
الجماعة في الحبس الى ان اطلقوهم بعد ايام عديدة من الحادثة
وفي ذلك اليوم ايضا مر نصراني من الشوام على المشهد

الحسيني وهو راكب علي حمار فراه ترجمان ضابط
الخطه وبسبي السيد عبد الله فامره بالنزول اجلالا للمشهد
على العادة فامتنع فانتهره وضربه والقاه علي الارض
فذهب ذلك النصراني إلى الفرنسيس وشكى اليهم
من السيد عبد الله المذكور فاحضروه وحبسوه فشفع
فيه مخدومه فلم يطلقوه وادعي النصراني انه كان بعيدا
عن المشهد واحضر من شهد له بذلك وان السيد عبد
الله تهوّر في فعله وادعى انه ضاع له وقت ضربه اياه دراهم
كانت في جيبه واستمر الترجمان محبوسا عدة ايام حتى
دفع تلك الدراهم وهي ستة آلاف درهم وفيه ارسل
فرنسيس مصر إلي فرنسيس الشام ميرة علي جمال العرب
نحو ثلثمائة جمل وذهب صحبتها برطلمين وطائفة من
العسكر ما وصلوها الى بلبيس ورجعوا بعد يومين
وفيه حضر الى السويس تسع دوانيج بها بن وبهار
وبضائع تجارة وفيها الشريف مكة خمسماية فرنك
وكانت الانكليز منعتهم عن الحضور فكاتبهم الشريف
فاطلقوهم بعد ان حددوا عليهم اياما مسافة التحميل
والشحنة واخذوا منهم عشورا وسامح الفرنسيس
بن الشريف من العشور لانه ارسل لهم مكاتبة بسبب
ذلك وهديه قبل وصول المراكب الى السويس نحو
عشرين يوما وطبعوا صورتها في اوراق ولصقوها

با

بالاسواق وهي خطاب لبوسليك وصورته من الشريف
غالب بن مساعد شريف مكة المشرفة الي عين اعيانه وعمدة
اخوانه وبوسليك مدبر امور جمهور الفرنساويه مشيد
بنيان السياسه بسداد همته الوفية وبعد فانه وصل
الينا كتابك وفهمنا كامل ما حواه خطابك مما ذكرت من وصول
فتحنا وانك ارسلت هجانا برفع العشور عن البن وبذلت
الهمة في شان التطرق في نفاد بيعه وتاملنا في كتابك
فوجدنا من صدق مقالك ما اوجب تمسكنا بوثاق الاعتماد
عن محوه غياهب الشك في كل المراد ووجب الان علينا
تكوين اسباب المصادقة والمبادرة فيما ينظم مهمات تسليك
الطرق بيننا وبينكم عن الوعث وزوال المناكره وسهلنا
الان إلى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفس بندر ناجده
المعموره في هذا الاوان ولا امكن لنا خروج هذا المقدار الا بلا
علاج مع سلب اطمئنان التجار لان كثرة الاكاذيب الاخبار
اوجبت لهم تزيد الارتياب والاعذار بحيث ما بيننا وبينكم
الا العربان المختلفه دوابهم علي مر الازمان واما نحن فقد
جائنا منكم قبل هذه المكاتيب التي اوجبت عندنا من ٧٢
خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والاكاذيب فخاطرنا
مستقر بالاصنيه من قبلكم لما ثبت عندنا من الفاظ
كتبكم والمطلوب في حال كتابنا اليكم ارسال عسكر من
لدنكم الى بندر السويس لاجل حفظ اموال الناس
ويصلوا بالامان الى مصر ويبيعوا التجار ويزول وقف
الاسباب والناس وتهموا في رجوعكم كذلك قبل باوان

ليكون ذلك سببا في كثرة وفود الاعيان وعند رجوعهم
بعد المبيع من مصر الى السويس كذلك تصحبوهم بالعسكر
من طرفكم الوثيق ليكونوا محافظين لهم من شرور الطريق
لان هذه المدة ما ارسل اليكم هذا المقدار الا بخبره واختبار
من اعيان التجار وعند مشاهدة الاكرام والاحتفال
بهم في كل حال يرسلون اليكم نفائس اموالهم ويسرعون
بالجلب لطرفكم وزوال الريب عن قلوبهم ونرجو الله تعالى
بهمتنا تسليك الطرقات وتنجح المطالب وتحصل المبرات
باحسن مما كانت من الامان واعظم مما سبق في غابر الازمان
ويكثر بجود الله الوارد اليكم من الاسباب الجازيه وكذلك
لنا سفن في المراكب فمامولنا منكم القاء النظر على خدامنا
وبذل الهمة على ما هو طرفنا وانتم كذلك عندنا مزيد الاكرام
في كل مرام ولا يخفاك انه ورد علينا قبل بايام كتاب من طرف
امير العسكر الفرنساوي محبنا بونابارته فما كان لنا منها
فتاملناه فصار اليه الجواب توصله اليه وما كان منها مقول
في ارساله علينا الى نواحي الهند وابن حبيش واما مسكت
ووكيلكم الذي في المخا فجميعا صدرناها مع من نعتمده
الى اربابها وان شاء الله تعالى عن قريب يأتيكم الجواب
والسلام تحريرا في ثمانية عشر شهر القعدة سنة الف
ومائتين وثلاثة عشر في آخره وقد وصل هذا الكتاب لمصر
في ١٦ شهر الحجة فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة الي مصر
ثمانية وعشرين يوما وانقضى هذا الشهر ولم يات خبرا صحيحا
عن فرنسيس الشام وما جرى لهم او عليهم الا روايات

لا

لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها الا انكر هجوم الفرنسيس
على حصون عكا ولم يتركوا من حيلهم ومكايدهم شيئا
الا فعلوه ولم يبالوا اعرضنا عنها وانقضت هذه
السنة وما حصل بها من الحوادث الغريبة التي لم
يتفق مثلها ومن اعظمها انقطاع سفر الحج من مصر ولم
يرسلوا الكسوة ولا الصرة وهذا لم يقع نظيره في هذه
القرون ولا في دولة بني عثمان ولا قبلته وحده

واما من مات في هذه السنة من الاعيان
ومن له ذكر في الناس مات الامام العمدة الفقيه
العلامة المحقق الفهامة المتقن المتفنن المتبحر
عين اعيان الفضلاء الازهرية الشيخ احمد بن
موسى ابن احمد ابن محمد البيلي العدوي المالكي
ولد ببني عدي سنة احدى واربعين ومائة والف
وبها نشأ وقرأ القرآن وقدم الجامع الازهر ولازم الشيخ
على الصعيدي ملازمة كلية حتى تمهر في العلوم ومهر
فضله في الخصوص والعموم وكان له قريحة جيدة وحافظة
غريبة يملي في تقريره خلاصة ما ذكره ارباب الحواشي
مع حسن سبك والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد
جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت
مجلدات وانتفع به الطلبة انتفاعا عاما ودرس في حياة
شيخه سنينا عديدة واشتهر بالفتوح وكان الشيخ
الصعيدي يأمر الطلبة بحضوره وملازمته وكان فيه

انصاف زائدة تؤدة ومروة وتوجه الى الحق ولديه
اسرار ومعارف وفوائد وغنائم وعلم بترتيل الاوفاق
والوفق اللبني العددي والحرفي وطرائق ترتيبها بالتطويق
والتربيعات وغير ذلك ولما توفي الشيخ محمد حسن جلس
موضعه للتدريس باشارة من اهل الباطن ولما توفي
الشيخ احمد الدردير ولي مشيخة رواق الصعايدة وله
مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام وغير
ذلك ولم يزل على حالته وافادته وملازمة دروسه
وانجماعه حتى توفي في هذه السنة ودفن بتربة المجاورين
رحمه الله تعالى ومات العلامة الفاضل الفقيه الشيخ
احمد بن ابراهيم الشرقاوي الشافعي الازهري
قرا على والده وتفقه وانجب ولم يزل ملازما الدروس
حتى توفي والده فتصدر للتدريس في محله واجتمعت
عليه طلبة ابيه وغيرهم ولازم وكان بالازهر طول النهار
يملي ويفيد ويفتي على مذهبه وياتي اليه الفلاحون
من جيرة بلاده بقضاياهم وخصوماتهم وانكحتهم
فيقضي بينهم ويكتب لهم الفتاوي في الدعاوي التي
يحتاجون فيها الى المرافعة عند القاضي وربما تجبر
المعاند منهم وضربه وشتمه ويسمعون لقوله
ويمتثلون لاحكامه وربما اتوه بهدايا ودراهم
واشتهر ذكره وكان جسيما عظيم اللحية فصيح اللسان

ولم

ولم يزل على حالته حتى انهم في فتنة الفرنسيس المتقدمة
ومات مع من قتل بيد الفرنساوية بالقلعة ولم يعلم له قبر ومات
الشيخ الامام العمدة الفقيه الصالح القانع الشيخ عبد
الوهاب الشبراوي الشافعي الازهري تفقه على
اشياخ العصر وحضر دروس الشيخ عبد الله الشبراوي
والحفني والبراوي وعطية الاجهوري وغيرهم وتصدر
للقراءة والتدريس والافادة بالاجهورية وبالمشهد
الحسيني ويحضر درسه فيه الجم الكثير من العامة ويستفيدون
منه ويقرا به كتب الحديث كالبخاري والصحيحين وكان حسن
الالقاء تلك التقادير جيد الحافظة جميل النبذة مقبلا
على شانه وهو لم يزل ملازما على حالته حتى انهم في اثارة
الفتنة وقتل مع من قتل بالقلعة شهيدا بيد الفرنسيس في اواخر
جمادى الاولى من السنة ولم يعلم له مكان قبر ومات الشاب
الصالح والنبيه القانع الفاضل الفقيه الشيخ يوسف
المصيلحي الشافعي الازهري حفظ القران والمتون
وحضر دروس اشياخ العصر كالشيخ الصعيدي والبراوي
والشيخ عطية الاجهوري والشيخ احمد العروسي وحضر
الكثير على الشيخ محمد المصيلحي وانجب واملى دروسا بجامع
الكردي بسويقة اللالا وكان مهذب النفس لطيف الذات
حلو الناطقة مقبول الطلعة خفيف الروح ولم يزل ملازما
على حاله حتى انهم ايضا في حادثة الفرنسيس وقتل مع
من قتل بالقلعة شهيدا ومات العمدة الشهير الشيخ
سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان بزاويتهم

المعروفة بهم خلف الازهر بحارة حسطبل الطارمة المعروفة
الان بالشنواني تولى شيخا على العميان المذكورين بعد
وفاة الشبراوي ٭ وسار فيهم بشهامة ٭ وصرامة ٭ وجبروت
وجمع بجاههم اموالا عظيمة ٭ وعقارات ٭ وكان يشتري غلال
المستحقين ٭ المعطلة بالانبار بدون الطفيف ويخرج كشوفاتها
وتحاويلها على الملتزمين ويطالبهم بها كيلا وعينا ومن
عصى عليه ارسل اليه جيوشه الكثيرة من العميان فلا يجد
بدا من الدفع وان كانت غلالا معطلة صالحة مما احب من الثمن
وله اعوان يرسلهم الى الملتزمين بالجهة القبلية يأتون اليه
بالسفن المشحونة بالغلال ٭ والمقاوصات من السمن والعسل
والسكر ٭ والزيت ٭ وغير ذلك ٭ ويبيعها في سني الغلوات بالسواحل
والرقع لاقصى القيمة ويطحن منها على طواحينه دقيقا ويبيع
خلاصته في البطط بحارة اليهود ويجعل نخالته خبزا للفقرا العميان
ينفقون به مع ما يجمعونه من الشحاذة فطوافهم اناء الليل
واطراف النهار بالاسواق والازقة ٭ وتغنيهم بالمدائح والخرافات
وقراءة القرآن في البيوت ٭ ومصاطب الشوارع وغير ذلك
ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور واحرز لنفسه
ما جمعه ذلك الميت وفيهم من وجد له الموجود العظيم
ولا يجد معارضا له في ذلك واتفق ان الشيخ الحفني نقم عليه
في شيء فارسل اليه من احضره موثوقا مكشوف الراس مضروبا
بالنعال على دماغه وقفاه من بيته الى بيت الشيخ بالموسكي
بين ملا العالم ولما انقضت تلك السنون واهلها صار المترجم
من اعيان الصدور المشار اليه في المجالس تحت سطوته ونسمع

كلمته

كلمته ٭ ويقال قال الشيخ كذا وامر الشيخ بكذا وصار يلبس الفراوي
ويركب البغال واتباعه محدقة به وتزوج الكثير من النسا
الغنيات ٭ الجميلات ٭ واشترى السراري البيض ٭ والحبوش
والسود وكان يقرض الاكابر المقادير الكثيرة من المال سرا ليكون
له عليهم فضل ومنة ولم يزل حتى حمله التاخر في ايام الفرنسيس
على تولية كبر اثارة الفتنة التي اصابته وغيره وقتل فيمن قتل
بالقلعة ولم يعلم له مكان قبر **وكان** ابنه معوقا ببيت البكري
فلما علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم مكانه
من مال ابيه حتى خلص في ثاني يوم بشفاعة المشايخ ولم يكن
مقصودا بالذات بل حجز ليعود ابيه فحجزه القوم عليهم زيادة
في الاحتياط **ومات** الاجل المفوه ٭ العمدة الشيخ **اسماعيل**
ابن احمد **البراوي** زبيري ٭ الشافعي ٭ الازهري وهو ابن
اخ الشيخ عيسى البراوي الشهير المذكر تصدر بعد وفاة
والده في مكانه وكان قليل البضاعة الا انه يغلب عليه النباهة
والسانة ٭ والسلاطة والتداخل ٭ وذلك هو الذي اوقعه
في حبائل الفرنساوية وقتل مع من قتل شهيدا ولم يعلم له
قبر غفر الله لنا وله **ومات** الوجيه ٭ الاجل ٭ الانبل ٭ السيد
محمد كريم الاسكندري وكريم بضم الكاف وفتح الرا
وتشديد اليا مكسورة وسكون الميم مقتولا بيد الفرنسيس
وخبره انه كان في اول امره قبانيا يزن البضايع في حانوت بالثغر
وعنده خفة في الحركة وتودد في المعاشرة فلم يزل يتقرب الى
الناس بحسن الود ويستجلب خواطر حواشي الدولة وغيرهم
من تجار المسلمين والنصارى ومن له وجاهة وشهرة في ابناء

جنسه حتى احبه الناس واشتهر ذكره في ثغور الاسكندرية
ورشيد ومصر واتصل بصالح بيك حتى كان وكيلا لدار السعادة
وله الكلمة النافذة في ثغر رشيد وتملكها وضواحيها واسترق اهلها
وقلدها لعثمان نجا فاتخذ به وبمخدومه السيد محمد المذكور
واتصل بمراد بيك بيد صالح اغا فتقرب اليه ووافق منه الغرض
ورفع شانه على اقرانه وقلده الديوان والجمارك بالثغر ونفذت احكامه
وتصدر لغالب الامور وزاد في المكوسات والجمارك ومصادرات
التجار خصوصا الافرنج ووقع بينه وبين السيد ابو شهبة
الحادثة التي اوجبت له الاختفا بالصهريج وموته فيه فلما حضر
الفرنسيس ونزلوا الاسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور وطالبوه
بالمال وضيقوا عليه وحبسوه في المركب ولما حضروا الى مصر وطلعوا
الى قصر مراد بيك وجدوا مكاتبته اليه في مجلس مراد بيك وفيها مطالعته
باخبارهم وبالحث والاجتهاد على حربهم وتهوين امرهم وتنقيصهم فاشتد
امرهم غيظهم عليه وارسلوا واحضروه الى مصر وحبسوه فتشفع فيه
ارباب الديوان عدة مرار فلم يمكن الى ان كانت ليلة الخميس فحضر اليه
مجنون وقال له المطلوب منك كذا وكذا من المال وذكر له قدرا
يعجز عنه واجله اثنى عشر ساعة وان لم يحضر ذلك القدر والا يقتل
بعد مضيها ان لم يدفع فلما اصبح ارسل الى المشايخ والى السيد احمد
المحروقي فحضر اليه بعضهم فتكلموا وتدخلوا عليهم واستغاث وصار
يقول لهم اشتروني يا مسلمين وليس بيدهم ما يفتدونه به
وكل انسان مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه وذلك
في مبادي امرهم فلما كان قريب الظهر وقد انقضى الاجل اركبوه حمارا
واحتاط به عدة من العسكر وبايديهم السيوف المسلولة ويقدمهم
طبلهم

طبلهم يضربون عليه وشقوا به الصليبة الى ان ذهبوا الى الرميلة
وكتفوه وبطحوه مشبوحا وضربوا عليه بالبنادق كعادتهم فيمن
يقتلونه ثم قطعوا راسه ورفعوها على نبوت وطافوا بها جهات
الرميلة والمنادي يقول هذا جزا من يخالف على الفرنسيس ثم
ان اتباعه اخذوا راسه ودفنوها مع جثته وانقضى عمره
وذلك يوم الخميس خامس عشرين ربيع الاول من السنة ومات
الامير ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي وهو من
مماليك محمد بيك ابو الذهب وتقلد الزعامة بعد موت استاذه
ثم تقلد الامارة والصنجقية في اواخر جماد الاول سنة اثنين
وتسعين ومائة والف وهو اخو سليمان بيك المعروف بالاغا
وعندما كان هو واليا كان اخوه اغات مستحفظان واحكام
مصر والشرطة بينهما وفي سنة سبعة وتسعين تعصب مراد بيك
وابراهيم بيك على المترجم واخرجوه منفيا هو واخوه سليمان
بيك وايوب بيك الدفتردار ولما امروه بالخروج ركب في طوائفه
ومماليكه وعدى الجيزة فركب خلفه علي بيك اباظا ولاجين بيك
ولحقوا بجملته عند المعادي فحجزوها واخذوا هجنه ومتاعه
وعدوا خلفه فادركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه فردوه الى
قصر العيني ثم سفروه الى ناحية الشرق وراس الخليج فاقام بها
اياما وكان اخوه سليمان بيك بالمنوفية فلما ارسلوا بنفيه
الى المحلة ركب بطوائفه وحضر الى مسجد الخضر وحضر اليه اخوه
المترجم وركبا معا وذهبا الى جهة البحيرة ثم ذهبا الى طندتا
ثم ذهبا الى شرقية بلبيس ثم توجها من خلف الجبل الى جهة قبلي
وكان ايوب بيك بالمنصورة فلحق بهم ايضا وكان بالصعيد

عثمان بيك الشرقاوي ○ ومصطفى بيك ○ فالتفوا عليهما
وعصوا الجميع وارسل واد بيك ○ وابراهيم بيك محمد كتخدا
اباظا ○ واحمد اغا سويكار الى عثمان بيك ○ ومصطفى بيك
يطلبانهما الى الحضور فابايا وقال لا نرجع الى مصر الا بصحبة
اخوانينا والا فنحن معهم اينما كانوا ورجعا المذكورين بذلك الجواب
فجهز والهم تجريدة وسافر بها ابراهيم بيك الكبير وضمهم وصالحهم
وحضر صحبة الجميع الى مصر فحنق واد بيك ولم يزل حتى خرج
مغضبا الى الجيزة ثم ذهب الى قبلي وجرى بينهما ما تقدم ذكره
من ارسال الرسل ومصاعد واد بيك ورجوعه واخراج المذكورين
ثانيا فخرجوا الى ناحية القليوبية وخروج واد بيك خلفهم
ثم رجوعهم الى جهة الاهرام وقبض واد بيك عليهم ونفيهم
الى جهة بحري وارسلوا المترجم الى طنطدنا ثم ذهابهم الى قبلي
خلا مصطفى بيك ○ وايوب بيك ○ ثم رجعوا الى مصر بعد خروج
واد بيك الى قبلي واستمرارهم على ما ذكر وتقدم ذكره حتى
ولاحق بلشا ○ وخرج الجميع وجرى ما تقدم ذكره وتولى المترجم
امارة الحج سنة ماتين ولم يسافر به ولما رجعوا الى مصر
بعد الطاعون وموت اسماعيل بيك ورجاله صاهره ابراهيم
بيك الكبير وازوجه ابنته كما تقدم ولم يزل في سيادته وامارته
حتى حضر الفرنساوية ووصلوا الى برانبابه ومات هو في ذلك
اليوم غريقا ولم تظهر رمته وذلك يوم السبت سابع صفر
من السنة **ومات** الامير علي بيك الدفتردار المعروف بكتخدا
الجاويشية واصله مملوك سليمان افندي من خشداشين
ابراهيم كتخدا القازدغلي وكان سيده المذكور رغب عن

الامارة

عن الامارة ورضي بحاله وقنع بالكفاف ورغب في معاشرة
العلما والصلحا ○ وفي الانجماع عن ابناء جنسه ○ والتداخل
في شونهم ○ وكان ياتي في كل يوم الى الجامع الازهر ويحضر دروس
العلما ويستفيد من فوائدهم ولازم دروس الشيخ احمد السليماني
في الفقه الحنفي الى ان مات فتقيد في حضور تلميذه الشيخ احمد
المقري كذلك واقترن في حضوره بالشيخ عبد الرحمن العريشي
وكان اذ ذاك مقتبل الشبيبة مجردا عن العلايق فكان يعيد
معه الدروس واستمر يطالع معه في الفقه ويعيد معه الدروس
ليلا وزوجه واغدق عليه وكان هو مبدا ازواجه ولم يزل ملازما
حتى توفي سليمان افندي المذكور في سنة خمسة وسبعين ومايه
والف فتزوج المترجم بزوجة سيده واستمر هو وخشداشه
الامير احمد بمنزل استاذهما وتشوفت نفس المترجم للترفع والامارة
فتردد الى بيوت الامرا كغيره من الاجناد ○ فقلده علي بيك الكبير
كشوفية شرق اولاد يحيى في سنة اثنين وثمانين ومايه والف ○
فتقلدها بشهامة ○ وقتل البغاة ○ واخاف الناحية ○ وجمع منها
اموالا واستمر حاكما بها الى ان خالف محمد بيك ابو الذهب على سيده
علي بيك وخرج من مصر الى الجهة القبلية فلما وصل الى الناحية
كان المترجم اول قادم عليه بنفسه وما معه من المال والخيام
فسر به محمد بيك وقربه وادناه ولم يزل ملازما لركابه حتى جرى
ما جرى وملك محمد بيك الديار المصرية فقلده اغاوية المتفرقة
اياما قليلة ثم خيره في تقليد الصنجقية او كتخدا الجاويشية فقال
له حتى استخير في ذلك وحضر الى المرحوم الشيخ الوالد وذكر له
ذلك فاشار اليه بان يتقلد كتخدا الجاويشية فانه منصب جليل

واسع الايراد وليس على صاحبه تعب ولا مشقة عنف ولا اسفار
ولا اسفر تجاريد ۰ ولا كثرة مصاريف ۰ فكان كذلك وذلك
في سنة ستة وثمانين وسكن ببيت سليمان اغا كتخدا الجاويشية
بدرب الحمامين على بركة الفيل وانما امره ۰ واتسع حاله ۰ واشتهر ذكره
وانتظم في عداد الامرا ولم يزل على ذلك الى ان مات محمد بيك ۰
واستقل بامارة مصر ابراهيم بيك ۰ ومراد بيك ۰ فكان المترجم
نالتهم واتخذ بابراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان ابراهيم
بيك لا يقدر على مفارقته ساعة زمانية وصار معه كالاخ
الشقيق ۰ والصاحب الشفيق ۰ وصار في قبول ۰ وجاهة عظيمة
وكلمة نافذة في جميع الامور ۰ ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن
باشا بالصورة المتقدمة وخرج ابراهيم بيك ومراد بيك وباقي
الامرا ۰ فتخلف عنهم المترجم وقد كان راسل حسن باشا سرا فلما
استقر حسن باشا اقبل عليه وسلمه مقاليد الامور وقلده
الصنجقية واضاف اليه الدفترداريه وفوض اليه جميع الامور ۰
الكلية والجزئية ۰ فاخذ فيه رياسة مصر وصار عزيزها ۰ واميرها
ووزيرها ۰ وقايد جيوشها ۰ ولا يتم امر الا عن رايه ومشورته
واجتمعت ببيته الدواوين وقلد الامريات والمناصب لمن يختار
ويرتضي ۰ ويدني ۰ ويبعد ۰ ويقصي من يختار ۰ واشتهر ذكره في
اقليم مصر ۰ والشام ۰ والروم ۰ واشار بتقليد مراد كاشف
الصنجقية ۰ وامارة الحج وسموه محمد بيك كراهة في اسم مراد وتشهيه
بالمبذول وتحمل لوازم الحج والصرة في ايام قليلة وسافر بالحج على
النسق المعتاد وسهل ايضا التجاريد والعساكر خلف الامرا
المطرودين ۰ واستمر مطلق التصرف في مملكة مصر بقية السنة
ولما

ولما استهل رمضان ارسل لجميع الامرا والاعيان ۰ البلكات والكساوي
لهم ولحريمهم ومماليكهم بالاجمال وكذلك الى العلما والمشايخ
حتى الفقها الخاملين المحتاجين ۰ وظن ان الوقت قد صفا لهم
ولم يزل على ذلك حتى استقر اسماعيل بيك وسافر حسن
باشا وظهر امر حسن بيك الجداوي وخشداشينه اخذ يناكد
المترجم ويعارضه في جميع اموره وهو يسامح له في كل ما يتعرض
له فيه ويساير حاله بينهم ويكظم غيظه ويكتم قهره وهو مع ذلك
وافر الحرمة واعتراه صداع في راسه وشقيقة زاد الم بهما
ووجع اشهرا وتلف احدى عينيه وعمي قليلا واستمر على
ذلك حتى وقع الطاعون في سنة خمس ومات ابن له راهق احزنه
موته وكذلك ماتت زوجته واكثر جواريه ومماليكه ۰ ومات اسماعيل
بيك واولاده ومماليكه ۰ ورضوان بيك العلوي وبقي هو وحسن
بيك الجداوي فتحاذيا بالامر ولم يرض احدهما بالاخر فوقع اتفاق
على تامر عثمان بيك طبال ۰ تابع اسماعيل بيك ظنا منهما انه يصلح
لذلك وانه لا يعادي الاعدا فكان الامر بخلاف ذلك وكره الامارة هو
ايضا لمناكدة حسن بيك له وارسل الامرا القبليين سرا حتى
حضروا على الصورة المتقدمة وقصد حسن بيك ۰ وعلي بيك
الاستعداد لحربهم وخرجوا الى ناحية طرا وتهيأوا للمبارزة ثم
فصار عثمان بيك يثبطهما ويظهر لهما انه يدبر الحيل والمكايد
ولم يعلما ضميره ولم يخطر ببالهما ولا بغيرهما خيانته بل كان كل منهما
يظن في الآخر حتى حصل ما تقدم ذكره في محله وفر المترجم وحسن
بيك وسافر من القصير الى بحر القلزم ۰ وطلع الى المويلح وارسل
بعض ثقاته فاخذ بعض الاحتياجات سرا وذهب من هناك

إلى الشام واجتمع باحمد باشا الجزار وانزله بحيفا فأقام بها مدة وراسل
الدولة في امره فطلبوه اليهم ولما قرب من اسلامبول ارسلوا اليه
من اخذه وذهب برأي برصفا فأقام هنالك وعينوا له كفايته في كل
شهر وولد له هنالك اولاد ثم احضروه في حادثة الفرنسيس
واعطوه مراسيم إلى ابراهيم باشا صاري عسكر في ذلك الوقت فلما
وصل بيروت راسل احمد باشا واراد الاجتماع به وعلم احمد باشا ما بيده
من الرسومات إلى ابراهيم باشا فنكر له وانحرف طبعه منه وارسل اليه
بامره بالرحيل فارتحل مقهوراً إلى نابلس فمات هنالك بقهره وحضر من
بقي من مماليكه إلى مصر وسكنوا بداره التي بها مملوك عثمان كاشف
وابنته التي تركها عند صغيرة وقد كبرت وتأهلت للزواج فتزوج بها
خزنداره الذي حضر وهو إلى الآن مقيم معها صحبة خشداشينه
بابيهم الذي بدرب الحجر وكان المترجم ابر الاياس به يميل إلى فعل الخير حسن
الاعتقاد ۝ يحب اهل العلم والفضائل ۝ ويعظمهم ويكرمهم ۝ ويقبل
شفاعتهم ۝ وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والتجاهر غفر الله له ولاحمة

ومات ايضا الامير **يوسف** بيك **الدفتردار** وهو من مماليك
محمد بيك تولى الامارة والصنجقية بعد موت استاذه وقد تقدم
ذكره غير مرة وكان زاهدا ۝ وفكره ۝ ويتظاهر بالانتصار إلى الحق
وحب الاشراف ۝ والعلماء ۝ ويشتري المصاحف ۝ والكتب ۝ ويحب
المسامرة ۝ والمذاكرة ۝ وسير المتقدمين ويواظب على الصلاة
في الجماعة ۝ ويقضي حوائج القاصدين بشهامة ۝ وصرامة ۝ وصدع
للمعاني خصوصا اذا كان الحق بيده ويتعلل كثيرا بمرض البواسير
وسمعت من لفظه رؤيا رآها قبل ورود الفرنسيس نحو شهرين
تدل على ذلك وعلى موته فتجاهم ولما حصل ذلك وحضروا إلى بر

انبابه عدى المترجم قبل بيومين وصار يقول انا بعت نفسي في
سبيل الله فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعد ما توضى وصلى
ركعتين ۝ وركب في مماليكه وقال اللهم اني نويت الجهاد في سبيلك
واقتحم وصادف الفرنساويه والقى نفسه في نارهم واستشهد
في ذلك اليوم وهي منقبة اختص بها دون اقرانه بل ودون غيرهم
من جميع اهل مصر كما قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة حكى فيها
اوهم وكلا ما يحصل للمترجم بقوله

لم يرضهم سوى ايوب من السمر
محاسن واخصم فادم حنف
بانت له من حسان الحور فاتنة
اركض برجليك للجنات واسف
وانزل واردا إلى الدنيا لم بنا
ان الحياة تخل الروح واعنف
ام الجهاد شهر السيف مجتهدا
في كلمة الحق اعلا على الفرق
الله اكبر والتوحيد يصحبها
نداواه في عجاج مظلم غسف
لقد تولى عرض (على) عرض الصفوف إلى
ان ضمه القلب فاستولى على حلف
ما زال يقتض حتى انقض كوكبه
وطار منه بهي النور للافق
مضى شهيدا وحيدا طاهرا كما
مغسلا بدم الهيجا لا غرق

تميز الجوهر المكنون من صدف
عم انجاله في الحلى يدعى بمؤتلف
كان الجلالة عين الجلاء لهم
فادبروا بايعيت الخلد بالغلق

الى اخر ما قال وقوله يوم الهيجا لاغرق يشير بذلك الى
ابراهيم بيك الوالي حين ولي مدبرا فغرق في البحر
وفات الامير صالح بيك امير الحاج في تلك السنة
وهو ايضا من مماليك محمد بيك ابو الذهب وتولى زعامة
مصر بعد ابراهيم بيك الوالي واحسن فيها السير ولم يشتكي
منه احد ولم يتعرض لانسان باذية وتقلد ايضا كتخدا
الجاويشية عندما خرج ابراهيم بيك مغاضبا لمراد بيك
وكان خصيصا به فلما اصطلحا ورجع ابراهيم بيك
وعلي اغا كتخدا الجاويشية فتقلد على منصبه كما كان
واستمر المترجم بطالا لكنه وافر الحرمة معدودا في
الاعيان ولما خرجوا من مصر في حادثة حسن باشا ارسلوه
خشداشينه الى الروم وكاد يتم لهم الامر فنقض عليه
حسن باشا وكان اذ ذاك بالعرضي في السفر ولما رجعوا
الى مصر بعد موت اسماعيل بيك سكن ببيت البارودي
وتزوج بزوجته وهي ام ايوب التي كانت سرية مراد بيك
ثم سافر ثانيا الى الروم بمراسلة وهدية وقضى اشغاله
ورجع بوكالة واخذ بيت الحبانية من مصطفى اغا وعزله
من وكالة دار السعادة وسكن بالبيت واختص بمراد بيك
اختصاصا زائدا وبنى له دارا عجائبية بالجيزة وصار لا يفارقه

ليلا

ليلا ولا نهارا وصار هو بابه الاعظم في المهمات وكان
فصيح اللسان مهذب الطبع يعرف المعنى والذوق
ويفهم بالاشارة ويظن من يراه انه من اولاد العرب
لفصاحة لسانه وطلاقة كلامه ويميل بطبعه الى
الخلاعة وسماع الالحان والاوطار ويعرف طرقها ويلز
الضرب عليها بيده ثم ولي الصنجقية وتقلد امارة الحج سنة
اثنى عشر ومايتين والف وتمم اشغاله واموره ولوازمه
على ما ينبغي وطلع بالحج تلك السنة في ابهة عظيمة على القانون
القديم في امن وامان ورخاء وسخاء وراج موسم التجار
في تلك السنة الى الغاية وفي ايام غيابه بالحج وصل الفرنساوية
الى القطر المصري وطار اليهم الخبر بسطح العقبة وارسلوا
من مصر مكاتبة بالامان وحضوره بالحج ما كتبوه في خصوص
هذه القضية وما رسموه وطبعوه بالحرف الواحد ولم
اغير شيئا مما رقموه اذ ليست من تحريف الكلم وما فيه من تحريف
فهو كما في الاصل والله اعلم واحكم ولما فرغوا من ذلك
اشتغلوا بامر صاري عسكرهم المقتول بعد موته بثلاثة
ايام كما ذكر ونصبوا مكانه عبد الله جاك منو اوناد وليلة
الرابع من قتله وهي ليلة الثلاث خامس عشرين المحرم
في المدينة بالكنس والرش في جهات حكام الشرطة فلما
اصبحوا اجتمع اكابرهم وعساكرهم وطائفة القبط والروم
وخرجوا بموكب مشهده ركبانا ومشاة وقد وضعوه
في صندوق من رصاص مستتر الغطاء ووضعوا ذلك
الصندوق على عربة وعليه برنيطة وسيفه والخنجر

الذي قتل به وهو مغموس بدمه وعملوا على العربة اربع بيارق
صغار في اركانها معمولين بشعر اسود ۰ ويضربون
بطبولهم بغير الضربة المعتادة وعلى الطبول خرق سود
والعسكر بايديهم البنادق وهي منكسة الى اسفل وكل
شخص منهم معصب ذراعه بخرقة حرير سودا ولبسوا ۰
ذلك الصندوق بالقطيفة السودا وعليها قصب مخيش
وضربوا عند خروج الجنازة مدافع ۰ وبنادق كثيرة ۰ وخرجوا
من بيت الازبكية على باب الخرق ۰ الى درب الجماميز الى جهة
الناصرية ۰ فلما وصلوا الى تل العقارب حيث القلعة التي
بنوها هناك ضربوا عدة مدافع وكانوا احضروا سليمان
الحلبي والثلاثة المذكورين فامضوا فيهم ما قدر عليهم
ثم ساروا بالجنازة الى ان وصلوا باب قصر العيني فرفعوا ذلك
الصندوق ووضعوه على علوة من التراب بوسط تخشيبة
صنعوها واعدوها لذلك وعملوا حوله درابزين وفوقه
كسا ابيض وزرعوا حوله اعواد سرو ووقف عند بابها
شخصان من العسكر ببنادق فهما ملازمان ليلا ونهارا يتناوبان
الملازمة على الدوام ۰ وانقضى امره ۰ واستقر عوضه في السر
عسكرية ۰ قائمقام عبد الله جاك منو ۰ وهو الذي
كان متولي على رشيد من قدومهم ۰ وقد كان اظهر
انه اسلم وتسمى بعبد الله ۰ وتزوج بامرأة مسلمة
وقلدوا عوضه في قائمقامية بليار فلما اصبح ثاني
يوم حضر قائمقام ۰ والاغا الى الازهر ودخل اليه وفتش
في جهاته ۰ واروقته ۰ وزواياه ۰ بحضرة المشايخ ۰

و

وفي يوم الخميس حضر صاري عسكر عبد الله جاك
منو وقائمقام ۰ والاغا ۰ وطافوا به ايضا وارادوا حفر
اماكن للتفتيش على السلاح ۰ ونحو ذلك ثم ذهبوا ۰
فشرع المجاورون به في نقل امتعتهم منه ونقل كتبهم
واخلوا الاروقة ۰ ونقلوا الكتب الموقوفة به الاماكن
خارجة عن الجامع وكتبوا اسماء المجاورين في ورقة وامروهم
ان لا يبيت عندهم غريب ولا يأووا افاقيا مطلقا واخرجوا
منهم مجاورين من طائفة الترك ثم ان الشيخ الشرقاوي
والمهدي ۰ والصاوي ۰ توجهوا في عصريتها الى عند كبير
الفرنسيس منو واستأذنوه في قفل الجامع وتسميره
فقال بعض القبطة الحاضرين للمشايخ هذا لا يصح ولا
ينبغي فحنق عليه الشيخ الشرقاوي وقال اكفونا شر دسائسكم
وا قبطة وقصد المشايخ من ذلك منع الريبة بالكلية
فان الازهر لسعته لا يمكن الاحاطة بما يدخله فربما دس
العدو من يبيت به واحتج بذلك على انجاز غرضه ونيل
مراده من المسلمين ۰ والفقهاء ۰ ولا يمكن الاحتراس من ذلك
فاذن فيه كبير الفرنسيس بذلك لما فيه من موافقة غرضه
فلما اصبحوا قفلوه ۰ وسمروا ابوابه من سائر الجهات
وفي غايته جمعوا الوجاقلية ۰ وامروهم باحضار
ما عندهم من الاسلحة ۰ فاحضروا ما احضروه فشددوا
عليهم في ذلك فقالوا لم يكن عندنا غير الذي احضرناه
فقالوا واين الذي كنا نرى لمانه عند قتل رئيسكم فقالوا
تلك اسلحة العساكر ۰ العثمانية ۰ والاجناد المصرية ۰

وقد سافروا بهم **شهر صفر** استهل بيوم الثلاثاء
في اوائله سافر بعض الاعيان من المشايخ وغيرهم
الى بلاد الارياف بعيالهم ، وحريمهم ، وبعضهم بعث
حريمه واقام هو فسافر الشيخ محمد الحريري وصحب معه
حريم الشيخ محمد السحيمي ، وصهره الشيخ المهدي ، فلما
راهم الناس عزم الكثير منهم على الرحلة ، واكتروا المراكب
والجمال وغير ذلك فلما اشيع ذلك كتب الفرنسيس
اوراقا ونادوا في الاسواق ، بعدم انتقال الناس ، ورجوع
المسافرين ، ومن لم يرجع بعد خمسة عشر يوما نهبت داره
فرجع اكثر الناس ممن سافر او عزم على السفر الا من اخذ
له ورقة بالاذن من مشاهير الناس او احتج بعذر كان
يكون في خدمتهم او قبض خراج او مال او غلال ،
من التزامه **وفيه** قرروا فردة اخرى وقدرها اربع
ملايين ، وقدر المليون مائة وستة وثمانون الف
فرانسا ، وكان الناس ما صدقوا قرب اتمام الفردة
الاولى بعد ما قاسوا من الشدائد ما لا يوصف ومات
اكثرهم في الحبوس ، وتحت العقوبة ، وهرب الكثير منهم
وخرجوا على وجوههم في البلاد ثم دهوا بهذه الداهية
ايضا ففردوا على العقار ، والدور ، مائتي الف فرانسه
وعلى الملتزمين مائة وستين الفا ، وعلى التجار مائتي
الف ، وعلى ارباب الحرف المستورين ستين الفا ،
واسقطوا في نظير المنهوبات مائتي الف ، وقسموا البلدة
ثمانية اخطاط ، وجعلوا على كل خطة منها خمسة وعشرين

الفا

الفا ووكلوا بقبض ذلك مشايخ الحارات والامير الساكن
بتلك الخطة مثل المحتسب بجهة الحنفي ، وعمر شاه
وسويقة السباعين ، ودرب الحجر ، ومثل ذلك والقفا
كتخدا جهة المشهد الحسيني ، وخان الخليلي ، والغورية
والصنادقية ، والاشرفية ، وحسن كاشف جهة الصليبة
والخليفة ، وما في ضمن كل من الجهات والعطفة ، والبيوت
فشرعوا في توزيع ذلك على الدور الساكنة وغير الساكنة
وقسموها عالي ، واوسط ، ودون ، وجعلوا العالي ستين
ريالا ، والوسط اربعين ، والدون عشرين ، ويدفع
المستاجر قدر ما يدفع المالك ، والدار التي يجدوها مقفولة
وصاحبها غائب عنها ياخذوا ما عليها من اجرتها **وفي**
سادس عشرينه افرجوا عن الشيخ السادات ونزل الى بيته
بعد ان غلق الذي تقرر عليه واستولوا على حصصه
واقطاعه ، وقطعوا مرتباته ، وكذلك جهات حريمه
والحصص الموقوفة على زاوية السادات فشرطوا عليه
بعدم الاجتماع بالناس ، وان لا يركب بدون اذن منهم
ويقتصد في اموره ، ومعاشه ، ويقلل اتباعه **شهر
ربيع الاول فيه** نادوا على الناس الخارجين
من مصر من خوف الفردة وغيرها بان من لم يحضر بعد اثنين
وثلاثين يوما من وقت المناداة نهبت داره واحيط
بموجوده ، وكان من المذنبين ، واشتد الامر بالناس
وضاقت صدورهم وتابعوا نهب الدور بادنى شبهة
ولا شفيع تقبل شفاعته ، او متكلم تسمع كلمته واحتجب

كبير الفرنسيس عن الناس ۝ وامتنع عن مقابلة المسلمين
وكذلك قلده في فعله عظمايهم ۝ وانحرفت طباعهم عن
المسلمين زيادة عن اول وكذلك قلده في فعله عظمايهم
واستوحشوا منهم ونزل بالرعية الذل ۝ والاهوان وتطاول
عليهم الفرنساويه وانصارهم من نصارى البلد الاقباط
والشوام ۝ والاروام بالاهانه حتى صاروا يامرونهم بالقيام
اليهم عند مرورهم ثم شددوا في ذلك حتى كان اذا
مر بعض عظمايهم بالشارع ولم يقم اليه بعض الناس على
اقدامه رجعت اليه الاعوان وقبضوا عليه واصعدوه
الى الحبس بالقلعه ۝ وضربوه تاديبا وزجرا واستمر عدة
ايام في اعتقال ثم يطلقوه بشفاعة بعض الاعيان
وفيه انزلوا مصطفى باشا من الحبس واهدوا اليه
هدايا ۝ وامتعة وارسلوه الى دمياط ۝ فقام بها اياما
وتوفي الى رحمة الله تعالى شهر ربيع الثاني
فيه اشتداد المطالبة بالمال وعين لذلك رجل
نصراني قبطي يسمى شكر الله فنزل بالناس منه ما لا يوصف
فكان يدخل الى دار اي شخص كان يطلب المال وصحبته
العسكر من الفرنسيس ۝ والفعله وبايديهم الات الهدم
فيامرهم بهدم الدار ان لم يدفعوا له المقرر وقت تاريخه
من غير تاخير وخصوصا ما فعله ببولاق فانه كان يحبس
الرجال مع النسا ويدخن عليهم بالقطن والكتان ويتنوع
عليهم العذاب ثم رجع الى مصر يفعل ذلك وفيه
اغلقوا جميع الوكائل ۝ والخانات على حين غفلة في يوم
واحد

واحد وختموا على جميعهم ثم كانوا يفتحونهم وياخذون
من البضائع التي في حواصل التجار بقدر ما بقي على
اربابها من الغرامه بعد ما يقومون اثمانها فان بقي
لهم شي على بعض التجار ولم يجدوا في حاصله شيئا
اخذوه من حاصل جاره وان زاد له شي احالوه على
جاره الاخر كذلك وهكذا ونقلوا البضائع على الجمال
والحمير والبغال ۝ واصحابها تنظر واذا فتحوا حاصلا او مخزنا
دخله امناهم ووكلاهم فياخذون ما يجدونه من الودائع
الخفيفه او الدراهم وصاحب المحل لا يقدر على التكلم بل ربما
هرب او كان غائبا وفيه حرروا دفاتر العشور ۝
واحصوا جميع الاشيا الجليله ۝ والحقيرة ۝ ورتبوها بدفاتر
وجعلوها اقلاما مفردة يتقلدها من يقوم بدفع مالها
المحرر ۝ وجعلوا جامع ازبك الذي بالازبكية سوقا لمزاد ذلك
بكيفية تطول شرحها واقاموا على ذلك اياما كثيرة يجتمعون
لذلك في كل يوم ويشتركون الاسلحة سنان فاكثر في
القلم الواحد وفي الاقلام المتعددة وفيه كثر الهدم
في الدور ۝ وخصوصا في دور الامرا ومن فر من الناس وكذلك 79
كثر الاهتمام بتعمير القلاع وتحصينها وانشا قلاع في عدة
جهات وبنوا بها المخازن والمساكن وصهاريج الماء ۝ ۝
وحواصل الجبخانات ۝ حتى بلاد الصعيد القبلية واستهل
شهر جمادي الاولى والامور من انواع ما ذكر
تضاعف وشرعوا في هدم اخطاط الحسينية ۝ وخارج باب
الفتوح ۝ وباب النصر من الحارات ۝ والدور ۝ والبيوت ۝

والمساكن والمساجد والحمامات والحوانيت والارحية
فكانوا اذا ذهبوا دارا وركبوها للهدم لا يمكنون اهلها
من نقل متاعهم ولا اخذ شيء من انقاض دارهم فيهدمونها
وينقلون الانقاض النافعة من الاخشاب والبلاط
الى حيث عماراتهم وابنيتهم وما بقي يبيعونه لمن يشتري
ما احبوا بابخس الاثمان ولوقود النيران وما بقي
من كسارات الخشب يجعلونه الفعلة حزما ويبيعونه
على الناس باغلى الاثمان لعدم حطب الوقود وباشر
غالب هذه الافاعيل النصارى البلدية فانهدم للناس
من الاملاك والعقار ما لا يقدر قدره وذلك مع
المطالبة بما تقرر على الاملاك والدور من الفردة فيجتمع
على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة في آن
واحد او بعد ان يدفع ما على داره وما صدق انه
غلق ما عليه دهوه بالهدم فيستغيث فلا يغاث فترى
الناس حيارى وسكارى ثم بعد ذلك كلهم يطالب
بالمنكسر من الفردة وذلك انهم لما قسموا الاخطاط كما تقدم
وتولى ذلك امير الخطة وشيخ الحارة والكتبة والاعوان
وزعوا ذلك بآرائهم ومقتضى اغراضهم فاول ما يجتمعون
بديوانهم يشرع الكتبة في كتابة التنابيه وهي اوراق صغار
باسم الشخص والقدر المقرر عليه وعلى عقاره بحسب
اجتهادهم وآرائهم وعليها مشاهرة طريق المعين
ويعطون لكل واحد من اولئك القواسة عدة من
تلك الاوراق فقبل ان يفتح الانسان عينيه ما يشعر

الا

الا والمعين واقف على بابه وبيده ذلك التنبيه فيوعده حتى
يسعى على حاله وتحصيل ما لزمه او تخفيفه فلا يجد بدا
من دفع حق الطريق فما هو الا ان يفارقه حتى يأتيه آخر
بتنبيه مثله فيفعل معه مثل الاول وهكذا على عدد
الساعات فان لم يجد المعين المطلوب وقف ذلك القواس
على داره ورفع صوته وتطاول على حريمه او خادمه
بالسب والشتم فيسعى الشخص جهده حتى يغلق
ما تقرر عليه الحال بشفاعة ذي وجاهة او نصراني
ويظن انه قد خلص الا والطلب لاحقه ايضا بمعينين وتنبيه
فيقول له ما هذا فيقال له ان الفردة لم تكمل وبقي منها كذا وكذا
وجعلنا على العشرة خمسة او ثلاثة او ما سولت لهم
انفسهم فيرى الشخص انه لا بد من ذلك فما هو الا ان خلص
ايضا ويطالب بمنكسر آخر وهكذا كان الحال ومثل ذلك ما تقرر
على الملتزمين فكانت هذه الكسورات من اعظم الدواهي
المقلقة ونكسات الحمى المطبقة وفي خامسه كان عيد
الصليب وهو انتقال الشمس لبرج الميزان والاعتدال الخريفي
وهو اول سنة الفرنساوية وهي السنة التاسعة
من تاريخ قيامهم ويسمى عندهم هذا الشهر وندميير
وذلك يوم عيدهم السنوي فنادوا بالزينة بالنهار
والوقدة بالليل وعملوا شنكات ومدافع وحراقات
ووقدات بالازبكية والقلاع وخرجوا صبح ذلك اليوم
بمواكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم الى خارج
باب النصر وعملوا مصافهم وملاعب حروبهم وخطب

خطيبهم بعد انقضاء مصافهم فقرا عليهم كلاما بلغتهم على
عادتهم وكانه مواعظ حربيه ثم رجعوا بعد الظهر
شهر جمادى الثاني فيه قرروا على
مشايخ البلاد مقررات يقومون بدفعها في كل سنة
اعلى وادنى واوسط الاعلى وهي البلد التي تجتمع طينها
الف فدان فاكثر خمسمائة ريال والاوسط وهي ما كانت
خمسمائة فدان فازيد ثلثمائة ريال والادنى مائة
وخمسون وجعلوا الشيخ سليمان الفيومي وكيلا في
ذلك فيكون عبارة عن شيخ المشايخ وعليه حساب
ذلك وهو تحت يد الوكيل الفرنساوي الذي يقال
له **برزون** فلما شاع ذلك ضجت المشايخ لان
فيهم الفقرا ومن لا يملك عشاة فاتفقوا على توزيع ذلك
على الاطيان وزيدت في الخراج واستملوا البلاد والكفور
من القبطة فاملوهم عليهم حتى الكفور التي خربت من مدة
سنين بل سموا اسماء من غير مسميات **وفيه** شرعوا
في ترتيب الديوان على نسق غير الاول من تسعة انفار
متعممين لا غير وليس فيهم قبطي ولا وجاقلي ولا شامي
ولا غير ذلك وليس فيه خصوصي ولا عمومي على ما سبق
شرحه بل هو ديوان واحد مركب من تسعة اشخاص وكاتبين
مسلمين وكاتب فرنساوي وترجمانين كبير وصغير
والوكيل المسمى بلسانهم **كمساري** ومعناه لفظ
الوكيل واسم ذلك الوكيل **فوريه** ويقال له مدبر
سياسة الاحكام الشرعية وجعلوا الخدمة في ذلك الديوان

مقدما

مقدما وخمسة رجال قواسة واختاروا لذلك ببيت رشوان
بيك الذي بحارة عابدين وكان بسكنه برطمان
فانتقل منه الى بيت الجلفي بالخرنفش وعمروا ذلك
البيت وبيضوه وزخرفوه وفرشوا مجلس الديوان بقاعة
الحريم بالفرش الفاخر وربطوا به عشر جلسات في كل شهر
وانتقل اليها فوريه وسكنها باتباعه وعدوا المترجمين
والكتبة من الفرنساويه مكانا خاصا يجلسون به في غير
وقت الديوان على الدوام لترجمة اوراق الوقايع وغيرها
وجعلوا بها خزاين السجلات وفتحوا ايضا بجانبها دارا
نفذوها اليها وشرعوا في تعميرها وتنابيتها وسموها المحكمة
المتجر واخذوا في ترتيب اشخاص من تجار المسلمين والنصارى
ويجلسون بها للنظر في القضايا المتعلقة بعوانيت التجار ولم
يتم ذلك المكان الثاني **وفي** خامس عشره شرعوا في
جلسة الديوان وصورتها انه اذا تكامل حضور المشايخ فيخرج
اليهم الوكيل فوريه وصحبته الترجمان فيجلس معهم ويقف
الترجمان الكبير رفايبل ويجتمع ارباب الدعاوي ويقفون
خلف الحاجز عند اخر الليوان وهو من خشب مقفص وله
باب كذلك وعنده الجاويش يمنع الداخلين خلاف ارباب
الحوايج ويدخلهم بالترتيب الاسبق فالاسبق فينهي صاحب
الدعوى قضيته فان كانت من القضايا الشرعية امان ينهيها
قاضي الديوان بما يراه العلما او يرسلوها الى القاضي الكبير
بالمحكمة ان احتاج الحال فيها الى كتابة حجج او كشف من السجل
وان كانت من غير القضايا الشرعية كامور الالتزام او نحو ذلك

أحيلت بعرض حال إلى صاري عسكر أو مدبر الحدود ۝ ويسجل
المقيد والكاتب العربي كلما قاله المدعي والمدعى عليه وما يقع
في ذلك من المناقشة ومدة الجلسة من قبيل الظهر بنحو ثلاث
ساعات إلى الأذان أو بعده بقليل ورتبوا لكل شخص من مشايخ
الديوان التسعة أربعة عشر ألف فضة في كل شهر عن كل يوم ربعماية
نصف فضة ۝ وللقاضي ۝ والمقيد ۝ والكاتب العربي ۝ والترجمين
وباقي الخدم ۝ مقادير متفاوتة تعينهم وتغنيهم عن الارتشا
وفي أول جلسة من ذلك اليوم عملت المقارعة لأرباب الديوان
وكتب بذلك إلى صاري عسكر وأخبروه فيها بما حصل من
تنظيم الديوان وترتيبه وازدحم حضور أرباب الدعاوي وفي
خامس عشره شرعوا في جلسة ذلك الديوان وفي ثالث
عشرينه أمروا بجمع الشحاذين أي السؤال بما كان وينفق عليهم
نظار الأوقاف وفيه أيضا أمروا بضبط إيراد الأوقاف
وجمعوا المباشرين لذلك وكذلك الرزق الرحابية والأطيان
المرصدة على مصالح المساجد ۝ والزوايا ۝ وأرسلوا بذلك
إلى حكام البلاد ۝ والأقاليم وفي غايته حضر رجل إلى
الديوان ۝ يشكو ويستغيث بأن قلق الفرنسيس قبض
على والده وحبسه عند قايمقام ۝ وهو رجل زيات وسبب
ذلك أن امرأة جاءت إليه لتشتري منه سمنا فقال لها لم يكن
عندي سمن فكررت عليه السؤال حتى خنق منها فقالت له
كأنك تدخره حتى تبيعه على عسكر العثملي تريد بذلك
السخرية فقال لها نعم رغما على أنفك وأنف الفرنسيس
فنقل مقالته غلام كان حاضرا معهما حتى انهوه إلى قايمقام

فا

فاحضره وحبسه ۝ ويقول أبوه أخاف أن يقتلوه فقال
الوكيل لا يقتل بمجرد هذا القول وكن مطمئنا فإن الفرنسيس
لا يظلمون ۝ فلما كان في اليوم الثاني قتل ذلك الرجل ومعه
أربعة لا يدري ذنبهم وذهبوا إلى رحمة الله تعالى واستهل
شهر رجب والطلب ۝ والهدم ۝ والنهب ۝ والبلا
مستمر ومن ابتدائه أبرزوا أوامر أيضا بتقرير مليون على الصنايع
والحرف يقومون بدفعه كل سنة وهو ماية ألف وستة وثمانون
ألف فرانسا ويكون الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر يدفع
من المقرر الثلث وهو اثنان وستون ألفا فتحيرت أفكار الخلق
بما دهاهم واختلطت أذهانهم وزاد وسواسهم وأشيع
أن يعقوب القبطي هو الذي تكفل بقبض ذلك ويقلد أمر ذلك
إلى سكر الله وإمرابه من شياطين أقباط النصارى ثم
واختلفت الروايات فقيل أن قصده أن يحملها على الفقرا
والدور ۝ وقيل بل قصده توزيعها بحسب الفردة السابقة
وذلك عشرها لأن الفردة كانت عشرة ملايين فالذي يكون
دفع عشرة في الفردة السابقة يدفع واحدا في فردة المليون
وذلك على الدوام ۝ والاستمرار ثم قيدوا لذلك شخصا فرنساويا
يقال له دنافيل وسموه مدبر الحرف فجمع العرفا ومن
عليهم كل عشرة أربعة فمن دفع عشرة في الفردة يدفع أربعة
الآن فعورض بذلك وقيل له إن هذا غير المنقول فقال هذا
باعتبار من خرج من البلد ومن لم يدخل في هذه الفردة ۝ ۝
كالمشايخ ۝ والفقها ۝ والفارين ۝ فإن الذي حمل عليهم أضيف
على من بقي فاجتمع التجار وتشاوروا فيما بينهم في شأن ذلك

فزروا ان هذا شي لا طاقة للناس به من وجوه الاول وقف
الحال وكساد الصنايع ٥ وانقطاع الاسفار وقلة ذات
اليد وذهاب البقية التي كانت في ايدي الناس في النوازل
والفرد والدواهي المتتابعة ٥ الثاني ان الموكلين بالفردة لما
وزعوا على التجار والمتسببين وكل من كان له اسم في الدفتر
من مدة سنين ثم ذهب ما في يده وافتقر حاله ٥ وخلي
حانوته وكيسه فالزموه بشيء من ذلك وكلفوه به وكتب
اسمه في دفتر الدافعين ٥ ويلزم ما يلزمه وليس ذلك في الامكان
الثالث ان الحرفة التي دفعت مثلا ثلاثون الفا يلزمها ثلاثة
الاف في السنة على الراي الاول ٥ وعلى الثاني اثنى عشر الفا ٥ وقد
قل عددهم واغلقت اكثر حوانيتهم لفقرهم واحتياجهم وخصوصا
اذا الزموا بذلك المطلوب يفر الباقون ٥ ويبقى من لا يمكنه الفرار
ولا قدرة للبعض بما يلزم الكل وفيه امر وكيل الديوان
بتحرير قايمة تتضمن اسما الذين تقلدوا قضا البلدان من طرف
القاضي والذي لم يتقلدوا واجرا ان السر في ذلك ان مناصب
الاحكام الشرعية استقر النظر فيها له وانه لا بد من استيناف
ولايات القضاء بالقرعة حتى قاضي مصر من ابتدا سنة ٥ ٥
الفرنساوية ويكتب لمن تطلع له القرعة تقليدا من صاري
عسكر الكبير فكتبت له قايمة كما اشار وفي رابعه قتلوا
اشخاصا بالرميلة وغيرها ونودي عليهم هذا جزا من يتداخل
في الفرنسيس والعثملي وفي سادسه عملت قرعة
قاضي مصر على شرطها وقرئت ثلاث مرات فانفرت للشيخ احمد
العريشي وفي ثامنه قتل غلام وجارية بباب الشعرية

و

ونودي عليهما هذا جزا من خان ٥ وغش ٥ وسعي بالافساد
فيقال انهما كانا يخدمان فرنساوية ٥ فدسا له سما وقتلاه
وفي ثانيه حضر جماعة من الوجاقلية ٥ الى الديوان وذكروا
انهم كانوا يتعهدون بباقي الفردة المطلوبة من الملتزمين وقدر
ذلك الباقي خمسة وعشرون الف فرانسة وقد استقلوا ذلك
فذكروا ان الذي يبلغ خمسة وثلاثون الفا فرانسة ليوفي ما عليه
من الديوان وانهم ارسلوا الى حصصهم يطالبون الفلاحين بما
عليهم من الخراج فامتنعوا من الدفع لهم واخبروا ان الفرنساوية
امروهم بعدم الدفع للملتزمين فكتب لهم عرضحال في شان ذلك
وارسل الى صاري عسكر ولم يرجع جوابه وفي رابع عشره
صنع الجنرال بليار المعروف بقايمقام ٥ وشيخ البلد طعاما ولمية
ودعى مشايخ الديوان والوجاقلية ٥ واعيان التجار ٥ واكابر
نصارى القبط والشوام ٥ ومد لهم السماط حافلة وتعشوا
عنده ثم ذهبوا الى بيوتهم وفي ثامن عشرينه طيف بامراتين
في شوارع مصر بين يدي الحاكم ينادي عليهما هذا جزا من يبيع
الحرار وذلك انهما باعتا امراة لبعض نصارى الاروام بتسعة
ريال وفيه طلب الخواجا الفرنسيسي المعروف
بموسيو كافو من الوجاقلية بقية الفردة المتقدم ذكرها فاجابوا
بان سبب عجزهم عن غلاقها توقف الفلاحين عن دفع
المال فامر الفرنساوية بعدم تخصيل المال من بلادهم ثم احيلوا
بعد كلام طويل على اشوف الخازندار لان ذلك من وظايف الامين
وظايف الديواندار وفي سابع عشرينه حضر الوجاقلية
وصحبتهم بعض الاعيان وبعض النسا الملتزمات ٥ ٥

يستغيثون بارباب الديوان ويقولون انه بلغنا ان جمهور
الفرنساوية يريدون وضع ايديهم على جميع الالتزام المفروج
عنه الذي دفعوا حلوانه ومغارمه ويرفعوا ايدي الملتزمين
عن التصرف في الالتزام جملة كافية وقد كان قبل ذلك انهى
الملتزمون الذين لم يفرجوا لهم عن حصصهم اما لفرارهم وعودهم
بالامان واما لقصر ايديهم عن الحلوان واما التأخر في بلادهم واما
لانتظارهم الفرج وعود العثمانيين فينكر عليهم الحلوان والمغارم فلما
طال المطال وضاق حال الناس اعرضوا امرهم وطلبوا من الفرنسيس
الافراج عن بعض ما كان بايديهم ليتعيشوا به ووقع في ذلك
بحث طويل ومنافسات يطول شرحها ثم ما كفى حتى بلغهم ان القصد
نزوع المفروج عنه ورفع ايدي المسلمين بالكلية وانهم يستشفعون
باهل الديوان عند صاري عسكر بان يبقي عليهم التزامهم يتعيشون
به ويقضون ديونهم التي استدانوها في الحلوان ومغارم الفردة فقال
فوريه الوكيل هل بلغكم ذلك من طريق صحيح فقالوا نعم بلغنا من بعض
الفرنساوية وقال الشيخ خليل البكري وانا سمعته من الخازندار
وقال الشيخ المهدي مثل ذلك وانهم يريدون تعويضهم
من اطيان الجمهور فقال الملتزمين ان بايدينا التمكينات والتمسكات
من سلفكم بونابارته ومن السلاطين السابقين ونوابهم وقائمون
بدفع الخراج كما كان اسلافنا سابقا ونحو ذلك من الكلام
ثم ذكروا انه اذا رفعت ايديهم عن معاشهم اصبحوا فقرا
وصعاليك ولا تنمنهم الناس واضطروا الى الخروج من البلد
وان يخلوا عنها وخربت ديارهم وطال البحث والكلام في ذلك
والواقع مع هذا بتكرر وقوع ذلك مرة وينافس اخرى الى

ان

ان انتهى الكلام بقوله ان الكلام في هذا ليس من وظيفة فاني
حاكم سياسة الشرعية ولست مدبر امر البلاد نعم وظيفتي
المعاونة والنصح فقط **وفي** خامس عشرينه اتفق ان
جماعة من اولاد البلد خرجوا الى جهة الشيخ قمر بقصد النزاهة
ومعهم جماعة من ارباب الملاهي يغنون ويضحكون فنزل
اليهم جماعة من العسكر الفرنساوية المقيمين بجامع الظاهر
بيبرس الذي اتخذوه قلعة خارج الحسينية وقبضوا عليهم
وحبسوهم وارسلوا شخصا منهم الى قائمقام بليار واخبره
بمكانهم ليستفسر عن شانهم فلقيه ثم رده الى القلعة
الظاهرية ثانيا فبات عند اصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم فذهبوا
وصحبتهم جماعة من العسكر يحملون البنادق فقابلوه وعرف
بشانهم وخلي سبيلهم فذهبوا الى منازلهم **شهر**
شعبان فيه اجيب الملتزمون بابقاء التزامهم
عليهم وانكروا ما قيل في رفع ايديهم وهو تبين من صدق هذه
الاكذوبة وان كانت صدرت من الخازندار فانما هي كانت على
سبيل الهزل او يكون التحريف من الترجمان او الناقل
وفيه حضر التجار الى الديوان وذكروا امر المليون وان
قصدهم يحملوه موزعا على الروس لا على غير ذلك وطال
الكلام في خصوص ذلك ثم انحط الامر على تفويض ذلك لراي
العقلاء من المسلمين وانهم يجتمعون ويدبرون رايهم في ذلك
بشرط ان لا يتداخل معهم في هذا الامر نصراني قبطي وهم الضامنون
لتحصيله بشرط عدم وقوع الهرج والجور في الناس وان
لا يجعلوا شيئا على النسا ولا على الصبيان ولا الفقرا

ولا الخدم ولا فقرا الرعية ويراعى فى ذلك حال الناس وقدرتهم وصنا
عتهم ومكاسبهم ثم ترجوا عندهم فى ان يضيفوا الى المدينة
بولاق ومصر القديمة فلم يجابوا لذلك وجعلوها مستقلين
وقدروا عليهما قدرا آخر خلاف الذى قرروه على مصر وفيه
لخصوا عرضا خطابا بالكبير الفرنسيس وتلطفوا له فيه العبارة
فاجيبوا الى طلبتهم ما عدا بولاق ومصر القديمة واخرجوا من
ارباب الحرف الصيارف والكيالة والقبانية وقدروا عليهم بمفردهم
ستين الف فرانسه خلاف ما يأتى عليهم من المليون ايضا
يقومون يدفعونها فى كل سنة ووجه تخصيص الثلاث حرف
دون غيرها ان صنائعهم من بدون رأس مال وفيه افردوا ديوانا
لذلك ببيت داود كاشف خلف جامع الغورية وتقيد لذلك
السيد احمد الزرو وابراهيم افندى كاتب البهار واحمد بن
محمود محرم وطائفة من الكتبة وشرعوا فى تحرير قائمة باسماء الناس
وصنائعهم وجعلوهم طبقات فيقولون فلان من عشرة
عشرة او ثمنية او عشرة خمسة او ثلاثة او اثنين او واحد
ومشوا على هذا الاصطلاح وفيه ابطلوا عشور الحرير
الذى يتوجه من دمياط الى المحلة الكبرى وفيه ارسل
كبير الفرنسيس يسأل المشايخ عن الذين يدورون بالاسواق
ويكشفون عوراتهم ويصيحون ويصرخون ويدعون
الولاية وتعتقدهم العامة ولا يصلون صلاة المسلمين
ولا يصومون هل هذا جائز فى الاسلام او حرام فى الشريعة فاجابوه
بان ذلك حرام ومخالف لديننا وشرعنا وسنتنا فشكرهم
على ذلك وامر الحكام بمنعهم والقبض على من يروه بهذا الوصف

فان

فان كان مجنونا ربط فى المارستان او غير مجنون فاما ان يرجع
عن حالته او يخرج من البلد وفيه ارسل رئيس الاطبا الفرنساوى
نسخا من رسالة الفها فى علاج الجدرى لارباب الديوان لكل
واحد نسخة على سبيل الهدية والمحبة لينتفع بها الناس
ويستعملون ما اشار اليه فيها من العلاجات لهذا الدا العضال
فقبلوا منه ذلك وارسلوا له جوابا يشكرون همته فى ذلك
وهى رسالة لا بأس بها فى بابها وفى حادى عشره وجدت
امرأة مقتولة ببستان عمر كاشف بالقرب من قناطر السباع
فتوجه بسبب الكشف عليها رسول القاضى والاغا واخذوا
الغيطانية وحبسوهم وكان يصحبهم القبطان الحاكم
بالخط ولم يعلم القاتل ثم اطلقوا الغيطانية بعد ايام وفيه كمل
المكان الذى انشاوه بالازبكية عند المكان المعروف بباب الهوا
وذلك المكان الذى انشاؤه يسمى فى لغتهم بالكمدى وهو عبارة
عن محل يجتمعون به كل عشرة ليالى ليلة يتفرجون به على ملاعيب
يعملونها مقدار اربع ساعات من الليل وذلك بلغتهم ولا يدخل
احد اليه الا بورقة معلومة وهيئة مخصوصة وفى سادس
عشره ذكروا فى الديوان ان سارى عسكر وكيل الديوان
انه يذكر لمشايخ الديوان ان قصده ضبط واحصا من يموت
ومن يولد من المسلمين واخبرهم ان بونابارته كان فى عزمه فعل
ذلك وان يقيد له من يتصدى لذلك ويدبره ويرتبه
ويعمل له جامكية وافرة فلم يتم مراده والان يريد تتميم ذلك
ويطلب منهم تدبير ذلك كيف يكون وذكر لهم ان فى ذلك
حكما وفوائد منها ضبط الانساب ومعرفة الاعمار فقال بعض

الحاضرين ويعلم من ذلك انه ضاعت عادة الازواج ايضا ثم انفق
الراي على ان يعلموا بذلك القلفات ○ المقيدين ○ بالحارات
والاخطاط وهم يقيدون على مشايخ الحارات بلا استقصا
عن ذلك من خدمة الموتى والمغسلين ○ والنسا القوابل ○
وما في معنى ذلك ثم ذكر الوكيل ان صاري عسكر ولد له مولود
فينبغي ان يلزم ان تكتبوا له تهنئة بذلك المولود الذي ولد
له من المراة المسلمة الرشيدية وجوابا عن هذا الراي فكتبوا
ذلك في ورقة كبيرة واوصلها اليه الوكيل ثم في يوم
خامس عشرينه ارسل صاري عسكر الى مشايخ الديوان كتابا
وفاه الرخمات الكبيرة ○ رفائيل ○ وصورته ونصه بالحرف الواحد
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول
الله من عبد الله جاك منو صاري عسكر امير عام جيوش دولة
جمهور الفرنساوية بالشرق ○ ومظاهر حكومتها بمصر الى حضرة
المشايخ والعلما ○ اهالي الديوان المنيف ○ بمصر القاهرة حالا ادام الله
تعالى فضائلهم ○ وزينهم بجميع النور لاكمال وظائفهم ○ ونجاز
فرائضهم امين ○ يا معين ○ والان نخبركم ان الذي حررتموه لنا ملا
انفسنا سرورا ○ وقلبنا حبورا ○ فثبت عندنا وتحقق وفور
ما عندكم من المحبة التي تشهدتم بها وما فيكم من البغية والنظام
والعدل فحققنا انكم لمستحقين لان تكونوا في مثل هذا المحل الذي
اخترتم عليه فنحن نعلم ان القران العظيم الشان ○ ذلك المصحف
الاكمل والكتاب المفصل ○ ويشتمل على مبادي الحكمة السنية
والحقوق اليقينية ○ وهذه المبادي المذكورة لا يصح بناوها
المتين ○ على الحكم والحق اليقين ○ الا اذا اوضحت على احسن الادب

وتعليم

وتعليم العلوم بفرارتيب ○ وتهذيب تنتج اعظم الفوائد ○ وذلك
بمساعي اناس متحذقين معابر رياضات الخط والتسهد ○ ويمثل
ذلك عرفنا انه ليس المستحيل ان القران الشريف يفصح الاعلى
ماهو من باب النظام لانه من دون ذلك فكل ماهو في هذا العالم
الفاني ○ ليس الا امفاز وخراب ○ ولا يبهى عنا ان كل ماهو من الموجودات
الكائنات كقولك تلك المتحركة بطريقة ونظام ○ من قبل من جعلها
الله سبحانه مبدع الانام ○ كالنجوم السايرة في الاعلى ○ وبها
نهتدي للسير الحالي ○ ثم وعلى الخصوص تلك الفصول الاربع
المتوالي انتقالها باستمرار حلولها ○ ثم واتصال الليل بالنهار
والنهار بالليل ○ وتمييز النور من الظلمات ○ واذا ذاك وما
ادراك ○ فماذا عسى كان يحل بنا وبحال العالم باسره ايضا
لو عدم هذا النظام ○ ولو برهة فلان زجوا جناب حضرة المشايخ
والعلما ○ تفيدون كيف نزي كان يصير حال القطر المصري
لو يمتنع عن جريانه كعادته نهره هذا المبارك المشتهر لا سمح
الله سبحانه بذلك ○ فبلا شك ان البلاد قاطبة لا يمكن ان
تسكن حينذاك الا بعد سنة واحدة فقط وذلك
من عدم الماء وري الارض اراضي هذه المملكة التي انتم
قاطنون بها ○ وفي ذلك الحين كانت تصعد الرمال على الاطيان
والمزارع والغيضان ○ والناس تهلك جوعا ○ وتعدم السكان
فتشحن الارض من الاموات فنعوذ بالله الحفيظ لساير
المخلوقات ○ واذا كان الله سبحانه وتعالى قد ابدع كل
الاشيا بمعرفته القادرة ○ وحكمته الباهرة ○ وجعل هذا
النظام العجيب ورتب هذه الدنيا وما فيها ترتيب مخترع غريب

قد عرف انها بدون ذلك نعدم سريعاً ه وحالها يغدو امرّ بيّنا
فالان اغا نكون نحن من اشر المذنبين ه اذا سرنا سيرة كالضالين
وعلى اوامره عصاة غير منخضعين ه ومع ذلك فنسال الاجل
شانه ان يقوينا على السلوك في ديننا ودنيانا ه وهذا
القدر كفانا ه فيا ايها المشايخ المكرمين ه والعلماء المحققين
ومنهم بالعلم موطرون ه لايخفاكم ان اجمل ما في النظام في
تدبير هذه الدنيا باسرها حسن تام ه هو الاحتفال ه والميل الى
النظام ه الذي هو صادر ترتيبه عن حكمة الله تعالى بوجه تام
ثم ان البلاد وتلك النواحي التي يطلق على كونها في حال النجاح
والحظ والفلاح ه لانعتقد هكذا الا اذا كان ساكنها يهتدون
الى قواعد الرتيبة ه والفرايض الصادرة ه عن اصحاب الفطنة
والادراك ه ويستعدون للسلوك بالعدل ه والانصاف ه خلافا
لغيرها من البلاد الخسيسة الحال ه تلك التي سكانها خاضعون
على الدوام لما فيهم من التجبر والاعتداد ه ولا ينعطفون الى ما
الا الى انفسهم المنحرفة ه فجناب حضرة بونابارته الشهير النبيل
الصنديد ه الشجاع ه الجليل قد تقدم فامر ان يحرر دفتر
يكتب فيه اسماء كامل الميتين ه والان حضرتكم قد طلبتم مني
دفتر اخر خلافه فيه يتحرر اسماء المولودين ايضا ه ومن حيث
ذلك فلا بد ان اعتني منذ الان مع جزيل الاهتمام لهذين الامرين
وهكذا ايضا بتحرير دفتر الزواج ه ان كان ذلك اشد المهمات
والحوادث الواجبات ه ثم ويتبع ذلك بتجديد نظام غير قابل
التغيير في ضبط الاملاك والتمييز الكامل ه عن من ولد ومات
من السكان ه وهذا يعرف من اهالي كل بيت فعلى هذا الحال

يتيسر

يتيسر للحاكم الشرعي الحكم بالعدل ه والانصاف ويقطع الخلف
والخصام ه ما بين الورثة ه وتعتبر الولادة ه ومعرفة السلالة
التي هي الشيء الاجل ه والاوفر استحقاقا في الارث ه وهذا ان شا
الله تعالى لابد عن الفحص والتفتيش بالحرص ه والتدقيق ه وبذل
الهمة للحصول باقرب نوال ه الى مسالكه ه يلزم لاكمال ما قصدناه
ثم ان اراد الله تعالى لابد ان اعتني بالمطالعة على وجه تام كل وقت
يقتضي لنا ان نذكر شيئا نستفيد بها هذه المملكة التي قد
تسلمنا سياستها وبهذا نوقف ونحقق كوننا امتثلنا الاوامر دولة
جمهور الفرنساوية ه وحضرة قنصلها الاول بونابارته فيا حضرة
المشايخ والعلماء الكرام اننا نشكر فضلكم على ما اظهرتم لنا تهنية
بولادة ولدي السيد سليمان مراد جاك منو فنطلب
من الله سبحانه وتعالى واسالوه كذلك بجاه رسوله سيد
المرسلين ان يجوز به على زمانا مديدا وان يكون للعدل محبا
وللاستقامة ه والحق مكرما ه ويوفي وعده صادقا وان لا يكون
من اهل الطمع فهذا هو افضل الذي ارغبه لولدي لان الرجل الذي
لا يهتدي الا بالخير فلا يصرف اعتناه الا في خير الادب ه لا في قنية الفضة
والذهب فنساله تعالى ان يطيل بقاكم والسلام وفي غايته
سقط منارة جامع قوصون سقط نصفها الاعلى فهدم
جانبا من بوايك الجامع ونصفها الاسفل مال على الاماكن المقابلة
له بعطفة الدرب النافذ لدرب الاغوات ه وبقي مسنودا كذلك
قطعة واحدة الى يومنا هذا واظن ان سقوطها من فعل الفرنسيس
بالبارود شهر رمضان ثبت هلاله ليلة الجمعة وعملت
الروية وركب المحتسب ومشايخ الحرف بالطبول ه

والزمور على العادة ، واطلقوا له خمسين الف درهم لذلك
نظير عوايدهم التي كانت يصرفونها في لوازم الركبه وفي خامسه
وقع السؤال والفحص عن كسوة الكعبه التي كانت صنعة على
يد مصطفى اغا كتخدا الباشا ، وكملت بمباشرة حضرة صاحبنا
العمدة الفاضل الاريب الاديب الناظم الناثر ، السيد اسماعيل
الشهير بالخشاب ، ووضعت في مكانها المعتاد بالمسجد الحسيني
واهملوها الى حد تاريخه وربما تلف بعضها من رطوبة المكان
وخرير السقف من المطر فقال الوكيل ان صاري عسكر قصد
التوجه بصحبتكم يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة الى
المسجد الحسيني ويكشف عنها فان وجد بها خللا اصلحه
ثم يعيدها كما كانت وبعد ذلك يشرع في ارسالها الى مكانها بمكة
وتكسي بها الكعبة على اسم المشيخة الفرنساوية فقالوا له
شانكم وما تريدون وقراوا ورقة بمضمون ذلك وفي ذلك
اليوم قراوا ورقة مضمونها انه وردت مكاتبات من فرنسا بوقوع
صلح بينهم وبين اهل الجزاير وطونس بشروط مرضيه وضبيه
وقد اطلقوا الاذن للتجار من اهل الجهتين بالسفر للتجارة في
سافلة الحمايه ، والصيانه في ذهابه ، وايابه ، واقامته
باسم دولة الجمهور الفرنساوية الى اخره ولم يظهر لذلك
اثر وفيه قري تقليد الشيخ احمد العريشي بقضا مصر
على ما هو عليه حكم اتفاق الاجلة من المسلمين ، بموجب
القرعة السابقة من مدة شهرين ، او اكثر فلما كان
صبح ذلك اليوم ارسل شيخ البلد بلبا الى العريشي
ومشايخ الديوان ، فلما تكاملوا خلع على القاضي العريشي

فروة سمور بطانته قضاه ، وركب بصحبة الجميع وجملة من
العساكر وشيخ البلد بجانبه وهم مشوا من وسط المدينة
الى ان وصلوا الى المحكمة بين القصرين ، فجلس ساعة
وقرا تقليده بحضرة الجميع ، ووكيل الديوان فورا ثم
رجعوا الى منازلهم وفي يوم الخميس المذكور ذكره
توجه الوكيل ، ومشايخ الديوان ، الى المشهد الحسيني
لانتظار حضور كبير الفرنسيس لسبب الكشف عن
الكسوة وازدحم الناس زيادة على عادتهم في
الازدحام في رمضان فلما حضر ونزل عن فرسه عند الباب
واراد العبور للمسجد راي ذلك الازدحام فهاب الدخول
وخاف من العبور وساله عمن معه عن سبب هذا الازدحام
فقالوا له هذه عادة الناس في نهار رمضان يزدحمون
دائما على هذه الصورة في المسجد ولو حصل بينكم تنبيه
كنا اخرجناهم قبل حضوركم فركب فرسه ثانيا وكر راجعا
وقال ناتي في يوم اخر وانصرف حيث جا وانصرفوا وفي
ليلة السبت تاسعه حصلت كاينة سيدي محمود واخيه
سيدي محمد المعروف بابي ذفيه وذلك ان سيدي
محمود المذكور كان بينه وبين علي باشا الطرابلسي صداقة
ومحبة ايام اقامته بالجيزه وحج صحبته في سنة تسعة
وماتين والف فلما وقعت حادثة الفرنساوية وخرج علي
باشا المذكور مع من خرج الى الشام ، ووردت العساكر
العثمانية صحبة الوزير في العام الماضي وصحبته علي باشا
المذكور وله به مزيد الوصلة والعناية ، والمرجع في المشورة

لخبرته بالأقطار المصرية ومعرفته اهالي البلاد استشاده
في شخص يعرفه يكون عينا بمصر ليراسله ويطالعه بالاخبار
فاشار عليه بمحمود جلبي المذكور فكانوا يراسلونه ويطالعهم
بالأخبار سرا فلما قدموا الى مصر في السنة الماضية وجرى
ما جرى من نقض الصلح ورجوع العرضي لم يزل سيدي محمود
تابع المراسلات بواسطة السيد احمد المحروقي ايضا ولان
على باشا ارتحل الى الديار الرومية فيطالعهم كذلك بالاخبار مع
شدة الحذر والخوف من سطوة الفرنساوية وتجسس
عيونهم المفيدة لذلك فكان يذهب الى قليوب ويتلقى
ورود القاصد ويرد له الجواب فلما كان في التاريخ ورد
عليه رسول ومعه جواب واربعة اوراق مكتوبة باللغة
الفرنساوية وفيه الامر بتوزيعها ووضعها في اماكن معينة
حيث سكن الفرنساوية فوزع اثنين وقصد وضع
الثالثة في موضع جمعيتهم فلم يمكنه ذلك الا ليلا فاعطاها
خادمه وامره ان يسمرها بمسمار في حائط ذلك المكان وهو
بالقرب من الحمام المعروف بحمام الكلاب ففعل وتلكأ في الذهاب
فاطلع عليه بعض الفرنسيس من اعلى الدار فنزل اليه واخذوا
الورقة وقبضوا على ذلك الخادم وصادف ذلك مرور حسن
القلفا وهو يتوقع نكتة تكون له بها الوجاهة عند الفرنساوية
فاغتنم هذه الفرصة وقبض على الخادم مع الفرنساوية
وسيده ينظر اليه من بعيد وعلم انه وقع في خطب
لا ينجيه منه الا الفرار فرجع الى داره وتحدث مع اخيه واستشاره
فيما وقع فيه وكيف يكون العمل فاشار عليه بالاختفاء ويقيم

اخوه

اخوه بالمنزل مستشهدا بالقضاء ليكون وقاية على منزله
وعرضه وليس هو مقصودا بالذات فكان كذلك وتغيب سيدي
محمود واصبح لطلب قاصده فلما لم يجدوه قبضوا على اخيه محمد
افندي ومن كان معه بالبيت وهو الشيخ خليل المنير وقرابته
اسماعيل جلبي ونسيبه البرنوسي والسقا وشيخ حارتهم
وحبسوهم ببيت قائمقام وهم سبعة انفار بالخادم
المقبوض عليه اولا وفتشوا حتى بدارهم واجتهدوا في
الفحص عن سيدي محمود وتكرار السؤال عليه من اخيه
ورفقائه اياما فلما لم يقفوا له على خبر احاطوا بالدار ونهبوا
ما فيها وصحبتهم الخادم يدلهم على المتاع والخبايا ثم اصعدوهم
الى القلعة وضيقوا عليهم وارسلوا خلف الشواربي شيخ
قليوب ومن كان يشتغل عندهم والزموهم باحضاره فانكروه
وجحدوه ثم اطلقوا خادمه بعد ان اعطوه خمسين ريالا فرانسه
وجعلوا له الفا ان دلهم عليه وقيدوا به يمينا يتبعه اين توجه
فاستمر اياما يغدو ويروح في مظناته فلم يقع له على خبر
فردوه الى السجن ثانيا عند اصحابه واما المطلوب فوقع
له مزيد الشفقة في مدة اختفائه وتبرا منه غالب اصحابه
ومعارفه من العربان وغيرهم وتنكروا منه ولم يزل حتى التجأ
عند اولاد حلاوة فاكرموه وواسوه واخفوا امره ولم
يزل مقيما عنده في غاية الاكرام حتى فرج الله عنه ولما كان
يوم الخميس رابع عشره تقيد بحضوره بسبب الكشف
على الكسوة استوفي خازندار الجمهور بسبب دفورتيه
وكبيل الديوان فحضر المشايخ والقاضي والاغا والوالي والمحتسب

بعد ما اخلي المسجد من الناس واحضر اخدامين الكسوه
الاقدمين وحلوا رباطتها وكشفوا عليها فوجدوا بها
بعض خلل فامروا باصلاحه واعطوا دراهم للمصروف
لاصلاح وكذلك رسموا للخدمة الذين يخدمونها والخدمة
الضريح ثم طويت ووضعت في مكانها بعد اصلاحها
وفي رابع عشرينه ضربت مدافع كثيره بسبب
ورود مركبين من فرنسا فيهما عساكر والان حرب والتجار
بان بونابارته اغار على بلاد النمسا وحاربهم وحاصرهم
وضايقهم وبعث الابلچيه وبينه على شروط الصلح وانه
استغنى عن هذه الاشيا المرسله وسيأتي في اثرهم
مركبين اخرين فيهما اخبار اتمام الصلح وليستدلوا بذلك
على ان مملكة مصر صارت في حكم الفرنسيس لا تشركهم
غيرهم فيها هكذا قالوا وقراوه في ورقة بالديوان شهر
شوال فيه بدا امر الطاعون فانزعج الفرنساوية
من ذلك وجردوا مجالسهم من الفرش وكنسوها وغسلوها
وشرعوا في عمل كرنتينات ومحافظات وفي ثامنه
قال وكيل الديوان للمشايخ ان حضرة صاري عسكر بعث
الينا كتابا مقتضاه ايضاح ما يتعلق بامر الكرنتينه وبراي
رايكم في ذلك وهل توافقون على راي الفرنساوية ام تخالفون
فقالوا حتى ننظر ما هو المقصود فقال حضرة ارباب الديوان
يجب عليهم ان يعلموا الطريق الذي يكون سببا لانقطاع
هذه العلة فاننا نبغي لهم ولغيرهم الخير فان اجابوا لذلك
والا فيلزمون ولو قهرا وربما استعملنا القصاص ولو بالموت

عند المخالفة

عند المخالفة ومن الذي يتغافل عما يكون سببا لقطع هذا الداء
فان راينا قد انعقد على ذلك فيجب ان يتفق معنا ارباب
الديوان لان حفظ الصحة واجب ولذا نرى كثيرا من الناس ولا
سيما المتشرعون يستعمل الطبيب عند المرض رعاية لحفظ
الصحة وما نحن فيه من ذلك ويذكر لك ان بلاد المغرب قد اعتمدوا
فعل الكرنتيلة الان فعلماء القاهرة اولى بان لا يتأخروا عن اعمال
الوسايط اذ قد ربطت الاسباب بالمسببات فقيل له وما
الذي تامرون به ان يفعل فقال هو الحجر لا غير وهو الغاية ؞
والنتيجه وهو انه اذا دخل الطاعون بيتا لا يدخل فيه ولا يخرج
منه احد مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به وبخدمة
المريض وعلاجه وتوضح لكم ذلك فيما بعد يعني ان تذعنوا ؞
للطاعة وعدم المخالفة وطال البحث والمنافسة في ذلك بين
ارباب الديوان والوكيل وانفض المجلس على ان الوكيل يشافه
صاري عسكر في ذلك ثم يدبرون امرا وطريقة يكون فيها الراحة
لناس البلديه والفرنساوية فان ذلك فيه مشقة على اهل
البلد بعدم الفتهم لهذه الامور وفي ثالث عشره ضربت
عدة مدافع من القلاع لا يدري سببها وفي رابع
عشره قرئت ورقة حضرت من صاري عسكر بالديوان والصقت
منها نسخ في مفارق الطرق والاسواق ونصه بعد البسملة
والجلاله من عبد الله جاك منو امير عسكر امير عام جيوش
دولة جمهور فرنساويه بالشرق ومظاهر حكومتها بر مصر
حالا الى كافة الاهالي كبير ؞ وصغير ؞ غني وفقير ؞ المقيمين ؞ حالا
بمحروسة مصر ؞ وبمملكة مصر الناس الذين هم من الاسقفيا والمفرزين

ولا يفتشوا الا الى الاضرار بالناس واظراركم ليشهر في وسط
المدينه بينكم اخبارا رضيه تزويرا لتخريف وتخويف مملكة وكل
ذلك كذب وافترى فانما نخبركم جميعكم ان كلا من اهالي
المذكورة من اي طايفة وملة كان بالذي يثبت عليه الاشهاد
او التشر من نفسه بينكم ذلك الاخبار الرضية المكذوبة
تخريفا لكم واضلالا بالناس تحت الحال كل ذلك الرجل يمسك
وترمى رقبته بوسط واحدة طرف مصر ويا اهالي مصر انتبهوا
وتذكروا هذه كلمات ولو كل مترجيت البال وفرهين الحال
انما دولة الجمهور الفرنساوي حاضرة لحمايتكم وصيانتكم ولكن
ناظر كذلك الى تعذيب العصاة والسلام على من اتبع الهدى
والصدق والاستقامة تحريرا في سنة شهر وانتور سنة
تسع الموافق لحادي عشر شهر شوال انتهى ولم يعلم احد
سبب هذا كلام وليس للناس ذكر ولا فكر الا في بدل الفردة
وما الزمهم في المليون ولا شغل لكل فرد الا تحصيل ما فرد عليه
ولعل ذلك سبب الاوراق الواصلة على يد سيدي محمود
ابو دفير باللغة الفرنساوية التي تقدم ذكرها واشتهر
ايضا انها وردت عليه اخبار بوصول مراكب انكليز جهة ابوقير
وفي ذلك المجلس سئل الوكيل عن ضرب مدافع لاي شي
فقال لا بد وان احيط علمكم ببعض ذلك في هذا المجلس وهي
ان الفرنساوية كانت تحاربه فرانات والان وقع صلح بينهما
وبين فرانات ما عدى الانكليز فانه الان يضيق عليه وربما
كان ذلك سببا لرضاه بالدخول في الصلح وقد خرج
من فرنسا عمارة ربما توجهت على الهند وربما انهم يقدمون

ان

الي مصر وقد وصل لصاري عسكر اوامر المشيخة بوصول
مراكب الموسقو التي تحمل الزخاير الى الفرنساوية وان عليهم
من دخول اسكندرية وقد خرج ستة عشر من فرنسا الى
بحر الهند وربما قدموا بعد ذلك الى جهة السويس وبورود
هذه الاخبار تعينت خلو مصر الى جمهور الفرنساوية وفي سالف
الزمان كان جميع فرانات التي بالجهة شمالية ضدا للفرنساوية
وقد زالت الان هذه الضدية ومتى انقضى امر الحرب عمت
الرحمة والرافة والنظر بالملاطفة والرعية والذي اوجب
الاغتصاب والعسف انما هو الحرب ولو دام المسالمة لما وقع
شي من هذا فاما بعض اهالي الدبوان سنة الملوك العفو والصفح
وما مضى لا يعاد فارحمونا واعفوا عنا عما سلف فقال وكيل قد
وقع الامتحان ولم يبق الا السلم والمسامحة وفيه قبضوا
على القلق المعروف بعمر اغا وهو اغات المغاربة المرتبة عندهم
عسكرا وعلى شخصين اخرين يدعى احدهما علي جلبي
والاخر مصطفى جلبي مكتوب من نسيبه بجهة الشام
يطلب منه بعض حوايج فقرى ذلك المكتوب بحضرة عمر القلق
ورفيقه الاخر فوشي بهم رجل فولى فقبضوا على الجميع
وكان مصطفى جلبي المذكور يسكن ببيت محمد افندي
ثاني قلفه فدخلوا يفتشون عليه في الدار فلم يجدوه فالزموا
به محمد افندي وازعجوه واحاط به عدة من العسكر ولم يمكنوه
من القيام من مجلسه ولا من اجتماعه باحد وبعد ان وجدوا
ذلك الانسان لم يفرجوا عن محمد افندي بل استمر معهم في
الترسيل ووجدوا امكانا بالدار بها اسلحة وامتعة فنهبوه

واغلق الدار والحارة وحصل عندهم غاية الكرب حتى ان بعض
جيران ذلك المحل كبر عنده الخوف وغلب عليه الوهم فمات
فجاة انه ثم فرج الله عن محمد افندي بعد ثلاثة
ايام واطلق عن الغلق لظهور برائته ولم يكن له جرم غير العلم والسكون
وانتقل محمد افندي من تلك الدار وما صدق بخلاصه منها
وبقي علي چلبي ومصطفى چلبي في الحبس وفي سابع
عشرة انتشرت الاخبار بوصول مراكب الى ابو قير كما تقدم
وفي ثامن عشرة خرج جملة من العسكر الفرنساوية
وسافروا الى الجهة البحرية برا وبحرا وفي عشرينه اجتمع
اهل الديوان به على العادة فبدا الوكيل يقول انه كان يظن
انه يكون حرب ولكن وردت اخبار ان المراكب التي حضرت الى
سكندرية وهم نحو مائة وعشرون مركبا قد رجعوا فقيل له
وما هذه المراكب فقال مراكب فيها طائفة من الانكليز وصحبتهم
جماعة من الاروام ليس فيهم مراكب كبار الا قليل جدا والباقيهم
صغار تحمل الذخيرة ثم قال ان حضرة صاري عسكر قد كان
معه اليكم فرمانا في شان ذلك قبل ان يتبين الامر وهو
وان كان قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان
هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز الى الوجود فينبغي
ان يتلى على مسامعكم ثم ناوله الترجمان بقرائته
وصورته من عبد الله جاك منو ساري عسكر امير عام
جيوش دولة جمهور الفرنساويه ومظاهر حكومتها بمصر
خطابا الى جميع الكبير والصغير الاغنياء والفقرا والمشايخ والعلماء
وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق والجميع اهالي بمصر سلمهم

الله

الله مقام الشر عسكر الكبير بمصر في اربعة عشر شهر وشهور
سنة تسعه من قيام جمهور الفرنساوية واحد ولا ينقسم
ثم كتب تحت ذلك البسملة ولفظ الجلالة وتحته ان الله هو
هادي الجنود ومعطي النصرة لمن يشا والسيف الصقيل
في يد ملائكته يسابق داعيا الفرنساوية ويضمحل اعداهم
الانكليزية الذين يظلمون كل جنس البشر في كل المواضع فهم
ظهروا في السواحل وان كان يستجروا بوضع ارجلهم في البر
فيرتدوا في الحال الى اعقابهم في البحر والعثمانيين متحركين
كهؤلاء الانكليزية ايضا بعض حركات فان كان يقدموا ففي الحال
يرتدوا او ينقلعوا في غبار وعفار البادية فانتم يا اهالي مملكة
محروسة اني انا اخبركم ان كان قبلكم في طريق خائفين انه وتبقوا
في بيوتكم ومقيمين كما كنتم في اشغالكم واغراضكم فحينئذ
لا خوف عليكم ولكن ان كان واحد منكم يسلك لفساد
واضلالكم بالعداوة ضد دولة الجمهور الفرنساوي فاقسم
بالله العظيم وبرسوله الكريم ان راس ذي الفسد تورما
في تلك الساعة فتذكروا في كل المواقع حين محاصرة مصر
الاخيرة وجرى دما ابائكم ونسائكم واولادكم في كل مملكة
مصر وخصوصا محروسة مصر خواصكم انتبهوا تحت الغارات
وترجوا عليهم فردة فوق بعز المعتاد فدخلوا في عفوكم
واذ ها انكم كلما قلت لكم الان والسلام على كل من هو في طريق
الخير فالويل ثم الويل على كل من يبعد من طريق الخير ممضي خالص
الفؤاد عبد الله جاك منو وفي ذلك اليوم عملوا شنكا
وضربوا عدة مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك

واضطربوا اضطرابا شديدا فسأل من الفرنسيس فاخبروا
ان ذلك سرور بقدوم مركبين من فرنسا الى اسكندرية وفي
ذلك اليوم ايضا وقع بمجلس الديوان والمشايخ مفاوضة ومناقشة
وذلك انه لما اشيع خبر ورود المراكب الى ابوقير شحت الغلال
وارتفعت من الرقع وزادت اثمانها فتكلموا في شأن ذلك
وانه لا بد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطواف المحتسب
وشيخ البلد على الرقع والسواحل ولما قرأ المكتوب المذكور
قال بعض الحاضرين العقلاء لا يسعون في الفساد واذا تحركت
فتنة لزموا بيوتهم فقال الوكيل ينبغي للعقلاء ولامثالكم نصيحة
المفسدين فان البلاء يعم المفسد وغيره فقال بعضهم هكذا
ليس بجيد بل العقاب لا يكون الا على المذنب فقال تعالى كل
نفس بما كسبت رهينة وقال آخر من اهل المجلس ولا تزر وازرة
وزر اخرى فقال الوكيل المفسدون فيما تقدم اهاجوا الفتنة
فعمت العقوبة والمدافع والبنبات لا تعقل لها حتى تميز بين
المفسد والمصلح فانها لا تنفر الفرقان وقال آخر المصلح نيته تخلصه
فقال الوكيل ان المصلح من يشمل صلاحه الرعية فان صلاحه في
حد ذاته يخصه فقط والثاني اكثر نفعا وطال البحث والمناقشة
في نحو ذلك فلما كان عصر ذلك اليوم بعثوا اوراقا من
كبير الفرنسيس الى وكيل الديوان فارسلها الى المشايخ
وهي عبارة عن جواب المناقشة المذكورة وصورته
بعد البسملة والجلالة من عبد الله جاك منو امير عسكر
ابرعام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ومظاهر
حكومتها بمصر حالا الى كافة المشايخ والعلماء الكرام المقيمين

بمحفل

بمحفل الديوان المنيف بمحروسة مصر ادام الله تعالى فضائلهم والهمهم
الحكمة الواجبة لاجل ان نصنع ترسيل حضراتكم يا مشايخ ويا علماء
الكرام تجديدا خطابا الى جميع اهالي مملكة مصر وخصوصا اهل
محروسة مصر ولا شبهة لي في تقيدكم لتنبيههم بكل ما هو محرر
فيها وغير ذلك تذكروا ان هذا التنبيه هو فرضكم اعاخض انتم هاهنا
رجال دولة الجمهور الفرنساوي فينبغي في عقولكم واذهانكم كلما
وقع حيث قصاص مصر الاخيرة تفهموا اننا على ذلك كيف هو واجب
الى امنيتكم وراحتكم ضبط الخلايق لان ان كان يصير اصغر الحركات
فلا بد انقالها يقع على رؤوسكم وغير ذلك ورد لنا في الحال اخبار
من فرنسا انه تملكت المصالحة مع امبراطور النيمسة وان قيصر
الروسية بين وقام المحاربة ضد دولة عثمانلية والسلام
ولما اصبح ثاني يوم اجتمع المشايخ ببيت الشيخ عبد الله
الشرقاوي وحضر الاغا والوالي والمحتسب واحضروا مشايخ الحارات
واكابر الاخطاط وامروهم بضبط من هو دونهم وان لا يغفلوا امر
عامتهم وخوفوهم العاقبة وان يشتغلوا بما يعنيهم على انه
لم يبق في الناس الا رسوم هافتة وانفصلوا على ذلك
هذا والديوان الملبون يعملون فيه بالجد والاجتهاد وبث
المعينين من القواسة والفرنساوية في المطالبة بالثلث
والمنكسر الباقي من الفردة والتشديد في امر الكورنتيلة وارباح
الناس في ذلك وخوفهم من حصول طاعون واشاعوا فيما
بينهم ان من اصابه هذا الداء في مكان كشفوا عليه فان كان
مريضا بذلك الداء اخذوا ذلك المصاب الى الكورنتيلة عندهم
وانقطع خبره عن اهله الا ان كان له اجل باقي ويشفى من

ذلك ويعود اليهم صحيحا والا فلا يروه اهله بعد ذلك اصلا
ولا يدري خبره لانه اذا مات اخذه الموكلون بالكرنتيله ودفنوه
بثيابه في حفرة وردموا عليه التراب واما داره فلا يدخلها
احد ولا يخرج منها مدة اربعة ايام ويحرقون ثيابه التي
تختص به ويقعد على بابه حرس فان مر احد ولمس
الباب او الحد المحدود قبضوا عليه وادخلوه الدار وكرتنوه
وان مات الشخص في بيته وظهر انه مطعون جمعوا ثيابه
وفرشه واحرقوه وغسله الغاسل وحمله الحاملون لا غير
وخرجوا به من غير مشهد وامامه ناس تمنع المارين من
التقرب منه فان قرب منه احد كرتنوه في الحال وبعد
دفنه يكرتنون كل من باشره بغسل او حمل او دفن فلا يخرجون
الا بعد مدة اخرى مثلها بشرط لا مساس فهال الناس هذا
الفعل واستبشعوه واخذوا في الهرب والخروج من مصر
الى الارياف لذلك ولاتفاق وقوع الفتنة بورود اخبار
المراكب الى ابو قير وتحذر الفرنساويه واستعدادهم
وتهيئهم ونقل امتعتهم الى القلعه وفي تاسع عشره
خرجت عساكر كثيرة بحصولهم وفرشهم وذهبوا الى
جهة الشرق واشيع حضور عرضي العثمانيه ووصولهم
لهم الى العريش صحبة يوسف باشا الوزير وفيه
اصعدوا الشيخ السادات الى القلعه وحبسوه وفي
يوم الثلاثاء رابع عشرينه قبضوا على حسن اغا المحتسب
واصعدوه الى القلعة وحبسوه بالبرج الكبير ولما اصعدوا
الشيخ السادات الى القلعة سال الموكل به عن ذنبه وجرمه

الموجب

الموجب لحبسه فقال له لم يكن الا الحذر من اثارة تلك
الفتن في البلد واهاجة العامه لبغضك الفرنسيس
لما سبق لك منهم من الاذى واما المحتسب فان الشيخ البكري
والسيد احمد الزرو ذهب الى قائمقام والى صاري عسكر
وتكلما فيه بشانه فاجابهما بان هذا لم يكن من شغلكما وقيل
للسيد احمد انك رجل تاجر وليس المحتسب من جنسك
حتى تستشفع فيه فقال اننا محتاجون اليه لاجل مساعدته
معنا بقبض الميري ولا نعرف له ذنبا يوجب حبسه
لانه نافع في خدمة الفرنسيس فقال على لسان الترجمان
الله يعلم ذنبه وصاري عسكر وهو ايضا يعلم ذلك من
نفسه ولما سجنوه لم يقلدوا مكانه غيره فكان كتخداه يركب
مع الاغا وامامهم الميزان وله الهيبة وفيه نادوا في الاسواق
بالامان وعدم الانزعاج من الكرنتيله وان من مات لا تحرق
ثيابه التي على بدنه لا غير وكان اشيع في الناس ما تقدم
وزادوا على ذلك حرق الدار التي يموت فيها ايضا وان قصدهم
ايضا عمل كرنتيله على البلد بتمامها فحصل من هذا المشاع في
الناس كرب عظيم ووهم جسيم فنودي بذلك ليسكن
روع الناس وفي يوم الخميس سادس عشرينه ارسل
كبير الفرنسيس وطلب رؤساء الديوان والتجار الى منزله
فاعلمهم انه مسافر الى بحري وتارك بمصر قايمقام بليار وجملة
من العسكر والكتبة والمهندسين واوصاهم بان يكون نظرهم
على البلد وكان القصد حينئذ رهينة فاستشاروا
في ذلك فاقتضى رايهم تاخير ذلك وركب من فوره مسافرا

ولم يرجع من هذه السفرة الى مصر وحضر الجماعة الى الديوان
واجتمعوا بالوكيل فوريه فاخبرهم انه حضر الى ناحية ابو قير طائفة
من الانكليز وصحبتهم طائفة من المالطية واخرى نابلطية ٥
وطلعوا الى قطعة ارض رخوة بين سلسولين من الماء
وان الفرنساوية محيطون بهم من كل جهة وفي سابع عشرينه
رجعت العساكر التي كانت توجهت لجهة الشرق بحمولهم واثقالهم
وصحبتهم صاري عسكر الشرقية رينيه فسافروا من يومهم
ولحقوا بكبيرهم برواجرا واخبروا عنهم انهم لم يزالوا سائرين
حتى وصلوا الى الصالحية وارسلوا هجانا الى العريشي فلم يجدوا
احدا فكروا راجعين واشاعوا ان الجهة الشرقية لم يات اليها
احد مطلقا واصل الخبر ان صاري عسكر لانه كاشف قليوبية
والشرقية اخبره بعض عربان المويلح بانهم شاهدوا مراكب
انكليزية تتردد بالقلزم فارسل بخبر ذلك الى صاري عسكر
منو ويقول له في ضمن ذلك بان يتوجه صحبته جانب من العسكر
ويحصن نواحي الاسكندرية خوفا من ورود الانكليز تلك
الناحية وان رينيه يتكفل له بمن يرد الى ناحية الشرق واكد
عليه في ذلك فاجاب صاري عسكر بقوله ان الانكليز
لا ياتون من هذه الناحية وانهم ياتون من ساحل الشام ويأمره
بالارتحال والذهاب الى الصالحية يرابط فيها فتوانى في الحركة وارسل
اليه ثانيا بمعنى الجواب الاول ويحثه على تحصين ثغور الاسكندرية
وترددت بينهما المراسلات في ذلك ومضت ايام فيما بين ذلك
فورد الخبر للفرنساوية بورود مراكب الانكليز وترداد ها تجاه
الاسكندرية ثم رجوعها فكتب صاري عسكر منو يقول لهم

انهم

انهم زوالية هموا بان قصدهم ورود الاسكندرية ثم غابوا
وانهم رجعوا ليطلعوا بناحية الطينة ويستحثه على الرحلة
والذهاب الى الصالحية فلم يسعه الا الامتثال ٥ والارتحال ٥ وكتب
اليه كتابا يقول له فيه انهم لا يريدون الا ثغر الاسكندرية وانما
لم يسعفهم الريح فلا يغتر برجوعهم وانه ارتحل امتثالا للامر ويشير
عليه هو ايضا بعدم تأخره عن الذهاب الى الاسكندرية ويقبل
اشارته فلم يستمع وتأخر عن ذلك ورحل رينيه الى ناحية البركة
ولم يستعجل الذهاب ثم انتقل الى الزوامل ثم الى بلبيس ٥ وفي كل يوم
ووقت يرسل اليه صاري عسكر منو ويأمره بالذهاب الى الصالحية
وهو يتلكأ في الرحيل ثم ارسل اليه اخر يقول له انه وردت علينا
اخبار بان يوسف باشا الوزير متحرك الى القدوم ٥ ويحثه عليه
في الرحيل الى الصالحية ٥ فعند ذلك جمع رينيه سواري عسكره
وعرض عليهم ذلك وسفه رأيه ٥ وان هذا الخبر لا اصل له وانا
اعلم اننا لا نصل الى الصالحية حتى ياتي الخبر بخلاف ذلك ويأتينا
الامر بالرجوع ٥ والذهاب الى الاسكندرية ٥ فلا نستفيد الا التعب
والمشقة وارتحل بمن معه من غير استعجال فوصلوا الى القرين في ثلاثة
ايام ٥ واذا بمراسلة صاري عسكر منو الى رينيه يخبره بان
الانكليز وصلوا الى ابو قير وطلعوا الى البر وتحاربوا مع امير الاسكندرية
ومن معه من الفرنساوية ووقع وظهروا عليهم ويستعجله في
الرجوع ٥ والذهاب الى الاسكندرية فقال رينيه هذا ما كنت
اخمنه واظنه وارتحل راجعا وعدى على بر انبابة بعساكره وتقدم
صاري عسكر منو وسبقه الى الاسكندرية شهر ذي
القعدة في ثالثه امر وكيل الديوان ارباب الديوان

بان يكتبوا الصاري عسكر مكتوبا بالسلام فعملوا
ما امروا به وفي سادسه توفي محمد اغا مستحفظان
مطعونا فكرتنوا داره واغلقوها على من فيها ولم
يقلدوا عوضه احدا بل اذنوا لعبد العال ان يركب عوضا
عنه وذلك بمعونة نصر الله النصراني ترجمان قايمقام
فاستقر عبد العال المذكور اغات مستحفظان ومحتسبا
فكان ذلك من جملة النوادر والعبر فان عبد العال
هذا كان من اسافل العامة وكان اجيرا لبعض نصارى
الشوام بخان الحمزاوي يخدمه ثم توسط لمصطفى
اغا السابق بسبب معرفته للنصراني الترجمان حتى
تقدم بوساطته فقلدوه الاغاوية بجملة كتخداه
ومشيره فلما تولى محمد اغا تقيد معه كما كان مع مصطفى
اغا لكن دون الحالة التي كان عليها مع ذلك لصلاحية
محمد اغا عن ذلك المقتول فلما توفي في هذا الوقت تركت
لعبد العال امر لشغور المنصب ولاستنفاد الوقت
بما هو الاهم من انفتاح الحروب والطاعون وغير
ذلك وفي يوم الثلاثا تاسعه اشيع في الناس
وصول العثمانيين الى ناحية غزة وان جواسيسهم وصلوا
الى العريش وقدم الهجانة الى الفرنساوية بالخبر
فلما كان عشا تلك الليلة طلبوا المشايخ الى الديوان
فلما تكامل حضورهم حضر فوريه الوكيل وصحبته اخرون
الفرنسيس من طرف قايمقام فتكلم فوريه كلاما كثيرا
ليزيل عنهم الوهم ويوانسهم بزخرف القول لقوله انه
يحب

يحب المسلمين ويميل بطبعه اليهم وخصوصا العلما
واهل الفضايل ويفرح لفرحهم ويغتم لغمهم لانه يحب لهم
الا الخير وسياسة الاحكام تقتضي بعض الامور المخالفة
للمزاج وان صاري عسكر قبل ذهابه رسم لهم رسوما
وامرهم باجرائها والمشي عليها في اوقاتها وانه عند سفره
قصد ان يعوق المشايخ واعيان الناس ويتركهم في الترسيم
رهينة عن المسلمين فلما ظهر له وتحقق ان الذين وردوا الى
ابو قير ليسوا من المسلمين وانما هم انكليز ونابلطيه
واعدا للفرنساوية والمسلمين ايضا وليسوا من ملتهم
حتى يخشى من ميلهم اليهم او يتعصبوا من اجلهم والان
بلغنا ان يوسف باشا الوزير وعساكر العثمانية تحركوا الى هذا
الطرف فلزم الامر لتعويق بعض الاعيان وذلك من قوانين
الحروب عند نابلي وعندكم ولا يكون عندكم تكدر ولا وهم بسبب
ذلك فليس الا الاعزاز والاكرام اينما كنتم والوكيل يكون دايما
نظره معهم ولا يغفل عن تعليل مزاجهم في كل وقت ويوم ثم
انتهى الكلام وانفض المجلس على تعويق اربعة اشخاص من
المشايخ وهم الشيخ الشرقاوي والشيخ المهدي والشيخ الصاوي
والشيخ الفيومي واصعدوهم الى القلعة في الرابعة من الليل
واجلسوهم بجامع سارية ونقلوا الى مكانهم الشيخ السادات
واستمر معهم بالمسجد واطلقوا لكل شيخ منهم خادما يطلع
اليه وينزل ليقضي له اشغاله وما يحتاج اليه من منزله والذي
يريد من احبابهم واصحابهم زيارتهم اخذ له ورقة بالاذن من
قايمقام ويطلع بها فلا يمنع وكذلك اصعدوا ابراهيم افندي

كاتب البهار وأحمد بن محمود محرم وحسين قرا ابراهيم ويوسف
باش جاويش تفكجيان وعلي كتخدا بجي أغات شراكسة ومصطفى
اغا ابطال وعلي كتخدا اليكذكلي ومحمد افندي سليم ومصطفى
افندي جلبيان ورضوان كاشف الشعراوي وغيرهم وأمروا
المشايخ الباقية والذين لم يحبسوا بتقييدهم وتنظيمهم إلى البلد
والعامة وأنهم يترددون على بليارقا بمقام ويعلموه
بالأمور التي يخشى عنها الشرور والفتن وأهمل ديوان المليون
والمطالبة بثلثه وكذلك كثرة الفرده ونفس الله عن الناس
وكذلك تساهل في أمر كرنتيله وإجازة الأموات وعدم الكشف
وتصديق الناس بما يخبرون به في رضى من يموت وذلك لكثرة
اشتغالهم وحركاتهم وتحصنهم ونقل متاعهم هنا وصناديقهم
وفرشهم وذخايرهم إلى القلعة الكبيرة على الجمال والحمير
ليلا ونهارا والطاعون متعلق فيهم ويموت منهم العدة الكبيرة
في كل يوم وفي حادي عشره أفرجوا عن الشيخ سليمان
الفيومي وأنزلوه من القلعة ليكون مع من لم يحبس وأمرهم
الوكيل بالتقييد والحضور إلى الديوان على عادتهم ولا يهملونه
فكانوا يحضرون ويجلسون حصة يتحدثون مع بعضهم
ولا يرد عليهم إلا القليل من الدعاوي ثم ينصرفون إلى منازلهم
وكذلك أمروا القاضي بأن يحضر ويجلس من غير شاب فيه له
بذلك وذلك حفظا للناموس لا غير وفي ثالث عشره نقل
الكماري فورية الوكيل متاعه إلى القلعة وصعد إليها فلم يزل
وأرسل إلى الشيخ سليمان الفيومي تذكرة يأمره فيها بأن ينقل
فراش المجلس ويودعه في مكان بداره ففعل ما أمر به ولم
يتركوا

يتركوا به إلا الحصر وأمر بحضور أرباب الديوان على عادتهم فكانوا
يفرشون سجاجيدهم ويجلسون عليها حصة الجلوس
ثم ينصرفون وفي رابع عشره نقلوا حسن اغا المحتسب
من البرج إلى جامع سارية صحبة المشايخ وكذلك فورية الوكيل
جعله سكنه الجامع المذكور وأظهر أن قصده مؤانستهم وليس
إلا لضيق مساكن القلعة وازدحام الفرنسيس بها وكثرة
ما نقلوه إليها من الأمتعة والذخاير والغلال والأحطاب
مع ما هدموه من أماكنها حتى أنهم سدوا أبواب الميدان
وجعلوه من جملة حقوقها فكانوا ينزلون إليه ويصعدون منه
من باب الشيخ حدرا ان وفي تاسع عشره ورد مكتوب من
كبير الفرنسيس من ناحية سكندرية مؤرخ بثالث عشر
القعدة وهو جواب عن المكتوب المرسل إليه السابق ذكره
وصورته بعد الصدر المعتاد من عبد الله جاك منو
سر عسكر أمير عام جيوش الفرنساوية بالشرق ومظاهر
حكومتها ببر مصر حالا إلى كامل المشايخ والعلماء المقيمين
بالديوان المنيف بمحروسة مصر دام الله فضائلهم وورد
لنا مكتوبكم العزيز ورأينا بكامل السرور كلما فصلتموا النايبة
وتبينت من مفهومها صدق وداد كم لنا ولعسكر الدولة الفرنساوية
ودمتم حضراتكم وكافة أهالي مصر بالحمية والاستقامة الموعودة
ومعلوم على فضائلكم أن الله يهدي كل أعمالنا النصرة الأمنية
ووضعت عليه اعتمادي وما توفيقي إلا بالله وبرسوله
الكريم عليه السلام الدائم وإن استغنيت النصر فما هو إلا
لسهولة خيراتي إلى بر مصر وسكانها وولايتها وحاموا أهلها

والله تعالى يكون دايما معكم ولكرم وجوهكم بسلام **وفيه**
سمع ونقل عن بعض الفرنسيس انه وقع الحرب بين الفرنساوية
والانكليزية وظهر عليهم الانكليز وقتل بينهم مقتلة كبيرة
وانحاز الفرنساوية الى الاسكندرية ووقع فيما بينهم
الاختلاف وانهم منوا صاري عسكر بيته وداماص
وراي منهما ما رأي به وكانا سببا لهزيمته فيما يظن ويعتقد
فقبض عليهما وعزلهما من امارتهما وذلك ان رينيه وداماس
لما ذهبا على الصورة المتقدمة ونظر رينيه وارسل
من كشف على متاريس الانكليز فوجدها في غاية الوضع
والاتقان فاجتمعوا للمشورة على عادتهم ودبروا بينهم
امر المحاربة فراى صاري عسكر منوا رايه فلم يعجب رينيه ذلك
الراي وكان من ذويه بينهم وقال هذا ليس براي وان فعلنا
ذلك وقعت الغلبة علينا وانما الراي عندي كذا وكذا ووافقه
على ذلك داماس وكثير من عقلائهم فلم يرض بذلك منوا
وقال انا صاري عسكر وقد رايت رايي فلم يسعهم مخالفته
وفعلوا ما امر به فوقعت عليهم الهزيمة وقتل منهم في تلك
الليلة خمسة عشر الفا ونجى رينيه وداماص ناحية ولم يدخلا
في الحرب بعسكرهما فاغتاظ منوا ونسبهما للخيانة والمخامرة
عليه وتسفيههم لرايه واكد ذلك عنده انهما لما حضرا الى
اسكندرية اخذ معهما اثقالهما وما كان لهما بمصر لعلمهما عاقبة
الامور وسوء راي كبيرهما فاشتد انكاره عليهما وعزل
عنهما العسكر وحبسهما ثم اطلقهما ونزلا الى المراكب مع عدة من
اكابرهم وسافرا الى بلادهم وكان منوا ارسل الى بونابارته

بخبره

يخبره عن ورود الانكليز ويستنجده فارسل اليه عسكرا فصادفوا
الجماعة المذكورين في الطريق فاخبروهم عن الواقع وردوهم من
اثناء الطريق وقد اشاروا لذلك في بعض مكاتباتهم واخبر
ايضا المخبرون ان الانكليز اطلقوا حبوس المياه المالحة حتى اغرقت
طرق الاسكندرية وصارت جميعها لجة ماء ولم يبق لهم طريق
مسلوك الا من جهة العجمي الى البرية وان الانكليز تترسوا قبالتهم
من جهة الباب الغربي **وفيه** ورد الجربان **حسين باشا
القبطان** ورد بعساكره جهة ابو قير وطلع عسكره من
المراكب الى البر فقويت القرائن الدالة على صحة هذه الاخبار
وظهرت لوايح ذلك من الفرنسيس مع شدة تجلدهم وكتمان
امرهم وتمويه كلامهم **وفيه** سدوا باب البحر المعروف بباب
الغريب وبنوه فضاق خناق الناس بسبب الخروج الى القرافة
بالاموات وكان الذي مدفنه ببستان المجاورين يخرج بجنازته
من باب النصر ويمرون بها من خلف السور المسافة الطويلة
حتى ينتهوا لمدفنهم فحصل للناس مشقة شديدة وخصوصا
مع كثرة الاموات فتكلم بعض المشايخ قايمقام في شان ذلك
فارسل الى قبطان الخطة فحضر ففتح بابا صغيرا من حايط السور
جهة كوم الطماعين على قدر النعش والحمالين والمشاة **وفي**
ثاني عشرينه سافر جماعة من اعيان الفرنساوية الى جهة بحري
وهم استوف الخازندار العام ومدبر حدود وفوريه وكيل
الديوان وشنانيل مدبر املاك الجمهور وبرنار وكيل دار الضرب
وريج خازندار دار الضرب ولابرت رئيس مدرسة المكتب
وحافظ سجلاتهم وكتبهم واخذوا معهم طائفة من روسا القبط

وفيهم جرجس الجوهري وفي ثالث عشرينه توكل بحضور
الديوان كمباري يقال له جرار وللحاضر في اول جلسه اجزائه
ورد كتاب من كبيرهم جاك منوا باللغة الفرنساويه مضمونه انه
مقيم بسكندريه وهو مؤرخ بعشرين القعدة ومثل ذلك
من الكلام الفارغ وفيه قدم ثلاثة انفار من العرب صحبة
جماعة من الفرنسيس وذهبوا بهم الى بيت قايمقام فالتفر
منه فاختل كلامه وتبين كذبهم وارجعهم وفيه حضر جماعة
من الفرنسيس من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وهم نحو
ومروا في شارع المدينه ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفا
على البارود من النارفنيين انهم الذين كانوا محافظين بالصالحيه
وبعد ايام حضر ايضا الذين كانوا بالقرين وكذلك الذين كانوا
ببلبيس وناحية الشرق شيا بعد شي شهر ذي الحجة الحرام
فيه حصل الاجتماع بالديوان واخبر الوكيل ان كبيرهم قد بعث
اخبارا بالامس منها انه قدمات جماعة من كبرا الانكليز وان اكثر عسكرهم
ممروضون بمرض الزحيرة والرمد وزعا حصل الصلح عن قريب
ويرجعون الى بلادهم وان العطش مضادرهم وبعثوا عدة
مراكب لتاتيهم بالماء فتعذر عليهم ذلك ثم سال عن احوال البلد
وسكون الرعية والغلال والاقوات فاجيب بان البلد مطمينة
والرعية ساكنه والغلال موجودة فقال لابد من اعتنائكم بجميع
هذه الامور الموجبة للراحة وفيه اشيع ان الانكليز ومن معهم
من العثمانيه ملكوا ثغر رشيد وابراجها وحاربوا من كان بها
من الفرنسيس حتى اجلوهم عنها ودخلوها وفي ذلك اليوم
قبضوا على نيف وستين من مغاربة الفحامين وطولون

و

والغورية ونفوهم وذلك من فعل عبد العال الاغا وفيه
اوبليار قايمقام بركوب احد المشايخ صحبة عبد العال ويمرون
بشوارع المدينه فكان يركب معه المحروق الشيخ محمد الامير ومرة
الشيخ سليمان الفيومي وذلك لتطمين الرعية وفي سادسه
قري مكتوب زعموا انه من صاري عسكر منوا من جهة الاسكندرية
وصورته بعد البسملة والجلالة والصدر المعتاد ٥
يا حضرات كافة المشايخ ٥ والعلماء الكرام ٥ المستشيرين بمحفل
الديوان المنيف بمحروسة مصر ادام الله تعالى فضايلهم ٥ انما
النصرة الا من الله وشفاعة رسوله الكريم عليه السلام
الدايم العساكر الفرنساويه ٥ والانكليزيه ٥ هما الى هذه الان
حاضران قبلها تخصنا اطرافنا بمتراس ٥ وجنادينا لا تغلب ولا تهزم
وعند ذلك يلزم نخبر حضراتكم لتهدية تمشياتكم ولاجل انتظامها
ان سلطان الروسيه المحميه اعلن بواسطة مرسلينه الى
حضرة السلطان سليم ٥ اذعن الامر الى عساكره لاجل ما يتجاسروا
ويزاوا ويخلوا من بر مصر جميعا ٥ والا لابد من السلطان الروسيان
الجمعيه الاقامه بالمحاربه بمعية مائة الف عسكريه ضد
العثمانيه وضد قسطنطينيه فبناء على ذلك ارسل السلطان
سليم اوامره بفرمان خطابه الى عساكره لتخلية بر مصر
وبالكامل من البر المذكور لكي وتم ولكن ذهب الانكليزيه كفا للارتيشا
بعض من مقدار العسكر العثمانيه وبتقديم امتثالهم الى اوامر
سلطانهم فاعلنوا واجروا كل ذلك الى اهالي مصر فانتظموا كما كنتم
دايما بالخير فاعتمدوا واعتنوا بحماية وصيانة دولة الجمهور
الفرنساويه والله تعالى يديم فضايلكم عن الالهام بالخير والسلامة

حرر الخامس والعشرين شهر جرمينال سنة تسعة الموافق
لثلاثة ذي الحجة سنة الف ومايتين وخمسة عشر وكتب
بلا بالفاظه وحروفه من خط منشيه لوما كالترجمان ثم قال
الترجمان ان الفرنساوي الذي حمل هذا الكتاب نقل لي عن سر
عسكره انه ناشر لكم الوبر الشكر علي قيامكم بوظايفكم فدموا
علي ذلك ثم ان بعض الحاضرين من المشايخ اخبر بان رجل من
المنوفية يقال له **موسى خالد** كان الفرنساوية جعلوا
اليه وقدموه علي اقرانه لما خرجوا من المنوفية افسد في
البلاد وقطع الطريق ولا يتمكن احد من اهل هذه الجهة ان
يخرج من بلده بتحصيل معاشه وانه صادر كثيرا من اغنياء
منوف وغيرها واخذ اموالهم فقال الوكيل ستسكن الفتنة
ويعاقب المفسدون ثم امر بكتابة مكاتيب ممضاة من مشايخ
الديوان خطابا للتجار والمتسببين ولمشايخ البلاد يامروهم
بارسال الغلال والاقوات الى مصر فكتبوا للمحلة الكبرى ومنوف
والمنصورة والفشن وبني سويف **وفيه** كتبوا جوابا
من مشايخ الديوان لكبير الفرنسيس جوابا عن مكتوبه المذكور
انفا **وفيه** ذكر قايمقام بليار لبعض الروسا انه اذا رجع
صاري عسكر منصورا ودامت اهل البلد علي سكونهم
رفع عنهم نصف المليون والظلم **وفي** عاشره افرجوا
عن ابن محرم التاجر بتوسل والدته بقايمقام بليار علي مصلحة
الفين ريال فرنسة **وفيه** خرج عبد العال الى ناحية ابو
زعبل ورجع ومعه ثلاثة اشخاص من الفلاحين ضرب
عنق احدهم **وفي** ثاني عشره قبض عبد العال علي

اناس

اناس من الغورية والصاغة وجوش وغيرهم والزمهم بمال
وسئل عن ذلك فقال لم افعله من قبل نفسي بل عن امر من
الفرنسيس **وفيه** حفروا خندقا عند تلال البرقية فكان
الذين يخرجون بالاموات يصعدون بهم من فوق التل ثم ينزلون
ويمرون على اسقالة من الخشب علي الخندق المحفور فحصل
للناس غاية المشقة واتفق ان ميتا سقط من علي اكتاف
الحاملين وقد خرج الى اسفل التل **وفيه** ورد الخبر بموت
مراد بيك بالوجه القبلي بالطاعون وكان موته رابع الشهر
فدفن بسوهاج عند الشيخ العارف وافيم بزواه عند زوجته
الست نفيسة وبناته فبر احمد في علي بيك والسماعيل بيك
بالقرافة بالقرب من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه والشيخ
نقله اليه ثم ترك ذلك وبطل وكان الفرنساوية عند ما اصطلح
معهم واعطوه امارة الصعيد رتبوا لزوجته المذكورة في
كل شهر مائة الف فضة واستمرت تقبض ذلك حتى خرج
الفرنساوية من مصر ولما ورد الخبر بموته ارسل الفرنساوية
جوابات الى الامرا المرادية يعزونه في استاذهم وتقرير
الى عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجي بان يكون اميرا
ورئيسا على خشداشينه وعوضا عن مراد بيك وليستمروا
على اوبتهم وطاعتهم **وفيه** حضرت جوابات المراسلات
التي ارسلت الى البلاد بسبب الغلال والاقوات بان
المتسببين والتجار اجابوا بالسمع والطاعة بحيث ان المانع
لهم قطاع الطريق وتعدي العرب ومنعهم السبيل وان
ابواب البلدان مغلوقة بحيث لا يمكن الخروج منها فاذا امنت

الطارق حضر المطلوب وكلام هذا معناه واما الساعي المرسل
الى نصوره فانه رجع من اثنا الطريق ولم يمكنه الوصول اليها
لان العساكر القادمة قد دخلوها وصارت في حكمهم
اي في هذه الشهر زاد امر الطاعون وطعن مصطفى اغا
ابطال بالقلعة كلما ظهر فيه ذلك رفعوه بطريق مهانة وانزلوه
الى الكرنتيلة بباب الغرب والقوة بها ثم نظر في شانه ارباب
الديوان فانزلوه الى الديوان داره فمات بها وكذلك وقع
لحسين قشم ابراهيم التاجر وعلي كتخدا الجلفي وذلك
في اوائله وفي كل يوم يموت من الفرنسيس الكائنين بالقلعة
الثلاثون والاربعون وينزلون بهم من كرنتيلة القلعة على
اخشاب مثل الابواب كل ثلاثة او اربعة سوا يحملونهم الحمالون
وامامهم اثنان من الفرنسيس يمنعون الناس ويباعدونهم
عن القرب منهم الى ان يخرجوا بهم من باب القرافة فيلقونهم
في حفر عميقة قد اعدها الحفارون ويهيلون عليهم التراب
حتى يعلوهم ثم يلقون صفا اخر ويغطونهم بالتراب وهكذا
حتى تمتلي الحفرة ويبقى بينها وبين الارض نحو الذراع
فيكبسونها بالتراب والاحجار ويحفرون اخرى غيرها كذلك
فيكون في الحفرة الواحدة اثني عشر وستة عشر واكثر
فوق بعضهم البعض وبينهم التراب ويرمونهم بثيابهم واغطيتهم
ونواسيمهم التي في ارجلهم وذلك الامكان الذي يدفنون
به في العلوة الكائنة خارج سارفادربه بين الطريقين
الموصلين الى الجهة مزار الامام رضي الله عنه انتهى
مشايخ الديوان تعرض عبد العال لمصادرة الناس وطلب

المال

المال بعد تامينهم وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم فاجيبوا
بان ذلك على سبيل القرض لتعطيل المال الميري واحتياج
العسكر الى النفقة وقيل لهم ايضا ان كان يمكنكم ان تكتبوا
الى البلاد بدفع الميري رفعنا الطلب عن الناس فقالوا هذا
غير ممكن لحصول البلاد في حيازة القادمين وقطع الطريق
من وقوف العرب بها وعدم الانتظام وانما القصد الملاطفة والرفق
فان وظيفتنا النصح والوساطة في الخير يوم الخميس سادس
الحجة حضر استوف خازندار وجرجس الجوهري ومن معهم
من القبط وغيرهم ماعدا الفرنسيس الذين ذهبوا معهم
فارسلت اوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والاعيان
من الغد فلما كان في صبحها حصلت الجمعية وحضر الخازندار
والوكيل وعبد العال والحاج عبد الله الثاودي وشيخ المغاربة
والحاج عمر الملطيلي وكلمان الترجمان فتكلم استوف وترجم
عنه الترجمان بقوله ان صاري عسكر الكبير منوا يقريكم السلام
ويثني عليكم كثيرا وسيتجلى هذا الحادث ان شا الله تعالى
ويتقدم في خير ويرى اهل مصر ما يسرهم وقد هلك من الانكليز
خلق كثير وباقيهم اكثرهم مرمودين العين وبمرض الزحير وجات طايفة
منهم الى الفرنساوية وانضموا اليهم
من جوعهم وعطشهم ولتعلموا ان الفرنساوية لم يسلموا في
رشيد قهرا عنهم وكذلك اخلينا دمياط بل لاجل ان يطمعوا
ويدخلوا الى البلاد وتفرق عساكرهم فنتمكن عند ذلك
من استيصالهم ونخبركم انه قد وردت الى اسكندرية
مركب من فرانسا واخبرت ان الصلح قد تم مع كامل الفرقات ما عدا

الانكليز فانهم لم يدخلوا فى الصلح وقصدهم عدم سكون الحرب
والفتن ليستولوا على اموال الناس واعلموا ان المشايخ
المحبوسين وغيرهم بالقلعة لا باس عليهم وانما القصد من
تعويقهم وحبسهم دفع الفتن والخوف عليهم وشريعة الفرنساوية
اقتضت ذلك ولا يمكن مخالفتها ومخالفتها كمخالفة القران العظيم
عندكم وقد بلغنا ان السلطان العثملي ارسل الى عسكره بالكف
عن الفرنساوية والرجوع عن قتالهم فخالف عليه بعض السفها
منهم وخرجوا عن طاعته واقاموا الحرب بدون اذنه فاجابه
بعض الحاضرين بقوله ان القصد حصول الراحة والصلح
للفرنساوية عندنا احسن حالة من الانكليز لاننا قد عرفنا
اخلاقهم ثم قال الخازندار ان الفرنساوية لا يحبون الكذب
ولم يعهد عليهم فلازم ان تصدقوا كلما اخبرتكم به فقال بعض
الحاضرين انما يكذب الحشاشون والفرنساوية لا ياكلون
الحشيش ثم قال الخازندار ان وقع من اهل مصر قتل او فساد
عوقبوا اكثر من عام اول واعلموا ان الفرنساوية لا يتركون
الديار المصرية ولا يخرجون منها ابدا لانها صارت بلادهم
وداخلة فى حكمهم وعلى الفرض والتقدير اذا اغلبوا على مصر
فانهم يخرجون منها الى الصعيد ثم يرجعون اليها ثانيا ولا يخطر
فى بالكم قلة عساكرهم فانهم على قلب رجل واحد واذا اجتمعوا
كانوا كثيرا وطال الكلام فى مثل هذه التمويهات واجوبة الحاضرين
بحسب المقتضيات ثم قال الخازندار القصد منكم معاونة
الفرنساوية ومساعدتهم وغلاق نصف المليون وتشفع
بعد ذلك عند صاري عسكر فى فوات النصف الثاني حكم

ما

ما عرفكم قايمقام بليار فاجتهدوا فى غلاقه من الاغنيا واتركوا
الفقرا لكن ينبغي التعجيل فان الاولازم لاجل نفقة العسكر
ثم قال لهم ينبغي ان تكتبوا جوابا لصاري عسكر تعرفوه فيه
عن راحة اهل البلد وسكون الحال وفيا مكم بوظايفكم
وهو ان شا الله يحضر اليكم عن قريب وانفض المجلس وكتب
الجواب المامور به وارسل   ورد الخبر بوصول
الارنوطي بجملة من العساكر الارنوطية الى ابو زعبل
خرج عدة من عساكر الفرنساوية وضربوا اربع قرى
من الريف بعلة هوالات العرب وقطاع الطريق فنهبوهم وحضروا
الى مصر بمناعيهم ومواشيهم و   ارسل باليار قايمقام
يطلب من الوجاقلية بقية ما عليه من المال المتاخر من فرد الملتزمين
وقدره اثنى عشر الف ريال وان تاخروا عن الدفع احاط العسكر
ببيوتهم ونقلهم الى اضيق الحبوس بل واستعملهم فى شيل الاحجار
فاعتذروا بضيق صدرهم ذات يدهم وحبسهم وتصدر
اليهم السيد احمد الزرو وتشفع اليهم عند قايمقام بان يقوموا
بدفع اربعة الاف ريال ويوجلون الباقي ويتركون من القلعة
لتحصيل ذلك فاجابه وازل على اغابجي اغات الشراكسه
ويوسف باشجاويش الى بيت عبد العال وحبسهم بمكان
بداره وحبس معهم مصطفى كتخدا الرزاز فكان يتهددهم
ويرسل اليهم اعوانه يقولون لهم سهلوا ما عليكم والا ضربكم
الاغا بالكرابيج   وسبحان الفعال لما يريد   فان عبد العال هذا
الذي يتهددهم ربما كان لا يقدر على الوصول الى الوقوف
بين يدي اتباعهم فضلا عنهم **وفيه** احاط الفرنسيس

بعزل حسن اغا الوكيل المتولي في قبل تاريخه وذلك بسبب انه
وجد ببيته غلام فرنساوي مختفي اسلم وحلق راسه وقبضوا
على احد خشداشينه وحبسوه لكونه علم ذلك ولم يخبر به وفيه
حضرت رسل من طرف عرضي الوزير لقايمقام بلبيار فاجتمعوا به وخلا
بهم ووجههم من ليلتهم فلما حصلت الجمعية بالديوان سئل الوكيل
عن ذلك فقال نعم انهم ارسلوا يطلبون الصلح وفي
ثامن عشره افرجوا عن ابراهيم افندي كاتب البهار ليسعا عند
في قبض نصف المليون وفي رابع عشرينه قبضوا على ابو
القاسم المغربي شيخ رواق المغاربة وحبسوه بالقلعة بسبب
انه كان يتكلم في بعض المجالس انا شيخ المغاربة واحكم عليهم
ويتباهي بمثل ذلك القول فنقل عنه ذلك الى عبد العال
والفرنسيس فظنوا صحة قوله وانه ربما اثار فتنة فقبضوا
عليه وحبسوه وكذلك حبسوا احمد افندي يوسف
ثاني قلفة واخر يقال له عبيد السكري وفي خامس
عشرينه ابرزوا مكتوبا وزعموا انه حضر من صاري عسكرهم
وقري بالديوان وهو في معنى النوبة السابق وفي ضمنه
تقرير باسم جيران وكيل الديوان عوضا عن فوريه وتاريخه
ثامن عشر الحجة وفي سادس عشرينه اعادوا رئيس الديوان
باو والوكيل جيران وذلك على حد قول القايل
وتجلدي للشامتين اريهم
اني لريب الدهر لا اتضعضع
وفيه افرجوا عن احمد كاشف سليم الشعراوي
بشفاعة حسين كاشف اليهودي وسافر الى جهة

الصعيد وفي ثامن عشرينه وردت الاخبار بوصول ركاب
الوزير يوسف باشا الى مدينة بلبيس وذلك يوم الجمعة رابع
عشرينه
وانقضت
هذه السنة بحوادثها وما حصل فيها فمنها توالي الهدم
والخراب وتغيير المعالم وتنويع المظالم وعم الخراب خطة الحسينية
خارج باب الفتوح والحروبي فهدموا تلك الاخطاط والجهات
والحارات والدروب والحمامات والمساجد والمزارات
والزوايا والتكايا وبركة جناق وما بها من الدور والقصور
المزخرفة وجامع الجنبلاطية العظام بباب النصر وما كان به
من القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الاركان
الشبيهة بالاهرامات والمنارة ذات الهلالين واتصل
هدم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح وباب القوس الى
باب الحديد بحيث بقي ذلك كله خرابا متصلا واحدا وبقي سور
المدينة الاصلي ظاهرا مكشوفا فعمروه ورموا ما انشعث
واوصلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيانه في العلو وعملوا
عند كل باب كرانك وبدنات عظام وابوابا داخلة وخارجة
واخشابا مغروسة بالارض مشبكة بكيفية مخصوصة وركزوا
عند كل باب عدة من العسكر مقيمين وملازمين ليلا ونهارا
ثم سدوا باب الفتوح بالبناء وكذلك باب البرقية وباب المحروق
وانشؤوا عدة قلاع فوق تلول البرقية ورتبوا فيها العساكر
والات الحرب والذخيرة وفيها زيج الماء وذلك من حد باب النصر
الى باب الوزير وناحية الصوة طولا فهدموا اعالي التلال
واصلحوا طرقها وجعلوا لها مزالق واحدارات لسهولة الصعود

والهيوط بقياسات هندسيه على زوايا قاعة ومنفرجه
وبنوا تلك القلاع بمقادير بين ابعادها وهدموا ابنية راس
الصوة تحت الخطابه وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة وما بذلك
من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا
اعالي المدرسة النظاميه ومنارتها وكانت في غاية من الحسن
وجعلوها قلعة ونبشوا ما بها من القبور فوجدوا الموتى
في توابيت من الخشب فظنوا داخلها دراهم فكسروا بعضها
فوجدوا بها عظام الموتى فانزلوا تلك التوابيت والقوها الى
خارج فاجتمع اهل تلك الجهة وحملوها وعملوا لها مشهدا
بجمع من الناس ودفنوها داخل التكية المجاورة لباب
المدرج وكذلك هدموا مدرسة القنابيه والجامع المعروف
بالسبع سلاطين والجامع الشركسي وجامع خند بركة
الناصرية خارج باب البرقية وكذلك ابنية باب القرافة ومدارسها
ومساجدها وسدوا الباب وعملوا الجامع الناصري الملاصق
له قلعة بعد ان هدموا منارته وقبابه واوصلوا سور باب
القرافة بجامع الزمر وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة
قلاع متصلة بالمجراة التي كانت تنقل الماء الى القلعة الكبيرة
وسدوا عيونها وبوائكها وجعلوها سورا بذاتها ولم يبقوا
منها الا قوصرة واحدة من ناحية الطيبي جهة مصر القديمة جعلوها
بابا ومسلكا وعليها الكرانك والعفر والعسكر الملازمين للاقامة
بها وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد وحفروا
خلف ذلك خندقا واما ما انشوه وعمروه من الابراج والقلاع
والحصون بناحية ثغر الاسكندريه ورشيد ودمياط وبلاد

الصعيد

الصعيد فشيء كثير جدا وذلك كله في زمن قليل ومنها
تخريب دور الازبكيه وردم رصيفها بالاتربة وتبديل
اوضاعها وهدم خطة قنطرة الموسكي وما جاورها من اول
القنطرة المقابلة للحمام الى البوابة المعروفة بالعتبة الزرقا
حيث جامع ازبك وما كان في ضمن ذلك من الدور والحوانيت
والوكائل وكوم الشيخ سلامه فيسلك المار على القنطرة
في رحبة متسعة حتى ينتهي الى رحبة الجامع الازبكي وهو
مواجه بيت الصابنجي ووصلوه بجسر عريض ممتد ممهد ينتهي
الى قنطرة الدكة وفي متوسط ذلك الجسر ينعطف جسر اخر
الى جهة اليسار عند بيت الطويل المهدوم وبيت الالفي حيث
سكن ساري عسكر ممتد ذلك الجسر الى القنطرة المغربي ومنها
يمتد الى بولاق على خط مستقيم الى ساحل البحر حيث
موردة التبن والشون وزرعوا بجانبيه السيسبان
والاشجار وكذلك عمر صيفات الازبكيه وهدموا المسجد
المجاور لقنطرة الدكه مع ما جاوره من الابنيه والغيطان
وعملوا هناك بوابه وكرنكا وعسكرا ملازمين الاقامة
والوقوف ليلا ونهارا وذلك عند مسكن بليار قايمقام وهي
دار جرجس الجوهري وما جاوره وكان في عزمهم ايصال ما انتهوا
الى هدمه بقنطرة الموسكي الى سور باب البرقيه ويهدمون
من حد حمام الموسكي حتى يتصل الهدم بناحية الاشرفيه
ثم الى خان الخليلي الى المطبل الطاوسي المعروف الان بالسنواني
الى ناحية كفر الطماعين الى البرقية ويجعلون ذلك طريقا واحدا
متسعا ويجعلون بجانبيه الحوانيت والخانات وبها اعمدة والاشجار

وتكاعيب ، وتعاريش ، وبساتين من اولها الى اخرها
من حد باب البرقية الى بولاق ، فلما انتهوا في الهدم الى قنطرة
الموسكي تركوا الهدم ، ونادوا بالمهلة ثلاثة اشهر وشرعوا
في ابنية حوائط بحافتي القنطرة ، ومعاطف ، ومزالق ،
الى حارة الافرنج ، وحارة البنادقة ، وذلك بالحجر النحت المتقن
الوضع ، وكذلك عمروا قناطر الخليج المتهدمة داخل مصر وخارجها
على ذلك الشكل مثل قنطرة السد ، والقنطرة التي بين
اراضي الناصرية ، وطريق مصر القديمة ، وقنطرة الليمون
وقنطرة قديدار ، وقنطرة الاوز ، وغير ذلك ، ثم فاجاهم حادث
الطاعون ، ووصلوا القادمين ، فتركوا ذلك واشتغلوا بامور
التحصين ، وسياتي تتمة ذلك ومنها توالي خراب بركة
الفيل وخصوصا بيوت الامرا التي كانت بها ، واخذوا اخشابها
لعمارة القلاع ، ووقود النيران ، والبيع ، وكذلك ما كان بها
من الرصاص ، والحديد ، والرخام ، وكانت هذه البركة من
جملة محاسن مصر وفيها يقول ابو سعيد الاندلسي وقد
ذكر القاهرة ، واعجبني في ظاهرها بركة الفيل لانها دائرة كالبدر
والمناظر فوقها كالنجوم ، وعادة السلطان ان يركب فيها بالليل
ويسرج اصحاب المناظر على قدر هممهم وقدرتهم فيكون
بذلك لها منظر عجيب ، وفيها اقول شعر

انظر الى بركة الفيل التي اكتنفت ... بها المناظر كالاهداب للبصر
كانما هي والابصار ترمقها ... كواكب قد اداروها على القمر

ونظرت

ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت شعر

انظر الى بركة الفيل التي نحرت ... لها الغزالة نحرا من مطالعها
وخل طرفك مجنونا ببهجتها ... يهيم وجدا وحبا في بدايعها

وخرب ايضا جامع الرويعي ، وبعض جامع عثمان كتخدا ،
القازدغلي الذي بالقرب من رصيف الخشاب ، وجامع خيربك
حديد ، الذي بدرب الحمام ، بقرب بركة الفيل ، وجامع البنهاوي
والطرطوشي ، والعدوي ، وهدموا جامع عبد الرحمن كتخدا
المقابل لباب الفتوح حتى لم يبق به الا بعض الجدران وجعلوا
جامع ازبك سوقا لبيع الاقلام المكوس ومنها انهم غيروا معالم
المقياس وبدلوا اوضاعهم وهدموا قبته العالية والقصر
البديع الشاهق والقاعة التي فيها عامود المقياس وبنوها
على شكل اخر لا بس به لكنه لم يتم وهي على ذلك باقية الى
الان ورفعوا قاعدة العامود العالية ذراعا وجعلوا تلك
الزيادة من قطعة رخام مربعة ورسموا عليها من جهاتها الاربع
قراريط الذراع ومنها انهم هدموا مساطب الحوانيت
التي بالشوارع ورفعوا احجارها لاجل توسيع الازقة لمرور
العربات الكبيرة التي ينقلون عليها المتاع واحتياجات البنا
والاحجار والجبس والجير وغيره وكانوا وصلوا في هدم المساطب
الى باب زويلة ومن الجهة الاخرى الى سوق مرجوش وهدموا
مساطب خط قناطر السباع والصليبة ودرب الجماميز وباب
سعادة وباب الخرق الى اخر باب الشعرية فحصل لارباب

الحوانيت غاية الضيق لذلك فصاروا يجلسون فى داخل
تجوات الحوانيت مثل الغربان فى الشقوق وبعض الزوايا
والجوامع والرباع التي درجها خارج عن سمت حائط البنا لما
هدم مواد رحبه وبسطته بقي باب مدخله معلقا فكانوا
يتوصلون اليه بدرج من الخشب مصنوع يصنعونه
وقت الحاجة ويرفعونه بعدها وذلك عمل كثير ولعل
السبب الخفي فى ذلك الخوف من اقامة المتاريس بها
عند حدوث الحروب كما تقدم ومنها تبرج النسا وخروج
غالبهن عن الحشمة والحيا وهوانه لما حضر الفرنسيس
الى مصر ومع البعض منهم نساؤهم كانوا يمشون فى الشوارع
مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات
والمناديل الحرير الملونه ويسدلن على مناكبهن الطرح
الكشميري والمزركشات المصبوغة ويركبن الخيول والحمير
ويسوقونها سوقا عنيفا مع الضحك والقهقهة وملاعبة
المكارية معهم وحرافيش العامه فمالت اليهم نفوس
اهل الهوا من النسا فتداخلن معهم لخضوعهم للنسا وبذل
الاموال لهن وكان ذلك التداخل اولا مع بعض احتشام وخشية
عار ومبالغة فى اخفائه فلما وقعت الفتنة الاخيرة بمصر
وحاربت الفرنسيس بولاق وفتكوا فى اهلها وغنموا اموالها
واخذوا ما استحسنوه من النسا والبنات صرن ماسورات
عندهم فزيوهم بزي نسائهم واجروهن على طريقتهن
فى كل الاحوال فخلع اكثرهن نقاب الحيا بالكلية وتداخل
مع اوليك الماسورات غيرهن من النساء الفواجر ولما حل باهل

البلاد

البلاد من الذل والهوان وسلب الاموال واجتماع الخيرات
فى حوز الفرنسيس ومن والاهم وشدة رغبتهم فى
النسا وخضوعهم لهن وموافقة مرادهن وعدم مخالفة
هواهن ولو شتمته او ضربته فطرحن الحشمة والوقار
والموالات والاعتبار واستملن نظرائهن واختلسن عقولهن
لميل النفوس الى الشهوات وخصوصا عقول القاصرات وخطب
الكثير منهم بنات الاعيان وتزوجوهم رغبة فى سلطانهم
ونوالهم فيظهر حالة العقد الاسلام وينطق بالشهادتين
لانه ليس له عقيدة يخشى فسادها وصار مع حكام الاخطاط
منهم النسا المسلمات متزيات بزيهم ومشوا معهم فى
الاخطاط للنظر فى امور الرعية والاحكام العادية والامر
والنهي والمناداة وتمشي المراة بنفسها او معها بعض
اترابها واضرابها على مثل شكلها وامامها القواسة
والخدم وبايديهم العصي يفرجون لهن الناس ويكونون
من اجل مرورهن الطرقات مثل ما يمر الحاكم ويامرن وينهين
فى الاحكام ومنها انه لما اوفى النيل اذرعه ودخل الما الى
الخليج وجرت فيه السفن وقع عند ذلك من تبرج النسا
واختلاطهن بالفرنسيس ومصاحبتهم لهن فى المراكب والرقص
والغنا والشرب فى النهار والليل فى الفوانيس والشموع الموقدة
وعليهن الملابس الفاخرة والحلي والجواهر المرصعة وصحبتهم
آلات الطرب وملاحي السفن يغنون ويكثرون من الهزل والمجون
ويتجاوبون برفع الصوت فى تحريك القاذيف بسخايف
موضوعاتهم وكثايف مطبوعاتهم وخصوصا اذا دبت

الحشيشة في رؤسهم وتحكمت في عقولهم فيصرخون ويطبلون
ويرقصون ويزمرون ويتجاوبون بمحاكات الفاظ الفرنساوية
في غناهم وتقليد كلامهم شي كثير واما الجواري السود
فانهم لما علموا رغبة القوم في مطلق الانثي ذهبوا اليهم افواجا
فرادي وازواجا فنطوا الحيطان وتسلقوا اليهم من الطيقان
ودلوهم على مخبآت اسيادهم وخبايا اموالهم ومتاعهم
وغير ذلك ومنها ان يعقوب القبطي لما تظاهر مع الفرنساوية
وجعلوه ساري عسكر القبطة جمع شبان القبط وحلق
لحاهم وزياهم بزي مشابه لعسكر الفرنساوية مميزين
عنهم بقبع يلبسونه على رؤسهم مشابه لشكل
البرنيطة وعليها قطعة فرو سودا من جلد الغنم في غاية البشاعة
مع ما يضاف اليها من قبح صورهم وسواد اجسامهم وزفارة
ابدانهم وصيرهم عسكره وعزوته وجمعهم من اقصي الصعيد
وهدم الاماكن المجاورة لحارة النصاري التي هو ساكن فيها
خلف الجامع الاحمر وبني له قلعة وسورها بسور عظيم
وابراج وباب كبير يحيط به بدنات عظام وكذلك بني
ابراجا في ظاهر الحارة جهة بركة الازبكية وفي جميع السور
المحيط والابراج طيقان للمدافع وبنادق الرصاص على هيئة
سور مصر الذي رممه الفرنساوية ورتب على باب القلعة
الخارج والداخل عدة من العسكر الملازمين للوقوف ليلا
ونهارا وبايديهم البنادق على طريقة الفرنساوية
ومنها قطعهم الاشجار والنخيل من البساتين والجنائن
الكائنة بمصر وبولاق ومصر القديمة والروضة وجهة

قصر

قصر العيني وخارج الحسينية وبساتين بركة الرطلي وارض
الطبالة وبساتين الخليج بل وجميع القطر المصري كالشرقية والغربية
والمنوفية ورشيد ودمياط كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع
وتخصيب الاسوار في جميع الجهات وعمل العجل والعربان والمتاريس
ووقود النار وكذلك المراكب والسفن واخذ اخشابها ايضا
مع شدة الاحتياج اليها وعدم انشا الناس سفن جديدة
لفقرهم وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وباقي
اللوازم حتى انهم حال حلولهم الديار المصرية وسكنهم
١١٧ بالازبكية كسروا جميع القنج والاغربة التي كانت مركوزة تحت
بيوت الاعيان بقصد التنزه وكذلك ما كان ببركة الفيل وبسبب
ذلك شحت البضائع وغلت الاسعار وتعطلت الاسباب
وضاقت المعايش وتضاعفت اجر حمل التجارات في السفن
لقلتها ومنها هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة
تحت القلعة خوفا من تترس المحاربين بها فكانوا يهدمون
ذلك بالبارود على طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع اجزائه
من قوة البارود وانحباسه في الارض فيسمع له صوت عظيم
ودوي فهدموا شيئا كثيرا على هذه الصورة وكذلك
ازالوا جانبا كبيرا من الجبل المقطم بالبارود من الجهة المحاذية
للقلعة خوفا من تمكن الخصم منها والرمي على القلعة ومنها
زيادة النيل الزيادة المفرطة التي لم يعهد مثلها في هذه
السنين حتى غرقت الاراضي وحوصرت البلاد وتعطلت الطرق
فصارت الارض كلها لجة ماء وغرق غالب القري التي على السواحل
فتهدم من دورها شي كثير واما المدينة فان الماء جري

من جهة الناصرية الى الطريق المسلوكة وطفح من بركة الفيل الى
درب الشمسي وطريق قنطرة عمرشاه ومنها استمرار انقطاع
الطرق واسباب المتاجر وغلو البضايع المجلوبة من البلاد
الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب
حتى غلت اسعار جميع الاصناف وانتهى سعر كل شي الى
عشرة امثاله وزيادة على ذلك فبلغ الرطل الصابون الى
غاية نصف والوزة الواحدة بنصفين وقس على ذلك
واما الاشيا البلدية فانها كثيرة وموجودة وغالبها يباع
رخيصا مثل السمن والعسل النحل والارز والغلال وخصوصا
الارز فانه ابيع في ايامهم بخمسماية نصف فضة الاردب وكانت
النصارى باعة العسل النحل يطوفون به في بلاليص محملة على الحمير
ينادون عليه في الازقة يا رخص الاثمان ومنها وقوع
الطاعون بمصر والشام وكان معظم عمله ببلاد الصعيد اخبرني
صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار المصري نزيل اسيوط مكاتبة
ومشافهة وتعرفكم انه قد وقع في قطر الصعيد طاعون لم يعهد ولم
نسمع بمثله وخصوصا ما وقع منه باسيوط وقد انتشر هذا
البلا في جميع البلاد وشاهدنا منه العجايب وذلك انه اباد
معظم اهل البلاد وكان اكثره في الرجال سيما الشبان والعظما
وكل ذي منقبة وفضيلة واغلقت الاسواق وعزت الاكفان
وصار المعظم من الناس بين ميت ومشيع ومريض وعايد
حتى ان الانسان لا يدري بموت صاحبه او قريبه الا بعد ايام
وينعطل الميت في بيته من اجل تجهيزه فلا يوجد النعش ولا المغسل
ولا من يحمل الميت الا بعد المشقة الشديدة وان اكبر كبير اذا مات

لا

لا يكاد يمشي معه ما زاد على عشرة انفار نكتري ومات العلما
والقرا والملتزمون والروسا وارباب الحرف ولقد مكثت شهرا
بدون حلق شعر راسي لعدم الحلاق وكان مبدا هذا الامر
من شعبان واخذ في الزيادة في شهر ذي القعدة والحجة حتى
بلغ النهاية فكان يموت كل يوم من اسيوط خاصة زيادة على
الستماية وصار الانسان اذا خرج من بيته لا يرى الا الجنازة
او مريضا او مشتغلا بتجهيز ميت ولا يسمع الا ناعيا او باكيا وتعطلت
المساجد من الاذان والامامة لموت ارباب الوظايف واشتغال
من بقي منهم بالمشي امام الجنايز والسبع والشهر وتعطل الزرع
من الحصاد ونشف على وجه الارض واباد الرياح لعدم
وجدان من يحصد هم وعلى التخمين انه مات الثلثان من
الناس هذا مع سعي العرب في البلاد بالفساد والتخويف
بسبب خلو البلاد من الناس والحكام الى ان قال ولو شيت
ان اشرح لك يا سيدي ما حصل من امر الطاعون لملات الصحف
مع عدم الايفا وتاريخه ثامن عشرين الحجة سنة تاريخه واما
من مات في هذه السنة من الاعيان الامام الاعمى
والذكي اللوذعي من بجنت لهيبته المعارف وتاخت طبيعته
مع العوارف العمدة العلامة والنحرير الفهامة فريد عصره
ووحيد مصره الشيخ محمد بن احمد بن حسن بن عبد الكريم
الخالدي الشافعي الشهير بابن الجوهري وهو احد الاخوان
الثلاثة واصغرهم ويعرف هو بالصغير ولد سنة احدى
وخمسين ومائة والف ونشا وتحجر والده في عفة وصون
وعفاف وقرا عليه وعلى اخيه الاكبر الشيخ احمد بن احمد

وعلى الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد الفرماوي وغيرهم
من فضلاء الوقت واجازه الشيخ الملوي بما في فهرسته وحضر
دروس الشيخ عطية الاجهوري في الاصول والفقه وغير ذلك
فلازمه وبه تخرج في الالقاء وحضر الشيخ علي الصعيدي
والبراوي وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبرتي كثيرا من العلوم
ولازم التردد عليه والاخذ عنه مع الجماعة ومنفردا وكان
يحبه ويميل اليه ويقبل بالكلية عليه وحج مع والده في
سنة ثمان وستين وجاور معه فاجتمع بالشيخ السيد
عبد الله الميرغني صاحب الطائف واقتبس من انواره واجتنى
من ثماره وكان آية في الفهم والذكا والغوص والاقتدار على
حل المشكلات واقراء الكتب والقاء الدروس بالاشرفية واظهر
التعفف والانجماع عن خلطة الناس والذهاب والتردد الى
الى بيوت الاعيان والنزاهة عما بايديهم فاحبته الناس وصار
له اتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنا والثروة
وشهرة العائلة وان لم لنا من عليه ومدحت له من رغبته في زكاته
وتزوج بنت الخواجا الكريمي وسكن بدارها المجاورة لبيت
والده بالازبكية واتخذ له مكانا خاصا بمنزل والده يجلس فيه
في اوقات وكل من حضر عند ابيه في حال انقطاعه من
الاكابر ومن غيرهم للزيارة او التقى بابيه من زيارة ابنه فرجم
والتفت عنه وطلبهم الدعا منه ويحكي لهم عبد واي وكرامات
ومكاشفات ومجاهدات وزهديات فازداد اعتقاد
الناس فيه وعاشر العلما والفضلا من اهل عصره ومشايخه
واقرانه وتردد عليهم وترددوا عليه ويبيتون عنده ويطعمهم
ويكرمهم ويتنزه معهم في ايام النيل مع الحشمة والكمال ومجانبة
الامور المخلة بالمروة ولما مات اخوه الكبير الشيخ احمد وكان تصدر

بعد

بعد والده في اقرا الدروس اجمع الخاص والعام على تقدم المترجم
في اقرا الدروس في الازهر والمشهد الحسيني في رمضان
فامتنع من ذلك وواظب على حالة انجماعه وطريقته واملائه
الدروس بالاشرفيه وحج في سنة سبع وثمانين ومائة
والف وجاور سنة وعقد دروسا بالحرم وانتفع به الطلبة
ثم عاد الى وطنه وزاد في الانجماع والتحجب عن الناس في اكثر
الاوقات فعظمت رغبة الناس فيه وردهداياهم مرة بعد
اخرى واظهر الغنا عنهم فازداد ميل الناس اليه وجبلت قلوبهم
على حبه واعتقاده وكثر تردد الامرا وسعوا في زيارته افواجا
وربما احتجب عن ملاقاتهم وقلد بعضهم بعضا في السعي ولم
يعهد عليه انه دخل بيت امير قط او اكل في طعام احد قط الا بعض
اشياخه المتقدمين وكانت شفاعته لا ترد عند الامرا والاعيان
مع الشكيمه والصدع بالامر والمناصحة في وجوههم اذا اتوا
اليه وازدادت شهرته وطار صيته ووفدت عليه الفود ه
من الحجاز والمغرب ه والهند والشام ه والروم ه وقصدوا
زيارته والتبرك به وحج ايضا في سنة تسع وتسعين
لحصلت الفتن بين الامرا فسافر باهله وعياله وقصد
المجاورة فجاور سنة واقرا هناك دروسا واشترى كتبا
نفيسة ثم عاد الى مصر واستمر على حالته في انجماعه وتحجبه
عن الناس بل بالغ في ذلك ويروي ويملي الدروس بالاشرفيه
واحيانا بزاويتهم بدرب شمس الدولة واحيانا بمنزله بالازبكيه
ولما توفي الشيخ احمد الدمنهوري وتولى مشيخة الازهر الشيخ
العروسي الحنفي باتفاق الامرا والمتصدرين من الفقها وهاجت

لغايظ الشافعية وذهبوا إليه وطلبوه للمشيخة فأبى ذلك
وأوعدهم بالقيام لنصرتهم وتوليته من يريدوه فاجتمعوا
ببيت الشيخ البكري واختاروا الشيخ أحمد العروسي لذلك
وأرسلوا إلى الأمرا فلم يوافقوا على ذلك وركب المترجم بصحبة
الجمع إلى ضريح الإمام الشافعي ولم يزل حتى نقض ما أبرمه
العلما والأمرا ورد المشيخة إلى الشافعية وتولى الشيخ أحمد
العروسي وتم له الأمر كما تقدم ذلك في ترجمة العريشي ولما توفي
الشيخ أحمد العروسي كان المترجم غائبا عن مصر في زيارة سيدي
أحمد البدوي فأهمل الأمر حتى حضر وتولى الشيخ عبد الله الشرقاوي
بإشارته ولم يزل وافر الحرمة معتقدا عند الخاص والعام
حتى حضر الفرنساوية واختلت الأمور وشارك الناس في
تلف البلا وذهب ما كان له بأيدي التجار ونهب بيته وكتبه
التي جمعها وتراكمت عليه الهموم والأمراض وحصل له اختلاط
ولم يزل حتى توفي يوم الأحد حادي عشرين شهر القعدة سنة
تاريخه بحارة برجوان وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل
ودفن عند والده وأخيه بزاوية القادرية بدرب شمس
الدولة وبالجملة فكان من محاسن مصر والفريد في العصر
ذهنه وقاد ونظمه مستجاد وكان رقيق الطبع لطيف
الذات مترفها في مآكله وملبسه ومن مؤلفاته اختصار المنهج
في الفقه وزاد عليه بفوائد واختصر الاسم وسماه النهج ثم
شرحه وهو بالغ في بابه ومنها شرح المعجم الوجيز لشيخه
السيد عبد الله الميرغني وقد اعتنى به وقرأه درسا ومنها
شرح عقيدة والده المسماة منقذة العبيد في كراريس أجاد
فيه جدا ورسالة في تعريف شكر المنعم وشرح الجزايرية

والدر

والدر النظيم في تحقيق الكلام القديم ونظم عقائد النسفي
وعقيدة في التوحيد وشرحها بشرحين واللمعة الألمعية
في قول الشافعي إن سلم القدرية وتحقيق الفرق برسمه
بين علم الجنس وبين اسمه وإتحاف الكامل ببيان تعريف
العامل وزهر الأفهام في تحقيق الوضع وما له من الأقسام وحلية
ذوي الأفهام بتحقيق دلالة العام وإتحاف الظرف في بيان
متعلق الظرف والروض الأزهر في حديث من رأى منكم منكرا ورسالة
في تعريف الشكر العرفي وغرة غرس الاعتنا بتحقيق أسباب
البنا والدر المنثور في الساجور وإتحاف الآمال بجواب السؤال
في الحمل والوضع لبعض الرجال وإتحاف الأحبة في الضبة أي المفضضة
ورسالة في التوحيد وإتمام الأركان ورسالة في زكاة النابت
ورسالة في ثبوت رمضان ورسالة في أركان الحج ورسالة في
مد عجوة ودرهم ورسالة في مسألة الغصب وحاشية على
شرح ابن قاسم العبادي إلى البيوع والروض الوسيم في المفتى
به من المذهب القديم ورسالة في النذر للشريف ورسالة
في إهداء القرب للنبي صلى الله عليه وسلم ورسالة في
الأصولي والأصول ورسالة في مسألة ذوي الأرحام وإتحاف
اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف وله غير ذلك منظومات
وضوابط وتحقيقات رحمه الله تعالى ومات الأجل
الأمثل العمدة الوجيه السيد عبد الفتاح بن
أحمد بن الحسن الجوهري أخو المترجم المذكور وهو أسن
منه وأصغر من أخيه الشيخ أحمد ولد سنة إحدى وأربعين
ومائة وألف ونشأ في حجر أبيه وحضر الشيخ الملوي وبعض

دروس ابيه وغيره ولم يكن معتنيًا بالعلم ولم يلبس زي
الفقها وكان يعاني التجارة ويشارك ويضارب ويجلب
ويكاتب فلما توفي أخوه الاكبر الشيخ احمد وامتنع اخوه الاصغر
الشيخ محمد من التصدر للاقرا في محله اتفق الحال على تقدم
المترجم حفظا للناموس وبقا لصورة العلم الموروث فعند
ذلك تزيا بزي الفقها ولبس التاج والفراجة الواسعة
واقبل على مطالعة العلم وخالط اهله وصار يطالع ويذاكر
واقرا دروس الحديث بالمشهد الحسيني في رمضان مع قلة
بضاعته وذلك بمعونة الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد الفرماوي
فكان يطالع له الدرس الذي عليه من الغد ويتلقى عنه ما
فشا من الطلبة وثبت على ذلك حتى ثبتت المشيخة وتقررت
العالمية كل ذلك مع ممارسة التجارة وتردد الى الحرمين
والرَّي واقتنى كتبا نفيسة وعروضا وحشما واشترى
المماليك والعبيد والجواري والاملاك والالتزام ولم يزل
حتى حصلت حوادث الفرنساويه وصادروه واخذوا
منه خمسة عشر الف فرانسه وداخله من ذلك كرب
وانفعال زايد فسافر الى بلدة رجانة في التزامه يقال
لها كوم النجار فاقام بها اشهر ثم ذهب الى سبكي الكوم
بلد اقاربه واقام بها الى ان مات في هذه السنة وذلك
بعد وفاة اخيه الشيخ محمد بنحو خمسة ايام ودفن هنالك
رحمه الله تعالى ومات الامام العلامة الثقة الامام
الهمام النحرير الذي ليس له في فضله نظير ابي محمد احمد
ابن سلامة الشافعي المعروف بابي سلامة اشتغل
با

بالعلم وحصل العلوم العقلية والنحوية والمنطقية وتفقه على
كثير من علماء الطبقة الاولى كالشيخ علي قايتباي والحفني
والبراوي والملوي وغيرهم وتبحر في الاصول والفروع وكان
مستحضرا للفروع الفقهية والمسائل الغامضة في المذاهب
الاربع ويغوص بذهنه وقياسه في الاصول العربية ومطالعة
كتب الاصول القديمة التي اهملها المتاخرون وكان الفضلا
يرجعون في ذلك اليه ويعتمدون قولهم ويقولون في الدقايق
عليه الا ان الدهر ايضا في على عادته وعاش في خمول وضيق
عيش وخشونة ملبس وقلة رفاهية لحيثية ان من يراه
لا يعرفه لرثاثة ثيابه وكان مهذبا حسن المعاشرة جميل الخلق
والنادرة مطبوعا فيه صلاح وتواضع وتنزل موقتا في
مسجد عبد الرحمن كتخدا الذي انشاه تجاه باب الفتوح
بمعلوم قدره ثمانية انصاف يتعيش بها مع ما يرد عليه
من بعض الفقها والعامة الذين يحتاجون اليه في مراجعة
المسائل والفتاوي فلما خرب المسجد المذكور في حادثة
الفرنسيس وجهات اوقافه انقطع عند ذلك المعلوم وكان
اذا عامله ومع ذلك لا يسال شيا ولا يظهر فاقته توفي يوم
الاحد حادي عشرة جماد الاخرة من السنة عن خمسة وسبعين
سنة تقريبا رحمه الله ومات الامير مراد بيك محمد مات
بسهاج قادما الى مصر باستدعا الفرنسيس ودفن
بها وكان موته رابع شهر الحجة كما تقدم وهو من مماليك
محمد بيك ابو الذهب ومحمد بيك مملوك علي بيك وعلي
بيك مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي اشترى محمد بيك

مراد بيك المذكور في سنة اثنين وثمانين ومائة والف
وذلك في اليوم الذي قتل فيه صالح بيك الكبير فما قام في الرق
اياما قليلة ثم اعتقه وامره الى ان خانق سيده محمد بيك
استاذه علي بيك فخرج المترجم مع سيده محمد بيك ابي قيلى
ورجعوا الى مصر فرحل علي بيك الى جهة الشام وحبس
الجيوش وشاع قدومه الى مصر وخرج اليه محمد بيك فتلاقيا
عند الصالحية فلما انشبت الحرب بين الفريقين والتحم القتال
قصد المترجم علي بيك وضربه بالسيف في وجهه فسقط
الى الارض ووقعت الهزيمة على علي بيك فظهر المترجم بهذه
الضربة من ذلك الوقت وحل من سيده محل السواد من
العين واشتهر ذكره وعلا صيته ولبس رداء الامارة من ذلك
وانعم عليه بالاقطاعات الجليلة وقدمه على اقرانه وتزوج بالست
فاطمة زوجة الامير صالح بيك وسكن داره العظيمة بخط
الكبش ولما مات علي بيك تزوج بسريته ايضا وهي الست
نفيسة الشهيرة الذكر بالخير ولما انفرد محمد بيك بامارته
بمصر كان هو وابراهيم بيك اكبر امرائه المشار اليهما دون
غيرهما فلما سافر محمد بيك الى الديار الشامية لمحاربة الظاهر
عمر اقام عوضه في امارة مصر ابراهيم بيك واخذ صحبته مراد بيك
ونقدمه عليهم وحملوا جثة سيدهم وحضروا بأجمعهم الى
مصر فاتفق راي الجميع على امارة من استخلفه سيدهم
وقدمه دون غيره ورضي الجميع بتقدمه ورياسته لوفور عقله
وسكون جاشه فاستقر بمشيخة مصر ورياستها وناب نوابها
ووزرائها وعكف مراد بيك على لذاته وشهواته وقضى اكثر زمانه

ورحلوا الى الشام فلما جرى
من اوهم ما جرى وملكوا
يافا وما جاورها فاقام
بعد ذلك ثلاثة ايام
ومات وكان موته
بيلاد جين احست
المماليك بموته اغتنموا الفرصة
وعدوا الى الخزنة فانتهبوها
ووقعت لهم ضجة وصياح كذلك
لعدم ضابط يضبطهم
فحين احس بذلك
مراد بيك خرج من
صيوانه الى صيوان سيده
فوجد الامراء على ما تقدم تزعجه
وطردهم واتفق الامراء على
قدومهم مصر وحملوا جثة سيدهم
فوقع الخلاف بينهم في حمله معهم
او تركه بتلك الخيمة ثم وقع الاتفاق
على تقدم بعض الامراء جثة
وذلك واستقر فيهم وتقدم
صح

خارج

خارج المدينة قرية بقصره الذي انشاه بالروضة واحتوى
بجزيرة الذهب واحوى بقصر قايتباي جهة العادلية كل ذلك
مع مشاركته لابراهيم بيك في الاحكام والنقض والابرام
والايراد والاصدار ومقاسمة الاموال والدواوين
وتقليد مماليكه واتباعه الولايات والمناصب واخذ
في بذل الاموال وانفاقها على امرائه واتباعه فانضم اليه
بعض امراء علي بيك وغيرهم ممن مات اسيادهم كعلي
بيك المعروف بالملط وسليمان بيك الشابوري وعبد
الرحمن بيك عثمان فاكرمهم وواساهم ورخص لمماليكه في
هفواتهم وسامحهم في زلاتهم وحظ عندهم كل جري
غشوم علوف زنيم ظلوم فانقلبت اوضاعهم وتبدلت
طباعهم وشرهت وعلت نفوسهم وعلت روسهم
فتناظروا وتفاخروا وطمعوا في استاذهم وشمخت *
انافهم عليه واشاروا وحثوا على ما في يديه واشتهر بالكرم
والعطا فقصده الراغبون وامتدحه الشعراء والغاوون
واخذ الشيء من غير حقه واعطاه لغير مستحقه كما قال القائل

وانها خطرات من وساوسه
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم لما ضاق عليه المسلك وراى ان رضى العالم غاية
لا تدرك اخذ يتحجب عن الناس فعظم فيه الهاجس
والوسواس وكان يغلب على طبعه الخوف والجبن
مع التهور والطيش والتورط في الاقدام مع عدم الشجاعة
ولم يعهد عليه انه انتصر في حرب باشره ابدا على ما فيه من

الادعا والغرور والكبر والخيلا والصلف والظلم والجور
كما قال القايل شعر

اسد علي وفي الحروب نعامة
فتخا تنفر من صفير الصافر

ولما قدم حسن باشا الى مصر وخرج المترجم مع عثمان بيك
وعشيرته هاربين الى الصعيد حتى انقضت ايام حسن
باشا واسماعيل بيك ومن كان معه ورجعوا ثانيا
بعد اربع سنين وشي من الشهور من غير عقد ولا عهد
ولا حرب تعاظم في نفسه جدا واختص بمساكن
اسماعيل بيك وجعل اقامته بقصر الجيزة وزاد في بنايه
وتنميقه وبني تحته رصيفا محكما وانشا بداخله بستانا
عظيما نقل اليه اصناف النخيل والاشجار والكروم واختلس
غالب بلاد اقليم الجيزة لنفسه شرا ومقاوضة وغصبا
وعمر ايضا قصر جزيرة الذهب وجعل بها بستانا عظيما
وكذلك قصر ترسا وبستان المجنون وصار يتنقل
في تلك القصور والبساتين ويركب للصيد في غالب
اوقاته واقتنا المواشي من الابقار والجواميس الحلابه
والاغنام المختلفة الاجناس فكان عنده بالجيزة من ذلك
شي كثير جدا وعمل له ترسخانه عظيمة وطلب صناع *
الات الحرب في المدافع والمهاريز والبنب والجلل والمكاحل
واتخذ بها ايضا معامل البارود خلاف المعامل التي في البلد
واخذ جميع الحدادين والسباكين والنجارين لجمع الحديد
المجلوب والرصاص والفحم والحطب حتى شحت جميع هذه

الادوات لكونه كان ياخذ كل ما وجده منها وكذلك حطب
القرطم والترمس والذرة لحرق قمائن الجير والجبس بالعمارة
واوقف الاعوان في كل جهة يحجزون المراكب التي تاتي
من البلاد بالاحطاب ياخذونها ويجمعونها للطلب ويبيعون
لانفسهم ما احبوا وياخذون الجعالات على ما يسمحون
به او يطلقونه لاربابه بالوسائط والشفاعات واحضر
انا سا من الفليونجية ونصارى الاروام وصناع المراكب
فانشاوا له عدة مراكب حربية وغلايين وجعلوا بها
مدافع والات حرب على هيئة مراكب الروم اصرف عليها
اموالا عظيمه ورتب بها عساكر وبحرية وادر عليهم
الجماكي والارزاق الكثيرة وجعل عليهم رايسا كبيرا رجلا
نصرانيا وهو الذي يقال له نقولا بنى له دارا عظيمة
بالجيزة واخرى بمصر وله عزوة واتباع من نصارى
الاروام المرتبين عسكرا وكان نقولا المذكور يركب
الخيل ويلبس الملابس الفاخرة ويمشي في شوارع
مصر راكبا وامامه وخلفه قواسا يوسعون له الطريق
في مروره على هيئة ركوب الامراكل ذلك خطرات منه
ووسواسه لا يدري احد لاي شي هذا الاهتمام ولاي
حاجة انفاق هذا المال في الخشب والحديد واعطائه
للنصارى الاروام واختلفت الناس في ذلك فمن قايل
ان ذلك خوفا من حسن باشا وقايلا من مخافة *
العثمانية كما تقدم في قضية حسن باشا والبعض يظن
خلاف ذلك وليس بزعمهم ولكن القيل والتخيل الفاسد

والخوف شيئاً وبقيت آلات الحرب جميعها والبارود بحواصله
والجلل والبنبات حتى اخذ جميعه فرنسيس فيقال انه
كان بحواصيل الزردخانه من جنس الجلل احدى عشرة
جلة كذا نقل عن معلم الزردخانه اخذ جميع ذلك الفرنسيس
يوم استيلائهم على الجيزة وما اتفق انه وقعت
مشاجرة في بعض ايام بين بعض نصارى الاروام
الغليونجية وبعض السقائين عند الهذبة فتعصب
النصارى على اهل البلد وحاربوهم وقتلوا منهم نيفا
وعشرين رجلا وانتهت الشكوى الى الامير فطلب كبيرهم
فعصى عليه وامتنع من مقابلته وعمر مدافع المراكب
ووجهها جهة قصره فلم يسعه الا التغافل وراحت
على من راح واستوزر له رجلا بربريا وهو المسمى
بابراهيم كتخدا السناري وجعله كتخداه ومشيره
وبلغ من العظمة ونفوذ الكلمة باقليم مصر ما لم يبلغه اعظم
امرائها وبنى له دارا بالناصرية واقتنى المماليك الحسان
والسراري البيض والحبوش والخدم وتعلم اللغة التركية
والاوضاع الشيطانية واختص ذلك السناري
ببعض رعاع الناس وجعله كتخداه بنا مر بامره ويتوسلون
به اعاظم الناس في قضاء اشغالهم ولما احسن مراد
بيك الاقامة بالجيزه واختار السكن بها وزينت له
شياطينه العزلة عن خشداشينه وقرانه وترك لابراهيم
بيك امر الاحكام والدواوين ومقتضيات نواب السلطنة
العثمانية مع كونه لا ينفذوا دون رايه ومشورته وحجب

هو

114

نفسه عن الاجتماع بالناس بالكلية حتى عن الامرا الكبار من
اقرانه كان السفير بينه وبينهم ابراهيم كتخدا المذكور
فكان هو عبارة عنه وربما نقض القضايا التي ابرمها
اوهما عند ابراهيم بيك او غيره بنفسه او عن لسان
مخدومه واقام المترجم على فرتيته بابجا العربي نحو الست
لسنوات متوالية لا يعدي الى البر الشرقي ابدا فلا يحضر
الديوان ولا يتردد الى الاقران واذا حضر الباشا المولى
على مصر ووصل الى بر انبابه ركب وسلم عليه مع الامرا
ورجع الى قصره فلا يراه احد بعد ذلك ابدا وتعاظم
في نفسه وتكبر على اقرانه وابناء جنسه فتزاحمت على
سدته الطلاب وتكالبت على جيفته الكلاب فانزوى
من بيتهم ونوارى من نفسهم فاذا بلغه قدوم مبشر
بجنسيه او وصول من يخيفه وكان يستحي من رده او
يخشى غائلة صده ركب في الحال وصعد الى الجبال
وربما وصله الغريم على غفلة فيجده قد شمع الفتيلة فان
صادفه واجتمع عليه اعطاه ما في يديه او وعده بالجزيل
او وهبه ملك الغير فيما يستعمر الميسور الا ولعمرة قد اختطفها
المسور ثم اخذ يعبث بدواوين الاعشار والمكوسات
والبهار فيتحول عليه الحوالات ويبتاع لمماليكه خشم الوصولات
فتجاذب هو وابراهيم بيك ذلك الايراد وتعارضت اوامرهما
وحافا في العناد ثم اصطلح على ان تكون له الدواوين
البحرية ولقسيمه ما يرد من الاصناف الحجازية وما
انضاف الى قلم البهار وحسب في دفاتر التجار فانفرد

كل منهما بوظيفته وفعل بها من الاجحاف ما سطر في صحيفته
فاحدث المترجم ديوانا خاصا بثغر رشيد على الغلال التي
تحمل الى بلاد الافرنج وسموه ديوان البدعة واذن
ببيع الغلال لمن يحملها الى بلاد الافرنج وغيرها وجعل على كل
اردب دينارا خلاف الراتب والتزم بذلك رجل سراج من اعوانه
الموصوفين بالجور وسكن برشيد وبقيت له بها وجاهة
وكلمة نافذة فجمع من ذلك اموالا وايرادا عظيما وكانت هذه
البدعة السيئة من اعظم اسباب قوة الفرنسيس وطمعهم
في الاقليم المصري مع ما انضاف لذلك من اخذ اموالهم ونهب
تجاراتهم وبضائعهم من غير ثمن واقتدى به امراؤه وتناظروا
في ذلك وفعل كل منهم ما وصلت اليه همته واستخرجته
فطنته واختص السيد محمد كريم الاسكندرية ورفع
شانه بين اقرانه فمهد له الامور بالثغر واجرى احكامه
به وفتح له باب المصادرات والغرامات ودله على مخبئات
الامور واخذ اموال التجار من المسلمين واجناس الافرنج حتى
نشبت العداوة بين المصريين والفرنسيس وكان هو اعظم
الاسباب في تملك الفرنسيس للثغر كما ذكر ذلك في قتلته
ومما سولت له به نفس المترجم بارشاد بعض الفقها عمارة
جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق وذلك ان هذا
الجامع لما خرب بخراب مدينة الفسطاط وبقية البلد تلالا
وكيمانا وخصوصا ما قرب من ذلك الجامع لم يزل الجامع
في اضمحلال حتى مال شقه وسقفه وهدمت فعزم على تجديده
وعمارته ليرفع به دينه الخلق كما قال شاعرهم من قصيدته

شعر

ومسجد في فضا ما عمارته
فوق الصيانة الا هو مختلق
كان عمرو ادعا يا عاص هم به
ورمه رقعة في دينك الخلق

فاهتم لذلك وقيد به نديمه الحاج قاسم المعروف
بالمصلي جعله مباشرا على عمارته واصرف عليه اموالا
عظيمة اخذها من غير حلها ووضعها في غير محلها واقام
اركانه وشيد بنيانه ونصب اعمدته وكمل زخرفته
وبنى به منارتين ووجد جميع سقفه بالخشب النقي
وبيضه جميعه فتم على احسن ما يكون وفرشه بالحصر
الفيومي وعلق به القناديل وحصلت به الجمعية اخر
جمعة برمضان سنة اثنى عشر ومائتين والف فحضر الامرا
والاعيان والمشايخ واكابر الناس وعامتهم وبعد انقضاء
الصلاة عقد له الشيخ عبد الله الشرقاوي مجلسا واملى
حديث من بنى لله مسجدا واية انما يعمر مساجد الله وعند
فراغه البس فروة من السمور وكذلك الخطيب وبالجملة
فمناقب المترجم لا تحصى واوصافه لا تستقصى وهو كان
من اعظم الاسباب في خراب الاقليم المصري مما تجدد فيه ومن
مماليكه واتباعه من الجور والتهور ومسامحته لهم وكان
صفته اشقر ربوع القامة كث اللحية غليظ الجسم والصوت
بوجهه اثر ضربة سيف ظالما غشوما فهو را غنا الا مجيبا
منكبا الا انه كان يحب العلما ويتادب معهم وينصت لكلامهم

١١٥

ويقبل شفاعتهم ويميل بطبعه الى الاسلام والمسلمين
ويحب معاشرة الندما والفصحا واهل الذوق والمتكلمين
ويشاركهم ويباسطهم ولايمل من مجانستهم ومنادمتهم
ويناقل في الشطرنج ويطلب اهل المعرفة فيه ويحب سماع
الالات والاغاني وكانت عطاياه جمة ومواهبه وهمته فوق
كل همة ولم يخلف ولدا ولا بنتا ومن اتباعه الذين ماتوا عنهم
الامير محمد بيك المعروف بلالي وعثمان بيك الجوخدار المعروف
بالطنبرجي وعثمان بيك المعروف بالبرديسي ومحمد بيك
المنفوخ وسليم بيك ابو دياب واصله مملوك مصطفى بيك
المعروف بالاسكندراني ولما مات دفن بسبها كما تقدم عند
الشيخ العارف غفر الله له ومات الامير حسن بيك الجداوي
مملوك علي بيك وهو من خشداشين محمد بيك ابو الذهب
مات بعزة بالطاعون وكان من الشجعان الموصوفين والابطال
المعروفين ولما انفرد علي بيك بمملكة مصر ولاه امارة جده
فلذلك لقب بالجداوي وذلك سنة اربعة وثمانين ومايه
والف وابتلي فيها باموري ظهرت بها شجاعته وعرفت فروسيته
ولذلك خبر يطول شرحه ولما حصلت الوحشة بين اسماعيل
بيك والمحمديين كان المترجم ممن نافق معه وعضده هو
وخشداشينه رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وكانت
لهم الغلبة وغاروا عند ذلك وظهر شانه بعد ان كانت
خمل ذكره وهو الذي تجاسر علي قتل يوسف بيك في بيته
بين مماليكه وعزوته ثم خامر علي اسماعيل بيك وانقلب
مع المحمديين عندما خرج لمحاربتهم بالصعيد فخادعوه
و

وارسلوه وانضم اليهم بمن صعد ورجعوا الى مصر فرا
اسماعيل بيك بمن معه الى الشام واستقر هو وخشداشينه
في مملكة مصر مشاركين لهم متظاهرين عليهم الشمم طامعين
في خلوص الامر لهم متوقعين بهم الفرصة مع التهور الموجب
لتحذر الاخرين منهم الى ان استعجلوا اشتعال نار الحرب فجرى
ماجري بينهم من الحروب والمحاصرة بالمدينة وانجلت عن
خذلانهم وهزيمتهم وظهور المحمديين عليهم وقتل بها
عدة من اعيانهم ومواليهم ومن انضم اليهم وذهاب عوقب
من لاجنايه له كما سطر ذلك في محله وفر المترجم مع بعض
من بقي من عشيرته الى القليوبية فقبض عليه واتي به الى
مصر ففر الي بولاق بمفرده والتجا الي بيت الشيخ الدمنهوري
فاحاطوا به فنط من سطح الدار وخلص الى الزقاق وسيفه
مشهور في يده فصادف جنديا فقتله واخذ فرسه وركبه
وفرق العساكر خلفه تريد اخذه وتتلاحق به من كل جهة
وهو يري وعنهم ويقاتلهم حتى خلص الي بيت ابراهيم بيك
فامنه فاتفقوا على ارساله الي جده فلما اقلع به في القلزم
من رد المركب ان يذهب به الى القصير وخوفه القتل ان لم يفعل
فذهب به الى القصير فتوجه منها الي اسنا وعلمت به عشيرته
وخشداشينه ومماليكه فتلاحقوا به واستقروا هم بها بعد
وقايع يطول شرحها فاقام نيفا وعشر سنين حتى رجع اليهم
اسماعيل بيك بعد غيبته من الطويلة وانضم اليهم واصطلح
معهم الى ان كان ما كان من وصول حسن باشا الي الديار
المصرية واخراج المحمديين وادخاله للمذكور مع اسماعيل بيك

بعد غيبته في الصلح ورضوان بيك وغيرهم من الامرا فاستقل
بمن بقي من الامرا وفعل معه من التهور والحمق والشره ما اوجب
لهم بغض النعيم والحياة معه وخام عليه من كان يامن عليه
فلم يسعه ومن معه الا الفرار ورضي ذلك لنفسه بالذل
والعار ودخلت المحمديون الى مصر المحمية فاستقر هو كما كان
بالجهة القبلية فاقام على ذلك سبع سنين وبعض اشهر
الى ان وقعت حادثة الفرنسيس واستولوا على الاقليم
المصري وحضرت العساكر بصحبة الوزير يوسف باشا ووقع
ما وقع من الصلح ونقضه وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة
من المصرليه والعثمانية فقاتل وجاهد وابلى بلاء حسنا شهد
له بالشجاعة والاقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرلية
فلما انفصل الامر وخرجوا الى جهة الشامية فلم يزل محرضا
ومرابطا ومجتهدا حتى مات بالطاعون في هذه السنة وفاز
بالشهادتين وقدم على كريم يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم **ومات الامير عثمان بيك المعروف بطبل** وهو
من مماليك اسماعيل بيك امره في سنة اثنين وتسعين
ثم خرج مع سيده وتغرب معه في غيبته الطويلة فلما رجع
الى مصر في ايام حسن باشا تولى امارة الحاج في سنة
خمس ومائتين والف وكان سيده يقدمه على اقرانه
ويظن به النجاح ولما طعن وعلم انه مفارق الدنيا احضره
واوصاه وحذره من اعدائه وقال له اني حصنت لك
مصرا وسورتها وصيرتها بحيث تملكها شبرا عملي فلما مات سيده
تشوف للامارة حسن بيك الجداوي وعلي بيك الدفتردار
فلم

فلم يرض كل منهما بالاخر وتخوفا من بعضهما فاتفق رايهما على تامير
عثمان بيك المذكور كبيرا عوضا عن سيده وسكن داره وعقدوا
الدواوين عنده فنزل عن امارة الحج لحسن بيك تابع حسن
بيك قصبة رضوان واستقل هو بامور الدولة ومشيخة مصر
فلم يفلح وخام مع اخصامه واخصام سيده والتف عليهم
سرا وصدق تمويهاتهم وخذل نفسه ودولته وذلك
غيظا في حسن بيك الجداوي لما راي من تحقيره اياه والتطاول عليه
بعين العداوة والغدر وكل من حسن بيك الجداوي وعلي
بيك الدفتردار يتخوف نفاق صاحبه لتكرر ذلك منهما في الوقايع
السابقة واختلاف طبع كل عن صداقة الاخر ولم يخطر ببالهما
بل ولا ببال احد من الجانبين فضلا عن العقلا ركون المشار اليه
الى اعدائه واعداء سيده العداوة الموروثة فكانا
كلما شرع في تدبير او شي من مكايد الحرب ثبطهما واقعدهما
وهما يظنان نصحه ويعتقدان خلوصه ومعرفته ولكونه
تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته
ولم يعلما انه يمهد لنفسه طريقا مع الاعدا الى ان كان ما كان
من مساعدته لهم بالتغافل والتقاعد حتى تحولوا الى الجهة
الشرقية وخلص اليهم من انضم اليه من عشيرته فلم يسع الباقين
الا الهرب واسلم هو نفسه لاعدائه فاظهروا له المحبة
وولوه امارة الحج حكم عهدهم له بذلك وان يكون له ما دام
حيا فخرج في تلك السنة اعني سنة ست ومائتين وكذلك
سنة سبع وذهب الحج في تلك السنة وفر المترجم الى غزة
وصودرة زوجاته واقتسمت اقطاعه ورجع بعد حين

١١٧

إلى مصر واهل اوره واقام بطالا واستمر كآحاد الطائفة من
الأجناد ويغدوا ويروح اليهم ويرجوا رفدهم إلى أن
حدثت حادثة الفرنسيس فخرج مع من خرج إلى الشام
ولم يزل هناك حتى مات في السنة المذكورة وكان دائما
يقول عند تذكره الدولة والنعيم ذلك تقدير العزيز العليم
ومات الأمير عثمان بيك المعروف بالشرقاوي وهو
من مماليك محمد بيك ابو الذهب ايضا الكبار وتامر في ايامه
وعرف بالشرقاوي لكونه تولى الشرقية ووقع منه ظلم وجور
بعد موت استاذه وصادر كثيرا من الناس في اموالهم ثم
انكف عن ذلك وزعم ان ذلك كان باغراء مقدمه فشهره وقتله
ولم يزل في امارته حتى مات في الشام بالطاعون **ومات
الأمير ايوب بيك الكبير** وهو ايضا من مماليك محمد بيك
وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع
الحق لاربابه وتامر على الحج وشكرت سيرته واقتنى كتبا
نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط
المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب اهل
الفضائل ذو ثروة وعزوة وعصبية لا يعرف الا الجد ويجتنب
الهذل ويلوم ويعترض على خشداشينه في افعاله ولا يعجبه
سلوكه ولا يهمل حقا توجه عليه واذا ساوم شيئا وقال
له البائع هذا بعشرة يقول له بل هو بخمسة مثلا وهذا
حالا ثمنها حالا وقد يكون ذلك رأس مالها او زيادة قليلة ويرضى
البائع بذلك ويقبض الثمن في المجلس وهكذا كان شأنه وطريقته
ومات الأمير مصطفى بيك الكبير وهو ايضا من مماليك

محمد

محمد بيك تولى الصعيد وامارة الحج عدة مرار وكان فظا غليظا
متولا بخيلا شحيحا وفي امارته على الحج ترك زيارة المدينة
لخوفه من العرب وشحه بعوائدهم وقلة اعتنائه بشعار
الدين وانتقد ذلك عليه المصريين من الدولة وغيرها وكان
ذلك من أعظم ما اجترموه من القبائح **ومات الأمير سليمان
بيك المعروف بالاغا** توفي باسيوط بالطاعون وهو ايضا
من مماليك محمد بيك الكبير وهو اخو ابراهيم بيك المعروف بالوالي
صهر ابراهيم بيك الكبير وهو الذي مات في واقعة الفرنسيس
الاولى بانبابه مدبرا فارا وسقط في البحر وغرق وكان هو
واخوه قبل تقلدهما الصنجقية احدهما والي الشرطة والآخر
اغات مستحفظان فلم يزالا يلقبان بذلك حتى ماتا وكان
المترجم محبا لجمع المال وله اقطاع واسعة وخصوصا بجهة قبلي
وفي اواخره استوطن اسيوط لانها كانت في اقطاعه وبنى بها
قصرا عظيما وانشأ بعض بساتين وسواقي واقتنى ابقارا واغناما
كثيرة ومما اتفق له انه جز صوف الاغنام وكانت اكثر من عشرة
آلاف ثم وزعه على الفلاحين وسخرهم في غزله بعد ان وزنه
عليهم ثم وزعه على القزازين فنسجوه ثم جمع التجار وباعه
عليهم بزيادة عن السعر الحاضر فبلغ ذلك مبلغا عظيما **ومات
الأمير قائد اغا** وهو من مماليك محمد بيك ايضا وكان يلقب ايام
كشوفيته **بقائد تار** لظلمه وتجبره وولي اغات مستحفظان
في سنة ثمان وتسعين ومائة والف فاخاف العامة وكان يتنكر
ويتزيا باشكال مختلفة ويتجسس على الناس وذلك ايام خروج
ابراهيم بيك إلى قبلي ووحشته من مراد بيك وانفراد مراد بيك

بامارة مصر فلما انفصل الحال ورجع ابراهيم بيك رد الاغاوية
لعلي اغا فحنق المترجم لذلك وقلق قلقا عظيما وتزايد على
الامرا وصار يقول ان لم يردوا الي منصبي قتلت علي اغا او قتلت
نفسي فلما حصل منه ذلك عزلوا علي اغا وقلدوا سليم اغا
امين البحرين اغاوية مستحفظان فلم يبلغ غرضه ولم ترض نفسه
بالخمول واكثر عنده من الاعوان والاتباع فيحضرون بين يديه
الشكاوي والدعاوي ويضرب الناس ويحبسهم ويصادرهم
في اموالهم ويركب ويمشي بين يديه العدة الوافرة من الفراشين
والخدم يحملون بين يديه الحراب والقرابين والبنادق وخلفه
الكثير من الاجناد والمماليك واتخذ له حبشيا ونديما يسامرونه
ويضاحكونه ولم يزل كذلك حتى خرج مع عشيرته الى الصعيد
عند حضور حسن باشا فاستولى على كثير من حصص الاقطاع
فلما رجعوا الى اواخر سنة خمس سكن دار جوهر اغا دار السعادة
سابقا بالخرنفش وقد كان مات في الطاعون وتزوج سريته
فهرا واستكثر من المماليك والجند وتاقت نفسه للامارة *
وتشوق الى الصنجقية وسخط على زمانه والامرا الذين لم يلبوا
دعوته ولم يبلغوه منيته وصارت جلساؤه وندماؤه لا يخاطبونه
الا بالامارة ويقولون له يا بيك ويكره من يخاطبه بدون ذلك
وكان له من الاولاد الذكور اثني عشر ولدا للصلب يركبون الخيول
ماتوا في حياته وكان له اخ من اقبح خلق الله في الظلم اتخذ له
اعوانا وانشا غاوية وليس عنده ما يكفيهم فكان يخطف كل
ما مر بخطته بباب الشعرية من فحم وتبن وشعير وغير ذلك
ولا يدفع له ثمنا هلك قبله بنحو سنتين بناحية قبلي

واتوا

واتوا بجيفته الى مصر مقروضا ودفن بعد في اخيه بتربة المجاورين
ومن جملة افاعيله القبيحة انه كان يجرد سيفه ويضرب رقاب
الحمير ويزعم انه يقطعها في ضربة واحدة ولم يزل اخوه المترجم على
حالته حتى خرج من مصر عند مجيء الفرنسيس وعاد بصحبة
عرضي العثملي ومات من مات من الامرا بالشام فقلده الوزير الصنجقية
فبمجرد تقلده ادركته امنيته فاقام قليلا وهلك فيمن هلك
فكان كما قال القائل -*-*-

* . * . * . *

فكان كالمتمني ان يرى فلقا * من الصباح فلما ان راه عمي

ومات ايضا حسن كاشف المعروف بجركس

وهو ايضا من مماليك محمد بيك واشراق عثمان بيك الشرقاوي
وكان من الفراعنة وهو الذي عمر الدار العظيمة بالناصرية وصرف
عليها اموالا عظيمة فما هو الا ان تمم بناها ولم يكمل بياضها
حتى وصلت الفرنسيس فسكنها الفلكيون والمدبرون
واهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما
وقع لنظائرها من الدور ولكون عسكرهم لم يسكنوا بها
وتقلد المذكور الصنجقية بالشام ايضا ثم هلك بالطاعون
ومات الامير حسن كتخدا المعروف بالجربان واصله من مماليك
حسن بيك الازبكاوي وكان ممتهنا في المماليك فسموه *
بالجرباني لذلك كما قتل استاذه بقي هو لا يملك شيئا فجلس
بحانوت جهة الازبكية يبيع بها تنباكا وصابونا ثم سافر
الى المنصورة فاقام بها مدة تحت نظر محمود جربجي ثم رجع
الى مصر في ايام دولة علي بيك وتنقلت به الاحوال فانعم
عليه علي بيك باوسية بناحية قبلي فلما حصلت الوحشة

117

بين علي بيك ومحمد بيك وخرج محمد بيك من مصر الى قبلي
خرج اليه المترجم ولاقاه وقدم بين يديه ما كان عنده من
الخيام والبرق والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بيك
واستوزر محمد اغا الجلفي وكان يبغض المترجم لامور بينهما
فلم يزل حتى اوغر عليه صدر مخدومه وادى به الحال الى
الاقصاء والبعد الى ان انضم الى مراد بيك وتقرب منه وكان
مفوها لسنا مشاركا قد حنكته الايام والتجارب فجعله كتخداه
ووزيره واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية اللوق بالقرب من
غيط الطواشي وصار من الاعيان المعدودين وقصدته ارباب
الحاجات واحتجب في غالب الاوقات واتخذ محمد اغا البارودي
فقربه من مراد بيك وبلغ الى ما بلغ معه وكان يعتري المترجم
مرض شبيه بالصرع ينقطع به اياما عن السعي والركوب ولم
يزل حتى مات مع من مات بالشام ومات الامير قاسم
بيك المعروف بالموسقو وهو من مماليك ابراهيم بيك
وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان شحيحا لا ينفع
حقا توجه عليه ولما مات خشداشه حسن بيك الطحطاوي
تزوج بزوجته وشرع في بناء السبيل المجاور لبيته بحارة
قوصون بالقرب من الداودية فما هو الا ان فرغ اتمامه الا وقد
قامت الفرنسيس بمصر فلم يزل حتى تخرب وتشعث وتهدم
واخذت عواميده وتهدمت حيطانه كما حصل في غيره
ومات ايضا المترجم بالشام ومات علي اغا كتخدا
الجاويشية وهو من مماليك الدمياطي وتنسب الى محمد
بيك واحبه ابراهيم بيك ورقاه واختص به وولاه اغات

مستحفظان

مستحفظان في سنة اثنين وتسعين ومائة والف فلم
يزل الى سنة ثمان وتسعين فخرج مع ابراهيم بيك الى المنية عند
ما تغاضب مع مراد بيك فلما اصطلحا قلدوه كتخدا قايد اغا
وكان ما كان من عزله وولاية سليم اغا كما سبق الالماع بذلك
عند ذكر قايد اغا ثم تقلد كتخدا الجاويشية في سنة ست *
ومائتين والف ولم يزل متقلدا ذلك حتى خرج مع من خرج في
حادثة الفرنسيس وكان ذا مال وثروة مع مزيد شح وبخل
واشترى دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلي العظيمة التي بحارة
عابدين وسكنها وليس له من المآثر الا السبيل والكتاب الذي
انشاه بجوار داره الاخرى بدرب الحجر وهو من احسن المباني
وقد حماه الله من التخريب وهو باقي الى يومنا هذا ببهجته ورونقه
ومات الامير يحيى كاشف الكبير وهو من مماليك ابراهيم
بيك الاقدمين وكان لطيف الطباع حسن الاوضاع وفيه ذوق
وتنادر وعطاردية يحب الرسومات والنقوش والتصاوير والا
شكال ودقائق الساعات والكتب المشتملة على ذلك
مثل كليلة ودمنة والنوادر والامثال واهتم في بنا السبيل المجاور
لداره بخطة عابدين فرسم شكله قبل الشروع فيه في قرطاس
بمعونة الاسطى حسن الخياط ثم سافر الى الاسكندرية واحضر
ما يحتاجه من الرخام والاعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة وانواع الاخشاب
وجهز سائره واحكم وضعه واستدعى الصناع والمرخمين
فتأنقوا في صناعته ونقش رخامه على الرسم الذي رسمه لهم
كل ذلك بالحفريات في الرخام وموهوه بالذهب فما هو الا ان
ارتفع بناؤه وتشيدت اركانه وظهر للعيان حسن قالبه وكاد

بيته ما قصده من حسن مآربه حتى وقعت حادثة الفرنسيس
فخرج مع من خرج قبل اتمامه وبقي على حالته الى الآن ولما خرج
سكن داره برطلمين واستخرج مخباة بين داره والسبيل
فيها ذخائره ومتاعه فاوصلها للفرنسيس ومات الامير
رضوان كاشف وهو من مماليك واديبك وكان له اقطاع
بالفيوم فكان معظم اقامته بها فاحتكر الورد وما يستخرج
من مائه والخل المتخذ من العنب والخبيث والخمر في هذه
البضائع بارادته واختياره وتحكم في الاقليم تحكم الملاك في املاكهم
وعبيدهم وذلك قوة واقتدارا ومات الامير سليم
كاشف باسيوط مطعونا وهو من مماليك عثمان بيك
المعروف بالجرجاوي من البيوت القديمة وخشداش عبد
الرحمن بيك عثمان المتوفي في سنة خمس ومائتين والف
بالطاعون الذي مات به اسماعيل بيك وخلافه وتزوج
ابنته بعد موته وكان ملتزما بحصة من اسيوط وشرق
الناصري واستوطن باسيوط وبنا بها دارا عظيمة وعدة
دور صغار وانشا عدة بساتين وغرس بها وبشرق الناصري
اشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر ترعا وصنع جسورا
واسبلة في مفاوز الطرق وانشا دارا بمصر بالمناخلية بسوق
الماطيين واشترى دارا جليلة كانت لسليمان بيك المعروف
بابو نبوت بحارة عابدين وعمرها وزخرفها وانشا باسيوط
جامعا عظيما ومكتبا فما هو الا ان اكمل بنيانه حتى قدمت
الفرنسيس فاتخذوه سجنا يسجنون به ثم لما قابل المذكور
الفرنسيس وامنوه اخذ في اصلاح ما تشعث من البناء وتمم

العمارة

العمارة ولم يساعده الوقت اذ ذاك لقلة الاخشاب
وآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر طاقته فلما فرغ البنا
وقارب التمام ولم يبق الا اليسير وقع الطاعون باسيوط فمات
والمسجد باق على ما هو عليه الان وهو من المباني العظيمة المزخرفة
على هيئة مساجد مصر وكان المذكور ذا باس وشدة واقدام
وشجاعة وتهور مشابها لحسن بيك الجداوي في هذه
الخصال ويده مبسوطة وطعامه مبذول وداره باسيوط
مقصد للوارد والصادر من الامرا وغيرهم وله اعتقادات وصدقات
وانواع من البر ومحبة في العمارة وغرس الاشجار واقتنا الانعام
وله صولة وظلم وتجاري على سفك الدما فبذلك خافته
عرب الناحية واهل القرى وقاتل العرب مرارا وقتل منهم الكثير وبسكناه
باسيوط كثرت عمارتها وامنت طرقها برا وبحرا واستوطنها
الكثير من الناس لحمايتها وعدم صولة احد على اهلها ولم يهادن
مع الامرا المصرية وارباب الحل والعقد بها والمتكلمين عندهم
فيرسل اليهم الغلال والعبيد والجوار السود والطواشية وغير
ذلك وله عدة مماليك بيض وسود اعتق كثيرا من جملتهم
عزيزنا الامير احمد كاشف المعروف بالشعراوي رقيق حواشي
الطبع مهذب الاخلاق ذا فروسية في ركوب الخيل ومحبة في العلما
واللطفا وهو من جملة محاسن سيده ومات كل من
الامير باكير بيك والامير محمد بيك تابع حسين بيك
كشكش كلاهما بالشام ومات غير هؤلاء ممن لم يحضرني
اسماؤهم واستهلت سنة سنة ستة عشر ومائتين
والف بيوم الخميس وباستهلالها خف امر الطاعون وفي

ليلة الجمعة ثالث ارسل عبد العال واحضر الشيخ محمد الامير ليلا الى منزله فبيته عنده ولما اصبح النهار طلع به الى القلعة وحبس عند المشايخ بجامع سارية والسبب في ذلك ان ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس على قتال الفرنسيس في الواقعة السابقة بمصر فلما انقضت هرب الى جهة بحري ثم حضر بعد مدة الى مصر فاقام بها اياما ثم رجع الى فوة باذن من الفرنسيس فلما حصلت هذه الحركة وتغذروا واشتد التحذر واخذوا الناس بادنى شبهة وتقرب اليهم المنافقون بالتجسس والاغراء ذكر بعضهم ذلك لقايمقام وادخل في مسامعهم ان ابن الشيخ المذكور ذهب الى عرضي الوزير فارسل قايمقام الى الشيخ قبل تاريخه فلما حضر ساله عن ولده المذكور فاخبره انه مقيم بفوة فقال له لم يكن هناك وانما هو عند القادمين فقال له لم يكن ذلك وان شئتم ارسلت اليه بالحضور فقال له ارسل اليه واحضره فقام من عنده على ذلك وامهله ثمانية ايام مدة مسافة الذهاب والمجيء ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان ايضا فوعد بحضوره او حضور الجواب بعد يومين واعتذر بعدم امن الطريق فلما انقضت اليومان امر عبد العال بطلبه واصعاده الى القلعة ففعل **وفيه** حضر جملة من عسكر الفرنساوية من جهة بحري وتواترت الاخبار بوصول القادمين الى الرحمانية وتملكهم القلعة التي هناك وما بالقرب منها من الحصون الكائنة بالعطف وغيره وهم الانكليز وذلك يوم السبت خامس عشرين الحجة **وفيه** حضرت زوجة كبير الفرنسيس بصحبة اخيها السيد علي الرشيدي وكان

خرج

خرج بها من رشيد عندما ملكها الانجليزية ونزل بها في مركب وارسى بها قبالة الرحمانية فلما حصلت واقعة الرحمانية واخذت قلعتها حضر بها الى مصر بعد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق وغير ذلك فاقامت هي واخوها ببيت الالفي بالازبكية ثلاثة ايام ثم صعدا الى القلعة **وفيه** نزلت العساكر القادمة من الجهة الشرقية وحضرت طوالعهم الى القليوبية والمنية والخانكة لاخذ الكلف فذهب قايمقام بالليل لملاقاتهم ولاقى العساكر بالجزيرة من الليل ثم هو اخر الليل فلما كان يوم الاحد رابعه رجع قايمقام ومن معه ووقع بينه وبينهم مناوشة فلم يثبتوا الفرنسيس لقلتهم ورجعوا كما ذكر وكتموا امرهم ولم يذكروا شيئا **وفي** خامسه رفعوا الطلب عن الناس بباقي نصف المليون واظهروا الرفق بالناس بباقي نصف المليون والسرور بهم لعدم قيامهم عند خروجهم للحرب وخلو البلدة منهم وكانوا يظنون منهم ذلك **وفيه** اخذت جملة من عدد الطواحين واصعدت الى القلعة واكثروا من نقل الماء والدقيق والاقوات اليها وكذلك البارود والكبريت والجلل والبنب ونقلوا ما في الاسوار والبيوت من الامتعة والفراش والاسرة وحملوه اليها ولم يبقوا بالقلاع الصغار الا مهمات الحرب **وفيه** طلبوا الزياتين والزموهم بباقي قنطار شيرج وسيرج واحملة من حوانيتهم وخرج جماعة من الجزارين لشراء الغنم من القرى القريبة فقبض عليهم عساكر العثملية القادمة ومنعوهم من العود بالغنم والبقر وكذلك منعوا الفلاحين الذين يجلبون الميرة والاقوات الى المدينة فانقطع الوارد من الجهة البحرية والقليوبية وعزت الاقوات وشح اللحم والسمن جدا واغلقت حوانيت الجزارين واجتهد الفرنساوية في وضع متاريس خارج البلد من الجهة الشرقية والبحرية وحفروا الخنادق وطلبوا الفعلة للعمل

فكانوا يقبضون على من يجدوه منهم ويسوقونهم للعمل وكذلك
فعلوا بجهة الترافة والقوا الاحجار العظيمه والمراكب بحرابابه لتمنع
المراكب من العبور وابتدوا المتاريس البحرية من باب الحديد ممدوده
الى قنطرة الليمون الى قصر افرنج احمد الى السبتيه الى مجري البحر وفيه
ثامنه بعث قايمقام بليار فاحضر التجار وعظما الناس وسالهم عن سبب
غلق الحوانيت فقالوا له من وقف الحال والكساد والجلا والموت فقال
لهم من كان موجودا حاضرا فالزموه بفتح حانوته والا فلغيره وفي عشره
ونزلت الحكام فنادت بفتح الحوانيت والبيع والشرا وفي عاشره
شرعوا في هدم جانب من الجيزه من الجهة البحريه وقربت عساكر الانكليز
القادمه من البر الغربي الى البلد المسماة بنادر عند راس ترعة الفرعونيه
وفيه تواترت الاخبار بان العساكر الشرقيه وصلت اوايلها الى بنها
وطحلا بساحل النيل وفي ثاني عشر نزلت امراة من القلعة بمتاعها
واختفت بمصر فاحضر الفرنسيس حكام الشرطه والزموهم باحضارها
وهذه المراه اسمها هوكي كانت زوجة لبعض الامرا الكشاف ثم انها
خرجت عن طورها وتزوجت نقولا واقامت معه مدة فلما حدثت هذه
الحوادث جمعت ثيابها واحتالت حتى نزلت من القلعه وهي على حمار
ومتاعها محمول على حمار اخر نزلت عند بعض العطف واعطت
المكارية الاجره وصرفتهم من خارج. واختفت فلما وقع عليها
التفتيش واحضروا المكاريه قالوا لا نعلم غير المكان الذي انزلناها به
واعطتنا الاجرة عنده فشددوا على المكارية ومنعوهم من السرح
وقبضوا على أهل الحارة وحبسوهم ثم احضروا مشايخ
الحارات وشددوا عليهم وعلى سكان الدور واعلموهم
انه ان وجدت المراة في حارة من الحارات ولم يخبروا عنها

نهبوا

وفي

هوكي زوجة نقولا

نهبوا جميع دور الحارات وعاقبوا سكانها فحصل للناس غاية الضجر
والقلق بسبب اختفايها وتفتيش اصحاب الشرطه وخصوصا
عبد العال فانه كان يتنكر ويلبس زي النسا ويدخل البيوت بحجة
التفتيش عليها ويزعج ارباب البيوت والنسا وياخذ منهن مصالح
ومصالغا ويفعل ما لا خير فيه ولا يخشى خالقا ولا مخلوقا وفي خامس
عشره قبضوا على الطون ابو طاقيه النصراني القبطي وحبسوه بالقلعه
والزموه بمبلغ دراهم تاخرت عليه من حساب البلاد وفي سادس
عشره افرجوا على محمد افندي يوسف وانزلوا على بيته وكذلك الشيخ مصطفى
الصاوي لمرضه وفيه انقضت دعوة تهمة الشيخ خليل البكري
ومحصلها ان خادم مملوكه ذهب عن لسان المملوك الى بليار قايمقام واخبره
انه وصل الى استاذه الشيخ خليل المذكور فرمان من عرضي الوزير بالامان
وكان هذا باغرا عبد العال ليوقعه في الوبال ويحرك عليه الفرنسيس
لحزازة بينه وبينه فلما حضر الشيخ خليل على عادته عند قايمقام ساله
عن ذلك فجحده فاحضروا الخادم الذي بلغ ذلك فصرح على ذلك واسند
الى المملوك سيده فاحضروا المملوك وسالوه فقال نعم فقالوا له واين الفرمان
فقال قراه وقطعه فقال الفرنساويه وكيف يقطعه هذا دليل الكذب
لانه لا يصلح ان يتلقاه بالقبول ثم يقطعه فقيل له ومن اتى به فقال فلان
فالزموا الشيخ باحضار ذلك الرجل وحبس المملوك عند عبد العال يومين
وحضر الرجل فسالوه فجحد ذلك ولم يثبت عليه وظهر كذب الغلام والخادم
فعند ذلك طلب الشيخ غلامه فقال قايمقام ان قصاصه في شريعتنا
ان يقطع لسانه فتشفع فيه سيده واخذه بعد امور وكلام قبيح قاله
الغلام في حق سيده وفيه حضر حسين كاشف اليهودي الى
قايمقام واخبره ان الامرا الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة الفرنساويه

١٢٦

وردوا مكاتبتهم التي ارسلوها لهم بعد موت مراد بيك وانهم مروا
وتوجهوا الي بحري من البر الغربي وعثمان بيك الاشقر ذهب من خلف الجبل
الي جهة الشرق فلما حصل ذلك ركب قايمقام وذهب للست نفيسه
وامنها وطيب خاطرها واخبرها انها في امان هي وجميع نسا الامرا
والكشاف والاجناد ولا مواخذه عليهن بما فعله رجالهن وفي
عشرينه توكل رجل قبطي يقال له عبد الله من طرف يعقوب بجمع طايفة
من الناس لعمل المتاريس فتعدي حتي علي بعض الاعيان وانزلهم
من علي دوابهم وعسف وضرب بعض الناس علي وجهه حتي
اسال دمه فتشكي الناس من ذلك القبطي وانهوا شكواهم الي بليار
قايمقام فامر بالقبض علي ذلك القبطي وحبسه بالقلعه ثم فردوا
علي كل حارة رجلين ياتي بهما شيخ الحارة وندفع لهما اجره من شيخ
الحارة وفيه وردت الاخبار بان الوزير وصل دجوه وفي يوم الاثنين
سمعت عدة مدافع علي بعد وقت الضحوه وفي ذلك اليوم قبل العصر
طلبوا مشايخ الديوان فاجتمعوا بالديوان وحضر الوكيل والترجمان وطلبهم
بالحضور الي قايمقام فلما حصلوا عنده قال لهم علي لسان الترجمان
نخبركم ان الخصم قد قرب منا ونرجوكم ان تكونوا علي عهدكم مع الفرنساويه
وان تنصحوا اهل البلد والرعيه بان يكونوا مستمرين علي سكونهم
وهدوهم ولا يدخلوا في الشغب فان الرعيه بمنزلة الولد وانتم بمنزلة
الوالد والواجب علي الوالد نصح ولده وتاديبه وتدريبه علي الطريق
المستقيم التي يكون فيها الخير والصلاح فانهم ان داموا علي الهدو
حصل لهم الخير ونجوا من كل شر وان حصل منهم خلاف ذلك نزلت
عليهم النار واحرقت دورهم ونهبت اموالهم ومتاعهم ويتمت
اولادهم وسبيت نساوهم والزموا بالاموال والفرد التي لا طاقة لهم

١٨٠ فقد

فقد رايتم ما حصل في الوقايع السابقة فاحذروا من ذلك
فانكم لا تدرون العاقبة ولا نكلفكم المساعدة لنا ولا المعاونة
لحرب عدونا وانما نطلب منكم السكون والهدو ولا غير فاجابوه
بالسمع وقولهم كذلك وقرا عليهم الورقة بمعنى ذلك وامروا
الاغا واصحاب الشرطه بالمناداة علي الناس بذلك وانهم
ربما سمعوا ضرب مدافع جهة الجيزة فلم ينزعجوا من ذلك فانه
شنك وعيد لبعض اكابرهم وان يجتمع من الغد بالديوان *
الاعيان والتجار واكابر الاخطاط ومشايخ الحارات ويتلى
عليهم ذلك فلما كان ضحوة يوم الثلاثا اجتمعوا كما ذكر
وحصلت الوصية والتحذير وانتهى المجلس وذهبوا الى محلاتهم
وفي ذلك اليوم اشيع حضور الوزير الى شلقان وكذلك
عساكر الانكليز بالناحية الغربية وصلوا الى اول الوراريق وفي
يوم الجمعة غايته اجتمع المشايخ والوكيل بالديوان على العادة
وحضر استوف الخازندار وترجم عنه رفايل بقوله انه ينبغي
على كل من القاضي والشيخ اسماعيل الزرقاني باعتنا بهما فيما
يتعلق بامر المواريث وبيت المال والمصالح على الزكات المختومه
لان الفرنساويه لم يبق لهم من الايراد الا ما يتحصل من ذلك
والمقصد الاعتنا ايضا بامر البلاد والحصص التي انحلت بموت
اربابها فلازم ايضا من المصالحة والحلوان والمهلة في ذلك
ثمانية ايام فمن لم يصالح على الالتزام الذي فيه شبهة في تلك
المدة ضبطت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك واعلموا ان
ارض مصر استقر ملكها للفرنساويه فلازم من اعتقادكم لذلك
وركوزه في اذهانكم كما تعتقدوا وحدانية الله تعالى ولا

يعرفكم هؤلاء القادمون وقربهم فانهم لايخرج من ايديهم شيء
ابدا وهؤلاء الانكليزية ناس خوارج حرامية وصنا عنهم
الفا العداوة والفتن والعثملي معتز بهم فان الفرنساوية كانت
من الاحباب الخلص للعثملي فلم يزل الواحق اوقفوا بينه وبينهم
العداوة والشرور وان بلادهم ضيقة وجزيرتهم صغيرة ولو
كان بينهم وبين الفرنساوية طريق مسلوكة من البر لانمحى اثرهم
ونسى ذكرهم من زمان مديد وتاملوا في شانهم واي شيء
خرج من ايديهم فان لهم ثلاثة اشهر من حين طلوعهم الى البر
والى الان لم يصلوا الينا والفرنسيس عند قدومهم وصلوا
في ثامنية عشر يوما فلو كان فيهم همة او شجاعة او اقدام
لوصلوا مثل وصولنا وكلام كثير من هذا النمط **شهر صفر**
الخير استهل بيوم السبت **وفي** ذلك اليوم قبل المغرب
مشى عبد العال الاغا وشق في شوارع المدينه وبين يديه
منادي يقول الامن والامان على جميع الرعايا وفي غد نضرب
مدافع وشنك من القلاع في الساعة الرابعة فلا تخافوا ولا
تنزعجوا فانه حضرت بشارة بوصول بونابارته بعمارة عظيمة
الى الاسكندريه وان الانكليز رجعوا القهقري **فلما اصبح**
يوم الاحد في الساعة الرابعة من الشروق ضربت عدة مدافع
وتابعوا ضربها من جميع القلاع وصعد اناس الى المنارات
ونظروا بالنضارات فشاهدوا عساكر الانكليز بالجهة الغربية
وصلوا الى اخر الوراق جهة ربق واول انبابه ونصبوا خيامهم
اسفل انبابه وعند وصولهم الى مضاربهم ضربوا عدة مدافع
فلما سمعها الفرنساوية ضرب الاخرون تلك المدافع التي ذكروا
انها

انها شنك واما العساكر الشرقية فوصلت اوائلهم الى منية الامرا
المعروفة بمنية السيرج والمراكب فيما بينهما من البحر كثيرة فعند
ذلك عزت الاقوات وشحت وخصوصا السمن والجبن والاشيا
المجلوبة من الريف ولم يبق طريق مسلوكة الى المدينه الا من جهة
باب القرافه وما يجلب من جهة البساتين من القمح والتبن فياتي
ذلك الى عرصة الغلة بالرميلة وتزدحم عليه النسا والرجال
بالمقاطف فيسمع لهم ضجة عظيمه وشح اللحم ايضا وغلا سعره
لقلة المواشي والاغنام **وفي** يوم الاثنين ثالثه حصلت
الجمعية بالديوان وحضر التاجر ومشايخ الحارات والاغا وحضر
مكتوب من بليار قايم مقام خطابا بالحاضرين يذكر فيه انه
حضر اليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية صحبة هجانه ١٢٥
فرنسيس وصلوا اليهم من طريق البرية مضمونه انه طيب
بخير والاقوات كثيرة عندهم ياتون بها العربان اليهم وبلغهم
خبر وصول عمارة الى بحر الجزر وانها عن قريب تصل الاسكندريه
وان العمارة حاربت بلاد الانكليز واستولت على شقة كبيرة
منها فكونوا مطمئنين الخاطر من طرفنا ودوموا على هدوكم
وسكونكم الى اخر ما فيه من التمويهات وكل ذلك لسكون
الناس وخوفا من قيامهم في هذه الحالة وكان وصول هذا
المكتوب بعد نيف واربعين يوما من انقطاع اخبار من في
سكندريه ولا اصل لذلك **وفي** ذلك اليوم قتل عبد العال
رجلا ذكروا انه وجد معه مكتوب من بعض النسا مرسل
الى بعض ازواجهن بالوطي فقتل ذلك الرجل بباب زويله ونودي
عليه هذا جزا من ينقل الاخبار الى العثملي والانكليز **وفيه** وصلت

العساكر الشرقية إلى العادلية وامتد العرضي منها إلى قبلي
منية السيرج وكذلك الغربية إلى انبابه ونصبوا خيامهم
بالبرين والمراكب بينهم في النيل وضربوا عدة مدافع وخرج
عدة من الفرنساوية خيالة فتزاحموا معهم واطلقوا بنادق
ثم انفصلوا بعد حصة من النهار ورجع كل إلى مكانه واستمر
هذا الحال على هذا المنوال يقع بينهم في كل يوم وفي سادسه
زحفت العساكر الشرقية حتى قربوا من قبة النصر وسكن ابراهيم
بيك زاوية الشيخ دمرداش وحضر جماعة من العسكر واشرفوا
على الجزارين من حائط المذبح وطلبوا شيخ الجزارين ووجدوا
ثلاثة انفار من الفرنسيس فضربوا عليهم بنادق فاصيب
احدهم في رجله فاخذوه وهرب اثنان واصيب جزار
يهودي ووقع بين الفريقين مضاربة على بعد
وقتل بعض قتلى واسر بعض اسرى ولم يزل الضرب
بينهم إلى قريب العصر والفرنسيس يرمون من القلعة
الظاهرية وقلعة نجم الدين والتل ولا ينبأ عدون
عن حصونهم   سابعه وقعت مضاربة بين
الفريقين ببنادق ومدافع من الصباح إلى العصر
ايضا وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلية
قبضوا على رجل شبه خدام ظنوه جاسوسا
فاحضروه إلى عند قايمقام فسألوه فلم يقر بشيء
فضربوه عدة مرار حتى زهل عقله وصار كالمختل
وكرروا عليه الضرب والعقاب وضربوه بالكرابيج
على كفوفه ووجهه وراسه حتى قيل انهم ضربوه

نحو

نحو سبعة الاف كرباج وهو على حاله ثم اودعوه الحبس
وفيه اطلقوا محبوسا يقال له الشيخ سليمان حمزة
الكاتب وكان محبوسا بالقلعة من مدة ستة اشهر
على مصلحة القبض رايال والزموه بلزوم داره وان
لا يجتمع عليه احد وفي ثامنه وقع مضاربة ايضا
بطول النهار ودخل نحو خمسة وعشرين نفرا من العثمانية
إلى الحسينية وجلسوا على مساطب القهوة واكلوا
كعكا وخبزا وفولا مصلوقا وشربوا قهوة وانصرفوا إلى
مصر بعضهم واخذ الفرنساوية عسكريا من اتباع محمد
باشا والي غزة والقدس المعروف بابو القرق فحبسوه
ببيت قايمقام واغلقوا في ذلك اليوم باب النصر وباب
العدوي وفيه رجعت عساكر البر الغربي إلى تخت
الجيزة فحضر في صبحها بني واخبر قايمقام فركب من ساعته
وعدي إلى بر الجيزة فسمع الضرب ايضا من ناحية الجيزة
وسمعت طبول الامراء ونفاقيرهم واستمر الامر إلى يوم
الثلاثاء حادي عشرة فبطل الضرب من وقت الزوال
ولما حصلوا جهة الجيزة انتشروا إلى قبلي منها
ومنعوا المعادي من تعدية البراني فانقطع
الجانب من الناحية القبلية ايضا وامتنع وصول الغلال
والاقوات والبطيخ والعجور والخضراوات والخيار
والسمن والجبن والنعم فقلت الاقوات وغلت الاسعار
في الاشيا الموجودة منها جدا واجتمع الناس بعرصة
الغلة الرملية يريدون شراء الغلة فلم يجدوها فكثر

١٢٦

ضجيجهم وخرج الاكثر منهم بعفاطفهم الى جهة البساتين
ورجع الباقون من غير شيء واحضر عبد العال القبانية والزمهم
باحضار السمن وضرب البعض منهم فحضر واله في يومين اربعة
عشر الف رطلا بعد الجهد في تحصيلهم وابيعت الدجاجة باربعين
نصفا وامتنع وجود اللحم من الاسواق واستمر الامر على ذلك
الاربعا والخميس والمضاربة بين الفريقين ساكنة واشيع
وقوع المسالمة والمراسلة بينهما فانسر الناس وسكنت
جاشهم لسكون الحرب وفي ذلك اليوم اغلقوا باب القرافة
وباب المحروق ولم يعلم سبب ذلك ثم فتحوهما عند الصباح
من يوم الجمعة ورفعوا عشور الغلة وفي يوم الاثنين سابع
عشره اطلقوا المحبوسين بالقلعة من امرا العثمانية فاعطوا
كل شخص مقطع قماش وخمسة عشر فرنسا وارسلوهم الى عرضي
الوزير وكانوا ابلغ بهم الجهد من الخدمة والعالة والحبس
وكذلك افرجوا عن جملة من الرهبان والفلاحين وفي ليلة
الاثنين المذكور سمع صوت مدفع بعد الغروب عند قلعة
جامع الظاهر خارج الحسينية ثم سمع منها اذان العشا والفجر
فلما اضا النهار نظر الناس فراوا بيرق العثمانية باعلاها والمسلمون
على ادوارها فعلموا بتسليمها وكان ذلك المدفع اشارة الى ذلك
ففرح الناس وتحققوا امر المسالمة واشيع الافراج عن الرهائن
من المشايخ وغيرهم وباقي محبوسين في الصباح واكثر الفرنساوية
من النقل والبيع في امتعتهم وخيولهم ونحاسهم وجواريهم
وعبيدهم وقضا اشغالهم وفي ذلك اليوم انزلوا عدة
مدافع من القلعة وكذلك من قلعة باب البرقية وامتعة وفرش

و

وبارود وفي يوم الثلاثا عمل الديوان وحضر الوكيل
واعلن بوقوع الصلح والمسالمة واوعد ان في الجلسة
الاتية ياتي اليه بفرمان الصلح وما اشتمل عليه من الشروط
ويسمعونه جهارا وفي ذلك اليوم كثر اهتمام الفرنساوية
بنقل الامتعة من القلعة الكبيرة وباقي القلاع بغاية
السعي وفيه افرجوا عن محمد افندي ابو دفية
واسماعيل القلق ومحمد شيخ الحارة بباب اللوق
والبرنوسي نسيب ابو دفية والشيخ خليل المنير
واخرين تكملة ثمانية انفار ثم نزلوا الى بيوتهم وفيه
سافر عثمان بيك البرديسي الى الصعيد وعلى
يده فرمانات للبلاد بالامن والامان وسوق المراكب
بالغلال والاقوات الى مصر وبولاق في ستة الاف
من عسكر الانكليز حضروا من القلزم الى القصير وفيه
شنق الفرنساوية شخصا منهم على شجرة من الازبكية
قيل انه سرق وفيه ارسل الفرنساوية الى
الوزير وطلبوا منه جمالا ينقلون عليها متاعهم
فامر لهم بارسال مايتي جمل وقيل اربع ماية مستعده
لهم وفي يوم الخميس عشرينه افرجوا عن بقية *
المسجونين والمشايخ وهم الشيخ السادات والشيخ
الشرقاوي والشيخ الامير والشيخ محمد المهدي وحسن
اغا المحتسب ورضوان كاشف الشعراوي وغيرهم
فنزلوا الى بيت قائمقام وقابلوه فقال للمشايخ انتم
اذهبوا فسلموا على الوزير فاني كلمته ووصيته عليكم

وفيه حضر الوزير ومن معه من العساكر الى ناحيه
شبرا وكذلك الانكليز وصحبتهم قبطان باشا الى الجهه
الغربيه تجاههم ونصبوا الجسر فيما بينهم على البحر
وهو من مراكب مرصوصه مثل جسر الجيزه بل يزيد
عليه عنه في الاتقان بكونه من الواح في غايه التخن
وله درابزين من الجهتين ايضا وهو عمل الانكليز
وفيه لصقوا اوراقا بالطرق مكتوبه بالعربي
والفرنساوي وفيها شرطان من شروط الصلح التي
تتعلق بالعامه ونصه ثم انه اراد الله تعالى
بالصلح ما بين عسكر الفرنساويه وعساكر الانكليز
وعساكر العثمانيه ولكن مع هذا الصلح انفسكم واديانكم
ومتاعكم لا احد يقارشهم ورؤس عساكر الثلاثه
جيوش قد اشرطوا بهذا كما تروه الشرط الثاني
عشر كل واحد من اهالي مصر المحروسه من كل مله
كانت الذي يريد يسافر مع الفرنساويه يكون
مطلوق الاراده وبعد سفره كامل ما يبقى عياله
ومصالحه لا احد يعارضهم الشرط الثالث عشر
لا احدا من اهالي مصر المحروسه من كل مله كانت
لا يكون قلقا من قبل نفسه ولا من قبل متاعه جميع
الذي كانوا يخدموا الجمهور الفرنساويه بمدة اقامة
الجمهور بمصر ولكن الواجب يطيعون الامور الشريعه
ثم يا اهالي مصر وقابلها جميع الملل انتم ناظرين لحد اخر
درجه الجمهور الفرنساوي ناظر لكم وراحتكم فيلزم
انتم

انتم ايضا تسلكوا في الطريق المستقيمة وتتفكروا ان
الله تعالى جل جلاله هو الذي يفعل كل شيء وعليه
امضي بليبار قايمقام وفي يوم الجمعة عملوا الديوان
وحضر المشايخ والوكيل فقال الوكيل هل بلغكم بقية الشروط
الثلاثه عشر فقالوا لا فابرز ورقة من كمه بالقلم
الفرنساوي فشرع يقراها والترجمان يفسرها وهي
تتضمن الاحدى عشرة شرطا الباقية فقال ان الجيش
الفرنساوي يلزم ان يخلوا القلاع ومصر ويتوجهون
على الزعنا عهم الى رشيد وينزلون في مراكب ويتوجهون
الى بلادهم وهذا الرحيل ينبغي ان يسرع بهم واقل ما يكون
١٢٨ في خمسين يوما وان يسافر الجيش من طريق مختصر وصحبته
عسكر الانكليز والمساعد يلزم ان يكون لهم بجميع ما يحتاجوه
بقوم مع من نفقه ومؤونه وجمال ومراكب والمحل الذي يبتدا منه
السفر يكون بالتراضي بين الجمهور والانكليز والمساعد
وكامل الامتعة والاثقال تتوجه من البحر ومعهم جيش
من الفرنساوي لاجل الحراسه ولابد ان من كون المؤونة
التي ترتب لهم كالمؤنة التي كانوا يعطوها هم لجيش
الانكليز ورؤسهم وعلى رؤساء عساكر الانكليز وحضرة
العثملي القيام بنفقة الجميع والحكام المتقيدون بذلك
يحضرون لهم المراكب ليشحنوهم الى فرانسا من جهة
البحر المحيط وان يقدم كلا من حضرة العثملي اربع مراكب
للعليق والعلف للخيل الذين ياخذونهم في المراكب وان يجبروا
وان يسيروا معهم مراكب للمحافظة عليهم الى ان يصلوا الى فرانسا

والامناء والوكلا يقدمون لهم ما يحتاجون إليه نظر الكفاية
عساكرهم والمديرون والامناء والوكلاء المهندسون *
الفرنساوية يستصحبون معهم ما يحتاجونه من اوراقهم
وكتبهم ولو الذي شروها من مصر وكل من اهل الاقليم المصري
اذا اراد التوجه معهم فهو مطلق السراح مع الامن على متاعه
وعياله وكذلك من داخل الفرنساوية من اي ملة كان فلا
معارضة له إلى انه يجري على حواليه السابقة وجرحا *
الفرنساوية يتخلفون بمصر ويعالجهم الحكما وينبغي وينفق
عليهم حضرة العثملي واذا عرفوا توجهوا إلى فرانسا بالشروط
المتقدم ذكرها وحكام العثملي يتعهدون من بمصر منهم ولا بد
من حاكمين من طرف الجيشين يتوجهون بمركبين إلى طولو
فرسلوا اجزالي فرانسا ليطلعوا احكامها على الصلح وسائر الرسوم
وكل جدال او خصام صدر بين شخصين من الفرنساوي
وغيره فلا بد ان يقام شخصين حاكمين من الطائفتين لينكلموا
في الصلح ولا يقع في ذلك نقض عهد الصلح وعلى كل طائفة
معين من العثملي والفرنساوي ان نسلم ما عندها من الاسرى
ولا بد من رهاين من كل طائفة واحد كبير يكون عند الطائفة
الاخرى حتى يتوصلوا إلى فرانسا ثم قال الوكيل **وقد علمنا** *
بالشروط وما ندري ماذا يكون فقيل له هذه
شروط عليها علامة القبول وهذا الصلح رحمة للجميع وسيكون
الصلح العام فقال الوكيل اني ارجو ان يكون هذا الصلح الخصوصي
مبدا للصلح العمومي **وفيه** كثر خروج الناس ودخولهم
من الاتباع والباعة والمنكرين من نقب البرقيه المعروف بالوزير
فصار

فصار الحرس من الفرنساوية ياخذون من الداخل والخارج دراهم
ولا يمنعوهم فلما علم الناس بذلك كثر ازدحامهم فلما اصبحوا
منعوهم فدخلوا وخرجوا من باب القرافة فلم يمنعهم الواقفون
به من الفرنسيس بل كانوا يفتشون البعض ويمنعون
البعض وقد دخل بعض اكابر الانكليز وصحبتهم الفرنساوية
يفرجونهم على البلدة والاسواق وكذلك دخل بعض اكابر
العثمانية فزاروا قبر الامام الشافعي والمشهد الحسيني
والشيخ عبد الوهاب الشعراوي والفرنساوية ينتظرونهم
بالباب **وفي** ليلة الاثنين رابع عشرينه نادوا في الاسواق
برمي مدافع في صبحيه صبحه وذلك لنقل رمة كلهبر فلا يرتاع
الناس من ذلك فلما كان في صبح ذلك اليوم اطلقوا مدافع كثيره
ساعة نبش القبر بالقرب من القصر العيني واخرجوا الصندوق
الرصاص الموضوع فيه رمته لياخذوه معهم إلى بلادهم
وفيه ارسلوا اوراقا وترسل للاجتماع بالديوان وهو اخر
الدواوين فاجتمع المشايخ والتجار وبعض الوجاقلية واستوف
الخازندار والوكيل والترجمين فلما استقر بهم الجلوس اخرج
الوكيل كتابا مختوما واخبر ان ذلك الكتاب من صاري عسكر
منو بعث به إلى مشايخ الديوان ثم ناوله لرئيس الديوان
ففضه وناوله للترجمان فقراه والحاضرون يسمعونه *
وصورته بعد البسملة والجلاله والصدر نخبركم
ان علمنا بكثرة الانبساط انكم تهدوا بكثرة الحكمة والانصاف
في الموضع الذي انتم مستريحين فيه وان لم تقدروا التنظيم
اهالي البلد بالهدي والطاعة الموجبة منه لحكومة الفرنساوي

فالله تعالى بسعادة رسوله الكريم عليه السلام الدائم
ينعم عليكم في الدارين عواض خيراتكم واخبرنا المقدام الجسور
بونابارته المشهور عن كل ما فعلتم حالا وتافهما بوصايا لاجلكم
سارة رضاه واستراح لتلك الفعال الجيدة وعرفني
ايضا انه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب مكاتبتكم اليه
قدمتم الى الان بخير الهدي وبقوته تعالى نرى قضاتكم عن قريب
وتتوجه سكان محروسة مصر كما هو مامولنا لكي يا اكرم ان الجمهور
المنصور غلب في اقليم الروم جميع اعدائه وبعون الله هدى
كل شي سيغلب كذلك العدا في مصر واعتمدوا بكثر الاعتماد على
الشيخ بان خيرا هذا الذي وضعنا قدامكم لانه هو رجل مشهور
بالعدل والاستقامه ونوصي الى همكم النعيمة زوجتنا
الكريمة السيدة زبيدة ووالدنا الغز برسليمان واداة
كلاهما حالا كانتا في حصنة مصر فنا شفقنا جدا برحلة المرحوم
وادبيك في انتقاله الى البقا ومعلوم قضاتكم اننا رضينا
بانعام علوفة بوجه على عمدة العفايف حضرة الست
نفيسة خاتون لماجري الحكومه الفرنساويه الى اصدقايه
وقولوا للقوم اناميبيني ورامي وابرامي الانقيدي بيمينه
وخيره واعتمدوا ايضا الى كل ما سيقول لكم السنوبان
استيبوا المامور بتدبير الامور وكمال الفوايد والله تعالى
ينعم عليكم وعلى عيالكم في الايام بالبشري والاقبال وحرر
في احد عشر مسيدور سنة تسعه من قيام دولة جمهور
الفرنساويه الموافق لثامن عشر صفر يعني عبد الله جاك
منوا ونقل بالفاظه وحروفه وهو من تراكيب لوماكا الترجمان

ثم

ثم اخذ الوكيل يقول ان الجنرال منوا انسر بسلوككم حيث
الان وراحة البلد حظ الفقرا وان الحكام القادمين لابد
وان يسلكوا معكم هذا موضوع ولابد من وصول مكاتيب
بونابارته بعد اربعة ايام او خمسة ايام وانه لا ينسى
احبابه كما لا ينسى اعدايه ولو لم يكن له من الحسن الا
جملكم وسايط لاغاثة الناس لكان كافيا وانكم تعلموا انه
كان نظر الى احوال المارستان ومصالح المرضى وكان قصده
ان يبني جامع ولكن عاقه توجهه الى الشام وذكر كثيرا
من امثال هذا الكلام ثم اخرج ورقة بالفرنساوي وقراها
بنفسه حتى فرغ منها ثم قرا ترجمتها بالعربي الترجمان وهي
في معنى الاولى وصورتها خطاب محبة من حضرة الشوف
مدبر الحدود العام في مجلس الديوان يا مشايخ ويا علما
وغيرهم اعلمكم ان لم علينا ان اكلمكم في اسباب خروجنا من
الديار المصرية بل وظيفتي بتدبير امور السياسة فقط
ومجيئي عندكم لاجل نعرفكم قدر ما هو حاصل من الصعوبة لكل
واحد منكم راي المحبة والاخوة التي كانت موجودة ما بين
الفرنساوية وما بين اهل الديار المصرية فقد كان الجيش
ولاهل المذكورين مثل الرعية الواحدة واسم حضرة بونابارته
القنصل الاول من جمهور الفرنساوية في عز الكفالة عندكم
وعندنا كام مرة يا مشايخ ويا علما فقد تم صحبتنا لاجل سيرة
هذا الشجاع الاعظم المعان بقوة الله الذي عقله لم له مثيل
كان يستحق انه يكون حاكم عليكم دايما فهموني عن المحبة
والشفقة الذي مضت منه لكم وفي وقت ما الزم بسبب

التعب الذي حصل له في بلده انه يتوجه اليه لم ضاع منكم
العشم ان يترتب في الديار المصريه التدبير العدل والمنافقه
الذي كان اوعدكم بها وقت ما كان عندكم وصحيح يا مشايخ
ويا علما ان حكم الفرنساوي كان يتم ما عاهدكم به الذي هو
كبيرهم وبونابارته دايما رأيي لكم في الخير والمحبة الى الدرعاية الديار
المصريه لم لها نظيركم من مدة كور الى حضرة سرعسكر منو انه
ينظر اليكم في كامل الامور بالخير وكام نوبه حضرة منو المذكور اثبت
ان الحكام والجيوش لما امنوه اعطوه الامانه في احسن محل
وفي حكم سرعسكر منو صار ان كثرة الظلم والجور الذي كان
مستقلينه الرعيه قد ابطله والعدل الذي كان ممنوع عنكم في
الاحكام السابقة قد وصل اليكم بواسطته وايضا في مادة
حكمه رايتم ان نقص تحصيل الاموال والشفقه الى الرعايا
ولما كان الزم بسبب الحرب انه يستبعد عنكم السفر كان
نودي انه يترتب تدبير في تحصيل الاموال وهذا التدبير
يكون في حد العدل والخير لاهل الديار المصريه ونحن كنا صحبته
في تدبير هذا الشور العمومي وانتم تعرفوا ان خير او خراب الرعايا
من تدبير مثل هذا وكذلك حضرة سرعسكر منو قبل ما يتوجه
الى السفر بمدة كان اوعد بسبح الديار المصريه وكان توكل لذلك
مدربين ونحن من جملتهم والمدربين المذكورين كانوا بدوا في
تمام هذا الامر الذي هو كنز لكامل الناس لكن كل ذلك لم
كان يكفي له وكان صعبان عليه من امور القلق الذي يقع
من العربان الذي حواليكم وايضا من الخوف الذي عندكم بسببهم
وكان في عقله ليزيلهم من على وجه الارض لاجل راحة الفلاحين

و

١٢١

ولاجل تمام الخير والصلاح وكذلك مراده يا مشايخ ويا علما ان واده
بسفر في هذه السنة الحج الشريف ويقع زيارة طنطا لاجل حفظ
مقام السيد احمد البدوي ويظهر جميع ما يشهروه وكامل ما تنشوا فيه
من اللازم انكم تعرفوا جميع ما صدر لكم من الخيرات بواسطة حكم الفرنساويه
هذا ورعاية الديار المصريه جربوه بعض منهم قبل عشيي انهم تم ينسبوه
ابدا صحيح ان حكم الفرنساوي حقق الكل والذي يعجب الانكليز الى
الرعايا بسبب ذلك ذات الفرنساويه قبلوا فيه لاجل منع الظلم والتعب
الذي كانوا فيه القرانات في بلاد الغرب خافوا ان رعاياهم يقبلوا الحكم
المذكور وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لاجل ما يمنعوه منا لكن
كل جهاتهم صارت بطالة وقد حاربونا حربا شديدا مدة عشر
سنين متوالية وفي جميع الطوابع وقعت لهم الهزيمة وحكمنا قد بقي
محله وكذلك هو اليا في ابدا دايما فلم يحتاج اننا نعرفكم في الذي تعرفوه
ويكفينا الان اننا نحقق لكم من عند حضرة القنصل الاول في الجمهور
الفرنساوي بونابارته ومن عند صاري عسكر منو المحبة والشفقه
الصادقة الذي وقع من الفرنساوية الى الرعايا المصريه وهذه
المحبة والعشم لم ينقطع ابدا بسبب صنوجانب من الجيش وهلبت
ان يصادف يوم اننا نرجع الى عنكم لاجل تمام الخير الذي يصدر من حكم
الفرنساوي والذي لم امكنا تتميمه فلم تتنوهوا يا مشايخ ويا علما
لان فراقنا لم يقع الى عن مدة وذلك محقق عندي ولابد ان دولتنا
يربطوا ثانيا في مدة قريبة المحبة القديمة الذي كانت بينهم
وهليت ان دولة العثمانية لما تتبين على الخرف الخالي الذي عمل
لهم الانكليز وان الفرنساويه في طلبت الديار المصريه لم لا ابو بسط
بزيادة المحبة صحبتهم لاجل كسر نفس وطيش الانكليز الذي واده

نهب جميع البحور وقبلها ومناجر الدنيا انتهى وهو من تعريب
ابو ديف وانشا اسنوق بالفرنساوي ولما فرغوا من قراءته
قيل له ان الاولية والملك له وهو الذي يمكن منه من يشاء وانفض
الديوان وركب المشايخ منه وخرجوا للسلام على الوزير يوسف
باشا الذي يقال له الصدر الاعظم والسلام على القادمين معه
ايضا من الاعيان دولتهم والامرا المصريه فذهبوا على طريق بولاق
فطلعوا للسلام وباتوا تلك الليلة بالوصية وفي ثاني يوم عدوا الى
البر الغربي وسلموا على قبطان باشا ورجعوا الى منازلهم وفيه
ارسل ابراهيم بيك امانا لاكابر القبط فخرجوا ايضا وسلموا ورجعوا
الى دارهم واما يعقوب فانه خرج بمتاعه وعازقه وعدى
الى الروضة وكذلك جمع اليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى
واجتمعت نساؤهم واهلهم وذهبوا الى قائمقام وبكوا وولولوا
وترجوه في ابقائهم عند عيالهم واولادهم فانهم فقرا واصحاب
صنايع ما بين نجار وبنا وصايغ وغير ذلك فاوعدهم
انه يرسل الى يعقوب انه لا يقهر منهم من لا يريد الذهاب ولا السفر
معه وفيه ذهب بالبار قائمقام وصحبته ثلاثة انفار من عظماء
الفرنسيس الى الوطاق وقابلوا الوزير فخلع عليهم وكساهم
ورجعوا وفي يوم الاربعا تاسع عشره خرج المسافرون
مع الفرنساوية الى الروضة والجيزة بمتاعهم وحريمهم وهم
جماعة كثيرة من القبط وتجار الافرنج والتراجمين وبعض مسلمين
ممن تداخل معهم وخاف على نفسه بالتخلف وكثير من نصارى
الشوام والاروام مثل يني وبرطلمين ويوسف الحموي وعبد
العال الاغا طلق زوجته وباع متاعه وفراشه وما ثقل عليه

حمله

حمله من دفتر وسلاح وغيره فكان اذا باع اشيا يرسل خلف
المشتري ويلزمه باحضار ثمنه في الحال قهرا ولم يصحب معه الا ما خف
حمله وغلى ثمنه وفيه حضر وكيل الديوان الى الديوان واحضر جماعة
من التجار وباع لهم فراش المجلس بثمن قدره ستة وثلاثين
الف فضة على ذمة السيد احمد الزرو وفي ذلك اليوم ايضا
فتحوا باب الجامع الازهر وشرعوا في كنسه وتنظيفه واشيع في
ذلك اليوم ارتحال الفرنساوية ونزولهم من القلاع وتسليمهم
الحصون من وقت الزوال فلما اصبح يوم الخميس ومضى وقت الزوال
لم يحصل ذلك فاختلفت الروايات فمن الناس من يقول يرتحلون
يوم الجمعة ومنهم من يقول انهم اخذوا مهلة ليوم الاثنين وبات
الناس على ذلك فلما كان اخر الليل واذا بالناس يسمعون
لغط العساكر العثمانيه وكلامهم ووطء نعالاتهم فنظروا فاذا
الفرنساوية خرجوا بأجمعهم ليلا واخلوا القلعة الكبيرة وباقي
القلاع والحصون والمتاريس وذهبوا الى الجيزة والروضة
وقصر العيني ولم يبق منهم شخص يلوح بالمدينة وبولاق ومصر العتيقة
والازبكية ففرح الناس كعادتهم القادمين وظنوا فيهم الخير
وصاروا يتلقونهم ويسلموا عليهم ويباركون لهم ومنهم النسا
يلقلقن بالسنتهن من الطيقان وفي الاسواق وقام في الناس
جلبة وهياج وتجمع الصغار والاطفال كعادتهم ورفعوا اصواتهم
بقولهم نصر الله السلطان ونحو ذلك وهؤلاء الداخلون دخلوا
من نقباء الغريب المنقوب في السور وتسلقت ايضا من ناحية
المطوف والقرافه واما باب النصر والعدوي والفتح على حالها
مقفولة فلم ياذنوا بفتحها خوفا من تزاحم العسكر ودخولهم المدينة
دفعة واحدة فيقع فيهم ومنهم الفشل والضرر وباب الفتوح
مردود بالمبنا فلما انضحى النهار حضر قبي قول وفتح باب النصر والعدوي

١٢٢

واجلس بها جماعة من الينكجرية ودخل الكثير من العساكر مشاة
وركبانا اجناسا مختلفة ودخلت بلوكات الينكجرية وطافوا بالاسواق
ووضعوا نشاناتهم ورنكهم علي القهاوي والحوانيت والحمامات
فامتعض اهل الاسواق من ذلك وكثر الخبز واللحم والسمن
والشيرج بالاسواق وتواجدت البضايع واغلت الاسعار
وكثرت الفاكهة مثل العنب والخوخ والبطيخ وتعاطي بيع غالبها
الاتراك والارنوت فكانوا يتلقفون من يجلبها من الفلاحين بالبحر والبر
ويشترونها منها بالاسعار الرخيصة ويبيعون علي اهل المدينة
وبولاق باغلي الاثمان ووصلت مراكب من جهة بحري وفيها البضايع
الروميه واليميش من البندق واللوز والجوز والزبيب والتين
والزيتون الرومي فلما كان قبيل صلاة الجمعة واذا بجاويشية *
وعساكر واعوان وتلي ذلك حضرة **يوسف باشا** الصدر
فشق من وسط المدينة وتوجه الي المسجد الحسيني فصلي
به الجمعة وزار المسجد ودعاه حضرة الشيخ السادات الي داره
المجاورة للمشهد فاجابه ودخل معه وجلس هنيهة ثم
ذهب الى الجامع الازهر فتفرج عليه وطاف بمقصوراته واروقته
وجلس ساعة لطيفه وانعم علي الكناسين والخدمه بدراهم
وكذلك خدمة المسجد الحسيني ثم ركب راجعا وطاف بناحية
الخليج بشاطي النيل وعملوا في ذلك الوقت شنك وضربوا مدافع
كثيرة من العرضي والقلعه ودخل قلقات الينكجرية وجلسوا *
بروس العطف والحارات وكل طايفة عندها بيرق ونادوا بالامان
وطلب اولئك القلقات من اهل الاخطاط الماكل والمشارب والقهوات
والزموهم بذلك وانحاز الفرنساوية الي جهة قصر العيني والروضه
والجيزة الى حد قلعة الناصرية وفم الخليج وعليها بنديرا تهم
وفي مدة اقامة الفرنساوية بساحل الحلبي ببولاق وبعساكره
ما

ما قرب منه من الابنيه والسواقي والمتريز الذي صنعه الفرنساوية
من حد باب الحديد إلى البحر واخذوا ما بذلك من الاقلاق
الكبيرة المهندمة والاخشاب المتجرة المرصوصه فوق المتريز
وتخنه وفي الخندق فخربوا ذلك جميعه في هذه المدة القليلة
وذلك لاجل وقود النار والمطابخ **وفي** يوم السبت دخل
قبي قول وهو المسمي عند المصريين بمتحدا الينكجرية وشق
المدينة واستهل **شهر ربيع الاول** بيوم الاحد **فيه**
ركب اغات الينكجرية الكبير العثماني وشق المدينة وخلفه سليم
اغا المصري ودخل الكثير من العساكر والاجناد المصرية بمتاعهم
وعازقهم واحمالهم وطلبوا البيوت وسكنوها ودخل محمد باشا
المعروف **بابو مرق الغزي** وهو المرشد لولاية مصر وسكن
ببيت المهيانى بالقرب من مشهد الحنفي وارسل الى المشايخ
وكبار الحارات وطلب منهم التعريف عن البيوت الخالية بالاخلاط
وفي يوم الثلاثا حضر حسين باشا القبطان من الجيزة ودخل
المدينة وتوجه الي المشهد الحسيني فزاره وذبح به خمس
جواميس وسبع كباش وافتتحها خدمة الضريح وخلع
تاج المقام باربع شالات كشميري واخذ قياس المقام علي ان
يصنع له سترا جديدا **وفي** ذلك اليوم وقعت **حادثه**
وهو ان شخصا من العسكر بالجمالية اشتري من العرقسوسي شربة
عرقسوس ولم يدفع له ثمنها فكلم العرقسوسي القلق فاحضره
وامره بدفع ثمنها ونهره واراد ضربه فاستل ذلك العسكري
الطبنجه وضرب ذلك الحاكم فقتله وهرب الي حارة الجوانية ودخل
الي دار وامتنع فيها فصار يضرب بالرصاص علي من قصده فقتل
خمسة انفار ومر شخصين من الارنوط بتلك الخطة فقتلهما الينكجرية
لكون الغريم ارنؤطي من جنسهما فلما اعياهم امره حرقوا عليه الدار

فخرج هاربا من النار فقبضوا عليه وقتلوه ومات تسعة
اشخاص في شربة عرقسوس **ووقع في ذلك اليوم** ايضا
ان شخصين من الغليونجية دخلا الى دار رجل نصراني فاخذا
من بيته بقجتين من الثياب وخرجا فوجدا شخصين مارين
من الفلاحين فسخرهما في حمل البقجتين فخرج النصراني وشكي
الى القلق فامر بالقبض على الشخصين العسكريين فتغلظا
وهربا بعد ان اجرح احدهما واخذوا الشخصين المسخرين
فقطعوا راسيهما ظلما وعدوانا وذلك من مبادي قبايحهم
وفرق عليهم وعلى الفقرا نحو الفين محبوب ذهب اسلامبولي
وامتدحه صاحبنا العلامة الشيخ علي الشرنفاشي بقصيدة
مطلعها

بدر المسرة بالمعالي امنا * والوقت من بعد المخاوف امنا

وهي طويلة يقول في بيت التاريخ منها

والصحب ما نادى البشر مؤرخا * صدر الكمال حسينه شرف الهنا

وقدمها اليه وهو جالس للزيارة فاخذ نصيبا من الذهب الذي
اعطى للخدمة وقاسمهم ثم عاد المذكور الى خيمة بالجيزة **وفي**
يوم الاربع رابعه ارتحل الفرنساوية واخلوا قصر العيني والروضة
والجيزة وانحدروا الى بحر الوراريق وارتحل معهم قبطان باشا
ومعظم الانكليز ونحو الخمسة آلاف من عسكر الارنقوطي ومن الامرا
المصرية عثمان بيك الاشقر ومراد بيك الصغير واحمد بيك
الكلارجي واحمد بيك حسن **فكانت مدة الفرنساوية**
وتحكمهم بالديار المصرية ثلاث سنوات واحدي وعشرون
يوما فانهم ملكوا برانبابه والجيزة وكسروا الامرا المصرية يوم السبت

سابع

احداديا بمصر
وفضلاتها
في العلوم
الادبية
صح

١٢٤

سابع شهر صفر من سنة ثلاث عشرة ومائتين والف وكان
انتقالهم ونزولهم من القلاع وخلوا المدينة منهم وانخلاعهم عن
التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادي والعشرون من شهر صفر سنة
ستة عشر ومايتين والف فسبحان من لا يزول ملكه ويتحول
سلطانه ذلك اليوم حضر السيد عمر افندي نقيب الاشراف وصحبته
السيد احمد المحروقي شاه بندر التجار بمصر وعليهما خلعتان
سمور وتوجها الى دورهما **وفيه** نبهوا على موكب الوزير
يوسف باشا من الغد فلما اصبح يوم الخميس خامسه اجتمع
الناس من جميع الطوايف وساير الاجناس وهرع الناس للفرجة
وخرجت البنت من خدرها واكروا الدور المطلة على الشارع
باغلى الاثمان وجلس الناس على السقايف والحوانيت صفوفا
وابتدا الموكب من اول النهار الى قريب الظهر ودخل من باب النصر
ومن وسط المدينة وامامه العساكر المختلفه من الارنوط
والبنكجريه والعساكر الشاميه والامرا المصريه والمغاربه
والغليونجيه والباشات الانطجلية والكتبة ورؤس الكتاب
وارباب الدولة والاغوات الكبار والطبول والنفرزانات وكذلك
قاضي العسكر والعلماء المصرية ومشايخ تكايا والدراويش
واقبل المشار اليه وامامه الملازمون بالبرانيط والجاويشيه
والسعاة والجوخدارية وينثرون الدراهم حوله عن اليمين والشمال
على المتفرجين من النساء والرجال وخلفه ايضا العدة الوافرة
من اكابر اتباعه وبعدهم الكثير من عسكر ارنوط وموكب خازندار
وخلفه النوبة التركية المختصة وعربان الجبخانة وعملوا وقت
الموكب شنك ضربوا فيه مدافع كثيرة وكان يوما مشهودا
وامروا بوقود منارات المساجد سبع ليال متواليات ومن

وممن قدم بصحبة ركاب المشار اليه من اكابرهم ابراهيم باشا
والي حلب وابراهيم باشا شيخ اوغلي ومحمد باشا المعروف
بابومرق وخليل افندي الرجائي الدفتردار ومحمود افندي رئيس
الكتاب وشريف اغا نزله امينى ومحمد اغاجيجي باشا الشهير
بتوسون **ووقع** الاختيار بان يكون سكن المشار اليه ببيت
رسوان بيك بحارة عابدين تجاه بيت عبد الرحمن كتخدا
القازدغلي **وفي** يوم الجمعه نودي بابطال كلف الفلفات وابطال
شرك العسكر لارباب الحرف الامن شارك برضاه وسماحة نفسه
فلم يمتثلوا لذلك واستمراكثرهم على الطلب من الناس **وفي**
يوم الاحد نودي بان لا احد يتعرض بالاذية لنصراني ولا يهودي
سواكان قبطيا او روميا او شاميا فانهم من رعايا السلطان
والماضي لا يعاد والعجب ان بعض نصارى الاروام الذين كانوا
بعسكر الفرنسيس تزيوا بزي العثمانيه وتسلحوا بالاسلحة
والبلطقانات ودخلوا في ضمنهم وتسمحوا بانافهم وتعرضوا بالاذية
للناس في الطرقات بالضرب والسب باللغة التركيه ويقولون
في ضمن سبهم للمسلم فرنسيس كافر ولا يميزهم الا الفطن الحاذق
او يكون له بهم معرفة سابقة **وفيه** ارسلوا هجانا الي الحجاز
ومعه فرمان بخبر ارتحال الفرنساوية من ارض مصر ودخول العثمانيه
ومكاتبات من الحجاز التجار لشركائهم بارسال المتاجر الي مصر
وفيه اخلع الوزير علي محمد بيك الالفي وقلده امرة الصعيد
وفيه ارسلوا فرمانات ايضا الي الاقاليم المصريه والقري بعدم
دفع المال للملتزمين ولا يدفع شيئا الا بفرمان من الوزير **وفي**
يوم الاثنين حضر قتل شخصان بالرميلة وهما **حجاج** واخر يقال
انه اخوه كان متوليين الاحكام ببولاق ايام الفرنساوي
وفيه ركب الوزير بشباب التخفيف وشق المدينة

وتأمل

125

وتأمل في الاسواق وامنع العسكر من الجلوس على حوانيت
الباعة وارباب الصنايع ومشاركتهم في ارزاقهم ثم توجه
الى المشهد الحسيني فزاره ثم عبر الي دار السيد احمد المحروقي
وشرفه بدخوله اليه واثنى عليه بذلك ثم كر راجعا الى داره واما
العسكر فلم يمتنعوا بذلك الامر الا اياما قليلة ووقع بسبب
ذلك شكاوي ومشاكلات ومرافعات عند العظما **وفي**
يوم الثلاثا وصل قاصد من دار السلطنة لحضرة المشار اليه ومعه
جواب وهدية وتهنية بهلوله بلبيس **وفيه** نودي بتزيين
الاسواق من الغد تعظيما ليوم المولد النبوي الشريف فلما اصبح
يوم الاربعا كررت المناداة والامر بالكنس والرش فحصل الاعتنا
وبذل الناس جهدهم وزينوا حوانيتهم بالشفق الحرير
والزردخان والتفاصيل الهندية مع خوفهم من العسكر وركب
المشار اليه عصر ذلك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع
وعند المسا اوقدوا المصابيح والشموع ومنارات المساجد
وحصل الجمع بتكية الكلشني على العادة وتردد الناس لبلاد
للفرجة وعملوا مغاني ومزامير وقراءة قران وصحن الصغار في الاسواق
وعم ذلك سائر اخطاط المدينة العامرة ومصر وبولاق وكان من
المعتاد القديم ان لا يعتني بذلك الا الجهة الازبكية حيث سكن
الشيخ البكري لان عمل المولد من وظايفه وبولاق فقط **وفي**
يوم الخميس ثاني عشره سافر سليمان اغا تابع صالح بيك وصحبته
عدة هجانة الى ناحية الشام لاحضار المحمل الشريف وحريمات
الامرا الى مصر **وفيه** افتتحوا ديوان قرار الاعشار والمكوس
وذلك ببيت الدفتردار **وفيه** حضر اليسرجي الذي جلب مملوك

الشيخ البكري الذي تقدم ذكره إلى بيت القاضي واحضروا الشيخ
خليل البكري وادعى عليه انه قهره في اخذ المملوك واخذه منه
بدون القيمة وانه كان احضره على ذمة مراد بيك وطال بينهما النزاع
وآل الامر بينهما إلى انتزاع المملوك من المذكور ودفعوا له الدراهم
وقد كان اعتقه وعقد له على ابنته فابطلوا العتق وفسخوا
النكاح واخذ المملوك عثمان بيك الطنبرجي المرادي وفي يوم
الجمعة ركب الوزير وحضر إلى الجامع الازهر فصلى به الجمعة وخلع
على الخطيب فروة وفيه اشيع بانه كتب فرمان على النصارى
لاجل انهم لا يلبسون الملونات ويقتصرون على لبس الازرق
والاسود فقط فبمجرد الاشاعة وجاء ذلك تصدر جماعة
القلقات يمرون عليهم من النصارى حتى من لم يجدوه بثياب
ملونة ياخذوا طربوشه وشد راسه الاحمر ويتركوا له الطاقية
والشد الازرق وليس القصد من اوليك القلقات الانتصار
للدين بل استغنام السلب واخذ الثياب ثم ان النصارى
رجعوا إلى عظمائهم فانهوا شكواهم فنودي بعدم التعرض لهم
وان كل فريق يمشي على طريقته المعتادة وفيه طلب اول
الوزير من التجار مائة كيس وعشرة اكياس من غور البهار
والزمهم باحضارها من الغد فاجتمع المستعد من جمع الفرد
في ايام الفرنساوية كالسيد احمد الزرو وكاتب البهار وارادوا
توزيعها على المحترفين فاجتمع ارباب الحرف الدينية وذهبوا
إلى بيت الوزير والدفتردار واستغاثوا وبكوا فرفعوا عنهم
طلب والزموا بها المياسير وفيه قلدوا محمد اغا تابع قاسم
بيك وسقوا الابراهيمي وجعلوه واليا عوضا عن علي اغا
الشعراوي وفي ثامن عشرينه الموافق لثالث مسرى
القبطي كان وفاء النيل المبارك وركب محمد باشا المعروف
با

بابو مرق المسرح لولاية مصر في صبحها إلى قنطرة السد وكسروا جسر
الخليج بحضرته وفرق العوائد وخلع الخلع ونثر الذهب والفضة
وفيه عزل الوزير القاضي وهو قاضي العرض الذي كان ولاه قاضي
العسكر نائبا عن من يتولاه القضا باسلامبول فلما تولى ذلك
حصل منه تعنت في الاحكام وطمع فاحش وضيق على نواب القضا
بالمحاكم ومنعهم من سماع الدعاوي ولم يجرهم على عوائدهم واراد
ان يفتح بابا في الاملاك والعقار ويقول انها صارت كلها ملكا للسلطان
فيحتاج ان اربابها يشتروها من الميري ثانيا ووقع بينه وبين
الفقها المصرية مباحثات ومناقشات وفتاوي وظهروا عليه ثم
تحامل عليه بعض اهل الدولة وشكوه إلى الوزير فعزله وقلد
مكانه قدسي افندي نقيب الاشراف بحلب سابقا ونقل المعزول
متاعه من المحكمة فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوما وفي
ذلك اليوم ايضا خلع الوزير على الامير محمد بيك الالفي وقلده امارة الصعيد ١٢٦
وليرسل المال والغلال ويضبط مواريث من مات بالصعيد بالطاعون
فبرز خيامه من يومه إلى ناحية الآثار واسكن داره بالازبكية
رئيس افندي وفيه خنق اسماعيل كاشف المعروف بالشامي
زوجته التي تسمى هوى التي كانت هربت من القلعة كما تقدم لانها
لما تغيبت وحضرت وجها مع من حضر فامنها وطمنها واقامت معه اياما
فاستاذن الوزير في قتلها فاذن له فخنقها في ذلك اليوم ومعها جاريتها
وقتلوا ايضا امرأتين وكذلك ابنة الشيخ خليل البكري وقد كان
ابوها تبرأ منها وفيه قبضوا على عرفة بن المسيري وحبس
ببيت الوزير بسبب اخيه ابراهيم كان شيخ رجوش وتقيد
بقبض فردة الفرنسيس ثم ذهب إلى المحلة وتوفي بها فغمزوا على

بعض اخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه وحبسوه وارسلوا فرمانا
الى المحلة بضبط ماله وما يتعلق به وباخيه عند شركائهما
ثم نهبوا بيت المذكور **وفيه** ارسلوا طائفة معينين من
طرف محمد باشا ابو مرق الى اخي السنوار بن شيخ قليوب فاحضروه
على غير صورة ماشيا مكتوفا مسحوبا مضروبا من قليوب الى مصر
فحبسوه ببيت الوزير ثم حضر اخوه وصالح عليه بعشرة اكياس
فاطلقه فقيل ان السبب في ذلك ان جماعة من اتباع محمد باشا
ذهبوا الى قليوب وطلبوا بنتا فطردهم وشتمهم وردهم من غير شيء
وفي اخره تحرر ديوان العشور فكان متحصله سنة عشر الف
كيس **وفيه** تشاجر طائفة من الينكجرية مع طائفة من
الانكليز بالجيزة وقتل بينهما اشخاص فنودي على الينكجرية ومنعوا
من التعدي الى بر الجيزة **وفيه** كثر اشتغال طائفة العسكر
بالبيع والشرا في اصناف الماكولات وتسلطوا على الناس بطلب
الكلف ورتبوا على السوقة وارباب الحوانيت دراهم ياخذونها
منهم في كل يوم وياخذون من المخابز الخبز من غير ثمن وكذلك يشربون
القهوة من القهاوي ويحتكرون ما يريدون من الاصناف ويبيعونها
باغلى ثمن ولا يسري عليهم حكم المحتسب وكذلك تسلطوا
على الناس بالاذية بادنى سبب وتعرضوا للسكان في منازلهم
فياتي منهم الطائفة ويدخلون الدار ويامرون اهلها بالخروج منها
ليسكنوها فان لاطفهم الساكن واعطاهم دراهم ذهبوا عنه وتركوه
وان عانده سبوه وضربوه ولو عظيما وان شكى الى كبيرهم قوبل
بالتبكيت ويقال له الا تستحون لاخوانكم المجاهدين الذين انقذوكم
من الكفار وهم ضيوفكم ايام قليلة وان اسعفته العناية وانصرفوا

عنه

عنه باي وجه فياتي اليه خلافه وان سكنوا دارا اخربوها واما القلقا
والينكجرية الذين تقيدوا بحكم الاخطاط وخصوصا ما كان منهم
بحارات النصارى فانهم كلفوهم اضعاف ما كلفوا به المسلمين
ويطلبون منه بعد كلف الماكل واللوازم مصروف الجيب واجرة الحمام
وغير ذلك واستهل شهر **ربيع الثاني** بيوم الثلاث **وفيه**
افرج عن عرفة بن المسيري وصولح عليه بخمسة عشر كيسا وكتب
له فرمان برد منهوباته وعدم التعرض للتعليقات بالمحلة **وفي**
ثانيه امر الوزير الوجاقلية بلبس القواويق على عادتهم القديمة
فاخبروا ابراهيم بيك فقال الامر عام لنا ولكم فقط فقالوا الاندي
فسال ابراهيم بيك المشار اليه فقال له بل ذلك عام فلما
كان يوم الخميس حادي عشرة لبس الوجاقلية والامرا المصرية
وغيرهم من القواويق المختلفة الاشكال على عادتهم القديمة
حسبما امرهم بذلك وكذلك الامرا الصناجق وحضروا في يوم
الجمعة بديوان الوزير ونظر اليهم واعجب بهيئاتهم واستحسن
زيهم ودعا لهم واثنى عليهم **وفيه** حضرت جماعة من عسكر
القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنساوية فتخلفوا عنهم
ورجعوا الى مصر **وفيه** ارسلوا تنابيه للملتزمين بطلب
بواقي مال سنة ثلاثة عشر واربع عشر فاعتذروا بانهم ممنوعين
من تصرف فحين ايش لهم البواقي **وفي** يوم الخميس نبهوا على
العساكر المنداخلة في الينكجرية وغيرهم بالسفر **وفيه**
كتب فرمانات باللغة العربية بترصيف صاحبنا العلامة السيد
اسماعيل الوهبي المعروف بالخشاب وارسلت الى البلاد
الشرقية والمنوفية والغربية ومضمونها الكف عن اذية النصارى

واليهود اهل الذمة وعدم التعرض لهم وفي ضمنه ايات قرانية
واحاديث نبوية والاعتذار عنهم بان الحامل لهم على تداخلهم
مع الفرنساوية صيانة اعراضهم واموالهم وفي يوم الجمعة
اعرضوا احضروا رمة زوجة ابراهيم بيك وعملوا لها قبرا بجانب
قرافيها محمد بيك ابو الذهب عند رسته المقابلة للجامع الازهر
ودفنوها به وفي يوم السبت خامسه ورد الخبر بوفات
احمد بيك حسن احد الامرا الذين توجهوا صحبة حسين باشا
القبطان والفرنساوية وكان القبطان وجهه الى عرب الهنادي
الذين يحملون الميرة الى فرنسيس المحصورين في سكندرية
فضم اليه عدة من العسكر فحاربهم وقاتلهم عدة مرارا فاصابته
رصاصة دخلت في جوفه فرجع الى مخيمه ومات من ليلته وكان
يضاهي سيده في الشجاعة والفروسية وفيه اطلقوا
الملتزمين التصرف في سنة خمسة عشر ليقبضوا ما لهم وما عليهم
من البواقي وما للميري والمضاف ويدفعوا جميع ذلك
الى الخزينة باوراق مختومة من ابراهيم بيك وعثمان بيك
والقصد من ذلك اطمانانهم بالجباية والرجا بالتصرف في المستقبل
واوعدوهم بذلك سنة تاريخه بعد دفعهم الحلوان مع ان الفرنساوية
لما استقرارهم بمصر ونظروا في الاموال الميرية والخراج فوجدوا
واولات الامور يقبضون سنة معجلة ونظروا في الدفاتر
القديمة واطلعوا على العوائد السالفة وراوا ان ذلك كان
يقبض اثلاثا مع مراعاة في ري الاراضي وعدمه فاختاروا
الاصلح في اسباب العمار وقالوا ليس من الانصاف المطالبة
بالخراج قبل الزراعة بسنة واهملوا وتركوا في خمسة عشرة
فلم طالبوا الملتزمين بالاموال الميرية ولا الفلاحين بالخراج
فتنفست الفلاحين وراج حالهم وتراجع رواجهم مع عدة

تكليفهم

تكليفهم كثرة المغارم والكلفه وحق الطرق المعينين وفتحوا ونحو
ذلك وفي يوم الثلاثا ثامنه وصلت قافلة شامية وبها بضايع
وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسي والحاج سعودي
الحناوي واخرين وتراجع سعر الصابون والقناديل الخليلي والدخان
وفيه ورد الخبر بسفر الفرنساوية ونزولهم المراكب
من ساحل ابو قير وفي يوم الاحد حبس حسن اغا محرم المنفصل
عن الحسبة وطولب بما في كيس وذلك مدة الحسبة في الثلاث
سنوات التي تولاها ايام الفرنساوية فانه لما تقلد امر الحسبة
في ايامهم منعوه من اخذ العوايد والمشاهرات من السوقة
وجعلوا له مرتبا في كل يوم ياخذه من الاموال الديوانية
نظير خدمته وكذلك اتباعه وطالبوه ايضا باربعة الاف
قرش كان تسلمها له من نزله امين عند حضورهم في العام
الماضي لمشتروات الذخيرة ثم نقض الصلح عقيب ذلك
١٢٩ وخرجوا من مصر وبقيت بذمته فاخبر ان الفرنساوية علموا
بها واخذوها منه واعطوه ورقة بوصول ذلك اليهم وادعوا
عليه ايضا بتركة الاغا الذي كان نزيله ومات عنده واحتوى
على موجوده فاخبر ايضا ان الفرنسيس اخذوا منه ذلك ايضا
واعطوه سندا فلم يقبلوا ذلك واستمر محبوسا وفي
يوم الاثنين سافر الانكليز الذين بالجيزة والروضة الى جهة
سكندرية فطلبوا المراكب حتى شح وجودها قضا في الحال
بالمسافرين واستمر طلبهم ونزولهم عدة ايام وكذلك نبهوا
على الكثير من العساكر الاسلامية بالسفر وفي يوم الخميس
نفذت الاوامر بتصرف الملتزمين في البلاد وقيدت صيارف
من نصاري القبط بالنزول الى البلاد لقبض الاموال في جزاواتها
لطرف الدولة وفي يوم الجمعة ثامن عشرة لبس الامرا الكبار

القواويق على رؤسهم وفيه قبض من مصطفى الطاماني
المنفصل المتقدم ذكره خمسة عشر الف ريال وفي يوم الاثنين
وصل عثمان اغا الى بركة الحاج وصحبته المحمل ومعه اناس من القادمين
من الشام ومعهما ايضا رمة صالح بيك ليدفنها بقرافة مصر
فخرج الناس لملاقاتهم واخذوا معهم حميرا وكان فيهم ركب
[illegible] النسا وهولاء ونودي في المدينة بعمل موكب من الغد
وطاف الاي جاويشية بزيه المعتاد وخلفه القابجيه وهم ينادون
بقولهم يارن الاي وانجر الموكب في صبح ثاني يوم
ودخل المحمل من باب النصر وشقوا به من الشارع الاعظم
وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسيني والاسواق
مزينة وعلى الحوانيت الشقق الحرير والزردخانات والتفاصيل
وتعاليق القناديل ومشي في الموكب رسوم الوجاقلية والاوده
باشية واكابر الامرا والمشايخ والعلماء ونقيب الاشراف وتنبه على
جميع الاشراف تلك الليلة بالحضور في صبح ذلك اليوم بالمشي
في ذلك الموكب فمشي كل من كان له عمامة خضرا يكبرون ويهللون
فكانوا عددا كثيرة وكل من وجدوه بالطريق وعلى راسه خضره
جذبوه وسحبوه قهرا وامروه بالمشي وان ابى ضربوه وسبوه
ويبكتوه بقولهم السنة من المسلمين وكذلك تجمع ارباب
الاشاير ومشوا على عادتهم بطبولهم وزمورهم وخباطهم
وخرقهم وحورهم وصياحهم فلم يزالوا حتى وصلوا الى قراميدان
وتسلم المحمل محمد باشا ابو مرق من سليمان اغا الذي وصل
به ولكونه عوضا عن سيده امير الحاج صالح بيك ثم صعدوا
به الى القلعة واودعوه هناك وعملت وقدة وشنك
تلك الليلة وفيه ذلك اليوم شرعوا في فتح باب الفتوح
وكان القصد ادخال المحمل منه لضيق باب الاستثنا الثاني

الذي

الذي جدده الفرنساوية عند باب النصر فلم يتهيا ذلك
لمتانة البنا واستمروا ثلاثة ايام يهدمون في البنا الذي
على الباب من داخل وفي سادس عشرينه قدم محمد افندي
المعروف بشريف افندي الدفتردار وقدم بصحبته عثمان
كتخدا الدولة وسكن شريف افندي بدرب الجماميز وسكن
الكتخدا بمنزل حسن اغا المحتسب سابقا بسويقة اللالا
وفي غايته عمل شنك ومدافع كثيرة وذلك لوصول
خبر تسليم الاسكندرية وسبب تاخرهم الى هذه المدة
بعد وقوع الصلح انتظار الاذن بالانتقال من بونابارته وذلك
انه لما وقع الصلح المتقدم ارسل صاري عسكر منو انظر
بذلك الى فرنسا بالخبر الى بونابارته وانتظر الجواب الوارد عليه الامر
بالانتقال والحضور ففي ذلك انزلوا متاعهم والمراكب وسافروا
الى بلادهم شهر جمادي الاولى استهل بيوم
الخميس فيه زينت قرمات حضرة بصحبة المذكورين
وفيه انفصل مولينا السيد محمد المعروف بقدسي
افندي عن القضا وسافر ذلك اليوم وذلك المرادة
واستعفائه وطلبه وتقلد القضا عوضا عنه عبد الله
افندي كاتب الميري وحضر في ذلك اليوم الى المحكمة وفي
يوم الاثنين نودي بالزينة ثلاثة ايام اولها الاربعا واخرها
الجمعة تاسعه سرورا بتعظيم الاسكندرية فزينت المدينة
وعملت الوقدات بالاسواق والمغاني والالات والمشاهد
بالليل والحوانيت وتردد الناس للفرجة ليلا ونهارا وكل
ليلة يعمل شنك نفوط وسواريخ وبارود ببركة الفرابين

المطل عليها بيت الوزير وفيه حضر نحو ستة انفار من
اعيان الانكليز وصحبتهم جماعة من العثمانية يفرجونهم
على مواطن المزارات فدخلوا الى المشهد الحسيني وغيره
بعد استئذانهم فتفرجوا وخرجوا وفي يوم السبت ثالثه
افرج عن حسن اغا المحتسب بشفاعة عثمان كتخدا وحسن
اغا وكيل قبطان باشا من غير شي وتوجها الى دار بجوار داره
وفيه تجمع الناس والنسا والفلاحين والملتزمين
والوجاقلية ببيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف
وحصول الفلاحين للضيق عليهم بطلب المال الى ملتزميهم
ومطالبتهم اياهم بما قبضوه منهم فلما اجتمعوا وضجوا سال
الوزير عن ذلك فاخبروه فامر بكتابة فرمان بالاطلاق والاذن
للملتزمين بالتصرف ووجهوا الامر الى الدفتردار فكتب عليه
ثم الى الروزنامجي كذلك ثم توجهوا به الى دفتردار الدولة فتوقف
وبقي الامر رجاجا اياما وذلك ان القوم يريدون امورا مبطونة
في نفوسهم والطماعة مركوزة في طباعهم وفيه تخاصم
السيد احمد المحروقي مع السيد احمد الزرو علي بسبب شركة
بينهما فتاخر على الزرو احدى وعشرين كيسا فالزمه باحضارها
وحبسه بسجن قواس باشا ولما اصبح يوم السبت نلفظ
باستمرار الزينة سبعة ايام وانتظروا الاذن في رفع التعاليق
فلم يبق يوذن لهم بشي فاستمروا طول النهار في اختلاف وحل
وربط ثم اذن لهم قبيل الغروب برفعها بعد ما عمروا القناديل
وكان الناس يبيتون سهارى بالحوانيت والقلقات يطوفون
بالاسواق فمن وجدوه نايما نبهوه بازعاج وفي يوم

الاثنين

الاثنين ثاني عشره وقع من طوائف العسكر عربدة بالاسواق
وخطفوا امتعة الناس ومن باعة الماكل كالشوا *
والفطير والبطيخ والبلح فانزعجت الناس ورفعوا متاعهم
من الحوانيت واخلوها واغلقوها فحضر اليهم بعض اكابرهم
ولاطفوهم فانكفوا وراوا الحال وتبين ان السبب في ذلك
تاخير علايفهم وذلك ان من عادة القبيحة انه اذا تاخر
علايفهم فعلوا مثل ذلك بالرعية واثاروا الشرور فعند
ذلك يطيبون خواطرهم ويوعدونهم او يدفعون لهم
وفيه ورد الخبر بتولية محمد باشا خسرو على مصر وهو
كتخدا حسين باشا القبودان فلبس الوزير وكيله خلفه
عوضا عنه واشيع عزل محمد باشا ابو مرق وسفره الى بلاده
وحضر السفار ايضا من رشيد واسكندرية واخبروا بان
الفرنساوية لم يزالوا باسكندرية وبنديرات بهم على الابراج دون
القبطان ومن معه لم يدخلوها وانما يدخلها معهم الانكليزيه
وانهم ينتظرون الى الان الجواب والاذن من مشيختهم
وما اشيع قبل ذلك فلا اصل له واما الطائفة الاخرى التي
سافرت من مصر فانهم نزلوا وسافروا على وفق الشرط من ابو
قير كما تقدم وفي يوم الخميس ثاني عشرينه ورد مكاتبة
من قبطان باشا يطلب عثمان بيك الوادي وعثمان بيك
البرديسي وابراهيم كتخدا السناري والحاج سلامه
تابعه واخرين فسافروا يوم السبت رابع عشرينه
وفي ليلة السبت المذكور قتلوا شخصا يسمى مصطفى
الصيرفي من خط الصاغة قطعوا راسه تحت داره وعند

حانوتيه وسبب ذلك انه كان يتداخل في نصارى القبط والذين
يتعاطون الفرد ويوزعونها ويتولى فردة اهل الصاغة وسوق
السلاح ويتجاهر بامور نقمت عليه وامر استخاصا واغرى بهم
فحبس اياما ثم قتل بامر الوزير وترك مرميا ثلاث ليال ثم دفن
وفي صبحه فتلطاف المشاعلي بالخطة ودوايرها مثل الجمالية
والضببية والنحاسين وباب الزهومة وخان الخليلي فجبى
من ارباب الحوانيت دراهم ما بين خمسة انصاف فضة وعشرة
وعند سيله جبى الفلفان ايضا ما يزيد على المائة قرش وذلك
من جملة عوايدهم القبيحة وفيه هرب السيد احمد
الزرو فلم يعلم له خبر وذلك بعد ما اطلق بضمانة السيد سعد
وابن محرم فكتب الوزير عدة فرمانات وارسلها صحبة هجانة
الى جهة الشام وختموا على دوره ولم يعلم هروبه الا بعد اربعة
ايام لما داخله من الخوف بقتل الصيرفي المذكور وفي يوم
الخميس تاسع عشرينه عقد ابراهيم بيك الكبير عقد ابنته
عديله هانم التي كانت تحت ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالي
الذي غرق بواقعة الفرنسيس بالنيابة على الامير سليمان
كاشف مملوك زوجها الاول على صداق الفين ريال وعقد
العقد الشيخ السادات والسيد عمر النقيب والفيومي وبعض
الاعيان وفي يوم الجمعة غايته قتل شخص ايضا بسوق
السلاح وهو من ناحية المنصورة وجبى المشاعلية
والفلفان دراهم من ارباب الحوانيت مثل ذلك وانقضى
هذا الشهر وحوادثه التي منها الارتباك في امر حصص الالتزام
والمراد في المحلول وعدم الراحة والاستقرار على شيء بتاح

الناس

الناس عليه ومثل ذلك الرزق الاحباسيه والاوقاف وحضر
شخص تولى النظر والتفتيش على جميع الاوقاف المصريه
السلطانيه وغيرها وبيده دفاتر ذلك فجمع المباشرين.
واستملاهم وكذلك كاتب المحاسبة وبث المعينين لاحضار
النظار بين يديه وحسابهم على الايراد والمنصرف واظهر انه
يريد بذلك تعمير المساجد واجراء شروطات الاوقاف واجرى
مثله لتحرير الاوقاف والمساجد الكائنة بالقرى المصرية وانضمت
اليهما الاعوان وطلبوا كل من كان له ادنى علاقة بذلك واستمروا
على ذلك بطول السنة ثم انكشف الامر وظهر ان المراد من ذلك
ليس الا تحصيل الدراهم فقط واخذ المصالحات والرشوات
بقدر الامكان بعد التعنت في التحرير والتعلل باثبات المدعي
في الايراد والصرف خصوصا اذا كان الشخص ضعيفا وليس من
ارباب الوجاهة والمتجوهين او بينه وبين الكتبة حزازة باطنية
ثم يحررون دفترا او يحررون العانظم يطلبون منه ايراد ثلاث
سنوات او اربعة ولم يزل حتى يصالح على نفسه بما امكن ثم
يجتمعون له ذلك الدفتر ويتركونه وما بيديه ان شاءوا وان شاءوا اخرجوه
فان انهيت اليهم بعد ذلك شكوى في ناظر وقف سبقت
له مصالحة لا تسمع شكوى الشاكي ولا يلتفت اليها ويفعلون
هذا الفعل في كل سنة ومنها زيادة النيل الزيادة المفرطة
عن المعتاد وعن العام الماضي ايضا حتى غطى الذراع الذي
زاده الفرنساوية على عامود المقياس فان الفرنساوية
لما غيروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العامود
وزادوا فوق العامود قطعة رخام مربعة مهندمة وجعلوا

ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم باربعة وعشرون قيراطا وركبوا
عليها الخشب فسترها الماء ايضا ودخل الماء بيوت الجيزة ومصر القديمة
وعزقت الروضة ولم يقع في هذا النيل حظوظ ولا نزهة للناس
كعادتهم في البرك والخلجان والمراكب وذلك لاشتغال الناس
بالهموم المتوالية وخصوصا الخوف من اذى العسكر وانحراف
طباعهم واوضاعهم وعدم المراكب وتخريب اماكن النزاهة
وقطع الاشجار وتلف المقاصف التي كانت تجلس بها اولاد البلد
مثل ذهلية الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل الكازروني
والمغربي وناحية قنطرة السد وقصر العيني والمقصود **ومنها**
ان محمد بيك المعروف بالمنفوخ المرادي حصل عنده وحشة من
قبطان باشا فخرج الى ناحية الاهرام بالجيزة وطلب الحضور الى
عند الوزير يستجير به فذهب اليه خشداشه عثمان
بيك البرديسي وحادثه واشار عليه بالرجوع الى جهة القبطان
فاقام اياما ثم رجع الى ناحية الاسكندرية والسبب في
في ذلك ما حصل في الواقعة التي قتل بها احمد بيك الحسيني
قيل ان ذلك بمنافقة عليه واحضر العرب وراسلته اليهم بذلك
فانحرف عليه القبطان فلما علم ذلك داخله الخوف ثم ارسل اليه
الامرا والقبطان امانا فرجع بعد ايام **ومنها** حضور الجمع الكثير
من اهالي الصعيد هروبا من الالفي وما اوقعه بهم ايضا وحضر
الشيخ عبد المنعم الجرجاوي والشيخ العارف وخلافهم يشكون
مما فرده على بلادهم من الغرائم وطلب من وكانت الاموات
وذلك حسب الاولة بذلك **ومنها** كثرة تعدي العسكر
بالاذية للعامة وارباب الحرف فياتي الشخص منهم ويجلس على

بعض

بعض الحوانيت ثم يقوم فيدعي ضياع كيسه او سقوط شيء
منه وان امكنه اختلاس شيء فعل او يبدلون الدنانير الزيوف
الناقصة النقص الفاحش بالدراهم الفضة قهرا او يلاقشون
النسا في مجامع الاسواق من غير احتشام ولا حيا واذا صرفوا
دراهم او ابدلوها انتشلوا منها وانتشروا في القرى والبلدات
ففعلوا كل قبيح فتذهب الجماعة منهم الى القرية وبيدهم ورقة
مكتوبة باللغة التركية ويزعمون انهم حضروا اليهم باوامر برفع
الظلم عنهم او ما يبتدعونه من الكلام المزور ويطلبون حق طريقهم
سلفا عظيما ويقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكلف
الفاحشة ويخطفون الاغنام ويهجمون على النسا ونحو ذلك
مما لا يحيط به العلم فطفشت الفلاحين وحضر اكثرهم الى المدينة
حتى امتلأت الطرق والازقة منهم او يركب العسكري حمار المكاري
قهرا ويخرج به الى جهة الخلا فيقتل المكاري ويذهب بالحمار فيبيعه
بساحة الحمير واذا انفردوا بشخص او شخصين خارج المدينة
اخذوا دراهمهم او سلبوهم ثيابهم او قتلوهم بعد ذلك
وسلطوا على الناس بالسب والشتم ويجعلونهم كفرة وفرنسيس
وغير ذلك وغنى اكثر الناس وخصوصا الفلاحين احكام الفرنساوية
ومنها ان اكثرهم تسبب المبيعات وساير اصناف الماكولات
والخضارات ويبيعونه بما احبوا من الاسعار ولا يسري عليهم حكم
المحتسب ولا غيره وكذلك من تولى منهم رياسة حرفة من الحرف
كالمعمارجية او غيره قبض من اهل الحرفة معلوم اربع سنوات وتركهم
وما يبنون فيسعرون كل شيء بمرادهم وليس له هو التفات
لشيء سوى ما ياخذه من دراهم الشكاوي وغيرها فغلا بسبب
ذلك الجبس والجير واجر الفعلا والبنايين وقس على ذلك
ومنها ان الفرنساوية لما اخلوا من مصر تركوا ما في مخازنهم

من القلاع وغيرها من الذخيرة والجبخانة فلم يلتفت ارباب الدولة
الواصلون الى مصر لذلك وتسلط عليه اوباش عساكرهم
فنهبوا ذلك وباعوه واذهبوه هدرا وكان بخزن المقياس
شيء كثير من الدقيق المطحون وانواع الحبوب والجبخانة والبلاط
الكذان المنحوت للعمارة وغير ذلك مما يبلغ قيمته جملة كبيرة من
المال نهب جميعه وتبدد في غير ثمرة ولا فائدة **شهر جمادى
الثاني** استهل بيوم السبت **وفيه** تفكك الجسر الكبير
المنصوب من الروضة الى الجيزة الذي وضعه الفرنساوية
فلما ذهب المذكورون واهملوه ولم يتفقد به مثل من كان متقيدا
لتعهده على الدوام وعظمت زيادة النيل واشتد جريان الما
فتخلخلت رباطاته وانتزعت مراسيه وانتشرت اخشابه وتفرقت
سفنه وانحدرت الى بحري ولم ينصب بعد ذلك وبالجملة فكان
هذا الجسر من الاعمال الملوكية ووضعه من الهمم العلية ولم يتفق
عمل هذا الجسر لاحد من الملوك بعد الملك الصالح ايوب الا لهؤلاء
الطائفة **وفي** ليلة الاحد ثانيه حصلت زلزلة في ثالث ساعة
من الليل **وفي** يوم الاثنين ثالثه قطعوا راس مصطفى المقدم
المعروف بالطاراني بين المفارق بباب الشعرية وذلك بعد
تعويقه في الحبس اياما عديدة وضربه وعاقبه حتى تورمت
رجلاه وطاف مع الاعوان والمعينين عدة ايام يتداين بواقي
ما تقرر عليه ودخل دارا نافذة وانتظره الملازمون له بالباب
وهم لا يعلمون بنفوذ الدار وعرفهم انه يريد يتداين دراهم
من صاحب الدار فنفذ من الجهة الاخرى واختفى في بعض
الزوايا فاستعوقه الجماعة ودخلوا الى الدار فلم يجدوه وعملوا
وعلموا بنفوذها فقبضوا على اهل الدار والخدم وضربوهم
فلم يجدوا عندهم علما منه فاطلقوهم ووقفوا عليه الفحص

و

والتفتيش فاتفق في صبحها ان شخصا من مكرهيه صادفه
خارج باب القرافة فقبض عليه واحضره بين يدي جماعة
القلق الكائنين بتلك الناحية فردوه ثم قتلوه بعد ثلاث
وتركوه رميا بوسط الطريق تحت الارجل ثلاثة ايام وقد فعلوا
عادتهم في جبي الدراهم من اهل تلك الخطة وكان هذا المقتول
اصله كلارجي عند قائد اغا ويعرف بالزكي ثم عمل مقدما عند
يعقوب القبطي وتولى عقوبة الناس وحبسهم وضربهم ايام
فردة الانتقام **وفي** يوم الثلاثا رابعه وصل شمس الدين
بيك امراخور كبير ومرجان اغا من الديار الرومية فارسلت الشابية
وعمل الديوان ببيت الوزير واجتمع الوزرا والامرا والاعيان
وحضر المذكورون فتلقاهما حضرة الوزير من المجلس الخارج *
وسلماه المراسيم والخلع المختصة به وفيهم السيف
والشلنج الجوهر وعملوا في ذلك اليوم شنك ومدافع
من القلعة واخلع على الوزرا والامرا خلعا وشلنجات يضعوها
في رؤسهم **وفيه** ايضا وصلت اطواخ لمحمد باشا توسون
بولاية جدة وهو الذي كان حجي بلنا **وفيه** حضر
الباشا القاضي الجديد وهو المولى مصطفى افندي دباغ
زاده وحضر الى المحكمة في يوم السبت ثامنه باهله وعياله
وهو صاحب الدور للمنصب ومن فضلا الروم وطلع في يوم السبت
ثامنه من بولاق وركب في موكب المحكمة وحضر اليه الاعيان
في صبحها وسلموا عليه **وفي** يوم الثلاثا حادي عشره عمل
الوزير الديوان وحضر عنده الامرا فقبض على ابراهيم بيك
الكبير وباقي الامرا الصناجق وحبسهم في مكان وارسل طاهر

باشا الارنوطي بعسكره الي محمد بيك الالفي بالصعيد وذهبت
طائفة الى سليم بيك ابو دياب وكان مقيما بالنيل فلما وصله
الخبر قصد الى طراوزنك انتقاله فلما حضرت اليه العساكر فلم يجدوه
فنهبوا القرية واخذوا اجماله وذهبت اليه طائفة الى طرالحان بهم
وقتل فيما بينهم قتلا وجاريح وذهبا الى قبلي من علي الحاجر
ووقف طوايف العسكر بالاخطاط والجهات وخارج البلد وطفقوا
يقبضون على من يصادفوه من المماليك والاجناد ونودي
على الرعية بالامن والامان وكذلك على الوجاقلية ثم اطلق الوزير
مرزوق بيك وصنوان بيك كتخدا ابراهيم وسليمان اغا
الحنفي واحاطت العسكر بالامرا المنقلين واختفي باقيهم
ونودي عليهم والتوعد لمن اخفاهم او اواهم وباتوا بليلة
كانت اسوء عليهم من ليلة هزيمتهم من الفرنسيس وخروجهم
من مصر وجا املهم وضاع تعبهم واستمروا في الحبس ثم تبين
ان سليم بيك ابو دياب ذهب الى عند الانكليز والتجا اليهم
بالجيزة وفي ذلك اليوم خلع الوزير علي سليمان اغا تابع
صالح بيك امير الحاج والبسه زي العثمانيين وجعله لجوز
واوره ان يتهيا ويسافر الي اسلامبول في غرض من الاغراض
وفي يوم الاثنين سافر اسماعيل افندي شافيون كاتب
حوالة الرشيد باستدعا من محمد باشا الى مصر وفي
يوم الاربع وصل شخص افندي واخبر بن وصحبتهم كسوة
للكعبة نسجت باسلامبول فنودي للاجتماع لايصالها
فلما اصبح يوم الخميس ركب الاعيان والمشايخ وارباب الاشاير
وعثمان كتخدا المرشح لامارة الحج وجمع كثير من الجاويشية

و

١٤٤

والعساكر والقاضي ونقيب الاشراف وكبار الفقها وذهبوا
الى بولاق ومشي الجمع في موكب حفي ووصلوا الى المشهد الحسيني
ومعها ايضا البرقع ومقام الخليل وكل ذلك مصنوع بالمخيش
على العادة وزيادة في الانفاق والكلفة وقطع الحزام منشورة
على الخشب المستطيل وباقي ستايرها في سحاحير على الجمال
وعليهم اغطيه جوخ اخضر وفيه ورد الخبر من الاسكندرية
بان حسين باشا القبطان لم يزل يتحيل وينصب الفخاخ لصيد
الامرا المصرية الذي عنده وهم محترزون فكانوا لا يانون
اليه الا وهم محترسون وهو يلاطفهم ويبش في وجوههم
الى ان كان اليوم الموعود به عزم عليهم في الغليون الكبير فلما
طلعوا وصاروا فيه وجلسوا لم يجدوا العبوذان وقيل انه ارسل
من يقول لهم انه وردت عليه اوامر بطلبهم الى الذهاب
الى اسلامبول وامروهم بنزع السلاح فابوا ونهض محمد بيك
المنفوخ واستل سيفه وقتل كبير الغليون وكذلك فعل
الباقون وحاربوا من بالغليون وقصدوا الفرار فقتل عثمان
بيك المرادي المعروف بالطنبرجي وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي
ومحمد بيك الحسيني الذي تامر عوضا عن احمد بيك الحسيني
ومراد بيك الصغير وابراهيم بيك كتخدا السناري وقبض
على البعض منهم ومن البقيه وفيهم مجاريح الى عند الانكليز وكانوا
ملتجيين اليهم من اول الامر فاغتاظ الانكليز وانحازوا الى
الاسكندرية وطردوا من بها من العثمانيين واغلقوا ابواب
الابراج وحضر منهم عدة وافرة وهم طوابير بالسلاح والمدافع
واحتاطوا بالقبوذان وطلبوا محاربته فقال لم يكن بيننا وبينكم

حرب واستمر جالساً في صيوانه فحضر إليه كبير الانكليز وتكلم معه
كثيراً وتطلب باقي الأمراء الموقفين عنده فتسلمهم وأخذ أيضاً
المقتولين ونقل عرضي الأمراء من مكانهم إلى جهة الاسكندرية
وعملوا مشهداً للقتلا مشى به عساكر الانكليز على طريقتهم في
موتى عظمائهم ووصل الخبر إلى من بالجيزة من الانكليز وذلك
في ثاني يوم من قبض الوزير على الأمراء ففعلوا كذلك وضربوا بعض
مدافع ليلاً وشرعوا في ترتيب آلة الحرب وفي ذلك اليوم طلع
محمد باشا نوسون وأبي جده إلى القلعة وصعد معه جملة
من العسكر وشرعوا في نقل ذخيرة ودقيق وقوما نيه وملأوا
الصهاريج وشاع ذلك في الناس وارتاعوا وداخلهم الوسواس
من ذلك واستمروا ينقلون إلى القلعة مدافع وبارود وآلات
حرب وحصل قلقلة ولقلقة وارتباك أياماً وراسل الوزير *
الانكليز وفي رابع عشرينه حضر كبير الانكليز الذي بالجيزة
فألبسه الوزير فروة وشلنج وفيه خلع الوزير على عثمان
آغا المعروف بقبي كتخدا وقلده أمارة الحج ووقفوا تجاه بعضهم
البعض ما بين الغورية والفحامين وأغلقت الناس حوانيتهم
بسوق الغورية والعقادين والصاغة والنحاسين ولم يزالوا
على ذلك حتى حضر آغات الينكجرية ثم سكنت الفتنة بين
الفريقين وفي يوم الخميس سابع عشرينه مروا بزفة
عروس من سوق النحاسين وبها عسكر من الينكجرية
فحصلت فيهم ضجة ووقع فيهم نشل فخطفوا ما على العروس
والنساء من المصاغ والمتاع وفي أثناء ذلك شخص مغربي
فضربه أحد العسكر الأروام برصاصة فسقط ميتاً عند الأشرفية

فبلغ

فبلغ ذلك عسكر المغاربة فأخذوا سلاحهم واستلوا سيوفهم
وهاجت حماقتهم وذهبوا يعدون من كل ناحية وهم يضربون
البندق ويصرخون فأغلقت الناس الحوانيت وهرب القلق
الجالس بالأشرفية بجماعته وكذلك قلق الصناديقية وفزعت
الناس ولم يزالوا على ذلك من وقت الظهر إلى الغروب ثم حال بينهم
الليل وقتل من المغاربة أربعة أشخاص وأصيبوا بجرح سبعة
من بعضهم فحضر آغات الينكجرية على تخوف وجلس بسبيل العزب
وحضر الكثير من عسكر الينكجرية وأقاموا بالغورية وحوالي جهة
الكعكيين والفحامين والشوايين حيث سكن المغاربة واستمر
السوق مغلوقاً ذلك اليوم وكادت تكون فتنة ورجعت القلقات
إلى مراكزها وأحضر الآغا كبار المغاربة وأخذ بخواطرهم وبردت
القضية وكأنهم اصطلحوا وراحت على من راح وانقضى هذا
الشهر وحوادثه التي منها استمرار نقل الأدوات إلى القلعة
وكذلك باقي مراكز القلاع مع أنهم خزنوا أكثرها في أيام قليلة *
ومنها زيادة تعدي العسكر على السوقة والمحترفين والنساء
وأخذ ثياب من يفردون به من الناس ومنها باستمرار مكث
ماء النيل على ظهر الأرض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور
وفات أوان الزراعة وعدم تصرف الملتزمين وهجاج الفلاحين
من الأرياف لما نزل بهم من جور العسكر وعسفهم في البلاد
حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ونودي عليهم المرار الكثيرة
بذهابهم إلى بلادهم ومنها أن الوزير أمر المصريين
بتغيير زيهم وأن يلبسوا أزي العثمانية فيلبس أرباب
الأقلام والأفندية والقلقات القواويق الخضر والعنتريات

وضيقوا احكامهم وكذلك فعل مصطفى أغا الوكيل وسليمان
اغا تابع صالح بيك وخلافهم واستهل **شهر رجب**
يوم الاحد **في** ثانيه سافر سليمان اغا تابع صالح بيك إلى
اسلامبول **وفيه** امر الوزير الامرا المحبوسين بان
يكتبوا كتابا إلى الانكليز ويذكروا فيه انهم اتباع السلطان
وجنده وانهم تحت طاعته وامره ان شا ابقاهم في امارتهم
وان شا قلدهم مناصب في ولايات اخرى وان شا طلبهم
فيذهبون إليه فلا دخل لكم بيننا وبينه وكلام من ذلك
المعنى ففعلوا ما امروا به وارسلوه إلى الانكليز فقالوا في الجواب
هذا كلام لا عبرة به فانهم في السجن وتحت الاسر ومكتوب المقهور
المكره لا يعمل به فان كان ولا بد فارسلوهم إلينا لنخاطبهم ونعمل
حقيقة ما في ضميرهم فلما كان ليلة الاثنين احضر الوزير ابراهيم
بيك والامرا وعرفهم ان قصده ارسالهم إلى عند الانكليز بيت
الجيزة ليتفسحوا ذلك اليوم ويقولون لهم ان المراسلة التي
ارسلوها عن طيب قلب منهم وانهم ليسوا مكرهين ولا مقهورين
فاظهر ابراهيم بيك التمنع عن الذهاب وانه لا غرض له في الانتقال
إليهم ولا الالتجا إلى مخالفين الملة فقال له لا بد من ذهابكم على
الشرط ووعدهم خيرا وحلف انهم اذا عادوا من عند الانكليز لا يبقى
عليهم ولا ضرر مطلقا واوعدهم خيرا وعاهدهم وحلفهم فنزلوا وركبوا
من عنده في الصباح وما صدقوا بالخلاص والنجاة وعدوا
إلى الجيزة وذهبوا إلى عند الانكليز فتبعهم مماليكهم واتباعهم
وخرجوا افواجا يرحون إليهم ويلحقوا بهم فاقاموا هنالك
ولم يرجعوا والوزير ينتظر عودهم ورجوعهم ومضى على

ذلك

ذلك خمسة ايام فارسل إليهم يدعوهم إلى الرجوع حكم
عهدهم فامتنع ابراهيم بيك وتكلم بما في ضميره من قهره من الوزير
وخيانة العثمانية **وفي** يوم السبت عملوا جمعية ببيت الشيخ
السادات واجتمع المشايخ والوجاقلية وذلك بامر من المشار
إليه وكتبوا لهم مكاتبة وفي ضمنها النصيحة والرجوع إلى الطاعة
فارسلوا يقولون في الجواب انهم ليسوا مخالفين ولا عاصيين
وانهم مطيعين لامر سلطانهم وانما تاخرهم لخوفهم وخصوصا
ما وقع لاخوانهم باسكندرية وانهم لم يذهبوا إلى الانكليز الا لعلمهم
بانهم احباب الدولة ومن المساعدين له ومتى ظهر لهم امر يرتاحوا
فيه رجعوا إلى الطاعة ونحو ذلك من الكلام **وفي** يوم الجمعة
سابع عشرينه حضر عابدي بيك صهر الوزير فخرج إلى لقائه
غالب اعيان العثمانية والجاويشية وطاهر باشا والعسكر
وتلقوه ودخل بحموله في موكب جليل وكان الوزير حاصل عنده
توعك وانحراف مزاج وغالب اوقاته محتجب عن ملاقاة الناس
وفيه ورد الخبر بسفر قبطان باشا من ساحل ابوقير
إلى الديار الرومية في منتصف الشهر واستمر محمد باشا المولى
على مصر هو فيما بابوقير وحضر خازنداره وسكن ببيت البكري
بالازبكية **واستهل شهر شعبان** يوم
الثلاثا **فيه** قدم السيد يوسف افندي وبيده مرسوم
بولاية على نقابة الاشراف فاهمل الوزير امره ولم يلبسه احد
ويوسف افندي هذا كان من المستوطنين بمصر في
المشيخة رواق الاتراك بالجامع الازهر ثم عزل وسافر إلى
اسلامبول قبل حادثة الفرنساوية واقام بها نحو الاربع

تسنوات وحصر بذلك الامر وفيه من الحوادث انه تقيد
بابواب القاهرة بعض من نصاري القبط ومعه بعض
من العسكر فصاروا ياخذون دراهم من كل من وجدوا
معه شيئا سوي ان كان داخلا او خارجا او خارجا بحسب
اجتهادهم وكذلك علي ما يجلب من الارياف وزاد تعديهم
فعم الضرر وعظم الخطب وغليت الاسعار وكل من ورد بشي
يبيعه يشتط في ثمنه ويحتج بانه دفع عليه كذا وكذا من
دراهم المكس فلا يسع المشتري الا التسليم لقوله والتصديق
له وقبول عذره والسبب في ذلك ان الذين تقيدوا بديوان
العشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيدين معهم
من الاقباط لان كثيرا من المتاجر التي يوخذ عليها العشور يذهب
بها اربابها من طريق البر ويدخلون بها في اوقات الغفلة تحاشيا
عن دفع ما عليها وبذلك ما يجتمع المال المقرر بالديوان فيلزم ان
يتقيد بكل باب من يترقب بذلك ويترصده وياخذ ما يخص الديوان
من ذلك فاذن كبير الديوان بذلك فانفتح لهم بذلك الباب فالجوه ولم
يحسبوا العاقبة حسابا وزادوا في الجور والقبائح واظهروا ما كان في
نفوسهم من القبائح فساءت الظنون واستغاث المستغيثون واكثر
سخاف الاحلام مما لا طائل تحته من الكلام كما قيل في المعني

وكنا نستطب اذا مرضنا ... فصاري اكد من قبل الطبيب

الي ان زاد التشكي وانهي الامر الي الوزير فامر بابطال ذلك وانجلت
تلك الغمة وفيه ايضا عرضت طائفة القبانية وتشكوا مما
رتب عليهم من الجمرك السنوي فالتمسوا له الامر برفعها عنهم وفيه

نبغوا

قبضوا علي رجل من المفسدين باقليم المنوفية يقال له راضي النجار
واحضروه الي مصر وقطعت راسه بالرميلة وفيه كتب
فرمان الي ناحية البحيرة وصورته صدر الفرمان العالي
السلطاني وامرنا الجليل الخاقاني الي قدوة النواب المتشرعين
نائب البحيرة زيد علمه والي كامل المشايخ من عربان الهنادي
والافراد والجميعات والبهجة وبني عونة عموما زيد في عشيرتهم
بعد وصول التوقيع الرفيع الهمايوني الحكمي تحيطون علما انه انهيتم
الي ديواننا الهمايوني انكم من قديم الزمان منازلكم ابا عن جد
في فيافي البحيرة البحيرة وفدافدها وانكم تحت قدم الطاعة والمحافظة
للرعايا والطرقات الواقعة بناحية البحيرة والتمستم من عواطف
مراحم سلطنتنا السنية ودولتنا الخاقانية استقراركم في منازلكم
القديمة كما كنتم حكم السنين الخوالي فحيث انه جرت العادة ان
قبائل العربان في الديار المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصوصة
بهم لا ينازعهم فيها غيرهم ومنزلة البحيرة من قديم الزمان
تنزلونها فبحسب التماسكم ومراحم دولتنا العلية قد اقررناكم
في منازلكم المذكورة كما كنتم قديما نازلين بها من غير منازع لكم بالشروط
التي تعهدتم بها وقبلتموها في حضور صدرنا الاعظم وكتبتم
بها سندا عليكم وهي اوفوا عدم التعدي وايصال الرزنة والميرة
ولو مقدار ذرة الي الرعايا ودفعة خالف البارايا والمحافظة علي
الطرقات وعدم اتلاف شي من مزروعات اهل البلاد واضاعة
مواشيهم وانه لا يشتكوا عندكم شقيا من اللصوص وقطاع
الطريق ونهب اموال الناس وقتل النفوس بغير حق شرعي
وقد تذمتوا علي انفسكم انه متي اختل شرط من هذه الشروط
المذكورة تقوموا بدفع مائتي الف قرش الي خزينة مصر فبينا
علي ذلك اصدرنا فرماننا الشريف وامرنا العالي المنيف ليكون معلومكم

٤٧

انه من قاعدة الديار المصرية كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلها
مخصوصة بها وقد اقررناكم في منازلكم القديمة في قرايا في
البحيرة وقيدناها بالشروط السالفة الذكر التي التزمتموها
والنذور التي قبلتموها وتعهدتموا وكتبتم على انفسكم سندا
انه متى اختل شرط من الشروط المذكورة بعدد فحكم المابين الف
وش يكون اخراجكم من البحيرة وبلادها وقرايا فيها والطلوع من
حقكم فتعملوا بموجب مضمون امرنا الشريف كما هو مشروح وتجتنبوا
خلاف ما هو مسطور وموضوح اعلموه واعتمدوه غاية
الاعتماد والحذر ثم الحذر من الخلاف **وكتب** بمضمونه حجة وامضى
عليها قاضي العسكر وقيدت بالسجل وهي من انشا صاحبنا
اللبيب الاديب الناظم الناثر جامع فضائل المآثر السيد اسماعيل
الشهير بالخشاب **ونصه** لما ورد الفرمان الشريف الواجب
القبول والاجلال والاعظام والتشريف البالغة ازاهر رياض
فصاحته المحلات بعقود البلاغة اجياد معاني عباراته
المشتمل على فصول من الترغيب والترهيب التي يعجز كل بليغ
لبيب عن سلوك اسلوبها العجيب من حضرة مولينا الصدر
الاعظم والمشير المفخم عضد الدولة العلية ولسانها وحسامها
الماضي وسنانها من اشرقت سما الوزارة بشمس طلعته البهية
وانجلى عنا ظلام الشرك بصباح غرته السنية واشرق
ضيا حسن سيرته المرضية مولينا الوزير يوسف باشا بلغه
الله من المرادات ما شا خطابا الى سائر الحكام والمتشرعين
والنواب وسكان اقليم البحيرة من قبايل الاعراب ومن التحقق
بهم من الابنا والذراري والعشاير المخيمين معهم في تلك الفدافد
والبراري وما تضمنه من تامينهم في منازلهم واوطانهم
وعشيرتهم وجيرانهم والنظر اليهم بعين الاحسان والرعاية

و

وادخالهم سرادق الحفظ والوقاية بشرط ان يكونوا على
قدم الطاعة وان يسلكوا سبيل السنة والجماعة وان
يتجنبوا الخلاف ويقابلوا من يمر بهم بالاكرام والاعزاز والانصاف
واردين مشرب الوفاق بالاتفاق غير مثيرين للفتن والنزاع
والشقاق وان لا يجتمعوا على الضلال ويتحزبوا ولا يقطعوا
الطريق على من يمر بهم ويتعصبوا اعاجز الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا واقطع حضرة مولينا الاصدر الاعظم المشار اليه
خلد الله جزيل نعمه وفضله عليه كل قبيلة منهم منازلها
المخصوصة بها المعهودة واظلهم بظلال امانه الظليلة الممدودة
حين التمسوا ذلك من مراحم دولته وعوارف عواطف
رافته بعد التزامهم بما سلف من الشروط على الوجه المشروح
المحرر المضبوط وعلى انهم ان عصوا امره وخالفوه ونسوا
ما تلي عليهم او نسخوه او قطعوا الطريق ونهبوا الاموال
او اووا شقيا ممن يفعل ذلك بحال من الاحوال اخذتهم صاعقة
العذاب الهون وحل بهم من البلا ما لا يطيقون ووقعوا
من غضب هذه الدولة العلية عليهم في العذاب الشديد
ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد بعد
ان تسلب اموالهم ويتلاشى حالهم حتى يصيروا لا عين
ولا اثر ولا مخبر ولا خبر ولا معالم ولا معاهد ولا مشارع ولا موارد
جزا بما اسلفوا وعقابا على ما اقترفوا اذا خالفوا وعاهد
رؤسا وهم حضرة مولينا الصدر الاعظم المشار اليه على ما تقدم
ذكره وكتب لهم بذلك التوقيع السلطاني والامر الخاقاني المتضمن

لما تقدم من المعاني المتوج بالعلامة الشريفة والطرة السلطانية
المنيفة المبدا بذكره المؤرخ بتاريخه وحضر به إلى حضرة مولانا
شيخ الإسلام المومي إليه أعلاه كل من فلان وفلان وهم مشايخ
عربان البحيرة المرقومون ولما تأمل فيه وأحاط علمه الكريم
ببديع معانيه ونزه طرفه في رياض فصوله وراه جاريا على
قواعد الشرع وأصوله والتمس منه الجماعة المذكورون كتابة
حجة متضمنة لفحواه مؤكدة له مقوية لمعناه أوجب كتابة هذا
المرسوم على الوجه المشروح المرقوم وقيد ذلك بالسجل
المحفوظ ليراجع عند الاحتياج إليه والاحتجاج به انتهى **وفي**
خامسه نزل محمد باشا توسون والي جده من القلعة في
موكب وتوجه إلى العادلية ليسافر إلى جده **وفي** يوم الأربعا
تاسعه قبضوا على ثلاثة أنفار من عسكر الينكجرية ورموا
رقابهم في جهات متفرقة أحدهم بسوق السلاح عند
الرفاعي والآخر بالرميلة والثالث بالدرب الأحمر يقال إنهم
نصارى أروام ومتزيين بزي العسكر ويعملون القبائح في
الرعية **وفي** يوم الخميس عاشره قبضوا على شخص يسمى علي
جلبي تابع حسين أغا شنن وقطعوا رأسه عند باب الخرق
بين المفارق بأمر الوزير والسبب في قتله هو أن المرحوم يوسف
باشا الكبير المتوفى بالمدينة المنورة كان أودع عند حسين
أغا شنن وديعة فلما ملك الفرنسيس الديار المصرية
وجرى ما جرى بينهم وبين العثمانيين وأهل مصر وما حصل
من نقض الصلح وغلب على ظن غالب الناس استقرار الفرنسيس
بأرض مصر فتداخل المقتول المذكور كغيره مع الفرنسيس وحواشيهم

ومد يده

ومد يده إلى تلك الودايع فاختلس منها وتوسع في نفسه وركب
الخيول واتخذ الخدم واستخف الفرنسيس عقله ورخصوا له
لبس السلاح والملابس الفاخرة وأظهروا له الصداقة واستمر
متوفقا لمخامرة عقله فدلهم على الخبايا والودايع وعرفهم
بأماكنها فاستخرجوها ونقلوها وكانت أشياء كثيرة جدا وأظهر
أن ذلك لم يكن بواسطته ليواري ما استخلصه لنفسه ويكون
له عذر في ذلك فلما حضر سيده صحبة العرضي قابله واعتذر
إليه وتملق له فأهمل أمره حتى اطمأن خاطره ثم إنه أخبر الوزير
بقصته لعلمه أنه سيطالب بودايع يوسف باشا فأمره بأن
يرفع قصته إلى القاضي ففعل وأثبت دعواه وبرئت ساحته
وكتب حجة بذلك فأمر الوزير عند ذلك بقتل علي جلبي المذكور
فقتل كما ذكر وترك مرميا ثلاثة أيام بلياليها **شهر
رمضان** استهل بيوم الأربعا ولم يعمل شنك الرؤية فيه
على العادة خوفا من عربدة العساكر وكان المحتسب غائبا
أيضا فركب كتخداه عوضا عنه في جماعة قليلة ولم يصحبه
أحد من مشايخ الحرف فذهب إلى المحكمة وثبت الهلال
تلك الليلة ونودي بالصوم من الغد **وفيه** خرج محمد
باشا الغزي المعروف بأبو مرق إلى جهة قبة النصر خيامه
وأثقاله قاصد السفر إلى الديار الشامية بأمر من الوزير
ليجهز له الإقامات والذخيرة لأنه على نية الارتحال وحضر
له أوامر من الباب **وفي** ثالثه ارتحل محمد باشا المذكور *
وفي خامسه انتقل رئيس أفندي من بيت الألفي وسكن
ببيت إسماعيل بيك واستبيع خلوة لسكن محمد باشا

خشرف والي مصر وشرعوا في تعميره واصلاحه وتنظيفه
بالفرش وفيه وصل محمد باشا المنوفلي إلى شلقان وفي
ثالث عشره حضرت قناصل إلى الجيزة وعدتهم ستة
انفار فضربت لهم مدافع وشنك لقدومهم وفي
خامس عشره حضر القناصل المذكورين إلى بيت الوزير
وقابلوه فخلع عليهم خلعا ورجعوا إلى اماكنهم بالجيزة
وفي ذلك اليوم وصل محمد باشا والي مصر إلى جهة
بولاق ونصب وطاقه بالقرب من المكان المعروف بالحلبي
ثم انتقل إلى جهة قبة النصر فلما كان يوم الجمعة سابع عشره
دخل إلى المدينة من باب النصر بموكبه وطوائفه على غير
الهيئة المعتادة بالتخفيفة ولم يلبس على رأسه الطلخان
ناديا مع الوزير لحصوله بمصر فلم يزل سائرا حتى اتى دار الوزير
وافطر معه وفي تلك الليلة عزل الوزير خليل افندي
الرجائي من دفتردارية الدولة واحضر حسن افندي باش
محاسب فقلده ذلك عوضا عن الرجائي وسبب ذلك
انه طلب خلعا ليخلعها على والي مصر وقناصل الانكليز فتأخر
حضورها فحنق لذلك وسأل عن سبب تأخر المطلوب
فقال السفير ان الوزندار قال حتى ياذن الدفتردار فعند
ذلك امر بحبس الوزندار وعزل الدفتردار وهرب السفير
الذي بينهما وفيه انتقل الامراء المصرلية المرادية من
الجيزة إلى جزيرة الذهب ونصبوا وطاقهم بها وارسلوا
ما كان صحبتهم من الحريم إلى دورهم بمصر واستمر ابراهيم
بيك وعثمان بيك الحسني ومحمد بيك المبدول وقاسم

بيك

بيك ابو يوسف بالجيزة وفي ثاني يوم انتقلوا إلى جماعتهم
وخرج إليهم طلبهم ومتاعهم واعراضهم فلما كان
ليلة الاثنين تاسع عشره ركبوا باجمعهم ليلا وقبلوا
بجهة الصعيد بناحية الزبير وتخلف عنهم قاسم بيك
ابو سيف لمرضه وكذلك تخلف عنهم محمد اغا المتفرقة
واخرين وفي عشرينه نودي بالامان على المماليك
واتباعهم ومن تخلف عنهم او انقطع منهم وكذلك
في ثاني يوم وفيه قلد محمد باشا واليا على دجرجا
وتسمى بحسن باشا وفي ثامن عشرينه عزل الباشا
كتخداه المسمى بمحمد كتخدا الزربة وهو من المصرلية وولاه
كشوفية الغربية وقلد عوضه في الكتخدائية يوسف
اغا امين الضربخانة سابقا وفي ليلة الاربعاء تاسع
عشرينه البس الباشا يوسف افندي وقلده نقابة
الاشراف والبسه فروة بعد ان كان اهمل امره
وفيه عزل اغا الينكجرية وتولى اخر عوضه من العثمانية
ونزل المعزول إلى بولاق ليسافر إلى جهة الصعيد ٥
في شهر شوال استهل بيوم الخميس
ثالثه يوم السبت خرج جاليش الوزير إلى قبة النصر
ونودي بخروج العساكر ويكون اخر خروجهم
يوم الاثنين فشرعوا في الخروج باحمالهم ودوابهم
فلما كان يوم الاثنين خامسه خرج الوزير يوسف
باشا على حين غفلة إلى قبة النصر وتتابع خروج
الاحمال والاثقال والعساكر وحصل منهم في الناس

عربدة وازيه واخذ بعضهم من عطار بين القصرين
ثلاثة ارطال بن غنها مايه وعشرين نصفا ورمي له
عشرون نصفا فصرخ الرجل وقال اعطني حقي
فضربه وقتله فاغلق الناس الحوانيت ولزموا بيوتهم
واستمرت جميع الحوانيت مغلوقة حتي انتقلت
العساكر وسافرت من قبة النصر ولازم محمد باشا
والي مصر وطاهر بك المرور والطواف بالشوارع بثياب
التخفيف ليلا ونهارا ولولا ذلك لحصل من العسكر الاجر
فيه **وفيه** كتبت فرمانات ولصقت بالشوارع
ومفارق الطرق مضمونها عدم التعرض باذية الناس
بعضها لبعض ومن كان له شكوي فليرفعها الي باب
الباشا وكل احد يمشي على قانونه القديم ويلازم
الناس الصلوات في المساجد ويوقدوا القناديل
علي البيوت والوكايل والخانات التي بالشوارع ليلا
ومن يمشي بعد الغروب يكون معه فانوس او سراج
ويبيعون ويشترون بالحظ والمصلحة ولا احد
من اهل البلد يخفي عنده احد من عسكر العرضي
ومن وجد منهم بعد سفر الوزير يلبس بيده ورقة
يعاقب وان القهاوي المحدثة جميعها تغلق وليس يفتح
القهاوي الكبار القديمة ولا يبيت احد من العسكر في قهوة
ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها وامثال ذلك
فاستبشر الناس وظنوا حصول العدل **وفيه**
خرجت عساكر وسافرت إلى جهة قبلي وعديتهم

سنة

سنة الاف فمن كان من الامرا الكبار فله الف دينار وان كان
فله ثلثمايه وان كان جندي او مملوك فله مايه **وفي** يوم
السبت ارتحل الوزير والوصي من قبة النصر الي الخانكة وعند
ركوبه حضر بعض المتعممين والسيد عمر لوداعه فاعطاهم
دراهم وقروا له الفاتحة وخرج ايضا بقية المشايخ في
ذلك اليوم ولحقوه إلي الخانكة وفعلوا كذلك ورجعوا **وفي**
يوم الاثنين ثاني عشرة طلب الباشا محمد اغا الوالي وسليم
اغا المحتسب فلما حضرا امر بقتلهما فقتلوهما وقطعوا
راسيهما ورموا الوالي تحت بيت الباشا علي الجسر
والمحتسب عند باب الهوا وشاع خبر ذلك في البلده
فارتاع الناس لذلك واستعظموه وداخل الخوف اهل
الحرف مثل الجزارين والخبازين وغيرهم وعلقوا اللحم
الكثير علي حوانيتهم وباعوه بتسعة انصاف بعد ان كانوا
يبيعونه باحدي عشر مع قلته واحتكاره وكانوا نبهوا عليهم
قبل ذلك فلم يمتنعوا **وفي** صبحها يوم الثلاثا تقلد علي
أغا الشعراوي الزعامة عوضا عن محمد اغا المقتول وتقلد
ذو الفقار كتخدا امين احتساب عوضا عن سليم اغا
ارنوط المقتول ايضا وعملوا جمعية ببيت القاضي واحضروا
ارباب الحرف وعملوا قائمة بتسعير المبيعات من الماكولات وغيرها
فسعروا اللحم الضاني بثمانية انصاف والماعز بسبعة *
والجاموسي بستة وان لا يباع فيه شيء من الاسقاط مثل
الكبدة وغيرها وسعروا السمن المسلي العشرة ارطال
بمايه وثمانون نصفا من ثلاثة مائة واربعون والزبدة

١٥١

بماية وستون من ماينين واربعون ورسموا بان جميع الخضراوات
تباع بالرطل حتى الفجل والليمون والقرع والملوخية والجزر رطلا
بنصف والجبن السلطاني بثلاثة انصاف من عشرة *
والراوية الماء بعشرة انصاف من عشرين وكذلك المفردات
العطارية والاقمشة جميعها الناجر العشرة باحد عشر ورسموا
بان الرطل في الاوزان مطلقا يكون فباني اثنى عشر وقية
وابطلوا الرطل الزياتي الذي يوزن به الادهان والاجبان
والخضراوات وهو اربعة عشر وقية فلم يستمر من هذه
الاوامر بعد ذلك سوى نقص الارطال ولما برزت هذه
الرسوم هرع الناس لشراء اللحم والماكولات حتى فرغ الخبز
من الافران وشنق المحتسب فقبض على جماعة من الخبازين
وخزم انافهم وعلق فيها الخبز وكذلك الجزارين علق في انافهم
اللحم واكثر الباشا واغات التبديل من المرور بالشوارع
والازقة والاسواق والتجسس مع تغير الشكل وتبديل
الملبوس حتى اخافوا الناس وانكف العسكر عن الاذية
ولزموا الادب ومشت الناس في الاسواق كعادتهم
لقضاء اشغالهم فلم يتعرض لهم العسكر كما كانوا يفعلون
وفي يوم الخميس خامس عشره ارتحل الوزير من بلبيس
وفي يوم السبت سابع عشره سافر خليل افندي
الرجائي الدفتردار المعزول في البحر على طريق دمياط وانتقل
شريف افندي الدفتردار الى داره وهو بيت البارودي
بباب الخرق وفي يوم الاثنين تاسع عشره كان
موكب امير الحاج عثمان بيك وصحبته المحمل على العادة وكان

المتفيد

المتفيد بتسهيل اللوازم والملائل والصرة والعوائد حضرة شريف
محمد الدفتردار وخرج في رونق عظيم وحصل للناس سرور
عظيم في ذلك اليوم وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه شنقوا
ثلاثة انفار في جهات مختلفة متزيين بزي العسكر فقال
انهم من الفرنسيس افتقدوهم من العسكر المتوجه صحبة
الحجاج وفي ذلك اليوم عمل الباشا ديوانا وحضر الفقها
والمشايخ والوجاقلية والافندية فاخلع عليهم خلعا
وفراوي كثيرة وكانت العادة في هذا التلبيس يكون عند
قدومه والتسبب في تاخيره لهذا الوقت تعويق حضور
المراكب التي بها تلك الخلع وفي يوم الخميس تاسع عشرينه
ارتحل امير الحاج بالركب من الحصوة الى البركة وفيه ركب
الباشا وخرج الى زيارة قبة الامام الشافعي وانعم على
الخدمة بستين الف فضة والبسهم خلعا وفرق دنانير
ودراهم كثيرة في غير محلها وكذلك ركب يوم الجمعة في موكب
عظيم وتوجه الى المشهد الحسيني فصلى الجمعة واخلع
على الخطيب والامام وكبير السدنة فروي وفرق دنانير ايضا
كثيرة وردمن ناحية الجمالية وهو معجب وفرحان بنفسه
وفيه امر المشار اليه بنصب عدة مشانق عند
ابواب المدينة ليخيف بها الناس واكثر ارباب الدرك من
المرور والتجسس والتخويف وقلقوا اناسا من الباعة على
حوانيتهم ورخص السعر وكثرت البضائع والماكولات وحصل
الامن في الطرق وانكفت العربان وقطاع الطريق وحضرة الفلاحين
بجلوباتهم حتى كثر السمن والجبن والاغنام وكثر وجود الخبز

ذكروه وانحط سعر القمح عن التسعير لكثرة ذهاب الناس
هذا الباشا وخافوه وصاروا يترنمون به في البلاد
والارياف ويغنون بذكره حتى الصبيان في الاسواق يقولون
سيدي يا محمد باشا يا صاحب الذهب الاصفر وغير ذلك
وكان مبتدا امره بطنطا الطمان ما شهر ذي القعدة
استهل بيوم السبت وفيه نهبت العرب قافلة التجار
الواصلة من السويس وفي ثانيه حضر السيد احمد
الزرو الخليلي التاجر بوكالة الصابون بديوان الباشا وادعي
علي جماعة من التجار وثبت له عليهم عشرة الاف ريال فامر
الباشا بسجنهم وفي رابعه يوم الثلاثا حضر السيد
احمد المذكور الي بيت الباشا فامر بقتله فقبض عليه جماعة
من العسكر وقطعوا راسه عند المشنقة حيث قنطرة
المغربي علي قارعة الطريق وختموا علي موجوده واخذ
الباشا ما ثبت له علي المحبوسين والسبب في ذلك
ان بعضهم اوشي الي الباشا انه كان يحب الفرنسيس
ويميل اليهم ويتشيع لهم وعند خروجهم الي الطور خوفا
من العثمانية حضر بامان من الوزير وفي هذا الشهر حضر
الباشا مصطفى اغا زعيم مصر وحسن اغا المحتسب وامر
بقتلهما فقطعوا روسهما ولم يعلم لهما ذنب ولصوه بذلك
افاقة الناس وانفصل هذا الشهر عما فيه وفي يوم الجمعة
ركب الباشا بموكبه الي الجامع الازهر فصلى به الجمعة
واخلع على الخطيب فروة سمور وفرق ونفر دراهم ودنانير
علي الناس في ذهابه وايابه وتقيد قبي كتخدا اسماعيل

افندي

افندي شقبون بتوزيع دراهم على الطلبة والمجاورين
بالاروقة والعميان والفقرا ففرقوا فيهم نحو خمسة اكياس
وفيه عمل الشيخ عبد الله الشرقاوي وليمة لزواج
ولده ودعي الباشا والدفتردار وعثمان كتخدا وحضروا
عنده وانعم الباشا علي ولد الشيخ بخمسة اكياس
رومي والبسه فروة وفرق علي الخدمة والفراشين
دراهم ودنانير كثيرة وانصرفوا وفي خامسه احضر
الباشا محمد اغا المعروف بالوسيع اغاة المغاربة وامر
بقتله فقطعوا راسه علي الجسر بركة الازبكية قبالة
بيت الباشا لامور نقمها عليه وكتبت في ورقة ووضعت
عند راسه وفي يوم الخميس سادسه توفي
قاسم بيك ابو سيف على فراشه وفي منتصفه
وردت اخبار من الجهة البحرية بضياع نحو الخمسين
جرما حملت وراسيها من ثغر اسكندرية مشحونة بمتاجر
وبضايع وكانت معوقة بكرنتيلة الانكليز فلما اذنوا لهم
بالسراح فصادفوا بذلك فصادفتهم فرقتونة خرجت عليهم
فضاعوا باجمعهم وفيه طلب الباشا المشايخ وتكلم معهم
في شان الشيخ خليل البكري وانه لا يصلح لخلافة ابو بكر
الصديق واريد عزله عنها من غير ضرر عليه فما الذي ترونه
في ذلك فقالوا له الراي لحضرتكم فقال انظروا شخصا
من الذرية نقلده في وظيفته فطلبوا المهلة الي وقت
اخر فلما كان في غد ذلك اليوم حضروا وقد اتفق رايهم
بعد اختلاف كبير علي الشيخ محمد سعد تعرفوه
عنده واخبروه انه هو الذي يستحقها الان فقير الحال
فقال الفقر ليس بعيب فاحضروه والبسه الباشا فروة

سمور واركبه فرسا بعباءة مزركشة وانعم عليه بالفي
قرش وفي يوم الاثنين رابع عشرينه جهزت عدة
من العسكر وارسلت الى الجهة القبلية وفيه نودي بان
خراج الفدان مائة وعشرين نصفا وكذلك نودي برفع
ما يأخذه قاضي العسكر على ابيات الجامكية والجرايه
والرزق بعوائد تقاسيط الالتزام وكتب بذلك اوراقا
ولصقت بالاسواق وفي اخرها الاظلم اليوم ينبغي ان
يقدر الا قبل اليوم فان الفدان بلغ في بعض القرى بمصاريفه
ومغارمه اربعة الاف نصف فضة واما بدعة القاضي
وعوائد التقاسيط فزادت عن ايام الوزير وزاد على
ذلك اهمال الاوراق ببيت الباشا الاجل العلامة شهرين
واربعة حتى يسام صاحبها ويختفي قدامه من كثرة الذهاب
والمجيء ومقاسات الذل من الخدم والاتباع ودفع البقشيش
والرشوة على التعجيل او بتركها وربما ضاعت بعد طول المدة
فيحتاج الى استئناف العمل وفي شهر ذي الحجة استهل
بيوم الاحد وفي رابعه حضر خمسة اشخاص من الكشاف
الالفية من اتباع ابراهيم بيك الوالي الى مصر بامان فقابلوا
حضرة الباشا وانعم عليهم والبسهم خلعا وفيه عمل الانكليز
كرنتيله بالجيزة واشاعوا من يدخلها ومن يخرج منها وذلك
لتوهم وقوع الطاعون وورود الاخبار بكثرته في جهة
قبلي وبعض البلاد البحرية واما المدينة ففيها بعض
تنقير وفي يوم الاثنين تاسعه كان يوم الوقوف بعرفه
وعملوا في ذلك اليوم شنك ومدافع وحضرت اغنام
و

وعجول كثيرة للاضحية حتى امتلأت منهم الطرقات وازدحمت
الناس وافراد العسكر على الشرا وغيمت السما في ذلك
اليوم وامطرت مطرا كثيرا حتى توحلت الازقة ونودي بفتح
الحوانيت والقهاوي ليلا واظهار السرور وبهجة بالعيد
واستمر ضرب المدافع في الاوقات الخمسة ونودي ايضا
بالمواظبة على الاجتماع للصلوات في المساجد وحضور
الجمعة من قبل الصلاة بنصف ساعة وان يسقوا
العطاش من الاسبلة ولا يبيعونها بالدراهم وفي
خامس عشره حضر قاصد من الديار الرومية بمكاتبات
وتقرير نقابة الاشراف الى السيد عمر وعزل يوسف افندي
فلما كان في صبحها ركب السيد عمر المذكور وتوجه الى عند الباشا
فالبسه خلعة ثم حضر الى عند الدفتردار كذلك فكانت مدة
ولاية يوسف افندي المعزول شهرين ونصف وفي يوم
الاربع ثامن عشره خرج احمد اغا خورشيد امير الاسكندرية
الى بولاق قاصد السفر الى محل منصبه وركب الباشا
لوداعه في عصريته وضربوا عدة مدافع من بولاق وبر
انبابه ونودي في ذلك اليوم بان لا احد يواري احد
من الانكليز او يخبيه وكل من فعل ذلك عوقب وفي خامس
عشرينه قبضوا على اولاد سرقت امتعة من حمام فشنقوها
عند باب زويله وفي غايته تواترت الاخبار بوقوع
الصلح العمومي بين القرانات ورفع الحروب فيما بينهم
وفيه تواترت الاخبار ايضا بظهور عبد الوهاب النجدي
واستفحال امره وتبعته قبائل كثيرة من العرب وبث

154

دعاة في الاقاليم وكتب اوراقا وارسلها الى البلاد يدعوا
الناس فيها الى كتاب الله وسنة رسوله ويامر
بترك البدع التي عليها الناس اليوم وغير ذلك وكان اشتهر
امره من مدة سنوات الى ان نمى امره في هذه الايام
وشاع ذكره في الاقاليم وانقضت هذه السنة وماتجدد
بها من الحوادث التي من جملتها ان شريف افندي الدفتردار
احدث على الرزق الاحباسيه المرصدة على الخيرات والمساجد
وغيرها مال حماية على كل فدان عشرة انصاف فضة واقل واكثر
في جميع الاراضي المصرية القبلية والبحرية وحرروا بذلك
دفاتر فكل من كان تحت يده شيء من ذلك قل او كثر يكتب له
عرضحال ويذهب به الى ديوان الدفتردار فيعلم عليه علامة
وهي قوله قيدي بمعنى انه يطلب قيوده من محله التي تثبت
دعواه ثم يذهب بذلك العرضحال الى كاتب الرزق فيكشف
عليها في الدفاتر المختصة بالاقليم الذي فيه الارصاد بموجب
الاذن بتلك العلامة فيكتب له ذلك تحتها بعد ان ياخذ
منه دراهم ويطيب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته
وحال الطالب ويكتب له تحته علامة ويرجع به الى الدفتردار
فيكتب تحته علامة غير الاولى فيذهب به الى كاتب الميري
فيطالبه حينئذ بسنداته وحجج تصرفه ومن اين وصل اليه
ذلك فان سهلت عليه الدنيا ودفع له ما ارضاه كتب له تحت
ذلك عبارة بالتركي لثبوت ذلك والا تعنت على الطالب
بضروب من العلل وكلفه لثبوت كل دقيقة براها في سنداته
وعطل شغله ما يسع ذلك الشخص الا بذل همته في تميم

عرضه

عرضه باي وجه كان اما ان يستدين او يبيع ثيابه ويدفع
ما لزمه فان ترك ذلك واهمله بعد اطلاعه عليه حلوه عنه
ووقفوه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات او اكثر وكتبوا
له سندا جديدا يكون هو المعول عليه بعد ويقيد بالدفاتر
ويبطل اسم الاول وما بيده من الوقفيات والحجج والافراجات
القديمة ولو كانت عن اسلافه ثم يرجع كذلك الى الدفتردار
فيكتب له علامة لكتابة العلام فيذهب به الى الاعلامجي
فيكتب له عبارة ايضا في معنى ما تقدم ويختم تحتها بختم
كبير فيه اسم الدفتردار وياخذ على ذلك دراهم ايضا وبعد
ذلك يرجع بها الى الدفتردار فيقرر ما يقرره عليها من المال الذي
يقال له مال الحماية ثم يذهب بها الى بيت الباشا ليصح عليها
بعلامته ويطول عند ذلك انتظاره لذلك وينفق اهالها
الشهرين والثلاثة عند الفرمانجي وصاحبها يغدو ويروح
في كل يوم حتى تحفى اقدامه ولا يسال به تركها بعد الذي قاساه
من التعب واصرفه من الدراهم فاذا انقضت علامتها دفع ايضا
المعتاد الذي على ذلك ورجع بها الى بيت الدفتردار فعند
ذلك يطلبون منه ما تقرر عليها فيدفعه عليها عن تلك السنة
فيكتبون له سندا جديدا ويطالب بمعروفه ايضا وهو شيء
له صورة ايضا فلا يجد ابدا من يدفعه ولا يزال كذلك
يغدو ويروح مدة ايام حتى يتم له المراد **منها**
ما فعلوه ايضا في العلايف والمرتبات المصرية المعروف
ذلك بالجامكية ومرتبات الغلال بالانبار وذلك ايضا
من جملة الاسباب في رواج حال اهل مصر المتوسطين

١٥٦

وغناهم ومدار حال معايشهم وايرادهم في السابق
هذين الشيئين وهم الجامكيه والغلال التي يقال لها الجرايات
والتنبيها الملوك السالفه من الاموال الميريه للعساكر المنتسبه ربنها
للدفاتر والمرابطين بالقلاع الكائنه حوالي الاقليم منها
ماهو للايتام والمشايخ والمتقاعدين ونحوهم وكانت من
الروح الايراد لاهل مصر وخصوصا اهل الطبقه الذين ليس
لهم اقطاع ولا زراعات ولا تجارات كاهل العلم ومساتير
اولاد البلد كالارامل ونحوهم وثبت وتقرر ايرادها وصرفها
في كل ثلاثة اشهر من اول القرن العاشر الي اواخر الثاني عشر
بحيث تقرر في الاذهان عدم اختلالها اصلا ولما صارت بهذه
المثابه تداولوها بالبيع والشرا والافراغ وتغالوا في اثمانها
ورغبوا فيها وخصوصا لسلامتها من عوارض الهدم
والبنا كما في العقار واوقفوها وارصدوها ورتبوها
علي جهات الخيرات والصهاريج والمكاتب ومصالح المساجد
ونفقات اهل الحرمين وبيت المقدس وافتي العلما بصحة
وقفها العلة عدم تطرق الخلل فلما اختلت الاحوال وحدثت
الفتن وطمع الحكام والولاة في الاموال الميريه ضعف شانها
ورخص سعرها وانحط قدرها وافتقرا اربابها ولم تزل
في الانحطاط والتسفل حتي ابيع الاصل والايراد بالغبن
الفاحش جدا وتعطل بالسبب ذلك متعلقاتها ولم
يزل حالها في الانحطاط الي ان وصل هولاء القادمين وجلس
شريف افندي الدفتردار المذكور وراي الناس فيه مخايل
الخير لما شاهدوا فيه من البشاشة واظهار الرفق والمكارم

اعرض

اعرض الناس اليه بشان العلوفه المذكوره والغلال فلم
يمانع في ذلك وكتب الاذن علي الاوراق كما كانت وذهب
بها اربابها الي ديوان الكتبا وكبيرهم يسمي حسن افندي باش
محاسب وهو من العثمانيين عارض في حسابها وقال ان
العثماني اسم لواحد الافجر وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث افجات
بنصف فضه وما فيه دفاترهم يزيد في الحساب الثلث فعورض
وقيل له ان الافجر المصري كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح *
اصطلاح الروم الروم وهذا الامر تداولنا عليه من قديم الزمان
ولم يزل حتي بعد ذلك الشروع ومشوا علي نقص الثلث
ورضي الناس بذلك لظنهم رواج البلد وعند استقرار
الامر بذلك اخذوا يتعنتون علي الناس في الثبوت وقد
كان الناس اصطلحوا في اكثرها عند فراغها علي عدم تغيير
الاسما التي رقمت بها وخصوصا بعد ضعفها فيبيعها البايع
وياخذها المشتري بتمسك البيع فقط ويترك سند
الاصل بما فيه من الاسم القديم عنده او تكون باسم الشخص
ويموت ويبقي عند اولاده فحلوا معظمها بهذه الصوره
واخذوه لانفسهم او اعطوا منه لاغراضهم بعد رفع ثلث
الاصل وثلث الايراد وضاعت علي اربابها مع كونهم فقرا
وكذلك فعلوا في اوراق الغلال وجعلوها بدراهم عن
كل اردب خمسون نصفا اغلا او ارخص وزادوا
في القيود التي يكتب عليها ايضا قاضي العسكر بعد
حسابه مقدار علوفه والغلال وياخذ علي كل عثماني
نصفين او اقل او اكثر وعلي كل اردب عشار وميا وكل

ذلك جبلة على اخذ المال بطريق شيطاني وحرروا ما حرروه
ورفعوا للناس ما دفعوه مقسطا على الجمع والشهور
ورضوا بذلك وفرحوا به لظنهم دوامه واستعوضوا
الله فى ما ذهب لهم وختموا الدفتر على مقدار ما عرض عليهم
وما ظهر بعد ذلك لا يعمل به ويذهب في المحلول ولما انقضت
السنة واستهلت السنة الاخرى وافتتح الناس الطلب
قيل لهم ان الذي اخذتموه هو عن السنة القابلة وقد
قبضتموها معجلا وعزل شريف افندي الدفتردار في اثرها
ووصل خليل افندي الرجدي واضطربت الاحوال ولم ينفع
القيل والقال كما ياتي **وممن مات** فى هذه **السنة**
العمدة الامام خاتمة العلما والاعلام ومسك ختام الجهابذة
ذوي الافهام من افتخر به عصره على الاعصار وصاح البلبل
فصاحته فى الامصار يتيمة الدهر ونسامة وجه اهل
العصر العالم المحقق والنحرير المدقق بديع الزمان والتاج
المرصع على رؤس الاقران الناظم الناثر الفصيح الماهر
الشيخ **مصطفى** بن احمد المعروف **بالصاوي** ووالده
كان من اعيان التجار بمصر واصل ابائهم بالسويس بساحل
القلزم وصار نسبته الى بلدة الشرفية ببلبيس تسمى
الصوة وهي على بحر العباس وهي من عمدة والده ثم
انتقل منها الى السويس وكان يبيع بها الماء وولد له بها
المترجم فارتحل الى مصر وسكن بحارة الحسينية مدة
واتى بولده المترجم الى الجامع الازهر واشتغل بالقراءة
فحفظ القران والمتون واشتغل بالعلم وحضر دروس
الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوي وتخرج به ومهر

و

وانجب وقرا الدروس وختم الختوم وشهد له الفضلاء وكان
لطيف الذات ومليح الصفات رقيق حواشي الطبع مشارا
اليه في الافراد والجمع مهذب الاخلاق جميل الاعراق الملطف
حشو اهابه والفضل لابسه غير جلباب به لو مثل اللطف جسما
لكان اللطف روحا اذا نزل بناد ارتحلت الهموم وارتفع
من اخلاق اخلاقه بنت الكروم تفاديه عند بدائعه وتخايره
فائقه ذهنه وقاد وتغلبه منجادة من نظمه قوله

شعر

اقبل الانس بجلباب بسرور
وتولى الحزن الذي نحن فيه
وتنات همومنا بعد قرب
وتناهت لذات ما نرتجيه
واجتمعنا بليلة هي تزري
بالضحى اذ ضحا وما قد يليه
ودت الشمس ان يكون لها
مثل ضيا حسنها فما ترتضيه
واجتلونا المدام اشهى مدام
مع نديم يا حسن ما نجتليه
حيث كانت اكوابنا كنجوم
كلما قد شربنها قلت ايه
واحتسينا كاساتها واطربنا
بشذاها وراق ما نحتسيه
واجتنينا من نظم درحبيب

فنشره رائق كخمرة فيه
فرعى الله ليلة قد نقضت
بالهنا والمنى وعز وتيه
وسقى الله عهد ناقطر صحب
رائقان تجلو المرايا نبيه
مذ صفا ودنا برغم حسود
مع كيد العزول ذي التشويه
يا لها ليلة حكت جنة الخلد
وفيها ما نفسنا تشتهيه
ليلة الانس هل تعود لصب
صبة الوجد داعيا تعتريه
تجمع شمله باحمد من قد
حمد الله فعل ما يصطفيه
ها لك تجلى اليك خود عروس
ثوبها العز والبها تر تديه
وهي تتلو عليك يا خير مولى
ليس مهري سوى الرضى فاعطنيه

وله

نزلنا بهذا القصر والنيل تحته
فلله قصر قد تعاظم بالمد
مع العالم النحرير اكرم ماجد
امام همام جا مع علم فرد
فاين ابن هاني من فصاحة نطقه

وابن

وابن اوبسنا لا يضاهيه في الزهد
تامل فما ان ذكيين مشاهد
وابصر فما قرب لديه كما البعد
وما هو الا البحر لكنه حلا
وما هو الا البر بالدين والعهد
واعني به شيخي البراوي من به
على زمان العز في الجيد بالعقد
اقول لمن رام الوصول لقدره
تعنيت او امسيت لا بلا احد
فهذا مقام ليس يعطى لغيره
وحاشاه ان يعصي بسر دون لا عد
فيا ايها المتذلين رمت علمه
تحدث عن البحر المحيط عن الجد
ومن لي وقد قصدت في مدح سيدي
ومعظم اسنادي وذي الحل والعقد
كذلك مولينا الشريف محمد
هو العلوي الاصل قد فاز بالسعد
وينسب للمختار اشرف مرسل
عليه صلاة الله طابت كما الند

وله

لحاظك تزري بالحسام المهند
وريقك لا بروية غير المبرد
وطرفك ذا السفاك قد سفك الدما
وقدك ذا السفاح في الصب معتدي
فيا وجهه كم قد هدیت لحسنه
ويا شعره كم قد اضليت مهتدي
وما لي لا اصبو بضوء جبينه
وثغر شهي باللآلي منضد
ولام عذار به تذور بجده
كنمام آس مع بنفسجة الندي
وخضرة ريحان بعارضه الذي
يعارض قلبي في هواه واكبدي
يريك ربيعا بالبهاء نباته
على ورد خد به الزهي المورد
اروم حياة وهو يطلب قتلتي
بسيف معد للقتال ومرصد
فيا حسنا لولاك ما كان محسن
فاحسن لمضنى ساهر الجفن مسهد
يبيت معاني اعظم السقم داعيا
سلو البلد واستشهد ولتستشهد
ويسند ارسال السحاب لدمعه

مسلسل

مسلسل احزان بوجد مجدد
يقول العذول ارجع فاني ناصح
ورأيي لا يروي سوى عن مسدد
فقلت له دعني فرايك فاسد
وقولك بهتان بزور مفند

وله

من لمضني احشاؤه تتلاهب
ما الغضا مثلها ولا يتقارب
جفنه ساهر وحزن جفاه
مستمر ودمعه يتساكب
يا خليلي من حوادث دهر
حاربته فصار يدعى المحارب
لو راه الميمون لصاحوا
ما لهذا بذا الصد ويعاقب
فرعاه الاله من مستهام
ما اراد الوصال الا يعاقب
وحبيب ممنع ذو جمال
وطبيب لمهجة الصب طاب
حسن محسن بذات وفعل
كل حسن لذاته يتناسب
حيثما وجهه له حسنات
ان جني الذنب فهو ليس يحاسب

يا غزالا رفقا بصب كئيب
قد ناه الزمان ممن يجانب
وخف الله فى محبيك وارحم
من تلظى وعز شكلك صاحب

ولما عمر الفقير جامع هذه الشوارد داره

التي بالصنادقية بين الوكالتين بوجه مسند رسته السبانية بالقرب من الازهر في سنة احد وسبعين ومائة والف عمل المترجم ابياتا وتاريخا رقمت بطراز مجلس المقعد الداخل وهي

خليلى هذا الروض فاح ظهوره
ولاح علي الاكوان حقا ظهوره
وزاد سنا عبق الجوطيبه
منه عبير المسك طاب عبوره
سما في سماء الكون فابتهج الملا
برفعته وازداد سرا سروره
الم تر اجسام الوجود تراقصت
وجاد التهاني باسمات ثغورها
مكان على التقوى تأسس مجده
ومن سور التوفيق والهدى سوره
وفردوس عدن فاح فوح نسيمه
ومقعده ولدان النعيم وحوره
ومجلس انس كلما فيه مشرق
ومقعد صدق قد نشا في حبوره

بنا

بنا آبروق العين حسن جماله
ورونقه يشفي الصدور صدوره
ومن يجد بانيه تزايد بهجة
وقلد من در المعالي نحوره
عزيز بني ببيت المكارم فانثنت
تغني به حمدا ومدحا طيوره
واحيي رسوم المجد والفخر والتقي
وزانت باعلام الكمال سطوره
فلا زال فيه الفضل تسمو شموسه
وتنموا علي كل البدور بدوره
ودام به سعد السعود مورخا
حمى العز بالمولي الجبرتي نوره

وله في صيوان

وصيوان هوي عزا وفخرا
عليه من البهاء حسن منمم
كروض الانس فيه الورق غنت
وبالبلل السرور لها ترنم
علي الابوان بزهو بر تفاخر
ويهزوا بالخبا ورق بالمخيم
فتحسبه وذا الاشراق فيه
سما الجود قد ظلت مكرمه
يقول السعد فى تاريخه بى

وَمن نثره ماكتبه تقريظا علي المؤلف الذي الفه علي محمد الوزير العزخيم
العلامه محمد عبد اللطيف الطهلاوي الذي ضاهابه عنوان
الشرق العلامه السيوطي فقال حمد المولى يضيق نطاق
المنطق عن شكره ويعجز لسان الالسن عن الافصاح بذكره
يديني اللب الموحد الى فهم مقامات التوحيد ويعرف
سبل التمجيد والتعبد ويسعده بنهاية الوصول
الى مقاصد فقه الاصول وصلاتا وسلاما على المحمود
باكمل ثناء الممدوح باجمل ضيا وسنا وعلى اله واصحابه
واتباعه واحبابه ما الف كتاب وكللت تيجان الربي بلالي
السحاب اما بعد فقد سرحت طرفي في رياض هذا التاليف
الرايق وزجت بصري بالمشاهدة لمحاسن هذا التصنيف
الفايق واقتطفت بيدي ثمرات اوراقه واستضات بانوار
اشراقه وحليت سمعي بدرر فوايده وفكري بغرر عوايده
وعرضت علي فهمي ليلالي جواهره فلاحت لعيني بدور
زواهره فاذا هو عقد نظم من درر العلوم وتحلت
به عواني الفهوم رشيق الالفاظ والمعاني رفيق التراكيب
والمباني ولم ينسج ناسج علي منواله ولم يات بليغ بمثاله
فذا فحم فصحاء الرجال والقت له البلغاء العصى والحبال
واعجزت الفصحاء كبيرا وصغيرا فلا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا يفوق حسنه كل مؤلف ويروق برونقه
على كل مصنف جمع فيه من العلوم اشرفها واسناها وتحف
ومن المعارف ارقها واروقها فهو مجموع جامع مانع وروض
يا

بمايع نافع فلا شك انه صنعة قادر وصيغة لبيب
ماهر وكيف لا وهو العلامة الامام الفهامة الهمام
المحقق الفاضل المدقق الكامل جامع شمل المعارف حايز
انواع اللطايف وحيد الكمالات اللدنيه وفريد المحاسن
الخلقية والخلقية مولينا الشيخ محمد عبد اللطيف الطهلاوي
قابل الله صنيعه بحسن القبول وبلغه في الدارين
كل مامول وادام الكريم النفع بوجوده واقام لديه
جزيل احسانا بذوجوده ماكرت الليالي وكرت الايام ٭
وقطر غيث الغمام والحمد لله وحده وصلى الله وسلم
على من لا نبي بعده ومن نثره ايضا هذه المراسلة

٭ ٭ ٭ بسم الله الرحمن الرحيم ٭ ٭ ٭

نحمدك يامن اجرى بين المقادير على وفق الارادة وجعلت
المطالب سببا للافادة والاستفادة ونشكرك على
ما اوليتنا من سوابغ الاحسان ومنحتنا من سوابق
الفضل والامتنان ونصلى ونسلم علي نبيك سيد
ولد عدنان الى اخوه وايضا ان احلى ما تحلت به
تيجان الرسايل واعلى ما تجلت به مظاهر المقاصد
والوسايل وابهى ما رقمه البيان من بديع المعاني والبيان
واشهى ما فاهت به الاقلام وفاح به نوافح مسك الختام
اهدا تسليم تفوح فواتح المسك من طيب نشره وتلوح
لوايح الاقبال من وجوه بشره وتبتسم ثغور الاماني
من شمايل شموله وتتنسم نسمات التهاني من اقباله
وقبوله واسدا تحيات يعبق شذاها ويشرق نورها

١٦١

وضياها تفوق الشموس نورًا وتروق الخواطر منها سرورًا
تقدم ذلك وتهديه ونظهره ونبديه بحضرة ذوي المهابة
والفخار والعلو والاقتدار الجامعين بين المتاجر والمفاخر
الحائزين لجمال الاول والاخر القاطنين بجزائر البلاد الغايبين
بصالح العباد مصابيح الدنيا وبهجتها وكواكب البلاد وبخيتها
حماة حرم يجبي اليه الثمرات وزينة محل تقضى به الحاجات
عين اعيان المكاسب والتجارة وزين ابناء المطالب والاشارة
نعني بذلك والاخ فلان وفلانا اسبغ الله عليهم سوابغ
الانعام واسبل عليهم حلل الجود والاكرام واصلح لهم الاحوال
وبلغهم الاماني والامان وبسط لهم الارزاق وحباهم
بلطف الاخلاق اما بعد بسط بكف الرجا ومد سواعد
القصد والالتجا بدعوات مقرونه بالانابه ليس لها حاجب
عن ابواب الاجابه فانما يعرض عليكم وينهى بعد السلام عليكم
انه قد وصل الينا رقيمكم المكتوب المكنون المحتوي على الدر
المصون فتنشقنا منه نفحات مسكية خزاميه ونسمات
سحريه بهيه فتعطرنا بطيب مسكها الاذفر وتطيبت
بشذى عنبرها الازهر وذكرتم انكم بذلتم المجهود في
طلب المقصود الى اخره ولم يخف ذلك كثيرا وحاله وفضله
شهير ولم يزل يعلي ويفيد ويقرر ويعيد حتى قطفت
بيد الاجل لانواره واطفات رياح المنية انواره وذلك
يوم الاثنين رابع عشرين شهر القعدة من السنة
ورثاه الشيخ اسماعيل الزرقاني بقوله
شعر

تداولت الايام بالعسر واليسر
وتلك شؤون الحق في مطلق الدهر
فكيف اري قلبي علي فقد الفه
حزينا ودمع العين من فيضه يجري
فقال لنا في سيد الخلق اسوة
فقد دمعت عيناه حزنا كما ندري
وهذا الذي امسي حليف ضريحه
الي فضله تصبو الانام مدى العمر
امام له فضل الورايه والحجا
فمن نقله يعلي ومن عقله يقري
قوي فهمه صارت بنور معيدها
تري من مبادي الحال عاقبة الامر
عنيت على الايام في نثر عقدها
وقد غاب من اثنائه معدن الدر
فقالت وما لي ذاك حبر موفق
احب لقاء الله اسرع للاجر
تلقته املاك النعيم بتحفة
وتنقله من روض نهر الي قصر
الي أن يري وجه العزيز بمكانة
ويبقى حميدا في الرفيق مع البشر
بمقعد صدق صار عند مليكه
فيا مصطفاه فزت مرتفع القدر

ومات الأمير عثمان بيك الأشقر الابراهيمي

وهو من مماليك ابراهيم بيك الكبير الموجود الآن اشتراه
ورباه واعتقه وجعله خازندار مدة ثم قلده
الامارة والسنجقية في سنة اثنين وتسعين ومائة
والف وعرف بالاشقر لشقرته ولما انتقل استاذه الى
بيت سيده محمد بيك بعطفة قوصون سكن مكانه
بدرب الحمامين وصار له مماليك واتباع وانتظم في عداد
الامرا وخرج مع سيده في الحوادث وتغرب معه في
البلاد القبلية وطلع اميرا بالحج في سنة عشر ومائتين
والف وعاد في امن وامان ولما حصلت حادثة الفرنسيس
كان هو مع من كان بالبر الغربي وذهب الى الصعيد ثم
مر من خلف الجبل ولحق باستاذه ببر الشام ولم يزل حتى
رجع مع استاذه والامرا بصحبة عرضي الوزير في المرة
الثانية ثم سافر مع حسين باشا القبودان فقتل
مع من قتل بابوقير ودفن بالاسكندرية وكان ذا
حشمة وسكون وحسن عشرة مع ما فيه من الشح

ومات الامير عثمان بيك الجوخدار

المعروف بالطنبرجي المرادي وهو من مماليك مراد بيك
اشتراه ورباه ورقاه وقلده الامارة والصنجقية
في سنة سبعة وتسعين ومائة والف ولما وصل
حسن باشا الجزايرلي الى مصر وخرج مع سيده وباقي

الامرا

الامرا في مصر على الصورة المتقدمة ووقع بينهم ما وقع
من الحروب والمهادنة حضر هو وحسين بيك المعروف
بشفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمي الى مصر رهائن
ولما سافر حسن باشا الى الروم اخذهم صحبته باغرا
اسماعيل بيك فاقاموا هناك ثم نفوه الى ليميا واستمروا
بها ومات بها حسين بيك خشداشه المذكور ثم رجع
المترجم وعبد الرحمن بيك الى مصر بعد وقوع الطاعون
وموت اسماعيل بيك وعشيرته ورجوع ابراهيم بيك
ومراد بيك واتباعهما الى مصر فلم يزل الى حين حصل
ما حصل من ورود الفرنسيس وموت مراد بيك اخريات
ايامهم فوقع اختيار المرادية على تاميره عوضا عن سيده
باشارة خشداشه محمد بيك الالفي وانتقل بعشيرته
الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضي الوزير ووصلوا الى
مصر فكان هو وابراهيم بيك ثاني اثنين يركبان معا
وينزلان معا ولم يزل حتى سافر القبودان بعدما مكر
مكره مع الوزير سرا على خيانة المصريين فارسل يستدعيه
هو وعثمان بيك البرديسي فسافرا امتثالا للامر فوقع
بهما ما تقدم وقتل المترجم ونجا البرديسي ودفن
في الاسكندرية وكان اميرا لا باس به وجيه الشكل عظيم
الهيبة ساكن الجاش فيه تؤدة وعقل وسبب تلقيبه
بالطنبرجي لانه كان في عنفوان امره مولعا بسماع الالات وضرب
الطنبور وربما باشر ضربه بيده مع الاتقان لذلك فغلبت
عليه الشهرة بذلك

ومات الامير مراد بيك المعروف بالصغير
وهو من مماليك محمد بيك ابو الذهب وانتمى إلى سليمان
بيك الاغا واستمر ملازماً له ومنسوباً إليه مدة اعوام
وكان يعرف بمراد كاشف وله ايراد واسع ومماليك
ثم تقلد الامارة والصنجقية في سنة ومايتين والف
فزادت وجاهته ولم يزل كذلك حتى سافر مع عثمان
بيك الاشقر واحمد بيك الحسيني مع القبودان وقتل
كذلك بابو قير ودفن بالاسكندرية **ومات الامير**
قاسم بيك المعروف بابو سيف وهو مملوك عثمان
بيك ابو سيف الذي سافر الخزينة ومات بالروم وذلك
سنة ثمانين ومايه والف وهي اخر الخزينة رايتها
سافرت إلى اسلامبول على الوضع القديم وعثمان بيك
هذا مملوك عثمان بيك ابو سيف الذي كان من جملة
القاتلين لعلي بيك الدمياطي وخليل بيك قطامش
ومحمد بيك قطامش في ولاية راغب باشا كما تقدم وخدم
المترجم مراد بيك وكان يعرف بقاسم باشا كاشف ابو سيف
وكان له اقطاع والتزام وايراد واشتهر ذكره في ايام مراد
بيك وبنى داره التي بناصرية فانفق عليها اموالاً جمة
وكان له ملكة وبكرة في هندسة البنا واستاجر
قطعة عظيمة من اراضي البركة الناصرية تجاه داره من
وقف المولوية وسورها بالبنا وبنى داخلها قصراً مزخرفاً
برحبة متسعه وقسم تلك الارض بتقاسيم للمزارع
وحولها طرق ممهدة مستطيلة ومجاري للمياه التي
تصل

تصل اليها ايام النيل ومجاري اخرى عالية مبنية بالمونة
الحادة من داخلها تجري فيها المياه من السواقي ويحيط
بذلك جميعه اشجار الصفصاف المنداة الاقطاف
وبداخل تلك البركة المقسمة النخيل والاشجار ومزارع القثا
والبرسيم والغلة وغيرها يسرح فيها النظر من سائر جهاتها
وتنشرح النفوس في ارجاسها وساحاتها وجعل السواقي
في ناحية تجتمع مياهها في حوض وباسفله انابيب تندفق
منها المياه إلى حوض اسفل منه وعنده مجلس ومصاطب
للجلوس وتجري منه المياه إلى المجاري المحفقة المرتفعة
وفيها تنصب من طاصات من حجر إلى احواض اسفل منها
صغار وتجري إلى مساقي في المزارع وعند كل مصب منها
محل للجلوس وعليه اشجار مظلة وبوسطه ايضا ساقية
بقهوة بين تنزل منها المياه ايضا والقصر يشرف على ذلك
كله وحوله رحبة القصر وطرق المتمشاة كروم العنب
والتكاعيب واباح للناس الدخول اليها فاقبل الناس
والتنزه في رياضها والتفسح في غياضها والسروح في خلالها
والتفيؤ في ظلالها وسماها حديقة الانس والصفصاف
المياس لمن يريد الحظ والايتناس ونقش ذلك في لوح
من الرخام وسمره في اصل شجرة يقروها الداخلون اليها
فاقبل الناس على الذهاب اليها للنزاهة وورد واعليها
من كل جهة وعملوا فيها قهاوي وسقاه ومفارش وانخاخ
بفرشها القهوجية للعامة وقلل واباريق واجتمع بها
الخاص والعام وصار بها مغاني والات وغواني ومطربات

والكل يري بعضهم بعضا وجعل بها كراسي للجلوس وكتابات
لقضاء الحاجة وجمل بالقصر فرشا ومساند ولوازم
ومخادع لنفسه ولمن يأتي إليه بقصد التنزه من أعيان
الأمرا والأكابر فيبيتون به الليالي ولا يحتاجون لسوى
الطعام يصل إليهم من دورهم وزاد بها الحان حتى
امتنع عن الدخول إليها أهل الحيا والحشمه وانشا
تجاههما أيضا على يسار السالك إلى طريق الخلا بستانا
اخرى على خلاف وضعها واجرى المترجم أيضا من لفظه
انه انشا شيئا ثانيا بناحية قبلي اعجب واغرب من ذلك
ولما حضر حسن باشا الجزايرلي الى مصر وخرج منها امراؤها
تخلف المترجم عن مخدومه واستقر بمصر فقلدوه الامارة
والصنجقية في سنة احدى ومائتين والف فعظمت
امارته وزادت شهرته وتقلد امارة الحج مرتين ولما
اوقع العثمانية بالامرا المصرية ما اوقعوه وانفصلوا من
حبس الوزير وانضموا الى الانكليز بالجيزة وانتقلوا الى جزيرة
الذهب وارتحلوا منها الى قبلي تخلف عنهم المترجم لمرض
اعتراه وحضر الى مصر فلازم الفراش ولم يزل حتى مات
يوم الخميس سادس القعدة من السنة وكان يخضب
لحيته بالسواد مدة سنين رحمه الله تعالى

ومات ابراهيم كتخدا السناري الاسود

واصله من برابرة دنقلة وكان بوابا في مدينة المنصورة
وفيه نباهة وتداخل في الغز المنافي هناك مثل الشابوري
وغيره بكتابة الرقى وضرب الرمل ونحو ذلك ولبس ثيابا

بيضا

بيضا ثم تعاشر مع بعضهم وركب فرسا وانتقل الى الصعيد
مع من اختلط بهم وتداخل في اتباع مصطفى بيك الكبير
ولم يزل حتى اعتشر بالامير المذكور وتعلم اللغة التركية
فاستعمله في مراسلاته وقضاياه فنقل فتنة ونميمة
بين الامرا فاراد مراد بيك قتله فالتجا الى لاچين بيك
وخدمه مدة ثم تحيل والتجا الى مراد بيك وعاشره
واحبه ولازمه في القرية والاسفار واشتهر ذكره وكثر ماله
وصار له الالتزام والايراد وبنى داره التي بالناصرية وصرف
عليها اموالا واشترى المماليك الحسان والسراري البيض
وتداخل في القضايا والمهمات العظيمة والامور الجسيمة
وصار من اعظم الاعيان المشار اليهم بمصر وعلا ذكره
وعظم شانه وباشر بنفسه الامور من غير مشورة الامرا
فكان يحل ما يعقده الامرا الكبار ولما تحجب مخدومه بقصر
الجيزة كان المترجم لسان حاله في الامر والنهي وبيده
مقاليد الاشيا الكلية والجزئية ولا يحجب عن ملاقات
مخدومه في اي وقت شافهه اليه ما يريد تنفيذه
بحسب غرضه واتخذ له اتباعا وخدما يقضون القضا
ويسعون في المهمات ويتوسطون لارباب الحاجات
ويصانعهم الناس حتى الاكابر ويسعون الى دورهم
وصار من ارباب الوجاهات والثروات ولم يزل
ظاهر الامر نامي الذكر حتى وقعت الحوادث وسافر الفرنساوية
ودخل العثمانية ورجع قبودان باشا الى ابو قير فارسل
يطلبه في جملة من استدعاهم اليه وقتل مع من قتل ودفن

بالاسكندرية سنة سبعة عشر ومائتين
والف استهل شهر المحرم بيوم الاثنين فيه
سافر عثمان كتخدا الدولة الى الديار الرومية ونزل الى
بولاق وضربوا له عدة مدافع واخذ صحبته الخزينه
وسافر معه مختار افندي ابن شريف افندي الدفتردار
وفي هذه الايام حصلت امطار متتابعة وغيام ورعود
وبروق عدة ايام وذلك في اواسط نيسان
الرومي وفي ذلك اليوم نبهوا على الوجاقات والعساكر
بالحضور من الغد الى الديوان لقبض الجامكية فلما كان
في صبحها يوم الثلاث نصبوا صيوانا ببركة الازبكية
وحضرت الوجاقات والعساكر بترتيبهم ونزل الباشا
بموكب الى ذلك الصيوان وهو لابس على راسه الطلخانة
والقفطان الاطلس وهو شعار الوزارة وصفوا
الاكياس وخصصوها على عادتهم وفي يوم الثلاثا
تاسعه حضر كبير الانكليز من الاسكندرية وصحبته
عدة كبيرة من عساكره ونصبوا وطاقهم ببر انبابه
فلما كان يوم الاربعا يوم عاشورا عدي كبير الانكليز ومعه
عدة من اكابرهم فتهيا الباشا لملاقاته وصف
عساكره ووصل الانكليز الى الازبكية وطلعوا الى
عند الباشا وقابلوه واخلع عليهم وقدم لهم هدية
وخيلا ثم ركبوا ورجعوا الى وطاقهم وعند ركوبهم
ضربوا لهم مدافع فلم يعجب الباشا ضرب المدافع لكونها
على غير النسق فغضب على الطبجية وامر بحبسهم وفيه

وردت الاخبار بان الانكليز اخلوا القلاع وسلموها
الى احمد بيك خورشيد وذلك في يوم الاثنين
ثامنه وابطلوا الكرنتيلة واطلقوا سبيل المسافرين
برا وبحرا واخذ الباشا في الاهتمام بتشهيل الانكليز
المسافرين الى السويس والقصير فيما يحتاجون اليه
من اللوازم والادوات والطلب والجمال والعليق وفي
يوم الجمعة ثالث عشره ركب الباشا وصحبته طاهر
باشا في اقل من المائة وعدا الى الجيزه بعد الظهر وذلك
باستدعاء الانكليز له يوم كانوا عنده فلما طلع الى البر
وقفت عساكر الانكليز صفوفا رجالا وركبانا صفوفا
وبايديهم السيوف والبنادق واظهروا زينتهم ونظامهم
وذلك عندهم من التعظيم للقادم فنزل الباشا ودخل
الى القصر فوجدهم كذلك بدهليز القصر ومحل الجلوس فجلس
عندهم ساعة زمانية واهدوا له هدايا وتقادم وعند
نزوله ورجوعه ضربوا له مدافع واخبر بعض خواصهم
ان الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعا ولقد عددت
ما ضربه الانكليز للباشا فكان كذلك   ذلك اليوم
سافرت الملاقاة للحجاج بالوش   وصلت مكاتبات
من اهل القدس ويافا والخليل يشكون فيها من ظلم
محمد باشا ابو مرق وانه احدث عليهم مظالم وتفاريد
ويستغيثون برجال الدولة وكذلك اعرضوا امرهم
لاحمد باشا الجزار وحضر الكثير من اهالي تلك النواحي
هروبا من المذكور وفي ضمن المكاتبات انه حفر قبورا

الأشراف والشهدا ايضا ونبشهم ورمي عظامهم وشرع
يبني في تلك الجبانة سورا للتحصين واذن للنصارى
ببنا دير عظيم لهم ومكنهم من مغارة السيدة مريم
بالمقدس واخذ منهم مالا عظيما على ذلك وفعل من
امثال هذه الفعال اشيا كثيرة وفيه حضر جماعة
من العسكر القبالي وصحبتهم اربع رؤس من المصرليه
وفيهم راس علي كاشف ابو دياب وتواترت الاخبار
بوقوع معركة بين العثمانيه والمصرليه كانت
الغلبة على العثمانيه وقتل منهم الكثير وذلك عند ارمنت
وفيه ورد الخبر ان عثمان بيك الحسني انفرد عن
المصرليه وارسل يطلب امانا بالحضور الى مصر فارسل
لهم الباشا امانا فحضر الى عند حسن باشا والي جرجا
واخلع عليه فروة سمور وقدم له خيلا وهدية
وفيه ورد الخبر بوفاة محمد باشا توسون والي جده
وكذلك خازنداره وفي يوم السبت رابع عشره
شرع الانكليز المتوجهون الى جهة السويس في التعدية
الى البر الشرقي ونصبوا وطاقهم عند جزيرة بدران وبعضهم
جهة العادلية وطايفة منهم ذهبوا من جهة البر الغربي
وهم المتوجهون الى القصير واستمروا يعدون في عدة
ايام ويحضر اكابرهم الى عند الباشا فيضربون لهم مدافع
وقت ركوبهم اكراما لهم وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه
عدا حسين بيك وكيل القبطان الى الجيزة وتسلمها من
الانكليز واقام بها وسكن بالقصر وفي خامس عشرينه

وصل

وصل الى ساحل بولاق اغا وعلى يده مثالات واوامر
وحضر ايضا عساكر رومية فارسلوا عدة منهم الى الجيزة
فركب ذلك الاغا في موكب من بولاق الى بيت الباشا فاخلع
عليه وقدم له تقدمة وضربوا له مدافع وفيه حضر
ططري من ناحية قبلي بالاخبار بما حصل بين العثمانيه
والمصرليه وطلب جبخانة ولوازم وفيه وصلت الاخبار
بان احمد باشا ارسل عسكرا الى ابو قير من البر والبحر
فاحاطوا بها وقطعوا عنها الجالب واستمروا على حصاره
وفيه اتخذ الباشا عسكرا من طائفة التكارنة الذين
ياتون الى مصر بقصد الحج فاعرضهم واختار منهم جملة وطلبوا
الخياطين ففصلوا لهم قناطيش قصار من جوخ احمر والبسة
في وسطهم الاسفل من جوخ ازرق وصديريات وجميعها
ضيقة مفحطة مثل ملابس الفرنسيس وعلى رؤسهم
طراطير حمر واعطوهم سلاحا وبنادق واسكنوهم بقلعة
الجامع الظاهري خارج الحسينيه وجعلوا عليهم كبيرا
يركب فرسا ويلبس فروة سمور وجمع ايضا العبيد
السود واخذهم من اسيادهم غصبا وجعلهم
طايفة مستقلة صغار والبسهم شبه ما تقدم واركبهم
خيلا وجعلهم فرقتين صغار وكبار واختارهم للركوب
اذا خرج الى الخلا وعليهم كبير يعلمهم هيئة الاصطفاف
مثل الفرنسيس وكيفية اوضاعهم والاشارات برش
واردبوش وكذلك طلب المماليك وغصب ما وجده منهم
من اسيادهم واختص بهم والبسهم شبه المماليك

المغاربة وعمايم مثل البحرية الاروام وبلكات وشلاوير
وادخل فيهم ما وجده من وردان الفرنسيس
يعلمهم الكر والفر والرمي بالبنادق وفي بعض الاحيان يلبسو
زرديات وبايديهم السيوف المسلولة وسموا ذلك
كله النظام الجديد **شهر صفر الخير** استهل
بيوم الاربع **في ثانيه** وصل **سعيد اغا** وكيل
دار السعادة وهو محل اسم لخص عند الباشا واخلع
عليه وقدم له تقدمة وضربوا له مدافع **وفي**
يوم الخميس تاسعه عمل الباشا ديوانا وحضر القاضي
والعلماء الاعيان وقروا خطا شريفا حضر بصحبة وكيل
دار السعادة المذكور مضمونه انه ناظر اوقاف
الحرمين ووكيل **وفي** يوم الاثنين ثالث عشره
احضر الباشا ثلاثة اشخاص من اعيان كتبة القبط
وهم الطوت ابو طاقية وابراهيم زيدان وبركات
معلم الديوان سابقا فامر بقتلهم فقتلوهم في طرق
الازبكية ولم يعلم سبب ذلك وفي الحال ارسل الي الدفتردار
فختم علي دورهم وشرعوا في نقل موجودهم الي بيت
الدفتردار فابيع بالمزاد عدة ايام **وفيه** ظهرت اخبار
بان بنوبارته عظيم الفرنسيس خرج بعمارة كبيرة لمحاربة
الجزاير وانضم اليهم الاسبانيول والنابوطان وتفرقوا
في البحر وكثر اللغط بسبب ذلك وامتنع سفر المراكب
ورجع الانكليز الذين بالاسكندرية الى القلاع واستمرت
هذه الاشاعة مدة ايام **وفي** يوم الخميس

سابع

سابع عشره حضر جاويش الحاج وصحبته مكاتبات
الحجاج من العقبة وضربوا لحضوره مدافع واخبروا بالامن
والرخا والراحة ذهابا وايابا وسلكوا من الطريق السلطاني
وتلقتهم العربان وفرحوا بقدومهم **فلما** كان يوم الاثنين
وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وفي صبحها دخل امير الحاج وصحبته
المحمل **وفي** يوم الخميس ثالث عشرينه سافر حسين
اغا شنن وذو الفقار كتخدا وصحبتهما علي كاشف
لملاقاة عثمان بيك حسن واخلوا له دار عبد الرحمن كتخدا
بحارة عابدين **وفي** يوم الثلاث ثامن عشرينه
حضر عثمان بيك حسن فارسل اليه الباشا اعيان اتباعه
من الاغوات وغيرهم والجنايب لحضر بصحبتهم وقابل
الباشا واخلع عليه خلعة وقدم له تقدمه وذهب الى
الدار التي اعدت له وحضر صحبته صالح بيك غيطاس
وخلافه من الامرا البطالين ومعهم نحو المايتين من الغز
والمماليك سكن كل من الامرا والكشاف في مساكن ازواجهم
فكانوا يركبون في كل يوم الي بيت عثمان بيك ويذهبون
صحبته الى ديوان الباشا ورتب له خمسة وعشرين
كيسا جامكية في كل شهر **شهر ربيع الاول**
استهل بيوم الخميس **وفيه** شرعوا في عمل المولد النبوي
وعملوا صواري وقناديل قبالة بيت الباشا وبيت الدفتردار
وبيت الشيخ البكري ونصبوا الخيام بوسط البركة
ونودي في يوم الخميس ثامنه بتزيين البلد وفتح الاسواق
والحوانيت والسهر بالليل ثلاث ليال اولها الجمعة واخرها

الاحد ليلة المولد وفي ليلة المولد حضر الباشا
الى بيت الدفتردار باستدعاء وتعشى هناك واحتفل
لذلك الدفتردار وعمل له حراقة نفوط وسواريخ حصة
من الليل وفيه وصلت الاخبار بكثرة عربدة الاعراب
القبايلي وتجمع عليهم الكثير من غوغا الحرف والهوارة والارياف
ووصلوا الى غربي اسيوط وخافتهم العساكر العثمانية
وداخلهم الرعب منهم وتحصن كل فريق في الجهة التي هو فيها
وانكشفوا عن الاقدام عليهم وهابوا لقاهم مع ما هم
عليه من الظلم والفجور والعسف والفسق باهل الريف
وطلبهم الكلف الشاقة الشاقة والقتل والحرق وذلك
هو السبب الداعي لنفور اهل الريف منهم وانضمامهم الى
الضربية ومن جملة افاعيلهم التي ضيقت المنافس
واحرجت الصدور حتى اعاظم الدولة حجزهم المراكب ومنع
السفار حتى تعطلت الاسباب وامتنع حضور الغلال
من الجهة القبلية وخلت عرصات الغلة والسواحل
من الغلال مع كثرتها في بلاد الصعيد ولولا تشديد
الباشا في عدم زيادة السعر لغلت اسعار الغلة وامر
بان لا يدخلوا الى الشون والحواصل شيئا من الغلة
بل يباع ما يرد على الفقرا حتى يكتفوا وفي كل وقت
يرسلون اوراقا وفرمانات الى العساكر باطلاق
المراكب فلا يمتثلون ويحجز الواحد منهم الاثنين المركب
التي تحمل الالف اردب ويربطونها بساحل الجهة التي هم
بها وتستمر كذلك من غير منفعة وربما ارتبط بهم المركب
المشحونة

١٦٩

المشحونة بالغلة فياخذون منها النواتية والريس
يستخدمونهم في مراكبهم ويأخذ غيرهم المركب بما فيها
من الغلال على بعض السواحل ان لم يجدوا من يشتريه
ويأخذون المركب فيربطونها عندهم وامثال ذلك مما
تقصر عنه العبارة وفيه تواترت اخبار بزحف الاعراب
القبايلي ومن انضم اليهم فشرعوا في تشهيل عساكر وتوجيهها
اليهم وصاري عسكرهم طاهر باشا فاخذ في اسباب
السفر فلما كان يوم الخميس خامس عشره عدي الى البر
الغربي وتبعته العساكر وفي ذلك اليوم حضرت مكاتبة
من الامرا المذكورين ملخصها ان الارض ضاقت عليهم واضطرب
الحال والضيق والتغرب عن الوطن الى ما هم فيه وانهم مستمرين
على طاعة الله ورسوله والسلطان ولم يقع منهم ما يوجب
قتلهم وطردهم وابعادهم فانهم خدموا وجاهدوا *
وقاتلوا مع العثمانية وابلوا مع الفرنساوية بعجز وبضيد
الجن ولا يهونوا بالنفس الذل والاقدام على الموت فاما
تقطعونا جهة نتعيش فيها او ترسلوا لنا اهلنا وتشهلوا
لنا مراكب على ساحل القصير فنسافر فيها الى بر الحجاز *
او تعينوا لنا جهة نقيم فيها نحو خمسة اشهر مسافة
ما تخاطب الدولة في امرنا ويرجع لنا الجواب ونعمل بمقتضى
ذلك فان لم تجيبونا لشيء من ذلك فيكون ذنب الخلائق
في رقابكم لا رفقا بنا ولما حضرت تلك المكاتبة فعملوا
مشورة في ذلك وكتبوا لهم جوابا بامضى الباشا
والدفتردار والمشايخ حاصله الامان لما عدا ابراهيم

باشا والالفي والبرديسي وابو دياب فلا يكن ان يوذن
لهم بشيء حتى يرسلوا الى الدولة ويأتي الاذن بما
تقتضيه الاراء واما باقيهم فلهم الامان والاذن بالحضور
الى مصر بالاعزاز والاكرام ويسكنوا فيما احبوا من البيوت
ويترتب لهم ما يكفيهم من الترانيب والنفقة كما حصل
لعثمان بيك حسن واستمر طاهر باشا مقيما بالبر الغربي
وفي هذا الشهر كمل تتميم عمارة المقياس على ما كان
عمره الفرنسيس وذلك على طرف الميري وانشا به
الباشا طيارة في علوه عوضا عن الطيارة القديمة التي
هدمها الفرنسيس وانشا ايضا الباشا مصطبة
في مرمى النشاب بالناصرية وجعل بها كشكا لطيفا
وزين بالاصباغ ودرابزي حول المصطبة ومن الحوادث
بثغر سكندرية انه حضر قليون وفيه تجار وبزرجانية
يقال له قليون مهردار الدولة فارسي بالمينة الغربية
وطلع قبطانه وبعض التجار الى البلدة واقام نحو يومين
او ثلاثة فطلع شخص من نصارى الاروام واخبر
الانكليز انه مات بالقليون رجل بالطاعون ومات قبله
ايضا ثلاثة فطلبوا القبطان فهرب فارسلوا الى المركب
واحضروا البارجي وخفقوا القضية واحرقوا المركب
بما فيها واشهروا البارجي وعروه من ثيابه وسحبوه
بينهم في الاسواق وكلما مروا به على جماعة من العثمانية
مجتمعين على مصاطب القهاوي بطحوه بين ايديهم
وضربوه ضربا شديدا ولم يزالوا يفعلون به كذلك حتى
قتلوه

قتلوه تحت العقوبة وهو ووقع ايضا ان
خورشيد حاكم الاسكندرية احدث مظالم ومكوس
على الباعة والمحترفين فذهب بعض الانكليز ليشتري
سمكا فطلب السماك منه ثمنا زائدا على المعتاد فقال
له الانكليزي لاي شيء هذه الزيادة فعرفه علة ذلك
بما احدثه الحاكم من المكس فرجع الانكليزي واخبر كبراءه
فتحققوا قضيته واحضروا المنادي وامروه بالمناداه
بابطال ما احدثه العثمانية من المكوس والمظالم فخرج
المنادي وهو يقول حسبما رسم الوزير محمد باشا
وخورشيد اغا بان جميع الحوادث المحدثة باطلة فسمعوه
يقول ذلك فاحضروه وضربوه ضربا شديدا وعزروه
على ذلك القول وقالوا له قل حسبما رسم صاري عسكر
الانكليز ووقع ايضا ان جماعة من العسكر ارادوا *
القبض على امراة من النساء الذين يصاحبن الانكليز
فمنعها منهم جماعة الانكليز فتضاربوا معهم فقتل من الانكليز
اثنان فاجتمع الانكليز وارسلوا الى خورشيد بان يخرج
الى خارج البلدة وبجانبهم فامتنع من ذلك فامروه
بالنزول من القلعة واسكنوه في دار بالبلد ومنعوا
عسكره من حمل السلاح مطلقا مثل الانكليز به والزموا
على ذلك شهر ربيع الثاني فيه حضر احمد اغا
شويكار من عند صحبته محمد كاشف من جماعة
الالفي ومعهم مكاتبات وانه يريد منهم الصلح فاقاموا
عدة ايام محجوبين عن الاجتماع بالناس ثم سافروا

في اواسطه ولم يظهر كيفية ما حصل وانما بطل
سفر طاهر باشا الى الجهة القبلية ورجع الى داره
بعد ايام من رجوعهم **وفيه** عمل مولدا المشهد
الحسيني ودعا شيخ السادات الباشا في خامسه
وتعشى هناك ورجع الى داره **وفيه** تقلد
السيد احمد المحروقي امين الضربخانه وفرق ذهب كثيرا
في ذلك اليوم ببيت الباشا وعمل له ليلة بالمشهد
الحسيني ودعى الباشا والدفتردار واعيان الدولة
والعلما وعمل له وليمة عظيمة واوقد بالمسجد وقدة
كبيرة وقدم للباشا تقدمة وفي صبيحها ارسل للباشا
مع ولده تعبية اقمشة نفيسة فاخلع الباشا عليه
فروة سمور **وفي** اخر هذا الشهر شرع الباشا في هدم
الاماكن المجاورة لمنزله وهي التي تهدمت واحترقت
في واقعة الفرنسيس ليبنيها مساكن للعسكر المختصة
به وتسمى عندهم بالقشلة وذلك من قبالة منزله وهو
الخط المعروف بخط الساكت الى رصيف الخشاب وجدد
عثمان كتخدا واهتم بذلك اهتماما عظيما ورسم بتفريد
فردة على البلاد لذلك اعلى وادني واوسط وارسلوا
المعينين لقبض ذلك من البلاد مع الفلاحين وفيه
من الظلم والجور من العساكر والمباشرين وحق الطرق
وفرد الانكليز **وفي** منتصفه كملت عمارة المشهد
السيدة زينب بقناطر السباع ومن اخره ان هذا
المشهد كان انشاه وعمره عبد الرحمن كتخدا القازدغلي

علي

على جملة عمائره وذلك في سنة اربعة وسبعين
ومايه والف فلم يزل على ذلك الى ان ظهر به خلل ومال
شقه فانتدب لعمارته عثمان بيك المرادي المقتول
المعروف بالطنبرجي في سنة اثني عشر ومايتين والف
فهدمه وكشف انقاضه وشرع في بنائه واقام جدرانه
ونصبوا عمارته وارادوا عقد قناطره فحصلت حادثة الفرنسيس
وجرى ما جرى فبقي على حالته الى ان خرج الفرنسيس
من ارض مصر وحضرة الدولة العثمانية فاعرض خدمة الضريح
الى الوزير يوسف باشا فامر باتمامه واكماله على طرف ميري
ثم حصل التراخي في ذلك الى ان استقر قدم محمد باشا
في ولاية مصر وعرفوه عن ذلك فشرعوا في اكماله وتتميمه
وتسقيفه وتقييده لمباشرة ذلك ذو الفقار كتخدا
فتم على احسن ما كان واحدثوا به حنفية وشيخة وزخرفوه
بالنقوشات والاصباغ فلما كان يوم الجمعة رابع عشره حضر
به جمعية وحضر الباشا والدفتردار والمشايخ وصلوا به
الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الامير المالكي
درس وظيفته واملى انما يعمر مساجد الله الاية والاحاديث
المتعلقة بذلك وتم المجلس واخلع عليه الباشا خلعة وكذلك
الامام و **فيه** نصب الباشا خيمة عند بيته بقرب ونقدمه
الهدم يجلس بها حصة كل يوم لمباشرة العمل وربما باشر
الهدم وبعض الانقاض بيده فلما غابت الاغوات على *
والجوخدارية منه ذلك بادروا الى الشيل ونقل التراب
بالقلقات فلما حضر طاهر باشا واعيان العساكر

فتلقوه ايضا واشيع طلب المساعده فحضر طائفة من
ناحية الرميلة وعرض البيسار ومعهم طبول وزمار فسال
الباشا عن ذلك فقال له المحتسب ذو الفقار هؤلا
طائفة من طوايف حضروا لاجل المساعدة فشكروهم
على ذلك وامروهم بالذهاب فبقي منهم طائفة واخذوا
في سبيل الزاير بالاغلاق ساعة وطائفة منهم تضرب بالطبول
فانسر الباشا من ذلك وحسن القرنا للباشا المساعدة
وعملوا الى الناس بحسب ذلك ومربوا الترتيب هذا الامر
فاحضروا قوايم ارباب الحرف التي كتبت ايام الفرنسيس
ونبهوا عليهم بالحضور فاول ما بدوا بطائفة النصارى الاقباط
فحضروا وقيدوهم ويقدمهم روساوهم وهم المعلم جرجس
الجوهري وواصف وفلتيوس ومعهم طبول وزمور على
رسم من تقدمهم واحضر لهم مهردار باشا ايضا النوبة التركيه
والالات الموسيقيه والمغنيين حتى البرامكة بالرباب فاشتغلوا
نحو ثلاثة ساعات وفي ثاني يوم حضر منهم ايضا كذلك طائفة
ولما انقضت طوائف الاقباط حضر النصاري الشوام والاروام
ثم طلبوا ارباب الحرف من عامة المسلمين فكان يجتمع الطائفتين
والثلاثة ويحضرون معهم عدة من الخلعة يستاجرونهم ويحضرون
الى العمل ويقيد منهم الطبول والزمور والمجرير وذلك خلاف
ما رتبه مهردار باشا فيصير لذلك ضجة عظيمة مختلطة
من نوبات التركية وطبول شامية ونفافير كنشو فير ودبادب
حربية والات موسيقية وطبولات بلدية وزبايات برامكية
كل ذلك في الشمس والغبار والعفار وزادوا في الطبول لمة

وهو

١٧٢

وهو انهم بعد ان يفرغوا من الشغل ويأذنوا لهم بالذهاب
يلزمونهم بدراهم يقبضها مهردار باشا برسم البقشيش
على اولئك الطباليين والزمارين ويعطيهم النذر اليسير
وياخذ لنفسه الباقي وذلك تحت رسمه واختياره
فياتي على الطائفة المائة قرش والخمسين قرش ونحو ذلك
وركب في ثاني يوم ويذهب الي خطتهم ويلزمهم باحضار الزي
فرزوه عليهم فيجمعونه من بعضهم ويدفعونه فاذا احضرت
طائفة ولم تقدم بين يديها هدية او جعالة لقبوهم ونهروهم
واستحطوهم في العمل وطولوا عليهم المدة في العمل ولو كانوا من
ذوي الحرف المحتشمة والمترفين من الناس كما وقع للتجار
بالغورية والحريرية واذا قدموا بين ايديهم شيئا خففوا
عليهم واكرموهم ومنعوا اعيانهم وشيوخهم من الشغل
واجلسوهم بخيمة مهردار باشا واحضر لهم الالات والمغاني فتضرب
بين ايديهم كما وقع ذلك لليهود واستمر العمل علي هذا المنوال
فاجتمع على الناس عشرة اشيا من الوزايل وهي السخرة
والعفونة واجرة فعلة والذل ومهنة العمل وتقطيع شيئا
والغرامة وشماتة الاعدا وتعطيل اسباب المعاش وعلاوة
اجرة الحمام **وفي** يوم الاربعا ثاني عشره الموافق
لسادس عشره القبطي كان وفاء النيل المبارك وكسر
السد في صبحها يوم الخميس بحضرة الباشا والقاضي والشلك
المعتاد وجري الماء في الخليج ولم ينطف مثل العادة ومنعوا
دخول السفن والمراكب المعتدة للنزهة وذلك بسبب
اذية العساكر العثمانية **وفي** منتصفه حضر قصاد من

الططر وعلى يدهم مكاتبات مضمونها الاخبار بوقوع
الصلح بين العثمانية والقرانات وعثمان باشا ومن معه
من المخالفين من جهة الرومية فعمل شنك ومدافع
ثلاثة ايام تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة وكنوا
بذلك او راقا والصقوها في مفارق الطرق بالاسواق
وقد تقدم مثل ذلك وقته من المخالفات وفي اواخره
حضر حريم الباشا من جهة الرومية وهم اثنان احدهن
معتوقة ام السلطان والثانية معتوقة اخته زوجة قبطان
باشا وصحبتهن عدة سراري فسكنهن ببيت الشيخ خليل
البكري وقد كان اعده قبل حضورهن وعمره واخرفه
ودهنوه بانواع الاصباغ والنقوش وفرشوه بالفرش
الفاخره وفرش المحروقي مكانا وكذلك المعلم جرجس الجوهري
واحمد بن محرم واعتنوا بذلك اعتناءا زائدا وعمل وليمة
العقد وعقد على الاثنتين في وقت واحد بحضرة القاضي
والمشايخ واهدوا الكل من الحاضرين تعبية من طراريف الاقمشة
الهندية والرومية وعملوا شنك وحراقة بالازبكية عدة
ليالي شهر جمادي الاولى فيه في يوم الاثنين
ثامنه شنقوا ثلاثة من العسكر الارواام احدهما بباب زويلة
والثاني بباب الخرق والثالث بالازبكية بالقرب من جامع عثمان
كتخدا وقتلوا ايضا شخصا بالنحاسين وفيه يوم الثلاثا
تاسعه عمل الباشا ديوانا وفرق الجامكية على الوجاقلية وفيه
وردت الاخبار بوقوع حادثة بين الامرا القبالي والعثمانية
وذلك ان شخصا من العثمانية يقال له اجدر موصوق بالشجاعة
و

والاقدام فاراد ان يكبس عليهم على حين غفلة ليكون
له ذكر ومنقبة في اقرانه فركب في نحو الف من عسكر
المعدودين وكانوا في طوق الجبل بالقرب من الهوى فسبق
الخبر واخبر الامرا فلما توسطوا سطح الجبل خرجت عليهم
المصرلية في ثلاث طوابير فاحاطوا بهم فضرب العثمانية بنادقهم
طلقا واحدا لاغير واحدا ونزلوا واذا بهم وجدوا انفسهم في
وسطهم وتحت سيوفهم فتكوا فيهم وحصدوهم ولم
ينج منهم الا من طال عمره وفر واخذ كبيرهم اجدر المذكور
اسيرا وانجلت الحرب بينهم واحضروا اجدر بين يدي الالفي
فقال له لاي شيء سموك اجدر فقال الاجدر معناه الافعى
العظيمة وقد صرت من اتباعك فقال لكن نحتاج الى نظريك
واخراج سمك اولا وامر به فاخذوه وقلعوه نيابه وقتلوه
واخذوا جميع ما كان معهم ومن جملة ذلك اربع مدافع وفيه
قلدوا احمد كاشف سليم امارة اسيوط وعزلوا اميرها
مقداد بيك العثماني بسبب شكوى اهل الناحية من
ظلمه وفي منتصفه تواترت الاخبار بقدوم الامرا
القبالي الى بحري وانهم وصلوا الى بني عدي فنهبوا غلالها
ومواشيها وقبضوا اموالها واعطوهم وصولات وكذلك
الحواوشة وما جاور ذلك من البلاد فهرعوا العثمانية بمصر
في تشهيل تجريدة وعساكر وفيه حضرت ايضا عساكر
من يهود الاتراك والارنؤوت فاحضر كتخدا الباشا مشايخ
الحارات وامرهم باخذ البيوت لسكناهم فازعجوا الكثير
من الناس واخرجوهم من دورهم بالقهر فحصل للناس

١٧٧

عاقبة الضرر وضاق بهم الحال وكل سكنت طائفة منهم
بدار اخربوها واحرقوا اخشابها وطيقانها وابوابها وانتقلوا
الى غيرها ففعلوا كذلك ومن تكلم او دافع عن داره وبخ بالكلام
وقيل له انجد كنتم تسكنون الفرنسيس وتتركون لهم الدور
وامثال ذلك من الكلام القبيح الذي لا اصل له ولما شرعوا في
تسهيل التجريدة حصلت منهم امور واذية في الناس كبيرة
فمنها انهم طلبوا المكارية وامروهم باحضار ستماية حمار وشددوا
عليهم في ذلك فلما جمعوهم اعطوهم اثمانها عن كل حمار
خمسة ريال بالحامية وعدته مع ان فيهم ما قيمته خمسون
ريالا ثم ما كفاهم ذلك صاروا يخطفون حمير الناس
من اولاد البلد وحمير السقايين التي تنقل الماء من الخليج عشرة
انصاف فضة وتعدى بالخطف ايضا من ليس بعسكري فكانوا
ينزلون الراكبين عن جوادهم ويذهبون بها الى الساحة
حيث تباع الحمير ويبيعونها او البعض يتبعهم واشتري حماره
بالثمن فخبى الناس حميرهم في داخل البيوت فكان ياتي الجماعة
من العسكر ويتصنتون باذانهم على باب الدار ويتسمعون
نهيق الحمير وبعض شياطينهم يقف على
الدار ويقول زر ويكررها فينهق الحمار فيعلمون به ويطلبونه
من صاحبه فاما اخذوه فاما افتداه صاحبه بما ارادوه
وغير ذلك وفيه حضر قاضي الاسكندرية الى مصر
وذلك انه لما حضر من اسلامبول طلع الى داره وحضرت
اليه الدعاوي فاخذ منهم المحصول على الرسم على المعتاد
فارسل اليه الانكليز على عدم حضوره اليهم وقف فذوه

وقالوا

وقالوا له ان اقمت هنا بتقليد نابليك فلا تاخذ من احد
شيئا ونرتب لك ثلاثة قروش في كل يوم والا فاذهب
حيث شئت فحضر الى مصر بهذا السبب شهر جمادى
الثاني في خامسه سافرت العساكر بالتجريدة
الى الامرا القبالي وسافر ايضا عثمان بيك الحسني وباقي
الصناجق المرتبين وامير العساكر العثمانية محمد علي
سرششمه وكان الباشا ارسل ابراهيم كاشف الشرقية
بجواب اليهم فرجع في ثانيه بجواب الرسالة واعطاه الالفي
الفي ريال وقدم له حصانين وحصل تلك الرسالة
كما تقدم الامان لجميع الامرا المصرية وانهم يحضروا الى مصر ويقيمين
بها ولهم ما يرضيهم من القايض وغيره ما عدا الاربعة المذكورين
في الشرط الاول وهم ابراهيم بيك والالفي والبرديسي
وابو ذياب فانهم مطلوبين للباب يتوجهون اليه مع الامن
عليهم ويعطيهم مناصب وولايات كما يحبون فان لم يرضوا
بذلك فالباشا يعطيهم اقطاع اسنى يزرعونه ويقيمون
بها فلما وصل ابراهيم اغا المذكور الى ناحية اسيوط
فارسل اليهم فارسلوا اليه احمد اغا طوبكار ومحمد كاشف
الالفي فانتظروه خارج الجبانة فخرج اليهم ولاقوه
واخذوه صحبتهم الى عرضيهم وانزلوه بوطاق بات به
فلما اصبح الصباح طلبوه الى ديوانهم فحضر ووقفت
عساكرهم صفوفا بين ايديهم وفيهم كثرة على هيئة
اصطفاف الفرنسيس وضربوا لقدومه مدافع وشنك
ثم اعطاهم المكاتبة بحضرة الجميع فقروها ثم تكلم الالفي وقال

أما قولكم نذهب الى اسلامبول ونقابل السلطان وينعم علينا فهذا مما لا يكون وان كان واده ينعم علينا فلينعم علينا فانا في بلاده وانعامه لا ينقيد بحضورنا بين يديه واما باقي اخواننا فهم بالخيار ان شاوا اقاموا معنا وان شاوا ذهبوا وكل انسان امير نفسه واما كون حضرة الباشا يعطينا اسنا فهذا لا يكفينا فان كان كذلك فليعطينا من دجرجا الى اخر الصعيد ونقوم بدفع خراجه فان لم ترضوا بذلك فان الارض لله ونحن خلق الله نذهب حيث شينا وناكل من رزق الله ما يكفينا ومن تعدي علينا وحاربنا حاربناه حتى يكون من امرنا ما يكون ثم استقروا بقنطرة اللاهون وكسروا القنطره وشرعوا في قبض اموال الفيوم فلما رجع ابرهيم كاشف بذلك الجواب احتد الباشا وركب في صبحها الى الاثار واستعجل العسكر بالذهاب قعد والى البر الغربي وتاخر عنهم عثمان بيك الحسيني والعز المصرليه وبانوا بطرا **وفيه** شنق الباشا رجل طيبي في المشنقه التي عند قنطرة المغربي ثم ان عثمان بيك ارسل الى الباشا يطلب حسين اغا شنن ومصطفى اغا الوكيل ليتفاوض معهم فارسل له ابراهيم اغا كاشف الشرقيه فاعطاه الخلعة التي اخلعها عليه الباشا ودراهم الرحيله وقال له سلم علي افندينا واخبره اني جاهدت في الفرنسيس وبلوت معهم ثم اني حضرت بامان طائعا فلم اجازي ولم احصل ما كنت اؤمله ولم يوف معي وعدا

وانا

وانا لا اقاتل اخواني المسلمين واختم عملي بذلك ولا اقيم بمصر اكل الصدقه وانما اكون سائحا في بلاد الله وكان في ظن عثمان بيك انه اذا اتي الى مصر على هذه الصورة يجعله الباشا امير البلد او امير الحاج **وفيه** امر الباشا محمد كتخدا الزربه بالسفر الى جهة قبلي فاستعفى من ذلك وامتنع فامر بقتله فشفع فيه يوسف كتخدا وقال ان له حرمة وقد كان في السابق كتخدا افندينا ولا يناسب قتله على هذه الصوره فامر بسفره الى جهة البحيرة محافظا فسافر من يومه واما عثمان بيك فانه ركب وذهب الى جهة قبلي في الحاجر في البر الشرقي على بحر النصر الرسم واشيع ذلك في الناس ولغطوا به فلما تحقق العثمانية ذلك رسموا الطوائف العسكران يرتبوا منهم طوائف بالقلاع التي على التلول ونصبوا عليها بيارق واوقفوا حراسا على ابواب المدينة يمنعون من يخرج من البلدة من الغز الخياله المصرليه فمن خرج الى بولاق او غيرها فلا يخرج الا بورقة من كتخدا الباشا **وفي** ليلة الجمعة عاشره امر الباشا يكبس بيوت الامرا الحسينية ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح **وفيه** حضر اغا التبديل الى بيت الخربطلي بعطفة خشقدم والياطلية وبه جماعة من عسكر المغاربة فكبسهم وقبض على جماعة منهم وكتفهم وكشف رؤسهم والحطا واحتاطت بهم عساكره واخذوا ما في جيوبهم وسحبوهم على هيئة شنيعة ووو

بهم على الغورية ثم على النحاسين وباب الشعرية حتى
انتهوا بهم الى الازبكية ودخلوا بهم بيت الباشا وهم
لا يعلمون لهم ذنبا فلما مثلوا بين يدي كتخدا الباشا
ذكر لهم ان بجوارهم دير من ديور النصارى وانهم
نقبوا طاقا صغيرا يطل على الدير فقالوا لا علم لنا بذلك
واخبروا ان جماعة من الارنوط يسكنون معهم باعلى
الدار فيحتمل ان ذلك من فعلهم فارسلوا من كشف
على ذلك فوجدوه كما قال المغاربة فاطلقوهم بعد هذه
الجرسة الشنيعة واخذ متاعهم ودراهمهم والامر لله
وحده وفيه اشيع مرور جماعة من الغز القبالي على
بر الجيزة الى جهة البحيرة وكذلك حط جماعة من الانكليز
الاسكندرانية الى قبلي وفيه نادى مصطفى
خادم ضريح سيدي احمد البدوي مع نسيبه سعد
بسبب ميراث اخته فقال مصطفى انا احاسبهم
على خمسين الف ريال بشرط ان تعوقوه هنا وتعطوني
خادمه وجماعة من العسكر ففعلوا ذلك وعوقوه ببيت
السيد عمر النقيب وتسليم سعد الخادم والعسكر وذهبوا
بهم الى طنطا فعاقبوا الخادم وقرروه فاقر على ما كان
اخرجوا منه ستة وثلاثون الف ريال فرانسه ثم فتحوا بيتا
فردومة الاتربة واخرجوا منها ريالات فرانسه وانصافا
وارباعا وفضة عددية كلها مخلوطة بالاتربة وقد ركبها الصدا
وصاروا يغربلونها ويخرجون منها الدراهم حتى تموا ما
ئة سبعة وثمانون الف فرانسه خلاف الهالك ثم حصل

العفو

العفو ورجع العسكر واخذوا حق طريقهم عشرة اكياس
ومن اولاد عمه كذلك وفي يوم السبت حادي
عشره كان ابتدا التسخير في الهدم ونقل الاتربة بعمارة
الباشا وكان اخذ ذلك طائفة الخردة من العياش
والقربداتية والحواة والمزلكين وارباب اللعب وبطل
الطبل والزمر واستمر الفعلة الفعلة في حفر الاساس
ورشح عليهم الماء بادي حفر لوجود الماء في البرك من النيل
حول ذلك وفي خامس عشره خرجت عساكر
كثيرة ودلاه وسافروا الى جهة قبلي وفي ثالث
عشرين سافر عساكر في نحو الاربعين مركب الى جهة
الجيزة بسبب عرب بني علي فانهم حضروا الى تلك الناحية
وعاثوا بها وحصل منهم ضرر زائد ومن الحوادث
السماوية ان في تلك الليلة وهي ليلة الاربعا
ثاني عشرينه احمرت السما عند غروب الشمس حمرة
مشربة بصفرة ثم انجلت وظهر في اثرها برق من ناحية
الجنوب في سحاب قليل منقطع وزاد ذلك البرق وتتابع
من غير فاصل حتى كان مثل مشعلة النفط الموقودة
المتموجة بالهوا واستمر ذلك الى سادس ساعة
من الليل ثم تحول الى جهة المغرب وتتابع لكنه بانفصال
على هيئة البرق المعتاد واستمر في خامس ساعة
وكان ذلك ليلة سادس عشرينه درجة من برج الميزان
وحادي عشر بابه القبطي وثامن عشرينه اوله الرومي
ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحادث من الحوادث

وفيه ورد الخبر بوصول مركب من فرانسه وبها الجي
وجماعة من الفرنسيس فعمل لهم الانكليز شنك
ومدافع بالاسكندريه فلما كان ليلة الثلاثا ثامن
عشرينه وصل ذلك الجي وصحبته خمسة من اكابر الفرنسيس
الى ساحل بولاق فارسل الباشا لملاقاتهم الخازندار
وصحبته عدة عساكر خياله وبايديهم السيوف المسلوله
فقابلوهم وضربوا لهم مدافع من بولاق والجيزه والازبكيه
وركبوا الى دار اعدت لهم بحارة البنادقه وحضروا في
صبحها الى عند الباشا وقابلوه وقدم لهم خيلا معدده
واهدى لهم هداية وصاروا يركبون في هيبة وابهة
معتبرة وكان فيهم جبير ترجمان بونابارته وفيه
وردت الاخبار بان الامرا القبالي وردوا بلاد الفيوم ونهبوها
وقبضوا اموالها واخذوا اغلالها ومواشيها وحرقوا
البلاد التي عصت عليهم وقتلوا ناسها حتى انهم قتلوا
من بلدة واحدة مائة وخمسون نفرا واما العسكر الكائنين
بالفيوم فانهم تحصنوا بالبلدة وعملوا لهم متاريس بالمدينه
واقاموا داخلها شهر رجب استهل بيوم
الجمعة وفيه رموا اساس عمارة الباشا وكان طلب
من الفلكيين ان يختاروا له وقتا لوضع الاساس ففعلوا
ذلك وكان بعد اثنى عشر يوما في يوم تاريخه فاستبعده
وامر برمي الاساس في اليوم المذكور ورب النجم يفعل ما يشا
وفيه احضروا اربعة روس ووضعت عند باب الباشا
زعموا انهم من قبلي الغز المصرليه وفي خامسه يوم

الثلاثا

الثلاثا سافر الجي الفرنساوي واصحابه نزلوا الى بولاق
وامامه المماليك الباشا بينهم وهم لابسين الزروخ
والخود وبايديهم السيوف المسلوله وخلفهم العبيد
المختصه بالباشا وعلى روسهم طراطير حمر وبايديهم
البنادق على كواهلهم فلم يزالوا بصحبتهم حتى نزلوا ببيت
راستو ببولاق ثم رجعوا ونزلوا اوليك المراكب وسافروا
الى جهة دمياط وعند ما عوموا السفن ضربوا لهم
مدافع وفيه اشيع انتشار الامرا القبالى الى جهة
بحري وحضر اوايلهم الى اقليم الجيزة وطلبوا من الاقليم الكلف
حتى وصلوا الى وردان وفيه حضر محمد كتخدا المعروف
بالازربه الكى الذي كان كتخدا الباشا وتقدم انه كان
امره بالسفر الى قبلي فامتنع واذن له بالسفر الى
جهة البحيرة محافظا فلما تقدم طوايف الامرا الى بحري فر منهم
جماعة قليله على محمد كتخدا الازربه المذكور فلم يتعرض لهم
مع قدرته على تعويقهم فبلغ الباشا ذلك فحقدها
عليه وارسل اليه وطلبه للحضور فحضر فلما كان يوم السبت
تاسعه طلبه بكرة النهار فلما حضر امر بقتله فنزلوا به
وقطعوا راسه عند باب الباشا ثم نقلوه الى ديوان
المعارف قبالة حمام عثمان كتخدا فاستمر مرميا عريانا
الى قبيل الظهر ثم رفعوه الى داره وغسلوه في حوش
البيت وعند موته ارسل الدفتردار ختم على داره واخرج
حريمه وفي ثاني يوم احضروا تركته ومتاعه وباعوا
ذلك ببيت الدفتردار وفيه وردت مكاتبات
من الديار المصريه وفيها الخبر بعزل شريف محمد افندي

١٧٧

الدفتردار وولاية المنفصل

عام اول صح

عن الدفتردارية فحزن الناس لذلك حزنا عظيما
فان اهل مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية الى
مصر بل من نحو اربعين سنة سوى هذه السنة التي
باشرها هو فانه ارضى خواطر الصغير قبل الكبير والفقير
قبل الغني وادرّ الجامكية وغلال الانبار عين وكيلا
وكان كثير الصدقات ويحب فعل الخير والمعروف وكان
مهذبا في نفسه مشوشا متواضعا وهو الذي
ارسل يطلب الاستعفا من الدفتردارية لما راى من
اختلال احكام الباشا وفي يوم الاثنين عاشره
عدى يوسف كتخدا الباشا الى برانبابه وعدى معه
الكثير من العسكر ونصب الوطاق بالبر الثاني على ساحل
البحر واشيع وصول جميع الامرا الى ناحية الجسر الاسود وقطعوا
الجسر لاجل تصفية المياه ~~وانحصارها~~ وانحدارها من الملا
لاجل مشي الحافر ثم رجعوا الى ناحية المنصورية وبشتيل
واستمر خروج العساكر وتعديهم بطول النهار وفي
ثاني يوم حضرت العساكر العثمانية التي كانت جهة قبلي
الى بر انبابه وهم كالجراد المنتشر ونصبوا وطاقهم
ظاهر انبابه واستمر خروج العساكر والطلب ونقل
البقسماط والجبخانة على الجمال والحمير ليلا ونهارا واخذوا
المراكب والسفن وانزلوا فيها متاعهم في البحر وغصبوا ما وجدوا من
السفن بحيث ملا والفضا بحيث يظن الرائي بهم انهم مع
تلاقوا مع الغز المصرلية اخذوهم تحت اقدامهم لكثرتهم واستعدادهم

بحيث

بحيث كان اوائل الوطاق عند الوراريق واخرهم بالقرب
من بولاق التكرور وطولا ثم ان الامرا رجعوا الى ناحية وردان
والطرانة وفي يوم الجمعة خامس عشره انتقل الوطاق
من برانبابه وحلوا الخيام وفي ثاني يوم خرجت عساكر
خلافهم ونصبت مكانهم وسافروا وخرج خلافهم وهكذا
دابهم في كل يوم تخرج طائفة بعض اخرى وفيه رسم
الباشا بالف اردب قمح العام لتفرق على طلبة العلم والمجاورين
والاروقة بالجامع الازهر ففرقت بحسب الاغراض والتمس ايضا
بعد ايام بالف اردب اخرى ففعل بها كذلك وانما هو خطرات
من وسواسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما وفي يوم
الاحد سابع عشره وصل جماعة ططر واخبروا بتقليد
شريف محمد افندي الدفتردار ولاية جده وفي يوم
الثلاث تاسع عشره خرج طاهر باشا ونصب وطاقه
جهة انبابه للمحافظة وخرجت عساكر ونصبت وطاقاتهم
ببر انبابه ايضا متباعدين عن بعضهم البعض واستمروا
على ذلك وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه حضر رجل
من طرف الدولة يقال له وهو رجل

١٧١

عظيم من ارباب الاقلام وعلى يده فرمان فارسل الباشا
الى ملاقاته واصبح عمل ديوانا وجمع فيه المشايخ والقاضي
والوجاقلية وحضر شريف افندي واكابر العثمانية بعد
الظهر وقرا عليهم ذلك الفرمان وهو خطاب الى حضرة
الباشا وشخص انا اخترناك لولاية مصر لما نعلمه من وفور
عقلك وحسن سياستك وشجاعتك ولكونك

عريقا في رجال الدولة وربيت في السراية وارسلنا اليك
عساكر كثيرة وامرناك بمحاربة المخالفين وقتال الخاسئين
واخراج الاربعة المذكورين من ارض مصر بشرط الامان عليهم
من القتل وتقليدهم ما يحبوه من المناصب في غير اقليم
مصر واكرامهم غاية الاكرام ان امتثلوا الاوامر السلطانية وطلقنا
لك التصرف في الاموال الميرية لصرف اللوازم ونفقة العساكر
وما عرفنا الموجب في تاخيرهم الى هذا الوقت فان كنت
محتاجا الى الامداد ارسلنا اليك وامددناك بالمال والرجال
ان لم يمتثلوا وكل من انضموا انضم اليهم فهو منهم ومن شذ
عنهم وطلب الامان فهو مقبول وعليه الامان الى اخر
ما ذكر من ذلك المعنى. يوم السبت عشرينه
كتبت اوراق بمعنى ذلك ولصقت بالطرقات
خامس عشرينه تواترت الاخبار بوقوع معركة بين
العثمانيين والامرا المصرلية بناحية دمنهور وكانت
الغلبة للمصريين وانتصروا على العثمانيين وصورة
ذلك انه لما تراى الجمعان واصطفت عساكر العثمانيين الرجالة
ببنادقهم واصطفت الخيالة يحيوا لهم وكان الالفي بطائفة
من الاجناد نحو الثلثمائة قريبا منهم وصحبتهم جماعة من
الانكليز فلما راوهم مجتمعين لحربهم قال لهم الانكليز ماذا
تصنعون قالوا نصدمهم ونحاربهم قال الانكليز انظروا
ما تقولون ان عساكرهم الموجهين اليكم اربعة عشر الفا
وانتم قليلون قالوا النصر بيد الله فقالوا دونكم فنسا قوا
خيولهم واقتحموا الى الخيالة فقتل منهم من قتل وانهزم الباقون
و

وتركوا الرجالة خلفهم ثم كروا على الرجالة فلم يتحركوا بشيء
وطلبوا الامان فنساقوا منهم نحو السبعمائة امامهم مثل الاغنام
واخذوا الجبخانة والمدافع وغالب الجملة والانكليز وقوف
على علوة ينظرون الى الفريقين بالنظارات فلما تحقق
الباشا ذلك اهتم في تشهيل عساكر ومدافع وعدوا
الى بر انبابة ونصبوا وطاقهم هناك وانتقل طاهر باشا
الى ناحية الجيزة **شهر شعبان** استهل
بيوم السبت **وفيه** شرعوا في عمل متاريس جهة
الجيزة وقبضوا على اناس كثيرة من ساحل مصر القديمة
يسخروهم في العمل **وفيه** حضر الكثير من العساكر الجرحى
وجمع الباشا النجارين والحدادين وشرع في عمل شركفلك
فاشتغلوا فيه ليلا ونهارا حتى تموه في خمسة ايام وحملوه
على الجمال وانزلوا المراكب وسفروه الى دمنهور في سادسه
وفي عاشره كتبوا عدة اوراق وختموا عليها
المشايخ وارسلوها الى البلاد خطابا بالمشايخ البلاد
والعربان مضمونها معنى ما تقدم وكتبوا كذلك نسخا ولصقوها
بالاسواق وذلك باشارة بعض قرنا الباشا المصرلية
وخصوصا المغضوب عليهم مطرودين السلطنة العصاة
الى اخر معنى ما تقدم **وفي** هذه الايام كثرت الغلال
حتى قصت بها السواحل والحواصل ورخص سعرها
حتى ابيع القمح بمائة وعشرون نصفا الاردب واستمرت
الغلال مكومة في السواحل ولا يوجد من يشتريها
وكان شريف افندي الدفتردار انشا اربعة مراكب كبار

١٧٦

لحمل الغلال الميري ولما حصلت النصرة للمصرلية على
العثمانية خصوصا هذه المرة مع كثرتهم وقوتهم
واستعدادهم ضيقوا فيهم واحتقروهم ووقفوا
على سواحل النيل يتعرضون الصادر والوارد منهم
او من غيرهم واما الباشا فانه سخط على العساكر وطلبهم
وبشتمهم في غيابهم وحضورهم **وفيه** حضرت جماعة
من اشراف مكة وعلمائها هروبا من الوهابيين وقصدهم
السفر الى اسلامبول يخبرون الدولة بقيام الوهابيين
ويستنجدون بهم لينقذوهم منهم ويبادروا النفر لهم
عليهم فذهبوا الى بيت الباشا والدفتردار واكابر البلد
وصاروا يحكون ويشكون وتناقل الناس اخبارهم
وحكاياتهم **شهر رمضان المعظم** عملت
الرؤية ليلة الاحد وركب المحتسب ومشايخ الحرف
على العادة ولم ير الهلال وكان غيما مطبقا فلزم اتمام
عدة شعبان ثلاثون يوما فانتبذ بعض الفقها
وتبعه اخر وشهدا انهما رأيا هلال شعبان
ليلة الجمعة فقبله القاضي وحكم به تلك الليلة على
ان هلال شعبان لم ير ليلة السبت الا بعسر **وفي**
خامس عشرينه **حضر خليل افندي الرجائي**
الدفتردار في جماعة قليلة من البر وترك اثقاله بالمراكب
وركب من مدينة فوة وذلك بسبب وقوف
جماعة من الامرا المصرلية ناحية البحيرة يقطعون
الطريق على المارين في المراكب ولما حضر نزل ببيت

اسماعيل

اسماعيل بيك بالازبكية **وفي** غايته وقع ما هو اشنع
مما وقع في غايته وذلك ان ليلة الاثنين غايته كان بالسما
غيما مطبقا ورعدا وبرقا ومطرا واوقدت قناديل المنارات
والمساجد وصلى الناس التراويح واستمر الحال الى سابع
ساعة من الليل واذا بمدافع كثيرة وشنك من القلعة
والازبكية ولغط الناس بالعيد وذكروا ان جماعة حضروا
من دمنهور البحيرة وشهدوا برؤية هلال رمضان ليلة
السبت فذهبوا الى بيت الباشا فارسلهم الى القاضي فتوقف
في قبول شهادتهم فذهبوا الى الشيخ الشرقاوي فقبلهم
وارسلهم الى القاضي والزمه بقبول شهادتهم فكتب
بذلك اعلاما وارسله الى الباشا وقضوا بتمام عدة رمضان
بيوم الاحد ويكون غرة شوال صبحها يوم الاثنين واصبح
الناس في امر مريج منهم الصائم ومنهم الفاطر ولزم من ذلك
انهم جعلوا رجب ثمانية وعشرون يوما وشعبان تسعة
وعشرون وكذلك رمضان والامر لله **شهر شوال**
كان اوله الحقيقي يوم الثلاث وجزم غالب الناس المفطرين
بقضاء يوم الاثنين **وفي** خامسه وصلت انفار خليل
افندي الرجائي الدفتردار **وفيه** طلبوا الف كيس سلفة
من التجار وارباب الحرف فوزعت وقبضت على يد السيد
احمد المحروقي وهي اول حادثة وقعت بعد قدوم الدفتردار
وفي يوم الخميس عاشره نصب شالبيش شريف
باشا المعزول بالطوخ عند بيته بالازبكية وضربت له
النوبة التركية واهدى له الباشا خياما كثيرا وطقما ولوازم

وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه كان خروج امير الحاج
بالمحمل والموكب المعتاد الي الحصوة وكان الموكب في هذه
السنة عالم عظيم وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر
وكذلك عالم كثير من الصعيد والقبلي القبليه والبحريه والروم
والقرمان والاتراك وغير ذلك وفي يوم الخميس خامس
عشرينه خرج شريف باشا في موكب جليل ونصب وطاقه
عند بركة الشيخ قمر واقام به الان يسافر الي جده من القلزم
وانتقل خليل افندي الدفتردار الي دار شريف باشا بالازبكيه
وفي غايته حضر اولاد الشريف سرور شريف مكة هروبا
من الوهابيين يستنجدون بالدولة فنزلوا بدار السيد احمد
المحروقي بعد ما قابلوا محمد بك والي مصر وشريف باشا والي
جدة

شهر ذي القعدة

استهل بيوم الاربع فيه تقدم الناس جماكيهم فامر الدفتردار
بكتابة عرض حال وثقل عليهم ذلك فقالوا اننا كتبنا في
السنة الماضية واخذنا السندات من الدفتردار المنفصل
وقبضنا معلوم سنة سنة عشر فقال انكم قبضتم سنته
معجلة والعبرة بتاريخ السندات والحساب علي ذلك فضجوا
من ذلك وكثر لغطهم وزادوا في التشكي من الدفتردار ودعوا
عليه وفي سادسه اجتمع الكثير من النساء بالجامع
الازهر وصاحوا بالمشايخ وابطلوا دروسهم فاجتمعوا *
بقبلته ثم ركبوا الي الباشا فوعدهم بخير حتي يراجع مع الدفتردار
وبقي الحال وهم في كل يوم يكثر لغطهم حتي انهم بالازهر وباب
الباشا فلم يحصل سوي ان رسم لهم بمواجب اخر سنة تاريخه

يطلب
صح

معجلة

معجلة ولم يقبضوا منهم الا ما قل بسبب تتابع الشرور والحوادث
وفي حادي عشره يوم السبت ارتحل شريف باشا
الي بركة الحاج متوجها الي السويس وارتحل ايضا حاج المغاربة
وكانوا كثيرين ايضا فسافر اغنياؤهم والكثير من فقرائهم من
طريق البر والاخرين من السويس علي القلزم وفي رابع
عشره حضر ططربات من الباشا وعلي يدهم بشارات
وبشارة بتقريره علي السنة الجديدة وزيد له تشريف
طوخانيه وهو عبارة عن رتبة عالية في الوزارة فضربوا
شنك ومدافع يومين متوالية وفيه اشيع انتقال
الامرا المصرلية من جهة الجيزة وقبلوا الي ناحية الجبل الاسود
واشيع ايضا ان كتخدا بيك انتقل خلفهم بعساكره ولكن
لم يتجاسروا علي الاقدام عليهم وفيه وصلت الاخبار
من الديار الشامية بهروب محمد باشا ابو مرق من مدينة
يافا واستيلا عساكر الجزار عليها وذلك بعد حصاره
فيها اكثر من سنة وفي رابع عشره حضر يوسف
كتخدا الباشا وتقدم الامرا المصرلية الي جهة قبلي حيث
عدوا الجيزة وحصل منهم ومن العساكر العثمانية الضرر
الشامل في مرورهم علي البلاد من التقاريد والكلف ورعي
الزرع وقطع الطرق برا وبحرا وكان نجيب افندي كتخدا الدفتردار
واغات الجوالي القبلية مسافرا الي قبلي وصحبته ارباب
المناصب عدوا الي بر الجيزة ونصبوا خياما لهم هنالك
ونزل عليهم طائفة وقتلوا من وجدوه منهم وهرب من
هرب واستولوا علي وطاقهم وخيامهم وكان كتخدا الدفتردار

١٨١

بر مصر القديمة فبقي مكانه وتاخر عن السفر لعدم المراكب
وخوفا من المذكورين وكان في مرسومه ايضا قبض الغلال
والاموال الميرية **وفيه** ورد الخبر بنزول شريف باشا
الى المراكب بالقلزم يوم الخميس سادس عشره **وفي**
يوم الاربع ثاني عشرينه طلبوا ايضا خمسة الاف كيس
سلفة من التجار ثلاثة الاف ومن الملتزمين الفين وشرعوا
في توزيعهم فانزعج الناس واغلق اهل الغورية حوانيتهم
وكذلك خلافهم وهرب اهل وكالة الصابون والشام على
الهجن واختفى اكثر الناس مثل السكرية واهل رجوش
وامثالهم وطلبهم وختموا بيوتهم وسمروا مطابخ السكر
وكذلك عملوا فردة على البلاد اعلى واوسط وادنى وعلى
خمسماية ريال والاوسط ثلاثماية والادنى ماية وخمسون
وفيه وصل الخبر بنزول طائفة الانكليز وسفرهم
من ثغر الاسكندرية في يوم السبت حادي عشره وسافر
صحبتهم محمد بيك الالفي وصحبته خمسة عشر شخصا
من مماليكه الصغار **وفي** خامس عشرينه حضر احمد باشا
والي دمياط وكانوا ارسلوا له طوخ ثالث بحضوره وبتوجهه
بعساكر لمحافظة مكة من الوهابيين واخذوا في تشهيله
وفي هذه الايام تشكى العسكر من قطع جماكيهم
ونفقتهم لان الباشا قطع رواتبهم وخرجهم لقلة الايراد
وكراهته لهم فصار كبراؤهم وهبيين بدون الى الدفتردار +
ويطالبونه حتى كان يهرب من بيته غالب الايام واشيع
بالمدينة قيام العسكر وان قصدهم نهب امتعة الناس

فنقل

فنقل اهل الغورية وخلافهم بضائعهم من الحوانيت وامتنع
الكثير منهم فتح الدكاكين وخاف الناس حتى في المرور
وخصوصا باوقات المسا فكانوا اذا انفردوا باحد
وقدروا عليه اكثر من واحد فسلبوه وربما قتلوه واكثروا
من خطف النسا والمردان **وفي** ليلة الثلاثا ثامن
عشرينه كان انتقال الشمس لبرج الحمل وفصل الربيع وفي
تلك الليلة هبت رياح شمالية شرقية هبوبا شديدا مزعجا
واستمرت بطول الليل وفي اخر الليل قبل الفجر اشتد هبوبها
ثم سكنت عند الشروق وسقط تلك الليلة دار بالحانة
بالرميلة ومات بها ثلاثة اشخاص ودارين ايضا بطلبون
وغير ذلك حيطان واطراف اماكن قديمة ثم تحول الريح غربية
قوية واستمرت عدة ايام ومعها غيم ومطر **وفيه** وصلوا
الامرا المصرلية الى بلاد الفيوم فاخذوا كلفا ودراهم كثيرة +
ووردوها على البلاد ثم صاروا الى الجهة القبلية **وفيه**
ورد الخبر بان المراكب التي بها ذخيرة امير الحاج بالقلزم المتوجهة
الى الينبع والمويلح غرقت بما فيها ومن جملتها مركب الجميعي
وفيه حضر مصطفى اغا بيم باشي الذي كان بمصر
ايام الوزير الى بلبيس وهو موجه بطلب مبلغ دراهم فاقام
ببلبيس حتى سهلوها وارسلوها له ثم ذهب الى دمياط
وصحبته نحو الربعماية من الارنوط ليسافر من البحر **وفيه**
توجه السيد احمد المحروقي والكثير من الناس لزيارة السيد
احمد البدوي لمولد الشرنبلالية واخذ معه عدة كثيرة
من العسكر خوفا من العربان ووصل اليه فرمان بطلب

دراهم من اولاد الخادم ومن اهل البلد فدلوا على مكان
مصطفى الخادم ومن فاستخرجوا منه ستة الاف دينار وطلبوا
من كل واحد من اولاد عمه مثلها شهر ذي الحجه
الحرام استهل بيوم الجمعه وفي يوم الاثنين
رابعه قتلوا شخصا عسكريا نصرانيا عند باب الخرق
قتله اغاة التبديل بسبب انه كان يقف عند باب دار
بحارة عابدين هو ورفيقان له ويخطفوا من يمر بهم من
النسا بالنهار الى ان قبض عليه وهرب رفيقاه وفيه
ايضا اخرجوا من دار بحارة حوش قدم قتلا كثيرة نسا ورجال
من فعل العسكر وفيه عدي ابراهيم باشا الى بر الجيزه
يوم الاحد عاشره كان عيد الاضحى في ذلك اليوم حضر من الامرا
القبالي مكاتبة على يد الشيخ سليمان الفيومي خطابا للمشايخ
فاخذها بختمها وذهب بها الى الباشا ففتحها واطلع على
ما فيها ثم طلب المشايخ فحضروا عنده وقت العصر وفي
يوم الجمعه خامس عشره حضرت مكاتبات من الديار الحجازيه
يخبرون فيها عن الوهابيين انهم حضروا الى جهة الطايف
فخرج اليهم شريف مكة الشريف غالب فحاربوه
فرجع الى الطايف واحرق داره التي بها وخرج هاربا
الى مكة فحضر الوهابيين الى البلدة وكبيرهم المضايفي نسيب
الشريف وكان قد حصل بينه وبين الشريف وحشه
فوهب مع الوهابيين وطلب من سعود الوهابي ان يامره
على العسكر الموجهه لمحاربة الشريف ففعل فحاربوا الطايف وحاربهم
اهلها ثلاثة ايام حتى غلبوا فاخذ البلدة الوهابيون
و

واستولوا عليها عنوة وقتلوا رجالهم الذين حاربوهم وفي
ذلك اليوم مر اربعة انفار من العسكر واخذوا
غلاما لرجل حلاق بخط بين السورين عند القنطرة الجديدة
فعارضهم الاسطى الحلاق في دارهم بالخطم فقامت الناس
ضجة وكرشه وحضر اغاة التبديل وطلبهم فكرنكوا في الدار
وضربوا عليه البنادق من الطيقان فقاتلوا من باتباعه ثمانية
انفار ولم يزالوا على ذلك الى ثاني يوم وركب الباشا في التبديل
ووقف هناك وامر بالقبض عليهم فنقبوا من خلف الدار ونقضوا
عليهم بعد ما قتلوا وخرجوا الخربين فشنقوهم ووجدوا
بالدار مكانا خربا اخرجوا منه الزيادة عن ستين امراه مقتوله
وفيهم من وجدوها وطفلها مذبوح معها في حضنها وفيه
حضر علي اغا الوالي الى بيت احمد اغا سويدكار بدرب سعادة
واخرج منه قتلا كثيرة وامثال ذلك شي كبير وفي خامس
عشره امر الباشا الوجاقلية ان يتهيوا ويخرجوا جهة العادليه
لاجل العفو من الوباء فانهم خشوا وهم وتخاصروا في الشعريه
والخضمحيني على نواحي المدينة بل وطريق بولاق وغير ذلك
فلما كان في ثاني يوم ركب الوجاقليه المذكورون بامتعتهم
وبيارقهم وحضروا الى بيت الباشا وركبوا من هنالك
وخرجوا الى وطاقهم الذي اعدوه لانفسهم خارج القاهره
وشرعوا ايضا في تعمير بعض القصور الخارجه التي خربت ايام
الفرنسيس وفي تاسع عشره سافر جماعة
الوجاقلية المذكورين وصحبتهم عدة من العسكر الى جهه
غربي الجيزه بسبب اغارة موسى خالد ومن معه على البلاد

١٨٢

وقطع الطرق فلاقاهم المذكور وحاربهم ثم ذهب الى ناحية
البحيرة وفي رابع عشرينه يوم الاحد كان عيد النصارى
الكبير في ليلتها وهي ليلة الاثنين وقع حريق في الكنيسة
التي بحارة الروم وفي صبحها شاع ذلك فركب اليها اغات الينكجرية
والوالي واحضروا السقايين والفعلة الذين يعملون في عمارة
الباشا حتى الناس المجتمعة بسوق المؤيد بالماطبين وحضر
الباشا ايضا بالتبديل واجتهدوا في اطفائها بالهدم وصب
المياه حتى طفئت في ثاني يوم واحترق بها اشيا كثيرة وذخائر
وامتعة ونهبت اشيا وفيه وردت الاخبار بان الامرا
المصرلية وصلوا الى منية ابن خصيب فارسلوا الى حاكمها
بان ينتقل منها ويعدي هو ومن معه من العسكر الى البر
الشرقي ليقيموا بها اياما ويقضوا اشغالهم ثم يرحلوا فابوا
عليهم وحصنوا البلدة وزادوا في عمل المتاريس وحاكمها
المذكور سليم كاشف تابع عثمان بيك طنبرجي المرادي المقتول
لانه انضم الى العثمانيين وسالمهم فالبسوه حاكما على المنية
واضافوا اليه عساكر فذهب اليها ولم يزل مجتهدا في عمل
متاريس وحفر خنادق ونصب مدافع حتى ظن انه صار
في منعة عظيمة فلما اجابهم بالامتناع حضروا الى البلدة *
وحاربوهم اشد المحاربة مدة اربعة ايام بلياليها حتى
غلبوا عليهم ودخلوا البلدة وملكوها واطلقوا فيها
النار وقتلوا اهلها وما بها من العسكر ولم ينج منهم الا من القى
نفسه في البحر وسبح الى البر الاخر وكان قد هرب قبل ذلك
واما سليم كاشف فانهم قبضوا عليه حيا واخذوه اسيرا
الى

الى ابراهيم بيك فوبخه وضربه وفيه وصلت هجانة من
شريف باشا بمكاتبة الى الباشا والدفتردار يخبر فيها انه وصل
الى الينبع وهو عازم على الركوب من هناك على البر لبندر
الحج ويدعي انتقاله تتوجه في المراكب الى جدة وفي غايته
وصل سلحدار الباشا وصحبته اغات المتفرقة الذي تقدمت
بشارته فلما وصلوا الى بولاق ارسل الباشا في صبحها اليهم
فحضروا في موكب الى بيت الباشا وضربوا لهم شنك ومدافع
وحضر المشايخ والقاضي والاعيان والوجاقات وقرا عليهم
ذلك ومن جملة الاوامر تسهيل غلال الحرمين والحث والامر
بمحاربة المخالفين وفيه بعثوا نحو الالف من العسكر الى
جهة اسيوط للمحافظة فسافروا على الهجن من البر الشرقي
وفيه ارسلوا اوراقا الى التجار وارباب الحرف بطلب
باقي الفردة وكان المحرر في تشفع في البعض ورفعه فلما
قبضوا الذي تقرر طلبوا الباقي وانقضت هذه السنة
وما وقع بها من الحوادث الكلية التي ذكر بعضها واما الجزئية
فلا يمكن الاحاطة ببعضها لكثرتها واختلاف جهاتها واشتغال
البال عن تتبع حقايقها ونسيان الغايب بلا شنع والقبيح
بلا قبح ومن نمو الكلية التي عم الضرر بها زيادة المكوس والجمارك
اضعاف المعتاد في كل ثغور ذهابا وايابا ومنها توالي
الفرد والمظالم والمغارم التي سموها التسلف على اهل
المدينة والارياف ومحق طرق المتسببين وكلفهم الخارج عن
الحد والمعقول باذنى شكوة ولو بالباطل فبمجرد ما ياتي الشاكي
بعرض حال شكواه يكتب له ورقة ويعين بها عسكري

او بشتلي او اكثر بحسب اختيار الشاكى وطلبه للتشفى
من خصمه فبمجرد وصوله الى المشكى بصورة منكرة
وسلاح كثير متقلد به فلا يكون له شغل الا طلب
خدمته لان فى اعتقاده انها منفعة وجهت اليه
ولا يسال عن الدعوى ولا عن صورتها ويطلب طلبا
خارجا عن المعقول كالف قرش فى دعوى عشرة
غروش وخصوصا اذا كانت الشكوى على فلاح
فى قرية فيحصل اشنع من ذلك من اقامتهم عندهم
وطلبهم وتكليفهم الذبائح والفطور بما يشترطونه ويقترحونه
عليهم وربما يذهب الشخص الذى يكون بينه وبين
اخر عداوة قديمة او مشاحنة او دعوى قضا
عليه فيها بحق من زمان طويل فيقدم له عرضحال
ويعين له مباشر بفرمان ويذهب هو فلا يظهر
ويذهب المعين بشغله والمشكى لا يدرى الشاكى
ولا يدرى من اين جاءته المصيبه ويمكن انه بعد خلاصه
من امر المباشر يحضر الى بيت الباشا ويفحص عن خصمه
ويعرفه فينهى دعواه ويظهر حجته بانه على الحق وان
خصمه على الباطل فيقال له عين على خصمك ايضا
فان اجاب الى ذلك رسم له بفرمان ومعين اخر كذلك
والا ترك اجره على الله ورجع فضاق ذرع الناس
من هذا الحال وكرهوا هذه الاوضاع وربما قتلوا الفلاحون
المعينين وهربوا من بلادهم وحلوا عن اوطانهم خوف
الغائله ولم يزل هذا دابهم حتى نفرت منهم القلوب

وكرهتهم

وكرهتهم النفوس وتمنوا لهم الغوائل وعصت اهل النواحي
وعربدة العربان وقطعوا الطرق وعلموا خيانتهم
فخانوهم ومكالبتهم فكالبوهم وانتموا عربان
الجهة القبلية الى الامرا المصرليه وساعدوهم عليهم
ولما انحدروا الامرا الى جهة بحرى انضمت اليهم
جميع قبائل الجهة الغربيه والهنادى وعرب
البحيره وخلافهم فلما وقعت الحروب بين الامرا
والعثمانيين وكانت الغلبة للامرا والعربان على
العثمانيين زادت جسارتهم عليهم ورصدوا لهم الغوائل
وقطعوا عليهم وعلى المسافرين الطرق براً وبحراً فى ظفروا به
وما نعهم نهبوا متاعه وقتلوه والا سلبوه وتركوه وتحشش الامر
جدا قبلي وبحري حتى وقف حال الناس ورضوا عن احكام
الفرنسيس **ومنها** ان الباشا لما قتل الوالي والمحتسب وعمل
قاعدة التسعير للمبيعات وان يكون الرطل اثنى عشر اوقيه في
جميع الاوزان وابطلوا الرطل الزياتي الذي يوزن به اللحم والسمن
والجبن والعسل وغير ذلك وهو اربعة عشر اوقيه لم ينفذ
من تلك الاوامر شيء سوى نقص الارطال ولم يزل ذو الفقار
المحتسب حتى رتب المقررات على المتسببين زيادة عن القانون
الاصلي وجعل منها قسطا لخزينة الباشا وللكتخدا وخلافه
ورجعت الامور في الاسعار اقبح واغلا مما كانت عليه في كل شيء
واستمر الرطل اثني عشر اوقيه لا غير وكثر ورود الغلال ايام النيل
ورخص سعرها والرغيف على مقدار رغيف الفلا **ومنها**
ان الفضة الانصاف العدديه صاروا ياخذونها من دار الضرب

١٧٥

اول باول ويرسلونها الي الروم والشام بزيادة في الصرف
ولاينزل منها شيء الي الصيارف بالمدينة حتي شحت
بايدي الناس جدا وضاق حالهم في شرا لوازم البيوت
ومحقرات الامور فيبدو الانسان بالريال او المحبوب او المجر
وهو في يده يطول النهار فلا يجد مصارفته واغلق غالب الصيارف
حوانيتهم بسبب ذلك وبسبب اذية العسكر فانهم ياتون
اليهم ويلزمونهم بالمصارفة فيقول له الصيرفي ليس عندي فضة
فلا يقبل عذره ولا يفرج ببيطا ببطيقانة او بارودته وان وجد
عنده المصارفة وكان البندقي او المحبوب ناقصا في الوزن
لا يستقيم في نقصه ولا ياخذ الاصرفه كاملا واذا اشتري
شيئا من سوقي اعطاه بندقيا وطلب باقيه ولم يكن عند
البايع باقيه اخذ الذي اشتراه والبندقي وذهب ولا يقدر
المتسبب علي التخلاص خيفة منه وان وجد معه باقي المصارفة
واخذ ذلك البندقي ونقده عند الصراف وكان ناقصا
وهو الغالب لا يقدر الصيرفي ان يذكر نقصه فان قال انه ينقص
كذا فزع فيه وسبه وبعضهم ادخل اصبعه في عين الصراف
وامثال ذلك ومنها شحة المراكب حتي ان المسافر يمكث
الايام الكثيرة ينتظر مركبا فلا يجد وربما اخذوها بعد تمام
وسقها فنكتوه واخذوها وان مرت علي الامرا المصرلية وما
انضم اليهم فقرضوا عليها ونهبوا ما بها من الشحنة واخذوا
المراكب واستمر هذا الحال علي الدوام فكان ذلك من اعظم اسباب
التعطيل ايضا ومنها تسلط العسكر علي خطف الناس
وسلبهم وقتلهم خصوصا في اواخر هذه السنة حتي
امتنعت

امتنعت الناس من المرور في جهات سكنهم الا ان يكونوا في
عزوة ومنعة وقوة ولا تكاد تري شخصا يمر في الاسواق
السلطانية من بعد الغروب وقبيل العشا واذا اضطر انسان
الي المرور في تلك الاوقات فلا يمر الا وهو كالمجازف علي نفسه
وكانما علي راسه الطير فيقال ان فعلهم هذه الفعايل من عوايدهم
الخبيثة اذا تاخرت نفقاتهم فعلوا ذلك مع العامة علي حد
قول القايل خلص ثارك من جارك وذلك لما ان الباشا قطع
خرجهم وجماكيهم نحو خمسة اشهر وهو يسوفهم ويقول
هولاء لا يستحقون فلسا واي شي خرج من يدهم وطول
المدي نكلفهم ونعطيهم وما ستروا انفسهم ولا ظهرت منهم
نافلة مع الامرا المصرلية ولا مرة واحدة فلا اعطيهم شيئا ولا حاجة
لي بهم بل يخرجون عني ويذهبوا حيث شاوا فليس منهم الا الاذية
والقنطرة وهم يقولون لا نذهب ولا نخرج حتي نستوفي حقنا
علي دور النصف الفضة الواحد وان شينا اقمنا وان شينا ذهبنا
ومنها استمرار الباشا علي الهمة والاجتهاد في العمارة والبنا
وطلب الاخشاب والمون حتي عزت جميع ادوات العمارة وضاق
حال الناس بسبب احتياجهم لتعمير اماكنهم التي تخربت في
الحوادث السابقة وبلغ سعر الاردب الجبس مائة وعشرون
نصفا الاردب والجير المخلوط اربعون نصفا القنطار واجرة
المعلم في اليوم خمسة واربعون نصفا وتبيعه مثل ذلك
والفاعل اثنين وعشرون نصفا واحد بوا اخذ اجارة من
من المعمارجي وهو ان الذي يريد بنا ولو كانون لا يقدر ولا يباشر
البنا حتي ياخذ ورقة بالاذن من معمار باشا ويدفع عليها

١٨٦

خمسون نصفا ولم يزل الاجتهاد في العمارة المذكورة حتى
اقاموا جانب من القشلة وهي عبارة عن وكالة يعملوها
طباق واسفلها اسطبلات وحواصل وحولها من خارج
حوانيت وقهوة وعندما تمت الحوانيت ركبوا عليها ابوابا
واسكنوا بها قهوجي وزين من اتباع الباشا وخياطين
وعقادين وسروجية الباشا وغير ذلك ولا يكمل تسقيف
الطباق وعملوا لها بوابة عظيمة بمصاطب وهدموا حائط
وعمرت بالحجر النحيت المحكم الصنعة وعمل لها بوابة عظيمة
ببدنات وابراج عظام وبها طاقات عليا وسفلا ووضعوا
بها المدافع العظيمة وبركن الرحبة مثل ذلك وعمل بها بابا اخر
قبالة باب القشلة بحيث صار بينها وبين القشلة رحبة متسعة
يسلكون منها المارين الى جهة بولاق على الجسر الذي عمله الفرنسيس
ويخرجون في سلوكهم من بوابة عظيمة الى طريق بولاق من الجهة
الغربية بحائط حجر متصلة من الرحبة حيث البوابة المواجهة للقشلة
الى اخر القشلة وعلى هذه البوابة من الجهتين مدافع مركبة
على بدنات وابراج وطيقان مهندمة وباسفلها من داخل
مصطبة كبيرة من حجر وبها كذا باب يصعد منه الى تلك الابراج
والجبخانة والعساكر جلوس على تلك المصاطب الخارجية والداخلة
لابسين الاسلحة وبنادقهم مرصوصة بدائر الحيطان وبداخل
الرحبة الوسطانية مدافع عظيمة مرصوصة بطول الرحبة يمينا
وشمالا وكذلك بداخل الحوش الجواني الاصلي وباسفل البركة
نحو الماتين مدفع مرصوصة ايضا وعربات وصناديق جبخانة
والات حرب وغير ذلك والجبخانة الكبيرة لها محل مخصوص بالحوش

الداخل

١٨٨ الداخل الاصلي ولها خزنة وطبجية وعربجية ومنها انه عدم
البصل الاحمر حتى ابيع الرطل بسعر القنطار في الزمن السابق
وعدم الملح بسبب احتكاره وعدم المراكب التي تجلبه من بحري
لما رتب عليهم من زيادة الجمرك وعدم مكاسبهم فيه لان الذي
تولى على جمرك الملاحة احتكره لنفسه وصار ياخذه من
اصحابه على ذمته بسعر قليل معلوم لا يزيد ولا ينقص
ويبيعه على ذمته بسعر كثير لمن يسافر به الى جهة قبلي
وذلك خلاف ما ياخذه من المراكب التي تحمله فامتنع المتسببون
فيه من تجارته فعز وجوده في اخر السنة حتى ابيع الربع بثمانون
نصفا من ثلاثة انصاف وضجت الناس من ذلك فارسل
ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته واوسقها ملحا وصار
يبيع الربع بعشرين نصفا ويبيعه المتسبب بثلاثون وهذا
لم يعهد فيما تقدم ابدا وعدم ايضا الصابون بسبب ناحية
القافلة حتى ابيع باغلى ثمن ثم حضرت القافلة فانحل سعره
وتواجد وغير ذلك مما لا يمكن الاحاطة به ونسال الله حسن
العاقبة

سنة ثمانية عشر ومائتين والف

استهل المحرم بيوم السبت وفي ذلك
اليوم وقعت زعجة عظيمة في الناس وحصلت كرشات في
مصر وبولاق واغلق اهل الاسواق حوانيتهم ورفعوا
ما خف من متاعهم من الدكاكين وبعضهم ترك حانوته
وهرب والبعض سقط متاعه من يده ولم يشعر من شدة
ما لحقهم من الخوف والانزعاج ولم يعلم سبب ذلك فيقال
ان السبب في ذلك ان جماعة من كبار العسكر ذهبوا الى الباشا

وطلبوا جماكيهم المنكسرة وحرجوا فقال لهم اذهبوا الى
الدفتردار فذهبوا الى عند الدفتردار فقال لهم جامكيتكم
عند محمد علي فذهبوا الى محمد علي وكانوا اوعدوهم بقبض
الجامكية في ذلك اليوم فلما ذهبوا الى محمد علي قال لهم لم اقبض
شيئا فعملوا معه شراسة وتسابوا ووقع بينهم مضاربة
بالبنادق وهاجت العسكر عند بيت محمد علي سرششمه
تحدثت هذه الزعجة والكرشة حتى وصلت الى بولاق ومصر
ثم سكن بعد ذلك بعد ان اوعدوهم لسبعة ايام وفيه
وردت عدة نقاير وبها جبخانة وجملة عساكر وصحبتهم
ابراهيم اغا الذي كان كاشف الشرقية عام اول وكان ذهب
الى اسلامبول ثم حضر وصحبته ذلك فحملوا الجبخانة وطلعوها
الى القلعة فيقال انها متوجهة الى جدة بسبب فتنة الحجاز
وقيل غير ذلك وفي يوم الجمعة سابعه طارت العسكر وحضروا
الى بيت الدفتردار فاجتمعوا بالحوش وقفلوا باب القيطون وطردوا
القواسة وطلع جمع منهم فوقفوا بفسحة المكان الجالس به
الدفتردار ودخل اربعة منهم عند الدفتردار فكلموه في انجاز
الوعد فقال لهم انه اجتمع عندي نحو ستين الف قرش فاخذوها في
هذا اليوم واصبروا كام يوم حتى يكمل لكم المطلوب فقالوا ان العسكر
تقلقوا من تاخير معلومهم وكثرة المواعيد ولا لازم من التسهيل في
هذا اليوم ولا صبر بعد ذلك فلما رأى منهم الجد كتب ورقة وارسلها
الى الباشا وطلب منه جانب دراهم تكملة المقدار الحاصل عنده في
الخزينة فرجع الرسول بالجواب عن الباشا انه يقول لا اعطي شيئا
ولا اذن بدفع شيء فاما ان يخرجوا ويسافروا وان بلدي اولابد

من

من قتلهم عن آخرهم فقال له ارجع له واخبره ان البيت امتلا
من العساكر فوق وتحت واني محصور بينهم وذلك بعد ما تحقق
تجمعهم على هذه الصورة فعند وصول المرسال وقبل رجوعه
امر الباشا بادارة المدافع وضربها على بيت الدفتردار المتجمعة به
العساكر فما يشعر الدفتردار الا والجلة وقعت بين يديه فقام من
مجلسه الى مجلس اخر وتتابع الرمي واشتعلت النار في البيت
وفي الكشك الذي انشاه ببيت جده المجاور لبيته وهو من
الخشب والحجنة من غير بياض لم يكمل فالتهب بالنار فنزل الى اسفل
والارنوط محيطة به وبات تحت السلالم الى الصباح وكان ابتدا
الرمي وقت صلاة الجمعة واما اهل البلد فانهم كانوا متخوفين
ومنتظرين من قومة او فزعة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما
عاين الناس تجمعهم ببيت الدفتردار يتشاع ذلك في المدينة
ومر الوالي يقول للناس ارفعوا متاعكم واحفظوا انفسكم وخذوا
حذركم واسلحتكم قوام نظرهم واغلقوا الحوانيت والدروب وهاجوا
وماجوا فلما سمعوا ضرب المدافع زاد الهوس وتخيلوا هجوم العساكر
ونهب البلد بل ودخول البيوت والابراد بردهم ولا حاكم يمنعهم
ونادى المنادي يا معاشر الناس يا اولاد البلد كل من كان عنده
سلاح فليلبسه واجتمعوا واذهبوا عند شيخ مشايخ الحارات
يذهب بكم الى بيت الباشا وحضرت اوراق من الباشا لاهل
الغورية ومغاربة الفحامين وتجار خان الخليلي واهل طيلون بطلبهم
للحضور باسلحتهم والتحذير من التخلف فذهب بعض الناس
فاوقفوهم عند البيت الذي به حريم الباشا وبيت ابن
المحروقي المجاور له وهو بيت البكري القديم فباتوا ليلتهم

هناك وحضر حسن اغا نجاتي شاد العمارة عشا تلك الليلة
وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا
وجمع بعض الاوباش بالعصي والمساوق وتحزبوا احزابا وعملوا
متاريس عند راس الوراقين وجهة العقادين والمشهد
الحسيني فلما دخل الليل بطل الرمي الى الصباح فشرعوا في
الرمي بالمدافع والقنابر من الجهتين وتترست العساكر بجامع
ازبك وبيت الدفتردار وبيت محمد علي وكوم الشيخ سلامة وداخل
الناس خوف عظيم من هذه الحادثة واما القلعة الكبيرة فان
بها خازندار الباشا وهو مطمئن عليها لحصول الخازندار بها
ومعه عدة من الارنوط وغيرهم وحصنها واقفل ابوابها ولما
كان يوم الجمعة امس تاريخه قبل حصول الواقعة وحضر الوجاقلية
والاختيارية واغات الينكجرية لاجل السلام على عادتهم وحضروا
عند الكتخدا فقال لهم نبهوا على اهل البلد بغلق الدكاكين
والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل عندهم قلة ادب
فلما طلعوا الى عند الباشا اعلموه بمقالة الكتخدا فقال لهم نعم
فقالوا له يا سلطانم ينبغي الاحتفاظ بالقلعة قبل كل شيء فقال
ان بها الخازندار واوصيته بالاحتفاظ وغلق الابواب فقالوا له
ينبغي ان نترك عند كل باب من خارج عدة من عسكر الينكجرية
فقال واي شيء فائدتهم ما عليكم من ذلك تريدون تفريق
عساكري اذهبوا لما امرتكم به وذلك لانفاذ القضا وحصر
طاهر باشا وهو كالمتجسس وممكن العداوة فلم يقابله
الباشا وامره بالرجوع الى داره وعدم مفارقته فلما كان في
صبحها يوم السبت رتب الباشا عساكره على طريقة الفرنسيس

وهو

وهو المسمى بالنظام الجديد فخرجوا باسلحتهم وبنادقهم
وطبولهم وهم طوابير ومروا الى البركة وانقسموا فرقتين
فرقة اتت على رصيف الخشاب وفرقة على جهة باب الهوى
لياخذوا الارنوطية بينهم ويحصروهم من الجهتين فلما حضرت
الفرقة التي من ناحية الرصيف فقاتلوا الارنوطية فعند ذلك
اركبوا الدفتردار واخذوه الى بيت طاهر باشا واخذوا معه
الدفاتر والاوراق وانهزموا الارنوطية من تلك الجهة وانحصروا
جهة جامع ازبك واشتغلوا بمحاربة الفرقة الاخرى وتحققوا
الهزيمة والخذلان وعندما وصلت عساكر الباشا الى بيت
الدفتردار والمحروق اخرجوا الحريم واشتغلوا بالنهب
وتركوا القتال وتفرقوا بالنهوبات وفرت هذه الفرقة الاخرى
وجرى اكثرهم بالخطف وتبعهم له شيا مثل رفقائه وقالوا نحن
نحارب ونموت لا على شيء واصحابنا ينهبون ويغنمون فهزموا
انفسهم لذلك وتراجع الارنوطية واستندت عزيمتهم ورجعوا
على عساكر الباشا فهزموا ما بقي منهم وملكوا الجهة التي كانوا
اجلوهم عنها فعند ذلك ظهر طاهر باشا وركب الى الرميلة
وتقدم الى باب العزب فوجده مغلوقا ففتحوا الطاقات
١١٩ الصغار التي في الحائط القريبة من الارض المعدة لرمي المدافع
من اسفل ففتحوا بعضها ودخل منها بعض العسكر فتلاقوا
مع الارنوط المحافظين داخل باب فاتفقوا على بعضهم ثم
طلعوا الى عند خازندار الباشا وكان عنده ابن اخت طاهر
باشا متمرضا قبل ذلك بايام وصحبته طائفة ايضا فاتفقوا
ايضا على بعضهم وصاروا عصبة فطلبوا مفاتيح القلعة من

الخازندار فما نعهم ولما رأى منهم ما رأى سلمهم المفاتيح فنزلوا
وفتحوا الابواب لطاهر باشا وحبسوا الخازندار وانزلوا
من القلعة مدافع وقنابر وجبخانة الى جماعتهم بالازبكية
وقيدوا بالقلعة طبجية وعساكر كل ذلك ومحمد باشا لا يدري
شيء من ذلك فلم يشعر الا والضرب نازل عليه من القلعة
فسأل ما هذا النازل من العلو قيل انهم ملكوا القلعة فسقط
في يده وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعة وشق من
وسط المدينة وهو يقول بنفسه مع المنادي امان
واطمان وافتحوا دكاكينكم وبيعوا واشتروا وما عليكم باس
وطاف بنواحي الاضرحة والمشايخ والمجاذيب ويطلب منهم
الدعا ورفع الناس المتاريس من الطرق وانكفوا عن مفارشة
العسكر وكذلك لم يحصل اذية من العسكر لاحد من الرعية
وامروا بفتح مخابز العيش والمأكل واخذوا واشتروا من الجمال
ولا بخس فلما علم الباعة منهم ذلك ذهبوا اليهم بالعيش والكعك
والجبن والفطير والسميط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعون
عليهم وهم يشترون منهم بالمصلحة وصار بعض اولاد
البلد يذهب الى الفرجة ويدخل فيهم ويمر من وسطهم فلا
يتعرضون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وانتم رعية فلا
علاقة لكم بنا ووجدوا مع البعض سلاحا ذهب به عند
ما ارسل الباشا ونادي على الناس فرد وهم بلطف وكل
ذلك على غير القياس وطاهر باشا لم يكن له شغل الا الطواف
بالمدينة والاسواق وخارج البلد ويقول للفلاحين الذين
يجلبون الحطب والجلة والسمن والجبن من الارياف كونوا على

ما انتم

ما انتم عليه وهاتوا اسبابكم وبيعوا واشتروا *
وليس عليكم باس وحضر اليه الوالي فامره بالمرور *
والمناداة بالامن للناس واستمر الحرب بين الفريقين
نهار السبت واشتد ليلة الاحد بطول الليل فلما اصبح
النهار حتى زحف عساكر الارنوط الى جامع عثمان كتخدا
والى حارة النصارى من الجهة الاخرى وطلعوا الى التلول
التي بناحية بولاق وملكوا بولاق وهجموا على مناخ الجمال
الذي بالقرب من الشيخ فرج فقتلوا من به من عسكر
النكرور وهرب من هرب منهم عريانا وقبضوا على منش
القبطان واخذوا قليونه وعدوا به الى بر انبابه
بعد ما نهبوا ما فيه وكان به مال القبطان وذخايره
التي جمعها من مظالم المراكب والمسافرين والقادمين
شيئا كثيرا وكذلك ذهبت طائفة منهم الى قصر
العيني وقبضوا على من به من عبيد الباشا وغيرهم
واخذوهم اسرى ونهبوا بيت السيد المحروقي
بالازبكية وهو بيت البكري القديم وقد كان اخلاه
لنفسه وغيره وسكنه حريمه فنهبوا منه شيئا
كثيرا واخرجوا منه النسا بعد ما فتشوهم وافتدوا
انفسهم وكذلك بيت حريم الباشا الملاصق له
بعد ما ارسل الباشا عساكره قبل بيوم فنقل منه
الحريم الى عنده بطولهم لا غير ونهبوا بيت المعلم
جرجس الجوهري واما سكان تلك الخطة فانهم
كانوا يذهبون الى طاهر باشا ومحمد باشا علي

١٩

فيرسل بعضهم عسكر الحفارتهم حتى ينقلوا متاعهم
او ما امكنهم الى جهات بعيدة عن ذلك المحل ليامنوا
على انفسهم من الحرق وهرب السيد احمد المحروقي
وابنه الى عند الباشا ولاحت لوايح الخذلان
على الباشا واستعد للفرار فانه لما بات تلك
الليلة لم يجد علیقا ولا خبزا فعلقوا على الخيل تلك
الليلة ارزا وتعشى الباشا بالبقسماط وارسل
الى حارة النصارى فطلب منهم خبزا فارسلوا له
خبزا فخطفوه الارنوط في الطريق ولم يصل اليه ثم
ان العسكر الارنوط احضروا الة بنبه ووضعوها
بالبركة وضربوا بها على بيت الباشا فوقعت واحدة
على الباب اهيج فالنهب فيه النار فارادوا اطفاءها
فلم يجدوا سقايين ينقلوا الماء ويقال ان الخازندار
الذي كان بالقلعة لما قبضوا عليه الزم لهم بحرق
بيت الباشا ويطلقوه فارسل بعض اتباعه
الى مكانه الذي ببيت الباشا فاوقد فيه النار في
ذلك الوقت واشتعلت في الاخشاب والسقوف
وسرت الى مساكن الباشا فعند ذلك نزل الباشا
الى اسفل وانزل الحريم وعدتهم سبعة عشر امراة
فاركبهم بغالا وامر الدلاة والهوارة ان يتقدموه
وركب بصحبتهم المحروقي وابنه وترجمانه وصيرفيه
وعبيده وفراشينه وتاخر الباشا حتى اركب
الحريم ثم ركب في مماليكه ومن بقي من عسكره واتباعه

وركب

وركب معه حسين اغا شنن وبعض اغاوات
وصحبته ثلاث هجن وخرج الى جهة جزيرة بدران
فعندما اشيع ركوبه هجمت عساكر الارنوط على البيت
واشتغلوا بالنهب هذا والنار تشتعل فيه وكان
ركوبه قبيل اذان العصر من يوم الاحد تاسع المحرم وخرج
خلفه عدة وافرة من عسكر الارنوط فرجع عليهم وهزمهم
مرتين واما المحروقي ومن معه فانهم تشتتوا من
بعضهم خلف الدلاة ولم يلحقوهم وانقطع حزام بغلته
فنزل عنها فادركه العساكر المتلاحقة بالباشا
فعروه وسلبوه هو واتباعه وابنه واخذوا
منهم نحو عشرون الف دينار اسلامبولي نقدية
وقيل جواهر بنحو ذلك فادركهم عمر اغا بين باشي المقيم
ببولاق فوقفوا عليه فاخذهم معه الى بولاق وباتوا
عنده الى ثاني يوم واخذوا له امانا وحضر الى طاهر
باشا وقابله وكذلك المعلم جرجس الجوهري ونهب
العسكر بيت الباشا واخذوا منه شيئا كثيرا وباتت
النار تشتعل فيه والدخان صاعد الى عنان السماء
حتى لم يبق به الا الجدران الخنانبة الملاصقة
للارض واحترقت وانهدمت تلك الابنية العظيمة
المشيدة والعالية وما به من القصور والمجالس
والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات والمناظر
والتنهات والخزاين والمخادع وكان هذا البيت من
اضخم المباني المكلفة فانه اذا احلف الحالف انه مرق

علي عمارته من اول الزمان الي أن احترق في عشرة خرائب
من المال أو أكثر لا يحنث فإن الالفي لما انشاه اصرف
عليه مبالغ كثيرة وكان أصل هذا المكان قصرًا عمره
وانشاه السيد ابراهيم بن السيد سعودي
اسكندر من فقهاء الحنفية وجعل في اسفله قناطر
وبوايك من ناحية البركة وجعلها برسم النزهة لعامة
الناس واولاد البلد شيء كثير وبها قهاوي وبياعين
وفكهانية ومغاني وغير ذلك ويقف عندها مراكب
وقوارب بها من تلك الاجناس فكان يقع بها وبالجسر
المقابل لها من عصر النهار الي اخر الليل من الحظ والنزاهة
مالا يوصف ثم تداول ذلك القصر ايدي الملاك وظهر
علي بيك وقنساوة حكمة فسدوا تلك البوابك
ومنعوا الناس عنها لما كان يقع بها في بعض الاحيان
من اجتماع اهل الفسوق والحشاشين ثم اشتري
ذلك القصر الامير احمد اغا شويكار وباعه بعد
مدة فاشتراه الامير محمد بيك الالفي في سنة احدي
عشر ومائتين والف وشرع في هدمه وتغييره وانشائه
علي الصورة التي كان عليها وكان غائبًا جهة الشرقية
فرسم لكتخدائيه صورته في كاغد بكيفية وضعه
فحضر ذلك ذو الفقار كتخدا وهدم ذلك القصر
وحفر الجدران ووضع الاساس واقام الدعائم
ووضع سقوف الدور السفلي فحضر عند ذلك
مخدومه فلم يجده علي الرسم الذي حداه له فهدمه

ثانيًا

ثانيًا واقام دعائمه علي مراده واجتهد في عمارته
وطلب له الصناع والمون من الاحجار والاخشاب
المتنوعة حتى شحت المون في ذلك الوقت واوقف
اربعة من امرائه علي ارباع جهاته وعمل علي ذمة
العمارة طواحين للجبس وقمن الجير واحضر البلاط من
الجبل قطعًا كبارًا ونشرها علي قياس مطلوبه وكذلك
الرخام وذلك خلاف انقاض المكان وانقاض الاماكن
التي اشتراها وهدمها واخذ اخشابها وانقاضها
ونقلها علي الجمال وفي المراكب لاجل ذلك فمنها البيت
الكبير الذي كان انشاه حسن كتخدا الشعراوي علي
بركة الرطلي وكان به شيء كثير من الاخشاب والانقاض
والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الي العمارة فصار
كل من الامرا المـدين يبني وينقل ويبيع ويفرق علي من
احب حتى بنوا دورًا من جانب تلك العمارة والطلب
مستمر علي حتى اتموه في مدة يسيرة وركب علي
جميع الشبابيك شرائح الزجاج اعلي واسفل
وهو شيء كثير جدًا وفي المخادع المختصة به الواح
الزجاج البلور الكبار الذي يساوي الواحد منها
خمسمائة درهم وهو كثير ابيض ثم فرشه جميعه بالبسط
الرومي والفرش الفاخر وعلقوا به الستائر والوسائد
المزركشة وطوالات المراتب كلها مقصبات وبني به
حمامين علوي وسفلي الي غير ذلك فما هو الا ان تم
ذلك فاقام به نحو عشرين يومًا ثم خرج الي الشرقية

فاقام هنالك وحضر الفرنسيس فسكنه ساري
عسكر بونابارته فعمر فيه ايضا عمارة ولما سافر
واقام مكانه كلهبر فعمر فيه ايضا فلما قتل كلهبر وتولي
عوضه عبد الله منو لم يزل مجتهدا في عمارته
وعز معالمه وادخل فيه المسجد وبني الباب علي
الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة
واقام في اركانها الاعمدة بوضع محكم متقن وعمل السلالم
العرامي الذي يصعد منها الي الدور العلوي والسفلي
من علي يمين الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ الي
بعضها البعض علي طريقة وضع مساكنهم واستمر
يبني فيه ويعمر مدة اقامته الي ان خرج من مصر
فلما حضر العثمانية وتولي على مصر محمد باشا المذكور
رغب في سكني هذا المكان وشرع في تعميره
هذه العمارة العظيمة حتي انه رتب لحرق الجبس فقط
اثني عشر قمينا تشتغل علي الدوام والجمال التي تنقل
الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار سبعون جملا
وقس علي ذلك بقية اللوازم وردموا جميع الاتربة
في البركة حتي ردموا منها جانبا كبيرا ردما غير معتدل
حتي شوهوا البركة وصارت كلها كيمانا واتربة والعجب
ان منتهي الرغبة في سكن هذه البركة وامثالها انما هو
تسريح النظر وانبساط النفس باتساعها واطلاقها
وخصوصا ايام النيل حين تمتلي بالماء فتصير لجة ماء
دائرة بركاديه مملوة بالزوارق والقنج والسنيطيات

المعدة

المعدة للنزهة تسرح فيها ليلا ونهارا وعند دخول
المساء يوقدون القناديل بدائرها في جميع قواطين
البيوت فيصير لذلك منظر بهيج لاسيما في الليالي
المقمرة فيختلط ضوء الماء في وجه البدر والقناديل
وانعكاس خيالها كانها اسفل الماء ايضا وصدا
اصوات القيان والاغاني في ليال نعدها من الاعمار اذ الناس
ناس والزمان زمان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الا ان كان ما كان ووقعت هذه الحوادث
فتضاعف المسخ والتشويه والعجب انه لما وقعت
الحرابة بين الفرنساوية والعثمانية واهل مصر
واقام الحرب سنة وثلاثون يوما وهم يضربون علي
ذلك البيت بالمدافع والقنابر لم يصبه شيء
ولم ينهدم منه حجر واحد ولما وقعت هذه الحرابة
بين الباشا وعسكره احترق وانهدم في ليلة واحدة
وكذلك بيت الدفتردار وهو بيت رضوان كتخدا الجلفي
المعروف بثلاثة وليال وكان بيتا عظيما ليس له
نظير في عمارته وزخرفته وسقوفه من اغرب ما صنعته
ايدي بني ادم في الدقة والصنعة وكله منقوش
بالذهب واللازورد والاصباغ وعلي مجالسه العليا
قباب مصنعة وارضه كلها بالرخام الملون فاحترق
جميعه ولم يبق به شيء الا بعض الجدران اللاطئة
بالارض وسكنت الفتنة وسق ~~الجدران~~ الوالي علي
اغا الشعراوي وذو الفقار المحتسب واغات الينكجرية

ونادوا بالامان والبيع والشرا فكانت مدة ولاية
هذا الباشا على مصر سنة وثلاثة اشهر وواحد وعشرون
يوما وكان سيئ التدبير ولا يحسن التصرف يحب
سفك الدما ولا يتروى في ذلك ولا يضع شيئا في محله
ويتكرم على من لا يستحق ويبخل على من يستحق
وفي اخر مدته داخله الغرور وطاوع قرناء السوء
المحدقين به والتفت الى المظالم والفرد على الناس
واهالي القرى حتى انهم كانوا اخر زواد فارض فردة عامة
حتى الدور والاماكن باجرة ثلاث سنوات وقيل
استنع من ذلك فانفذ الله فيه عبادة وسلط
عليه جنده وعساكره وخرج مرغوما مقهورا على
هذه الصورة ولم يزل في سيره الى ان نزل بقليوب
بعد الغروب فعشاه السوادي شيخ قليوب ثم سار
ليلا الى دجوه فانزل الحريم والاثقال في ثلاث
مراكب وسار هو الى جهة بنها وغالب جماعته تخلفوا
عنه بمصر وكذلك الكتخدا وديوان افندي والخازندار
الذي كان بالقلعة والسلحدار وخزندار كاتب وفي
يوم الاثنين عاشره نودي بالامان ايضا وان العساكر
لا يتعرضون لاحد باذية وكل من تعرض له عسكري
باذية ولو قليلة فليشتكيه الى القلق الكائن بخطته
ويحضره الى طاهر باشا فينتقم له منه وفي يوم
الخميس وقت العصر حضر الاغا والوجاقلية الى بيت
القاضي واعلموه بالجمعية في غد عند طاهر باشا ويتفقوا
على

على تلبيسه قائمقام ويكتبوا عرضا محضرا بحاصل ما وقع
وفي ذلك اليوم حضر جعفر كاشف تابع ابرهيم
بيك وبيده مراسلة خطابا للعلماء والمشايخ وقيل
انه كان بمصر من مدة ايام وكان يجتمع بطاهر باشا
كل وقت بالشيخونية فلما اصبح يوم الجمعة رابع عشره
اجتمع المشايخ عند القاضي وركبوا صحبته وذهبوا
الى عند طاهر باشا وعملوا ديوانا واحضر القاضي
فروة البسها لطاهر باشا ليكون قائمقام حتى يحضر
له الولاية او يأتي والي وكلموه على رفع الحوادث والمظالم
وظنوا فيه الخير واتفقوا على كتابة عرض حال
بصورة ما وقع وقروا المكتوب الذي من الامرا القبالي
وهو مشتمل على ايات واحاديث وكلام طويل ومضمونه
انكم فيما قبل تاريخه بعثتم تحذرونا مخالفة الدولة العلية
مستندين علينا بقوله تعالى اطيعوا الله والرسول
واولي الامر منكم ولم تذكروا لنا اية تدل على اننا
نخرج من تحت السماء ولا اية تدل على اننا نلقي
بايدينا الى التهلكة وذكرتم لنا ان حريمنا واولادنا
بمصر وربما ترتب على المخالفة وقوع الضرر بهم في
كفالتهم وعرضهم على ان المروة تابي صرف الهمة
الى امتداد الايدي للحريم والرجال للرجال وقد
التمسنا منكم تتشفعوا لنا عند حضرة الوزير
محمد باشا بان يسمح لنا عن ما يقوم باودنا ونتعيش
به نحن ومن يلوذ بنا فابى حضرة الوزير الا اخراجنا من

القطر المصري كلبا علي ان الفلك دوار والله يقلب الليل والنهار والملك بيده والله يؤتيه من يشاء قل اللهم مالك الملك الاية فلما قري ذلك بتفاصيله تعجب السامعون له فكانما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب واخذ ذلك المكتوب طاهر باشا واودعه في جيبه ثم كتب لهم جوابا يخبرهم فيه بما وقع ويامرهم بانهم يحضروا بالقرب من مصر لربما اقتضي الحال الي المعاونة وفي يوم الاثنين سادس عشرة كتبوا العرض محضر بصورة ما وقع وختموا عليه المشايخ والوجاقلية وارسلوه الي اسلامبول واما محمد باشا المهزوم فانه لم يزل في سيره حتي وصل الي المنصورة ففرد علي اهلها تسعون الف ريال وكذلك فرد علي ما امكنه من بلاد الدقهلية والغربية فرد وكلف ومظالم وصادف في طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفرده السابقه فاخذها منهم وفي ليلة الثلاثا بعد الغروب ارسل طاهر باشا عدة من العسكر فقبضوا علي جماعة من بيوتهم وهم اغات الينكجرية ومصطفى كتخدا الرزاز ومصطفى اغا الوكيل وايوب كتخدا الفلاح واحمد كتخدا علي والسيد احمد المحروقي وخليل افندي خزنه كاتب محمد باشا فطلعوهم الي القلعة واصبح الناس يتحدثون بذلك ثم ان المشايخ سعوا وتشفعوا في السيد احمد المحروقي فانزلوه الي بيته في ثاني يوم وقرر عليه سبعمائة كيس ولزم العسكر داره

وكذلك

وكذلك تقرر علي بقية الجماعة فمنهم من تقرر عليه مائتين كيس ومنهم من تقرر عليه مائة واقل واكثر وانقاموا في الترسيم وفي يوم الجمعة حادي عشرينه ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلي الجمعة بجامع المشهد الحسيني ثم رجع الي داره وفيه وردت الاخبار بان الامرا المصرية رجعوا الي قبلي ووصلوا الي قرب بني سويف وفيه تشفع بشيخ السادات في مصطفي اغا الوكيل واخذه الي بيته وقرروا عليه مائتين وعشرين كيسا فلما كان يوم الاحد ارسل طاهر باشا بطلب مصطفى اغا الوكيل من شيخ السادات فركب معه الشيخ وسعيد اغا وكيل دار السعادة وذهبا صحبته الي بيت طاهر باشا فلما دخلوا الدار وصعدوا الي اعلا الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر وجذبوا مصطفى اغا من بينهم وقبضوا عليه وانزلوه الي اسفل واخذوه الي القلعة ماشيا علي اقدامه فحنق شيخ السادات ودخل علي طاهر باشا وتشاجر معه فاخرج اليه مكتوبا مرسلا اليه من محمد باشا فقال له هذا لا يواخذ به وانما يواخذ اذا كان المكتوب منه الي محمد باشا ثم انحط الامر علي انه لا يقتله ولا يطلقه ثم ان طاهر باشا ركب ليلا وذهب الي شيخ السادات واخذ خاطره بعد ما فرغ من حضوره اليه في ذلك

١٩٥

الوقت وفي ثالث عشرينه قبضوا علي يوسف كتخدا الباشا واصعدوه الي القلعة والزموه بمال وفيه

خرج امير الاركب لملاقات الحجاج فنصب وطاقه بغيبه المنصر
واقام هنالك وفيه حضر هجان على يده مكاتيب مورخه
في عشرين شهر الحجه مضمونها ان الوهابيين احاطوا بالديار
الحجازيه وان شريف مكة الشريف غالب تداخل مع شريف
باشا وامير الحاج المصري والشامي وارشاهم على
على ان يتعوقوا معه اياما حتى ينقل ماله ومتاعه الى
جدة وذلك بعد اختلاف كبير وحل وربط وكونهم يجتمعوا
على حربه ثم يرجعون على ذلك الى ان اتفق رايهم على
الرحيل فاقاموا مع الشريف اثني عشر يوما ثم رحلوا
ورحل الشريف بعد ان احرق داره ورحل شريف باشا
ايضا الى جده وفيه قبض طاهر باشا على انفار
من الوجاقلية المستورين وطلب منهم دراهم وفرد على
طائفة القبط الكتبة خمسماية كيس بالتوزيع وفي
خامس عشرينه قبضوا على جماعة منهم وحبسوهم
وكذلك فرد على طائفة اليهود مايه كيس وفيه حضر
احمد اغا شويكار الى مصر بمراسلة من الامرا القبالي وفي
يوم الاربع سادس عشرينه سافرت التجريدة المعينة
الى محمد باشا وكبيرها حسن بيك اخو طاهر باشا فسار
من البر والبحر وفي يوم الخميس قبضوا على المعلم ملطي
من اعيان كتبة القبط وهو الذي كان قاضيا ايام الفرنسيس
فقطعوا راسه عند باب زويله وكذلك الصيحاني اخو
يوسف الصيحاني من تجار الشام فقطعوا راسه عند
باب الخرق في ذلك اليوم واقاما مرميان الى ثاني يوم وفي

يوم

يوم السبت غايته رجع احمد اغا شويكار بجواب
الى جماعته واشيع وصول ابراهيم بيك ومن معه زاويه
المصلوب ووصلت مقدماتهم الى بر الجيزة يقبضون
الكلف من البلاد وفيه افرجوا عن يوسف كتخدا
الباشا بعد ان دفعوا فيه ثمانين كيسا ونزل من القلعة
الى داره وفيه ارسل طاهر باشا الى مصطفى افندي
المعروف بدفتر كاتب وابراهيم افندي الروزنامجي الرومي
شهر صفر استهل بيوم الاحد في ثانيه
وصل الامرا القبالي الى الشيمي وفي ليلة الاربع رابعه
خنقوا احمد كتخدا علي باشا اختيار مستحفظان ومصطفى
كتخدا الرزاز كتخدا العزب وكانا محبوسين بالقلعة وعند
ما خنقوهما اضربوا مدفعين في الساعة الثالثة من الليل
واهبطوهما ورموهما الى خارج وفي صبحها يوم الاربع حضر
جواب من حسن بيك اخو طاهر باشا مضمونه ان محمد
باشا انتقل من مكانه وذهب الى جهة دمياط وانه تخلف
عنه طائفة من عسكره وارسلوا يطلبون امانا من حسن
بيك فلم يجاوبهم حتى يستاذن في ذلك فاجابه طاهر
باشا بان يعطيهم امانا ويضمهم اليه وفي ذلك اليوم
اشيع بان طاهر باشا قاصد التعدية الى البر الغربي
ليسلم على الامرا المصرليه وفي ذلك الوقت امر باحضار
حسن اغا محرم فارتاع من ذلك وايقن بالموت فلما
حضر بين يديه اخلع عليه فروة وجعله معمارجي باشا
واعطاه الفين فرانسه وامره ان يتقيد بعمارة القلعة

وما صدق انه خرج من بين يديه وسكن روعه
وفي ذلك الوقت حضر اليه طائفة من الينكجرية
وهم الذين كانوا حضروا في اول المحرم في النقاير مع الجبخانه
ليتوجهوا الى الديار الحجازية وانزلوهم بجامع الظاهر
خارج الحسينية وحصلت كاينة محمد باشا وهم
مقيمون على ما هم عليه ولما خرج محمد باشا وظهر عليه طائفة
الارنوط شنعوا على الينكجرية وصاروا ينظرون اليهم
بعين الاحتقار مع تكبر الينكجرية ونظرهم في انفسهم انهم
تخت السلطنة وان الارنوط خدمهم وعسكرهم واتباعهم
ولما صادر طاهر باشا الناس في الاموال وفرد الفرد صار
يفرق على الارنوط ويعطيهم جماكيهم المنكسرة ويحول لهم باوراق
على المصادرين وكلما طلب الينكجرية تتميمات جماكيهم
قال لهم ليس لكم عندي شيئا ولا اعطيكم الا من وقت
ولايتي فان كان لكم شيء فاذهبوا وخذوه من محمد باشا
فضاق خناقهم واوغر صدورهم وبيتوا امرهم مع احمد باشا
والي المدينة فلما كان في هذا اليوم ركب الجماعة المذكورون
من جامع الظاهر وهم نحو المايتين وخمسين نفرا باسلحتهم
وعددهم كما هي عادتهم وخلفهم عظماتهم وهم اسماعيل
اغا وموسى اغا ودخلوا على طاهر باشا وسالوه في
جماكيهم فقال لهم ليس لكم عندي الا من وقت ولايتي
وان كان لكم شيء مكسور فهو مطلوب من باشتكم محمد
باشا فزادوه فصرخ عليهم ونطر فيهم فعالجوه بالحسام
وضربه احدهم فطير راسه وحيفانها ورماها من شباك

المجلس

١٩٧

المجلس الى الحوش فسحبت طوايفهم الاسلحة وهجموا
في اتباعه فقتل بينهم جماعة واشتعلت النار في الاسلحة
والبارود الذي في اماكن اتباعه فوقع الحريق والنهب
في الدار وحصلت في الناس كرشا وخرجت العساكر
الينكجرية وبايديهم السيوف المسلولة ومعهم ما خطفوه
من النهب فامتنع الناس واغلقوا الدكاكين وهربوا
من الاسواق والدور وقفلوا الابواب وهم لا يعلمون ما الخبر
وبعد ساعة شاع الخبر وشق الوالي والاغا ينادون
بالامان حسب ما رسم احمد باشا وكرروا
المناداة بذلك ثم نادوا باجتماع الينكجرية البلدية
وخلافهم الى عند احمد باشا على طائفة الارنوط
وقتلهم واخراجهم من المدينة فتحزبوا احزابا ومشوا
طوايف طوايف وتجمع الارنوط جهة الازبكية وفي بيوتهم
الساكنين فيها وصار الينكجرية اذا ظفروا باحد من الارنوط
اخذوا سلاحه وربما قتلوه وكذلك يفعلون بهم
الارنوط مثل ذلك هذا والنهب والحريق عمال في بيت
طاهر باشا وفرج الله عنهم وانهم بيتن على المغارم
والمصادرات والفتن جنده ما ارادوا اليها اخذ ثلم
يجسروا (يتمكنوا) احدا من اتباعه على الدخول الى البيت واخراجها
ودفنها وذلك دولته واجتمعت بالسلطنة في الخطة
فكانت مدة ولايته ثلاثة وعشرون يوما ولو طال
عمره زيادة على ذلك لاهلك الحرث والنسل وكانت
صفته اسمر اللون نحيف البدن اسود اللحية قليل

الكلام بالزكي فضلاً عن العربي يغلب عليه لغة الارنوطية
وفيه الهوس والانسلاب وميل للمسلوبين والمجاذيب
والدراويش وعمل له خلوة بالشيخونيه فكان يبيت فيها
كثيرا ويصعد مع الشيخ عبد الله الكردي الي السطح
ويذكر معه ثم سكن هناك جرعية وقد كان تزوج بامرأة
من نساء الامرا وكان يجتمع عنده اشكال مختلفة الصور
فيذكر معهم ويجالسهم ويظهر الاعتقاد فيهم ولما اشتهر
بذلك خرج الكثير من الاوباش وتزيا بما سولته له نفسه
وشيطانه علي غير التصور المطبوعة فيلبس طرطورا طويلا
من الخوص او اللباد علي راسه ويعلق به جلاجل وحبالا
وقطع شراميط ويلبس علي جسده مرقعة او دلق
وعليهما شخاشيخ وقطع من الصدف والعظام وبيده
عصي مصبوغة وبها شراريب او طبلة يدق عليها ويصرخ
ويزعق بكلمات مستهجنة سخيفة والفاظ موهمة
بانه من ارباب الاحوال ونحو ذلك ولما قيل امام
رميا الي ثاني يوم لم يدفن ثم دفنوه من غير راس بقبة
عند بركة الفيل واخذ بعض الينكجرية راسه وذهبوا
بها ليوصلوها الي محمد باشا وياخذوا منه البقشيش
فلحقهم جماعة من الارنوط فقتلوهم واخذوا الراس منهم
ورجعوا بها ودفنوها مع جثته وكتب احمد باشا مكتوبا
الي محمد باشا يعلمه بصورة الواقعة ويستعجله للحضور
وكذلك المحروقي وسعيد اغا ارسل كل منهم مكتوبا بمعني
ذلك وظنوا تمام المقصد ولما نهبوا بيت طاهر باشا نهبوا
ما

١٩٢ ماجاوره من دور الناس من الحبانية الي ضلع السمكة
الي درب الجماميز ثم ان احمد باشا احضر المشايخ واعلمهم
بما وقع وامرهم بالذهاب الي محمد باشا ويخاطبوه بان
يذعن الي الطاعة فلما ذهبوا اليه وخاطبوه في ذلك
فاجابهم بقوله ان احمد باشا لم يكن واليا على مصر وهو رجل
ضعيف موجه الي الحجاز وليس له علاقة بمصر واما طاهر
باشا فانه كان محافظا علي مصر من طرف الدولة فلذلك
قلدناه واقمناه قائمقام لانه له شبهة في ذلك واما
احمد باشا فليس له شبهة فهو ياخذ الينكجرية ويخرج
الي خارج البلد ويجهزه ويسافر الي ولايته فقاموا من
عنده على ذلك واستمر الينكجرية علي ما هم عليه من
النهب وتتبع الارنوط وتحزبوا وتسلحوا وعملوا متاريس
علي جهاتهم ونواحيهم الي اخر النهار ونادوا علي الناس
بالسهر والتحفظ وفتح الدكاكين وتعليق القناديل وبات
الناس على تخوف ولما اصبح نهار الخميس والوالي والاغا
ينادون بالامان برسم حكم احمد باشا ثم ان احمد باشا
ارسل الي المشايخ اوراقا بالحضور فذهبوا اليه فقال
لهم اريد منكم ان تجمعوا الناس والرعية وتامروهم بالخروج
علي الارنوط وقتلهم فقالوا له سمعا وطاعة واخذوا
في القيام فقال لهم لا تذهبوا وكونوا عندي وارسلوا
للناس كما امرتكم فقالوا له انشاء الله ان يكون جلوسنا
في المهمات في الجامع الازهر ونجتمع ونرسل الي الرعية فانهم
عند ذلك يمتثلوا ولا يخالفوا وكان مصطفى اغا الوكيل

حاضرا فزادهم في ذلك وعرف منهم الانفكاك فلم يزالوا
حتى تخلصوا وخرجوا وكان احمد باشا جمع اليه الدفتردار
ويوسف كتخدا الباشا وعبد الله افندي دافتر الروزنامجي
وغالب اكابر العثمانيه ومصطفى اغا الوكيل كان مرهونا
عند شيخ السادات كما تقدم فعندما سمع بقتل طاهر
باشا ركب عند ذلك باتباعه واخذ معه عدة من الينكجرية
وذهب الى عند احمد باشا ووقف بين يديه بما عنده
واما محمد علي والارنوط فانهم ما لكين القلعه الكبيره
ويجمعون امرهم ويرسلون الامر فلما اصبح ذلك اليوم عدى
الكثير من المماليك والكشاف الي بر مصر ومروا بلا سواق
وعدي ايضا احمد باشا وقابلهم في بر الجيزة ورجع وعدى
الكثير منهم من ناحية امبابه ومعهم عربان كثيره وصاروا
الى جهة خارج باب النصر وباب الفتوح واقاموا هناك
وارسل ابراهيم بيك ورقه الى احمد باشا يقول فيها
انه بلغنا موت المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان
فانتم تكونوا مع اتباعكم الارنوط حال واحد ولا تدخلوا
مع الينكجرية فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الينكجرية
الى جهة الرميلة فضربوا عليهم مدافع من القلعة فولوا
وذهبوا ثم بعد حصة ضربوا ايضا عدة مدافع من القلعة
على جهة بيت احمد باشا وكان ساكنا في بيت علي
بيك الكبير بالداوديه فعند ذلك اخذ امره في الاعتدال
وتفرق منه غالب الينكجرية البلدية واوفق ان المشايخ
لما خرجوا من عنده وركبوا فلم يزالوا سايرين الى ان

و

١٩٣

وصلوا الجامع الغوريه فنزلوا به وجلسوا وهم في
حيرة متفكرين فيما يصنعون فعندما سمعوا صوت
المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم ثم ان ابراهيم
بيك ارسل ورقه الى احمد باشا قبيل العصر يامره فيها
بتسليم الذين قتلوا طاهر باشا ويخرج الي خارج البلد
وكتب له مهلة الى حادي عشر ساعة من النهار ولا يبقي
مكانه الى الليل وان خالف فلا يلومن الا نفسه فلما راى
حال نفسه مضمحلا فلم يجد بدا من الامتثال الا انه لم
يجد ما يحمل عليه فقال له فقال للرسول سلم عليه وقول
له يرسل جمالا وانا اخرج واما تسليم القاتلين فلا
يمكن فقال له اما حضور الجمال فغير متيسر في هذا الوقت
لبعد المسافة فقال وكيف يكون العمل فقال يركب حضرتكم
ويخرج ووقت ما حضرت الجمال الليلة او غدا حملت الاثقال
ولحقتكم خارج البلد فعند ذلك قام وركب وقت
العصر وتفرق من كان معه من اعيان العثمانيه مثل
الدفتردار والكتخدا والروزنامجي وذهبوا الى محمد علي والتجوا
اليه فظهر لهم البشر والقبول وخرج احمد باشا في حالة
شنيعة واتباعه مشاة بين يديه وهم يعدون في
مشيهم وعلى اكتافهم وسائد وامتعة خفيفه فعند
ما ركب وخرج من البيت دخلوا الارنوط ونهبوا جميع ما فيه
فلم يزل سايرا حتى خرج من المدينه من باب الفتوح
فوجد العسكر والعربان وبعض كشاف ومماليك مصريه
محدقة بالطرق فدخل مع الينكجرية الى قلعة الظاهر واغلقوها

عليهم وخرج خلفهم عدة وافرة من عسكر الارنوط
والكشاف والعرب فاحاطوا الجميع بالقلعة واقاموا
على ذلك تلك الليلة وبعد العشاء امر الوالي وامامه
المناداة بالامان حسب ما رسم ابراهيم بيك حاكم
الولاية واقتضينا محمد علي فكانت مدة احمد باشا
يوم وليلة لا غير وفي ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف
كتخدا بيك واخرجوا منه شيئا كثيرة اخذ ذلك جميعه
الارنوط ولما اصبح يوم الجمعة ركب المشايخ والاعيان
وعدوا الى بر الجيزة وسلموا على ابراهيم بيك والامرا
وفيه استاذن الدفتردار وكتخدا بيك محمد علي
في الاقامة عنده او الذهاب فاذن لهما بالتوجه الى
بيوتهما فركب قبيل الظهر وصار الى بيت الدفتردار وهو
بيك بيت البارودي فدخل كتخدا بيك مع الدفتردار لعلمه
بنهب بيته فنزل وجلس مقدار ساعة واذا بجماعة
من كبار الارنوط ومعهم عدة من العسكر وصلوا اليهما
وعند دخولهم طلبوا المشاعلي من بيت علي اغا الشعراوي
وهو تجاه بيت البارودي فلم يجدوه فذهب معهم رفيق
له وليس معه سلاح فدخلوا الدار واغلقوا الباب وعلم
اهل الخطة مرادهم فاجتمع الكثير من الاوباش والجعيدية
والعسكر خارج الدار يريدون النهب ولما دخلوا عليهما
قبضوا اولا على الدفتردار وسلخوه من ثيابه وهو يقول
لهم عيبتز واصابه بعضهم بضربة على يده اليمنى واخرجوه
الى فسحة المكان وقطعوا راسه بعدة ضربات وهو
يصيح

يصيح مع كل ضربة لكون المشاعلي لم يحسن الضرب ولم يكن
معه سلاح بل ضربه بسلاح بعض العسكر الحاضرين
ثم فعلوا كذلك بيوسف كتخدا بيك وهو ساكت
لم يتكلم واخذوا الراسين وتركوهما مرميين وخرجوا
بعد ما نهبوا ما وجدوه من الثياب والامتعة بالمكان
وكذلك ثياب اتباعهم وخرج اتباعهم في اسوا حال
يطلبون النجاة بارواحهم ومنهم من هرب وطلع الى
عند حريم البارودي الساكنين في البيت وصرخ
النسا وانزعجوا وكانت الست نفيسة المرادية
في ذلك المنزل ايضا في تلك الايام فعندما رات وصول
الجماعة ارسلت الى سليم كاشف المحرمجي لحضر في
ذلك الوقت فكلمته في ان يتلافى الامر فوجده قد تم
فخرج بعد خروجهم بالراسين فظن الناس انها فعلته
ثم حضر محمد علي في اثر ذلك وطرد الناس المجتمعين
للنهب وختم على المكان وركب الى داره ثم ان
علي اغا الشعراوي استاذن محمد علي في دفنهما
فاذن له فاعطى شخصا ثمانية نصف فضة لتجهيزهما
وتكفينهما فاخذها واعطى منها لاخر ثمانين نصف
لا غير فاخذها وذهب فوضعهما في تابوت واحد من
غير رؤوس وكانوا ذهبوا برؤوسهما الى الامرا بالجيزة ولم
يردوها ولم يدفنوا معهم ثم رفعهما بالتابوت الى
ميضاة جامع السلطان شاه المجاور للمكان وهو مكان
قذر فغسلهما وكفنهما في كفن حقير ودفنهما في

حفرة تحت حائط بتربة الازبكية من غرروس
فهذا ما كان من امرهما واما الذين في قلعة الظاهر
فانهم انحصروا واحاطوا بهم الارنوط والغز والعربان
ولم يبق عندهم ما ياكلون ولا ما يشربون فصاروا
يرمون عليهم من السور القرابين والبارود وهم كذلك
يرمون عليهم من اسفل وجمعوا اتربة وعملوها كيمان
عالية وصاروا يرمون عليهم منها كذلك بقية نهار
الجمعه وليلة السبت اشتد الحرب بينهم بطول
الليل وفي الصباح انزلوا من القلعه مدافع كبار وبنبه
وجبخانة واقعد وهم على التلول وضربوا عليهم الى
قبيل العصر فعند ذلك طلبوا الامان وفتحوا باب
القلعه وخرج احمد باشا وصحبته شخصين وهم
الذين قتلوا طاهر باشا فاخذوهما وعدوا بهما
الى الجيزة وبطل الحرب والرمي وبقي طائفة الينكجرية
داخل القلعه وحولهم العساكر فلما ذهبوا بهم
الى الجيزه ارسلوا احمد باشا الى قصر العيني وابقوا
الاثنين وهم اسماعيل اغا وموسى اغا بالقصر بالجيزة
ونودي بالامان للرعية حسبما رسم ابراهيم بيك
وعثمان بيك البرديسي ومحمد علي وفي يوم السبت
حضر احمد بيك اخو محمد علي الى جهة خان الخليلي
لاجل التفتيش على منهوبات الارنوط التي نهبوها
الينكجرية واودعوها عند اصحابهم الاتراك ففتحوا
عدة حوانيت وقهاوي واماكن واخذوا ما فيها
و

واجلسوا طوائف من عسكر الارنوط على الخانات
والوكائل والاماكن وسلبوا اناسا كثيرة من
ثيابهم وربما قتلوا من عصى عليهم فتخوف اهل خان
الخليلي ومن جاورهم واستمر الارنوط كلما مرت منهم
طائفة ووجد واشخصا من اي جهة فيه نوع شبهة
بالاتراك قبضوا عليه واخذوا ثيابه وخصوصا ان وجدوا
معه سكينا او شيئا من جنس السلاح فتوقى اكثر
الناس وانكفوا عن المرور في اسواق المدينة فضلا
عن الجهات البرانية وفيه كثر مرور الغز والكشاف المصرلية
وترددوا الى المدينة وعلى اكتافهم البنادق والقرابين
وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون الى بيوتهم ويبيتون
بها ويدخلون الى الحمامات ويغيرون ثيابهم ويعودون
الى بر الجيزة وبعضهم اقامة المناداة بالامان بوسط المدينة
وفيه كتبت اوراق بطلب دراهم فردة من البلاد
الغربية والمنوفية كل بلد الف ريال وذلك خلاف مضايف
العرب وكلفهم وفي يوم الاثنين قتلوا شخصا بباب
الخرق يقال انه كان من اكبر المتحزبين على الارنوط وجمع
منهوبات كثيرة وفيه ايضا قتلوا اسماعيل اغا
وموسى اغا وهما اللذين قتلا طاهر باشا وتقدم انهم
كانوا اخذوهما بالامان صحبة احمد باشا فارسلوا
احمد باشا الى قصر العيني وابقيا الاثنين بقصر الجيزة
فاخذوهما وعدوا بهما الى البر الاخر وقطعوا راسهما
عند الناصرية واخذوا الراسين وذهبوا بهما الى زوجة

طاهر باشا بالقلعة بالسبحونية بوكب ثم طلعوها الى
اخو طاهر باشا بالقلعة وفيه تقلد سليم اغا
مستحفظان سابقا الاغاوية كما كان وركب وشق
المدينة باعوانه وامامه جماعة من عسكر الارنوط ولبسوا
ايضا حسين اغا امين خزنة مراد بيك وقلدوه والي الشرطة
والبسوا محمد كتخدا قايدا اغا سابقا المعروف بالبرديسي
وجعلوه محتسب وشق كل منهم المدينة وامامهم المناداة
بالامن والامان والبيع والشرا وفيه اخرجوا الينكجرية
الذين بقلعة جامع الظاهر وسفروهم الى جهة الصالحية
وصحبتهم كاشفين وطايفة من العرب بعدما اخذوا
سلاحهم ومتاعهم بل وسلبوهم ثيابهم والذي بقي
له شي سلبوه العرب وذهبوا في اسوا حال واخس
بال وهم اكثر من خمسماية شخص وفيهم من التجا الى بعض
المماليك والامرا فستر عليه وغير هيئته وزيه وجعله
من اتباعه وكذلك الينكجرية الذين كانوا مختفيين التجوا
الى المماليك وانتموا اليهم وخدموا عندهم فسبحان
مقلب الاحوال وحضر سليم كاشف المحرمجي وسكن
بقلعة الظاهر وكتب الى اقليم القليوبية اوراقا وفرد
على كل بلد الف ريال ومن كل صنف من الاصناف سبعين
مثل سبعين خاروفا وسبعين رطل سمن وسبعين
رطل بن وسبعين فرخة وغير ذلك وحق طريق المعينين
لقبض ذلك خمسة وعشرون الف فضة من كل بلد
وفي يوم الاربع حادي عشره حضر محمد علي وعبد

الله

الله افندي رزنامجي ورضوان كتخدا ابراهيم بيك
الى بيت الدفتردار المقتول وضبطوا تركته فوجد عنده
نقود ثلث ماية كيس وقيمة عروض وجواهر ونقود
نحو الف كيس وفيه ارسل ابراهيم بيك فجمع الاعيان
والوجاقلية وابرز لهم فرمانات وجدوها عند الدفتردار
المقتول مضمونها تقريرات مظالم منها ان المماليك المصرية
كانوا احدثوا على الغلال التي تباع الى بحر برا عن كل
اردب محبوب فيقرر ذلك بحيث يتحصل من ذلك للخزينة
العامرة عشرة الاف كيس في السنة فان نقصت عن
ذلك القدر اضاف ذلك بالخزينة ومنها تقرير المليون
الذي كان قرره الفرنسيس على اهالي مصر في احدى
مدتهم وتوزع ذلك على الروس والدور والعقار والاملاك
ومنها ان الحلوان عن المحلول ثمان سنوات ومنها انه يجيب
المضاف والكرابي الى بري البلاد وغير ذلك وفي يوم
الخميس ثاني عشره عمل عثمان بيك البرديسي عزومة
بقصر العيني وحضر ابراهيم بيك والامرا ومحمد علي ورفقايه
وبعد انقضاض العزومة البسوا لمحمد علي ورفقايه
خلعا وقدموا لهم تقادم وفي يوم الجمعة كذلك
عملوا عزومة لابن اخي طاهر باشا المقيم بالقلعة وصحبته
عابدي بيك ورفقايهم بقصر العيني واخلعوا عليهم
وقدموا لهم تقادم ايضا وفي يوم الاحد خامس
عشره نزل ابن اخي طاهر باشا ومن معه من الارنوط من
القلعة وكذلك من كان بصحبتهم من اكابرهم وعساكرهم

بعد الهم ومتاعهم وما جمعوه من المنهوبات وهو
شيئاً كثيراً جداً وسلموا القلعة الى الامرا المصرلية
وطلع احمد بيك الكلارجي الى باب الينكجرية واقام به
وعبد الرحمن بيك ابراهيم الى باب العزب وسليم اغا
مستحفظان اقام القصر فعند ذلك اطمان الناس
بنزولهم من القلعة فانهم كانوا على تخوف من اقامتهم بها
وكثر فيهم اللغط بسبب ذلك ولم يزل الامرا يدبرون
امرهم حتى انزلوهم وبقي بها طايفة من الارنوط وعليهم
واحد كبير يقال له حسين قبطان وفي يوم الاثنين
وردت مكاتبات من العربان الحجازية مورخة في
منتصف المحرم وفيها الاخبار باستيلام الوهابيين
على مكة في يوم عاشورا وان الشريف غالب حرق
داره وارتحل الى جدة وان الحجاج اقاموا بمكة ثمانية
ايام زيادة عن المعتاد بسبب الارتباك قبل حصول
الوهابيين بمكة ومراعاة للشريف حتى نقل متاعه
الى جده ثم ارتحل الحجاج وخرجوا من مكة طالبين زيارة
المدينة فدخل الوهابيين بعد ارتحال الحج بيومين وفي
يوم الاربع ثاني عشره اخرجوا باقي الينكجرية والدلاة
والسجمان وكانوا متجمعين بمصر القديمة فتضرر منهم الامارة
واهل تلك الجهة بسبب قبايحهم وخطفهم امتعة
الناس بل وقتلهم وكان تجمعهم على ان يذهبوا الى
جهة الصعيد ويلتفون على حسن باشا جرجا وينضمون
عليه والى من بناحية الصعيد من اجناسهم وذهب منهم

من

من اخبر الامرا المصرلية بذلك فضبطوا عليهم الطرق
واتفق ان جماعة منهم وقفوا لبعض الفلاحين المارين
بالبطيخ والخضار فحجزوهم واخذوا منهم دراهم ومنهم
بعض مماليك من اتباع البرديسي فاستجار بهم الفلاحون
فكلموهم فتشاحنوا معهم وسحبوا على بعضهم
السلاح فقتل بينهم مملوك فذهبوا الى سيدهم
واخبروه فارسل الى ابراهيم بيك فركب الى العرضي
بناحية بولاق والتكرور ونزل مكانه بقصر الجيزة
محمد بيك كاشف وكيل الالفي وشركوا عليهم الطرق
وامروهم بالركوب والخروج من مصر الى جهة الشام *
واللحوق بجماعتهم فركبوا من هناك ومروا على ناحية
الجبل من خلف القلعة الى جهة العادلية وامامهم وخلفهم
بعض الامرا المصرلية ومعهم مدفعين وهم نحو الالف وخمسماية
وازيد فلما خرجوا وتوسطوا البرية غدروا الكثير منهم
ومن المتخلفين ومن المتاخرين منهم واخذوا اسلحتهم
وقتلوا كثيرا منهم ورجع المماليك ومعهم الكثير من بنادقهم
وسلاحهم فعملوا بهم ومع خدمهم فلما رجع المماليك
بهذه الصورة ووقفوا العساكر الارنوطية على ابواب
المدينة فانزعج الناس كعادتهم في كرشاتهم واغلقوا
الدكاكين وعين للسفر معهم حسين كاشف الالفي
يذهب معهم الى القنطرة ونودي في عصريته بالامان
وخروج من تخلف من الينكجرية وكل من وجد منهم بعد
ثلاثة ايام فماله ودمه هدر وفي يوم الخميس مر الوالي

وامامه المناداة على الاتراك الينكجرية والبشناق
والسجان بالخروج من مصر والتحذير لمن اواهم او ثواهم
وكلما صادف في طريقه شخصا من الاتراك قبض عليه
وسأله عن تخلفه فيقول انا من المتسببين المتاهلين
بعصر من زمان فيطلب منه بينة على ذلك ويستلم
عسكر الارنوط فيدعونه في مكان مع امثاله حتى
يتحققوا امره **وفيه** وبعض المماليك بجهة الميدان
الى ناحية باب الشعرية فصادفوا جماعة من العسكر
المذكورين يحملون متاعا لهم فاشتكلوا بهم وارادوا اخذ
سلاحهم ومتاعهم فمنعوهم وتضاربوا معهم فقتل بينهم
شخصين من الينكجرية وشخصين من المماليك احدهم
ونساوي **وفيه** حضر ايضا ثلاثة من المماليك
الى وكالة الصابغة الى رجل رومي ططري الجنس وسألوه
عن جواري سود عنده لمحمد باشا وانهم يطلبونهم لعثمان
بيك البرديسي فانكر ذلك وشهد جيرانه انهم ملكه
واشتراهم ليتجر فيهم فلم يزالوا حتى اخذوا منه ثلاثة
جواري على سوم الشري فذهب معهم فلما بعدوا
عن الجهة وزعوا فيه وطردوه وذهبوا بالجواري فذهب
ذلك الططري الى محمد علي فارسل الى البرديسي ورقة
بطلب الجواري او ثمنهم ففحص عنهم وردهم الى صاحبهم
وفيه حضر ايضا جماعة من المماليك الى بيت
عثمان افندي بجوار ضريح الشيخ الشعراوي وهو من كتبة
ديوان محمد باشا فاخذوا خيله وسلاحه ومتاعه الذي

با

باسفل الدار **وفي** يوم الجمعة نهبوا ايضا دار احمد
افندي الذي كان شهر احواله وكاشف الشرقيه
في العام الماضي فاخذوا جميع متاعه حتى ثيابه
التي على بدنه وقتلوا خادمه على باب داره فقتله
الوالي زاعما انه هو الذي دل عليه **وفي** يوم
السبت وسليم اغا وامامه المناداة على الاغراب
الشوام والحلبية والرومية يجتمعون بالجمالية بيوم
تاريخه فلم يجتمع منهم احد **وفي** يوم الاحد حضر
الشريف عبد الله من ينبع وصحبته بعض اقاربه
من شرفاء مكة واتباعهم نحو ستين نفرا واخبروا
انهم خرجوا من مكة مع الحجاج وان عبد العزيز
ابن مسعود الوهابي دخل الى مكة من غير حرب وولى
الشريف عبد المعين اميرا على مكة والشيخ عقيل
قاضيا وانه هدم قبة زمزم والقباب التي حول
الكعبة والابنية التي اعلى من الكعبة وذلك بعد
ان عقد مجلسا بالحرم وباحثهم على ما الناس عليه من
البدع والمحرمات والمخالفة للكتاب والسنة واخبروا
ان الشريف غالب وشريف باشا ذاهبا الى جدة
وتحصنا بها **وفيه** كتبوا عرض حال الى لاحدهما
بصورة ما وقع لمحمد باشا مع العسكر ثم قيام الينكجرية
وقتلهم طاهر باشا ثم كرة الارنوط على الينكجرية
لما اثاروا الفتنة مع احمد باشا حتى اختلت الاحوال
واضطربت المدينة وكاد يعم الاقليم الخراب لولا قرب الامراء

المصرليه وحضورهم فسكنوا الفتنه وكفوا ايدي
المتفدين والثاني يتضمن رفع الاحداثات التي
في ضمن الاوامر التي كانت مع الدفتردار التي تقدمت
الاشارة اليها وفيه عزم الامرا علي التوجه الي
ناحيه بحري فقصد البرديسي دمياط وسافر
صحبته محمد بيك المنفوخ وعلي بيك ايوب ومحمد علي
وغيرهم وصحبتهم الجم الكثير من العساكر والعربان
وسافر سليمان كاشف البواب الي جهة رشيد
ومعه عساكر ايضا وفي يوم الثلاث عدي الكثير
الي البر الشرقي وفي يوم الاربع خامس عشرينه
قدم جاويش الحجاج بمكاتيب العقبة واخبروا بموت
الكثير من الناس بالحمى والاسهال وحصل لهم تعب شديد
من الغلا ايضا ذهابا وايابا وفيه عدي
ابراهيم بيك الي قصر العيني وركب مع البرديسي الي
جهة الحلي وودعه ورجع الي قصر العيني فاقام به وجلس
ابنه مرزوق بيك بمنصبه النشاب واستمر الالفي
مقيما بقصر الجيزة وفيه وردت الاخبار بان محمد
بيك لما ارتحل من المنصورة الي دمياط التقي بفارسكور
ابراهيم باشا ومملوكه سليم كاشف المنوفية بعدة
من العسكر فتحصنوا بها فلما حضر اليهم حسن بيك
اخو طاهر باشا بالعساكر تحاربوا معهم وملكوا منهم فارسكور
نهبوها واحرقوها وفسقوا في نسائها وفعلوا
ما لا خير فيه وقتل سليم باشا المنوفية المذكور ثم ان بعض

الكابر

٢٠٥

اكابر العسكر المنهزمين ارسل الي حسن بيك يطلب
منه امانا وكان ذلك حيلة منه فارسل لهم امانا
فحضروا اليه وانضمت العساكر لمحمد باشا وانه في قلة
وضعف وهم مع ذلك يراسلون اصحابهم ويشيرون
عليهم بالعود والتثبت الي ان عادوا وتهياوا للحرب
ثانيا وخرج اليهم حسن بيك بعساكره وخلفه المضافين
اليه من اوليك فلما انتشبت الحرب بينهم اخذوهم بواطنه
فاختنوهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة وكلوا قتلتهم
ونزلوا عليهم بالنبابيت والحجارة جزا لما فعلوه معهم
حتي اشتفوا منهم ولم ينج منهم الا من كان في عزوة وهرب
الي جهة اخري وفي يوم الجمعة والسبت حضر الكثير
من حجاج المغاربه وصحبتهم خلايق من المصريين وبلاديين
كثيرة وفيه حضرت مكاتبة من الديار الروميه علي
يد شخص يسمي صالح افندي الي سكندريه فارسل
خورشيد باشا حاكم الاسكندريه ويستاذن في حضوره
فكاتبه علي بيك رشيد فانفصل الناموسة فذهب رسوله
الي ابراهيم بيك واخبره واطلعه علي المكاتبه وفي ذلك
اليوم وصل صالح افندي المذكور الي بولاق فارسل
ابراهيم بيك رضوان كتخدا واحمد بيك الارنوطي وامرهما
بان ياخذ ما معه من الاوراق ويامره بالرجوع من
غير مهلة ولا يدعاه يطلع الي البر ففعل ذلك ومضمون
ما في تلك الاوراق وهي خطابا لطاهر باشا بانه
بلغنا ما حصل من محمد باشا من الجور والظلم وقطع

علوفات العساكر وانهم قاموا عليه واخرجوه وهذه
عادة العساكر انقطعت علوفاتهم وجاكيهم وانتا
وجهنا الي محمد باشا ولاية سلانيك يتوجه اليها وان
طاهر باشا يستمر علي المحافظة واحمد باشا فاقام
الي ان يصل المتولي وخطاب الي محمد باشا عقيب ذلك
والسر في تقليد محمد باشا قائمقام دون طاهر باشا
ان طاهر باشا ارنوطي وليس له الا طوخين ومن قواعدهم
القديمة انهم لا يقلدون الارنوط ثلاثة اطواق ابدا
وفي يوم السبت المذكور دخل الكثير من الحجاج اخر
النهار واخر الليل وفي يوم الاحد دخل الجم الغفير من
الحجاج ومات الكثير من الداخلين في ذلك اليوم وكثير
مرضا وحصل لهم مشقة عظيمة وشوب وغلا وخصوصا
بعد مجاوزتهم العقبة وبلغ ثمن القربة من الماء دينارا
والبطيخة الواحدة دينارين وكان حجوجا كثيرة وغالبهم
اوباش الناس من الفلاحين والنساء وغير ذلك وخرج
سليم اغا مستحفظان وصحبته جماعة من الكشاف
والاجناد والعسكر فاستلموا المحمل من امير الحاج واوهم ان لا يدخل
المدينة بل يكون بالبركة حتى يحاسبوه ويسافر من
معه من العسكر الي جهة الشام ثم رجعوا بالمحمل ودخلوا
به المدينة وقت الظهر علي خلاف العادة وحضر صحبة
الحجاج كثير من اهل مكة هروبا من الوهابيين ولغط
الناس في خبر هذا الوهابي واختلفوا فيه فمنهم من يجعله
كافرا وخارجيا وهم المكاويين ومن تابعهم وصدق اقوالهم

ومنهم

ومنهم من يقول بخلاف ذلك لخلو غرضه وارسل الي شيخ
الركب المغربي كتابا وصحبته اوراق تتضمن دعوته وعقيدته
وقد اطلعنا عليها ومحصلها بعد البسملة والحمدلة والاستعاذة
من شرور انفسنا والتشهد ذكر جملة من الايات القرانية
والاحاديث النبوية المشتملة علي التوحيد واتباع
الاوامر وترك البدع والتفرق والاختلاف وما عمت
به البلوي من حوادث الامور التي اعظمها الاشراك بالله
والتوجه الي الموتي وسوالهم النصر علي الاعدا وقضاء
الحاجات وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها الا رب الارض
والسموات وكذلك التقرب اليهم بالنذور والذبايح وغير
ذلك من انواع العبادة التي لا تصلح الا بعد لله وصرف
شيء من انواع العبادة لغير الله كصرف جميعها لانه
سبحانه لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لقوله تعالي فاعبد
الله مخلصا له الدين وقال تعالي ويعبدون من دون الله
ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هولا شفعاؤنا عند الله
واخبر ان المشركين يدعون الملايكة والانبيا والصالحين
ليقربوهم الي الله زلفي ويشفعوا لهم عنده فاخبر انه
من جعل بينه وبين الله وسايط يسالهم الشفاعة
فقد عبدهم واشرك بهم وانه يجب هدم القباب المبنية
علي القبور لانها اسست علي معصية الرسول صلي
الله عليه وسلم وذكر ما ورد في ذلك من النهي عن
تخصيص القبور واراقة السرج واتخاذها اعيادا وجعل
المشاهد والنذور لها كل ذلك من حوادث الامور التي

حذر منها الرسول حماية لجناب التوحيد وسد لكل
طريق يؤدي الى الشرك الى ان قال فهذا هو الذي
اوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى كفرونا
وقاتلونا ونصرنا الله عليهم وهذا هو الذي ندعوا
الناس اليه ونقاتلهم عليه بعد ما نقيم عليهم الحجة
من كتاب الله وسنة رسوله واجماع السلف
الصالح من الامة لقوله سبحانه وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين كله لله فمن لم يجب الدعوة بالحجة
والبيان قاتلناه بالسيف والسنان وندعو الناس
الى اقامة الصلوات في الجماعات على الوجه المشروع
وايتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام
ونامر بالمعروف وننهى عن المنكر الى اخر ما قال **اقول**
وهذا ما ندين الله به وهو خلاصة لباب التوحيد وما
علينا من المارقين والمتعصبين وقد بسط الكلام في
ذلك ابن القيم في كتابه اغاثة اللهفان والحافظ المقريزي
في تجريد التوحيد والامام اليوسي في شرح الكبرى وشرح
الحكم لابن عباد وكتاب جمع الفضائل وقمع الرذائل وكتاب
مصائد الشيطان وغير ذلك انتهى **وفي** ذلك اليوم
نودي على المتخلفين من الينكجرية بالسفر صحبة
امير الحاج وقبضوا على انفار منهم واخرجوهم ومنعوا
ايضا حجاج المغاربة من العبور الى المدينة ودخل منهم
الى حاجة فليدخل من غير سلاح فذهبوا الى بولاق
واقاموا هناك **وفي** يوم الاثنين مر الوالي

بناحية

بناحية الجمالية فوجد انسانا من اكابر غزا يسمى
علي اغا شعيان حضر الى مصر من جملة من حضر
مع الوزير وكان مهندسا في عمارة الباشا عين
لسد ترعة الفرعونية لمعرفته بامور الهندسة فوجده
جالسا على دكان بهيئة حسنة وفرسه وخدمه تتوقف
امامه فطلبه وامره بالركوب معه فركب وذهب
صحبته فكان اخر العهد به وكان في جيبه الف دينار
ذهبا باخبار اخيه خلاف الورق فاخذ ثيابه وما
معه وفرسه وخنقه واخفى امره وانكره وكان رجلا
لا باس به **شهر ربيع الاول** استهل
بيوم الثلاثا **في** خامسه سافر احمد باشا
والعساكر الينكجرية الذين جمعوهم من المدينة وسافر
صحبتهم العساكر الذين كانوا صحبة امير الحاج والجميع
نحو الفين وخمسمائة واما امير الحاج فانهم اعفوه من
السفر معهم ودخل المدينة بخاصته **وفيه** حضر
علي كتخدا يحيا من جهة قبلي وهو كتخدا حسن
باشا والي درجا وصحبته مكاتبة الى الامراء المصرلية
وانه وصل الى اسيوط فكتبوا الى له امانا بالحضور
الى مصر بما معه من العسكر ورجع علي كتخدا بذلك
في ثاني يوم **وفيه** ورد الخبر بوصول النجدة
بيك الى ثغر دمياط بالريالة الى محمد باشا **وفي**
يوم الاربع تاسعه سافر الشريف عبد الله بن
سرور الى سكندرية متوجها الى اسلامبول والمعم

عليه ابراهيم بيك بخمسين الف فضه وفي يوم
الجمعة كان المولد النبوي ونادوا بفتح الدكاكين
ووقود الدكاكين والاوقدت الاسواق تلك الليلة
والليلة التي قبلها ولكن دون ذلك واما الازبكيه
فلم يعمل بها وقدة سوي قبالة بيت البكري لاستيلا
الخراب عليها وفي ثاني عشرة سفروا جبخانه
وجلل وبارود الي جهة بحري واشيع بان كثيرا من
العسكر المسحوبين بالتجريده ذهبوا الي محمد باشا
وكذلك طائفة من الينكجريه المطرودين الذي خلصوا
الي طريق دمياط وفي يوم الاربع سادس عشرة
وردت مكاتبات من عثمان بيك البرديسي بالخبر
بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره
في يوم الاثنين رابع عشرة فوقع بين الفريقين
مقتلة عظيمة وكانوا ملكوا منه متاريسه التي عند
القنطرة البيضا قبل ذلك ثم هجم المصريون في ذلك
اليوم عليهم هجمة عظيمة وكبسوا علي دمياط وملكوها
ونهبوها حتي داخل الدور واسروا النسا وافتضوا
الابكار واخذوهم اسري وصاروا يبيعونهم علي
بعضهم وفعلوا افعالا شنيعة من الفسق والفجور
واخذوا حتي ما علي اجساد الناس من الثياب
ونهبوا الخانات والوكايل والبيوت وجميع اسباب
التجار التي بها من اصناف البضايع الشاميه والروميه
والمغربيه وكان شيئا كثيرا يفوق الحصر وما في المراكب

حتى

حتى ابيع الفرد الرز الذي هو نصف اردب بثلاثه
عشرة نصفا وقيمته الف نصف والكيس الحرير
الذي قيمته خمسماية ريال بريالين وقس علي
ذلك ووسقوا مراكب من هذه المنهوبات واحضروها
الي مصر وقتل المصريون في عسكر الباشا بالقتل
وقتلت خواصه واتباعه وقتل حسين كتخدا التبين
واغات التبديل وغيرهم بمخامرة بعض روسا
عسكر الباشا والتجا الباشا الي العزبه وتترس
بها فاحاطوا به من كل جهة فطلب الامان فامنوه فنزل
من العزبه وحضر الي البرديسي وخطف عمامته بعض
العسكر ولما راه البرديسي ترجل له والبسه عمامته
وانزله في خيمة مستحفظا به ولما وصل الخبر بذلك الي مصر
عملوا شنك وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وقصر
العيني والجيزه ومصر العتيقه واستمر ذلك ثلاثة ايام
بلياليها في كل وقت وفي عصريتها حضر جوخدار
البرديسي وهو الذي قتل حسين اغا شنن
وحكي بصورة الحال فالبسه ابراهيم بيك فروه
وانعم عليه ببلاد المقتول واملاكه وبيته وزوجته
وقلده كاشف الغربيه وذلك بامر سيده ثم ذهب
٢١٨ الي الالفي ايضا فخلع عليه فروة سمور وخرج
بنثر الذهب في حال ركوبه وفي يوم الجمعة ذهب
المذكور الي ضريح الامام الشافعي وحلق لحيته هناك
علي عادتهم التي سنها الشدنه ليعفيها بعد ذلك

من الخلق وفي ذلك اليوم عمل ابراهيم بيك
دبوانا ببيت ابنته بدرب الجماميز وحضر القاضي
والمشايخ ولبس خلعة وتولي قائمقام مصر وضربت
في يكيته النوبة المصرية وفي عشرينه ورد الخبر
بوصول علي باشا الطرابلسي
بسكندرية واليا علي مصر عوضا عن محمد باشا
وحضر منه فرمان خطابا للامرا يعلمهم بوصوله ويذكر
لهم انه متولي علي الاقطار المصرية عوضا عن محمد
باشا من سكندرية الي اسوان ويذكر فيه انه
لم يبلغ الدولة موت طاهر باشا ولا دخولكم الي مصر
وبصحبتنا اوامر لطاهر باشا او احمد باشا انهم
يتوجهون بالعساكر الي الحجاز بسبب الوهبيين
فلما وصلنا الي سكندرية بلغنا موت طاهر باشا
وحضوركم الي مصر لمعاونة الارنوطية وقتل رجال
الدولة والينكجرية واخراج من بقي علي غير صورة الي
غير ذلك وهذا غير مناسب منكم ولا يرضي لكم بهذا
علي هذا الوجه فاننا نحب لكم الخير ولنا معكم معاشرة
سابقة ومحبة قديمة ونطلب راحتكم في اوطانكم
ونسعي لكم فيها علي وجه جميل وكان المناسب
ان لا تدخلوا المدينة الا باذن من الدولة فان
تظاهركم بالخلاف والعصيان مما يوجب لكم عدم
الراحة فان سيف السلطنة طويل وربما استعان
عليكم ببعض المخالفين الذين لا طاقة لكم بهم ثم قال

في

ضمن ذلك وان لنا معكم بعض كلام لا يحتمله الكتاب
وعن قريب يا تيكم من طرفنا شخصين من عقلاء
الناس يخاطبونكم بما لا يحتمله الكتاب ويدبرون
معكم ما فيه الراحة فكتبوا له جوابا حاصله ان محمد
باشا لما كان متوليا ثم نزل نترجي راحته وهو
لا يزداد معنا الا قسوة ولا يسمح لنا بها لا قامة في
مملكته بالقطر المصري جملة وجرد علينا التجاريد والعسا
من كل جهة وينصرنا الله عليه في كل مرة الي ان حصل
بينه وبين عساكره وحشة بسبب تاخير
جامكيتهم وعلوفاتهم فقاموا عليه وحاربوه واخرجوه
من مصر بمعونة طاهر باشا ثم قامت الينكجرية
علي طاهر باشا وقتلوه ظلما وقامت العساكر
علي بعضها البعض وكنا حضرنا الي جهة الجيزة *
باستدعا من طاهر باشا فلما قتل طاهر باشا
فبقيت المدينة رعية من غير راعي وخافت الرعية
من جور العساكر وتعديهم واستطالتهم علي
الضعفا فحضر الينا العلما والمشايخ والاختيارية
واستغاثوا بنا فارسلنا في ضبط العساكر
وامن المدينة والرعية واما محمد باشا فانه توجه
الي دمياط وظلم في طريقه البلاد والعباد وفرد
عليهم الفرد الشاقة والمظالم وحرق اكثر البلاد
فتوجه عثمان بيك البرديسي لتامين اهالي
القري الي ان وصل الي ظاهر دمياط فاقام بث

معه خارج المدينة فهجم عليهم محمد باشا وصدمهم
ليلا وحاربهم فحاربوهم فنصره الله عليه
وانهزم من عساكره وقبض عليه وهو الان عندنا
في الاعزاز والاكرام ونحن الان على ذلك حتى يأتينا
العفو واما قولكم اننا نخرج من مصر فهذا امر لا يمكن
ولا يطاوعنا جماعتنا وعساكرنا على الخروج
من اوطانهم بعد استقرارهم فيها واما قولكم
ان حضرة السلطان يستعين علينا ببعض
المخالفين فنحن لا نستعين الا بالله وانما
ارسلنا عرض حال بطلب العفو وننتظر
الجواب وفي ثاني عشرينه حضر واحد اغا ومعه
اخر فضربوا له مدافع وعملوا ديوانا وتكلم معهم
وتكلم المشايخ الحاضرين في ظلم العثمانيين وما
احدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا على كتابة
عرض حال الى الباشا فكتبوا ذلك وامضوا عليه
ونادوا في الاسواق برفع ما احدثته الفرنساوية
والعثمانية من المظالم وزيادة المكوس واعطوا الى
الاغا الواصل الف ريال حق طريقه وسافر وفيه
وصل الخبر بان سليمان كاشف لما وصل الى رشيد
وبها جماعة من العثمانية وحاكمها ابراهيم افندي
فلما بلغه وصول سليمان كاشف اخلى له البلد
وتحصن في برج مغيزل فعبر سليمان كاشف
الى البلد وخرج يحاصر ابراهيم افندي فهم على

ذلك

ذلك فاذا بالسيد علي باشا القبطان وصل
الى رشيد وارسل الى سليمان كاشف
يعلمه بحضوره وحضور علي باشا الى مصر
ويقول ما هذا الحصار فانكف سليمان كاشف
وارتحل من رشيد الى الرحمانية ودخل السيد
علي القبطان الى رشيد وفي ثالث عشرينه
سافر حضرة البرديسي الى ولاية الغربية
وكان شاهين كاشف المرادي هناك يجمع الفرده
وتوجه الى طنتا وطلب من خدمة سيدي احمد
البدوي ثمانين الف ريال فهربوا الى مصر وتشكوا
وتظلموا لابراهيم بيك وحلفوا انهم لم يبق بيدهم
شيء وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه وصل
محمد باشا الى ساحل بولاق صحبة المحافظين
عليه وهم جماعة من الارنؤط الذين كانوا سابقا
في خدمته وجماعة من الاجناد المصرية ولم
يتركوا معه من اتباعه الا ستة مماليك فقط واما
مماليكه المختصين به ففرقهم البرديسي على كبار
الارنؤط وعلى كشافه بعد ما اخذ لنفسه
ما اختاره واعجبه ووافق ان ذلك اليوم الذي
حضر فيه محمد باشا كان جمع مولد سيدي احمد
البدوي السنوي بساحل بولاق على العادة
فنصبوا له خيمة لطيفة بساحل البحر وطلع اليها
فراى جمع الناس فظن انهم اجتمعوا لاجل الفرجة

عليه فسأل عن ذلك الازدحام فاخبره بصورة
الحال وكان ابراهيم بيك في ذلك اليوم حضر الى
بولاق ودخل الى بيت السيد عمر نقيب الاشراف
الذي بساحل بولاق باسنده فجلس عنده
ساعة ثم ركب الى بيته بحارة عابدين فلما
وصل الباشا كما ذكر حضر اليه سليم كاشف
المحرمجي واركبه حصانا واركب مماليكه حميرا وذهبوا
به الى بيت ابراهيم بيك بحارة عابدين فوجدوا
ابراهيم بيك طلع الى الحريم فلم ينزل اليه ولم يقابله
فرجع به سليم كاشف الى بيت حسن كاشف
شركس وهو بيت البرديسي فبات به فلما
كان في الصباح ركب ابراهيم بيك الى قصر
العيني وركب المحرمجي واخذ معه الباشا وذهب
به الى قصر العيني فقابل ابراهيم بيك وسلم عليه
وحضر الالفي وباقي الامراء بجموعهم وخيولهم فزاحموا
تحت القصر ونسابقوا ولعبوا بالجريد ثم طلعوا
الى اعلى القصر فصاروا يقبلون يدي ابراهيم بيك
فقط والباشا جالس حتى خلفوا عليهما ثم ان
ابراهيم بيك قدم له حصانا وقام وركب مع المحرمجي
الى بيت حسن كاشف بالناصرية فسبحان
المعز المذل القهار وفي ثاني يوم غايته ركب
ابراهيم بيك والالفي وذهبا الى الباشا وسلما
عليه في بيت البرديسي وهادوه بثياب وامتعة

وبعد

وبعد ان كانوا يرجون عفوه ويتمنون الرضا
منه ويكونوا تحت حكمه صار هو يرتجي عفوهم
ويومل رفدهم واحسانهم ويبقى تحت حكمهم
فعياذا بالله من زوال النعم وقهر الرجال
شهر ربيع الثاني استهل بيوم الاربع
في ثانيه ضربت مدافع كثيرة بسبب اقامة
بنديرة الانكليز عصر وفيه عدى البرديسي
من المنصورة الى البر الغربي متوجها الى جهة
رشيد وفي يوم السبت رابعه وردت
هجانة من ناحية الينبع واخبروا ان الوهابيين
جلوا عن جدة ومكة بسبب انه وصلتهم اخبار
بان العجم زحفوا على بلادهم الدرعيه وملكوا
بعضها والاوراق فيها خطاب من شريف محمد باشا
والي جدة لطاهر باشا على ظن انه حي
وان شريف باشا وشريف مكة رجعا الى مكة
واقام بها وفي يوم الاثنين نادى الاغا والوالي
بالاسواق على العثمانية والارنؤد والاغراب
من الشوام والحلبية بالسفر والخروج من مصر
وكل من وجد بعد ثلاثة ايام قدمه هدر
وامروا عثمان بيك امير الحاج بالسفر على جهة
الشام من البر ويسافروا الذين نادوا عليهم صحبته
وفي يوم الاربع خرج عثمان بيك امير الحاج المذكور
الى جهة العادلية وخرج الكثير من اعيان العثمانية

صحبته وتتابع خروجهم في كل يوم وصاروا يبيعون
امتعتهم وثيابهم وهم حزانا حيارى في اسوء
حال واكثرهم متاهل ومتزوج ومنهم من سلب
ونهب وصار لا يملك شيئا فلما تكامل خروجهم
فسافروا في عاشره وهم زيادة عن الفين وبقي
منهم اناس التجوا الى بعض المصريين والانكليز
وانتموا اليهم وفيه وصلت الاخبار بان
البرديسي وصل الى رشيد وان السيد علي
باشا رئيس القبطانية تحصن ببرج مغزل وغالب
اهلها جلا عنها خوفا من مثل حادثة دمياط ولما
دخل عثمان بيك البرديسي الى رشيد فرد
على اهلها مبلغ دراهم يقال ثمانين الف
ريال وفي ثالث عشره حضر قنصل الفرنسيس
فعملوا له شنك وضربوا له مدافع كثيرة واركبوه
من بولاق في موكب جليل وامامه اغات الينكجرية
والوالي واكابر الكشاف وحسين كاشف المعروف
بالافرنجي وعساكره التي مثل عسكر الفرنسيس
وطلبهم وهياتهم لم يتقدم مثلها بين المسلمين
ونصب بيرق بريزه بالازبكية ناحية قنطرة الدكة
على صاري طويل مرتفع في الهوا واجتمع اليه كثير
من اجناس النصارى الشوام والاروام وغيرهم
وعملوا جمعيات وولايم وازدحموا على بابه واحضر
صحبته كثير من الذين هربوا من مجي العثمانيين وفي
ثامن

ثامن عشرة وصلت مكاتبة من البرديسي الى
ابراهيم بيك يخبره فيها انه لما وصل الى رشيد
وتحصن السيد علي باشا بالبرج ارسل
اليه فبعث له حسن بيك قرابة علي باشا والي
مصر الذي بالاسكندرية فتكلم معه وقال له ما المراد
ان كان حضرة الباشا والي علي مصر فانه باقي
على الشرط والقانون القديم ويقيم معنا على
الرحب والسعة وان كان شي خلاف ذلك
فاخرونا به وطال الكلام بيننا وبينه وانتهى
الامر على ان طلب منا مهلة ثلاثة ايام ثم توجه
وانتظرنا الى مجي الميعاد بساعتين فلم ياتينا
منه الجواب فضربنا عليهم في يوم واحد جبخانه
وضربنا عليهم مائة وخمسون قنطار من البارود
وارسل يطلب جبخانة وبنبة ومدافع فشهلوا
المطلوب وارسلوه في ثاني يوم وتراسل الطلب
والارسال وفي عشرينه وصل حسن باشا
الذي كان والي جرجا الى مصر العتيقة فركب ابراهيم
بيك السلام عليه وحضر طبجية الامرا الى جبخانته
فاخذوها وطلعوا بها الى القلعه وكذلك الجمالين
اخذوا الجمال ولحق العسكر بالعسكر الذين
بمصر واقام بمصر العتيقة تحتفظ به وطولب بالمال
وفي يوم السبت خامس عشرينه وقعت
نادرة وهو ان محمد باشا طلب من سليم كاشف

المحرمجي ان ياذن له في ان يركب الي خارج الناصرية
لاجل شم الهوا والتفسح فارسل سليم كاشف
يستاذن ابراهيم بيك في ذلك فاذن له بان يركب
ويعمل رماحة بايتي على ذبح اغنام ويعملوا لهم
كباب وشوي فاركبه سليم كاشف بمماليكه
وعدة من مماليك المحرمجي وصحبته ابراهيم باشا
وخرجوا الي خارج الناصرية فارسل جواده ورمحه
وتبعه مماليكه من خلفه فظن المماليك المصرية
انهم يعملوا رماحة ومسابقة فلما غابوا عن
اعينهم ساقوا خلفهم والباشا ومماليكه شهروا
سيوفهم فاشهر الطاردين سيوفهم ايضا خلفهم
ولحق الخبر سليم كاشف فركب في مماليكه واتباعه
على مثل ذلك واتصل الخبر بابراهيم بيك فامر
الكشاف بالركوب وارسل الي البواقي بالطلوع
الي القلعة وحفظ اطراف البلد وركب الجميع
وتفرقوا الجهات وبايديهم السيوف والبنادق
فانزعجت الناس وزاحموا واغلقوا الحوانيت
واختلفت رواياتهم وظنوا وقوع الحرب بين
المصرلية والارنوطية وكذلك غالب الاجناد
المصرية الذين لم يعلموا الحقيقة ولم يزل الباشا
واتباعه سائقين الي ان وصلوا الازبكية فدخل
الي احمد بيك الارنوطي ووقع عليه على اكابر الارنوط
فقاموا في وجهه ووبخوه بالكلام وقبضوا عليه
وعلى

وعلى مماليكه واخذوا ما وجدوه معهم من النقود
وحضر سليم كاشف المحرمجي فقام ومعه احمد بيك
الارنوطي وركب واركب الباشا اكديشا لان
فرسه اصيب ببارودة من بعض المماليك
اللاحقين به وذلك عند وصوله الي بيت
احمد بيك وذهبوا به الي بيت ابراهيم بيك
بقصر العيني فاخلع ابراهيم بيك على احمد
بيك فروة سمور وقدم له حصانا مسرجا
وسكنت الفتنة فنعوذ بالله من الخذلان
ومعاداة الزمان وفي يوم الاحد سادس
عشرينه وردت الاخبار ومكاتبة من البرديسي
بنصرتهم على العثمانية واستيلائهم على البرج
برشيد بعد ان حاربوا عليه نيف وعشرين
يوما فنزل اليهم السيد علي القبطان ليتكلم
معهم واراد الرجوع فمنعوه واخذوه اسيرا
واخرين معه واخرجوا بقية العسكر الذين
كانوا بالبرج وارسلوهم الي جهة البحر ليذهبوا
على ناحية الشام بعد ان قتل منهم من قتل
فلما وصلت هذه الاخبار عملوا شنك وضربوا
مدافع كثيرة ثلاثة ايام وفي يوم الاربع
تاسع عشرينه كسفت الشمس وقت
الضحوة وكان المنكسف منها نحو الثلثين
واظلم الجو وابتداؤه والساعة في واحد

وثمان دقايق ونصف وتمام الانجلا في ثالث
ساعة وستة عشر دقيقة وكان ذلك
في ايام زيادة النيل نسال الله العفو واللطف
شهر جمادي الاولي استهل بيوم الجمعة
في ثانيه الموافق لخامس عشر مسري القبطي
اوفي النيل سبعة عشر ذراعا وكسر سد
الخليج في صبحها بحضرة ابراهيم بيك قايمقام
والقاضي وجري الما في الخليج علي العادة وفيه
وردت الاخبار بان علي باشا كسر السد الذي
بناحية ابوقير الحاجز علي البحر المالح وهذا السد
من قديم الزمان من الجسور العظام المتينة *
السلطانية وتتفقده الدول علي ممر الايام بالمرمة
والعمارة اذا حصل به ادني خلل فلما اختلت
الاحوال واهمل غالب الامور واسباب العمارة
انثرم منه ثرما فسالت المياه المالحة علي
الاراضي والقري وذلك من نحو ستة عشر سنة
فلم يتداركوا امره واستمر حاله يزيد وخرقه يتسع
حتي انقطعت الطرق واستمر ذلك الي ايام
واقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز معونة
للعثمانية شرموه ايضا من الناحية البحرية لاجل
قطع الطرق عن الفرنسيس فسالت المياه
المالحة الي قرب دمنهور واختلطت بخليج الاشرفية
وشرقت الاراضي وخربت القري والبلاد وتلفت

للمزارع

للمزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية
من البر وامتنع وصول ما النيل الي اهل الاسكندرية
الا ما يصلهم من جهة البحر في النقاير او ما خزنوه
من مياه الامطار بالصهاريج وبعض العيون *
المستعذبة به فلما استقر العثمانيون بمصر
حضر شخص من طرف الدولة يسمي صالح افندي
معين لخصوص السد واحضر معه عدة مراكب
بها اخشاب وآلات وبذل الهمة والاجتهاد في
سد ذلك الجسر فقام علي العمل في ذلك نحو
سنة ونصف حتي قارب الاتمام وفرح الناس
بذلك غاية الفرح واستبشر اهل القري والنواحي
فما هو الا وقد حصلت هذه الحوادث وحضر
علي باشا الي الثغر وخرج الاجناد المصرية
وحاربوا السيد علي باشا القبطان علي برج
رشيد فخاف علي باشا من حضورهم الي
الاسكندرية فسلمه ثانيا ورجع التلف
كما كان وذهب ما صنعه صالح افندي المذكور
في الفارغ بعد ما اصرف عليه اموالا كثيرة واما
اهل الاسكندرية فانهم جلوا عنها البعض
منهم في المراكب وسافروا الي ازمير وبعضهم نزل
الي رودس وقبرص والاطراف وبعضهم اكثر
بالايام واقاموا بها علي الثغر ولم يبق بالبلدة
الا الفقرا والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه

على الرحلة وهم ايضا مستوفزون وهم بها
الغلا لعدم الوارد وانقطاع طرق ونزل على
باشا عليهم عدة فرد ومصادرات وقبض
على ستة انفار من الاغنيا المغاربة واتهموهم
بانهم كتبوا للبرديسي كتابا بوعد ونذرانه
اذا حضر يدلونه على جهة يملك منها البلدة بمعرفة
عسكر المغاربة فاخذ منهم ستمائة وخمسون
كيسا بشفاعة القبطان الذي في البيليك
بالثغر واجتهد في حفر خندق حول البلدة
واستعمل الناس في حفره ولقد ارتبته وكان
في عزمه ان يطلق عليه ما البحر فلو فعل ذلك
لحصل منه ضرر عظيم ووصل الماء الى اقليم
البحيرة واجتهد ايضا في تحصين المدينة
زيادة عن فعل الفرنسيس والانكليز وفي
يوم السبت تاسعه وصل السيد علي
القبطان المذكور الى مصر وطلع الى قصر العيني
وقابل ابراهيم بيك فاخلع عليه فروة وقدم
له حصانا معدودا واكرمه وعظمه وانزلوه عند
علي بيك ايوب واعطوه سرية بيضا وجارية
حبشية وجاريتين سود للخدمة ورتبوا له
ما يليق به وهو رجل جليل من عظماء الناس
وعقلائهم واخبر القادمون ان البرديسي
والاجناد المصرية ارتحلوا من رشيد الى دمنهور

وارسلوا

وأرسلوا يطلب ذخيرة وجبخانة وعساكر
وفيه ارادوا عمل فردة واشيع بين الناس
ذلك فانزعجوا منه واستمر الرجا والخوف اياما
واقتضى الحال قبض مال الجهات ورفع المظالم
والتحرير من البلاد والميري عن سنة تاريخه
من الملتزمين وطلبوا من القبط الف واربعماية
كيس هذا مع توالي الفرد وتتابع الكلف
على البلاد حتى خرب الكثير من القرى والبلاد
وجلا اهلها عنها خصوصا اقليم البحيرة فانه
خرب عن اخره ثم ان البرديسي استقر
بدمنهور بعد ما ابقى برشيد مملوكه يحيى
بيك ومعه جملة من العساكر وكذلك بناحية
البغاز وهم كامنين وقت محاصرة البرج حتى
منعوا عنه الامداد الذي اتاه من البحر وكان ما كان
وشحن البرديسي برج مغيزل بالذخيرة والجبخانة
وانزلوا برشيد عدة فرد ومغارم وفتحوا بيوت
الراحلين عنها ونهبوها واخذوا امتعتهم من الشوادر
والحواصل والاخشاب والاحطاب والبن والارز
وقلت بينهم الاقوات والعليق فعلفوا الدواب
بشعير الارز بل والارز المبيض وغير ذلك امور
لا تضبطها الاقلام وفي منتصف هذا الشهر
في ايام النسي نقص النيل نقصا فاحشا
وانحدر من على الاراضي فانزعج الناس وازدحموا

على مشتري الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزيد
قراطاً بنقص قراطين إلى ايام الصليب وانكبت
الخلايق على شري الغلال ومنع الغني من شرا
ما زاد على الاردب ونصف اردب والفقير لا ياخذ
الا ويبة فاقل ولا يدور البيع الا مقدار ساعتين
من النهار ثم يرفعون الكيل فتذهب الناس
الى ساحل بولاق ومصر العتيقة ويرجعون من غير
شي واستمر سليم اغا مستحفظان ينزل الى
بولاق في كل يوم والتفت الامر لاخذ الغلال الغادية
بمراكبها قهراً عن اصحابها ويخزنوها لانفسهم حتى
قلت وعز وجودها في العرصات والسواحل وقل
الخبز من الاسواق والطوابين وداخل الناس
وهم عظيم وخصوصاً مع خراب البلاد بتوالي
الفرد والمغارم وعز وجود الشعير والتبن *
وابيعت الدواب والبهايم بالسعر الرخيص
لقلة العلف واجتمع بعض المشايخ وتشاوروا
في الخروج الى الاستسقا فلم يمكنهم ذلك لفقد
شروطها ثم ذهبوا إلى ابراهيم بيك وتكلموا معه
في ذلك فقال لهم وانا احب ذلك فقالوا له
وأين الشروط التي من جملتها رفع المظالم وردها
والتوبة والاقلاع عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم
هذا شي لا يمكن ولا يتصور ولا اقدر عليه ولا احكم
الا على نفسي فقالوا اذن نهاجر من مصر فقال

وانا

وانا معكم ثم قاموا وذهبوا وفي اواخره
وردت الاخبار برجوع البرديسي ومن معه
من العساكر وقد كان اشيع انهم متوجهين
الى الاسكندرية ثم ثني عزمه عن ذلك لامور
منها وجود القحط فيهم وعدم الذخيرة والعلف
والحاح العسكر بطلب جوامكهم المنكسرة وما
ياخذونه من المنهوبات ويدخل في الحساب والثالث
العجز عن اخذ الاسكندرية لوعر الطريق وانقطاع
الطرق بالمياه فلو وصلوها وطال عليهم الحصار
لا يجدون ما ياكلون ولا ما يشربون في
شهر جمادي الثاني استهل
بيوم الاحد وفي اوائله نقص ما النيل ووقف
جريان الخليج وازدحموا السقايون على نقل
الماء الى الصهاريج والاسبلة ليلاً ونهاراً من
الخليج وقد تغير ماؤه بما ينصب فيه من الخرارات
والمراحيض ولم ينزل بالاراضي التي بين بولاق
والقاهرة قطرة ماء وزاد ضجيج الناس وارتفعت
الغلات من السواحل والعرصات بالكلية فكانت
الفقرا من الرجال والنسا يذهبون بقلقانهم
الى السواحل ويرجعون بلا شي وهم يبكون
ويولولون وفي سادسه وصل البرديسي
ومن معه من العساكر الى بر الجيزة وخرج الامرا
وغيرهم وعدوا لملاقاتهم ولما اصبح يوم السبت

٢٣٦

عدي محمد علي والعساكر الارنؤطية الى بر مصر
وكذلك البرديسي فخرجت اليهم الفقرا بمقاطفهم
وغلقانهم وعيطوا في وجوههم فاوعدهم
بخير واصبح البرديسي مجتهدا في ذلك وارسل
لخزنداره ففتح الحواصل التي ببولاق واخرج
منها الغلال الى الساحل فاجتمع العالم الاكثر من الرجال
والنسا فدفعوا لكل شخص من الفقرا بوبية
غلة لا غير فكان الذي يريد الشرا يذهب الى
خزندار البرديسي وياخذ بختم ورقة لعدم
المشقة والمزاحمة ويذهب بها فيكيلون له ويدفع
ثمنها وما يرتبوه عليها فحصل للناس اطمانان واخرى
خبازون ايضا وفتحوا الطوابين والمخابز وخبزوا
وباعوا فكثر الخبز والكعك بالاسواق وحلوا
سعر القمح ستة ريال الاردب والفول والشعير
بخمسة ريال وكان السعر لضابط له بل كان
يبيعه البايع للطالب في مصر او الارياف خفية
بما احب من الثمن فعند ذلك لمكن روح الناس
واطمانت نفوسهم وشبعت عيونهم ودعوا للبرديسي
وفي يوم الاحد وصل البرديسي الى بيته
بالناصرية وهو بيت حسن كاشف شركس وبيت
قاسم بيك وقفرشاله ونقلوا احمد باشا الى دار
صغيرة بجواره ولازمه الحرس **وفي** يوم الاثنين
عملوا ديوانا عند ابراهيم بيك واجتمع فيه البرديسي

و

والالفي وتشاوروا في امر جامكية العسكر فوزعوا
على انفسهم قدرا وكذلك على باقي الامرا والكشاف
والاجناد كل منهم على قدر حاله في الايراد والمرعات
فمنهم من تقرر عليه عشرون كيسا ومنهم عشرة
وخمسة واثنين وواحد ونصف واحد وطلبوا
من جمرك البهار قدرا كبيرا فقرروا على كل فرق ماية
ريال فالتجوا للحواصل واخرجوا متاع التجار وباعوه
بالبخس لاثمان على ذلك الحساب واصحابه ينظرون
واخذوا ابن الحضارمة والبيسفاوية بجيث وقف
الفرق البن على صاحبه بستة ريال واخذوا
من اصل ذلك الف فرق تحت بن اخرجت من الحواصل
وحملت **وفي** يوم السبت رابع عشره انزلوا
فردة ايضا على اهل البلد ووزعوها على التجار
وارباب الحرف كل طائفة قدرا من الاكياس خمسين
فمادونها الى عشرة وخمسة وبثت الاعوان
للمطالبة فضجت الناس واغلقوا حوانيتهم
وطلبوا التخفيف بالشفاعات والرشوات
للوسايط والنصارى فعفوا عن البعض وبعد
منتصف الشهر انقلب الوضع المشروع في الغلة
وانعكس الحال الى امر شنيع وهو انه سعروها
كل اردب بستة ريال بظاهر الحال وان يبيع
صاحب الغلة غلته الا باذن من الفيم بعد ان ياخذ
منه نصف الغلة او الثلث او الربع على حسب ضعفه

وفوته من غير غش واذا اراد ذو الجاه المشتري ذهب
وقدم المصلحة والهدية الى بيت القيم فعند
ذلك يؤذن له في مطلوبه فيكيلون له الغلة ليلا
وصار يتاخر في حضوره وينتظرونه فاذا احضر
ازدحموا عليه وتقدم اليه منهم ارباب المصانعات
والوسايط فيؤذن لهم ويأخذ منهم عن كل اردب
ريال ياخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن
وعن الكلف وهي نحو الخمسين فضة خلاف
الاجرة ويرجع الفقرا من غير شيء واطلقوا للمحتسب
ان ياخذ في كل يوم ربعماية اردب منها ماينين
للخبازين وماينين توضع بالعرصات داخل البلد
فكان ينقل ذلك الى داره ولا يضعوت بالعرصات
شيئا ويعطي الخبازين من المائتين خمسون اردبا
او ستون ويبيع الباقي لاغراضه عا احب من الثمن
لئلا نضج الناس وشح الخبز من الاسواق وخاطب
بعض الناس الامرا الكبار في شان ذلك واستمر
الحال على ذلك الى اخر الشهر **وفي** عشرينه
مات محمد بيك الشرقاوي وهو الذي كان عوض سيده
عثمان بيك الشرقاوي **وفيه** تحقق الخبر
بجلاء الوهابيين عن جدة ومكة ورجوعهم
الى بلادهم وذلك بعد ان حاصروا جدة وحاربوها
تسعة ايام وقطعوا عنها الماء ثم رحلوا ورجع
الشريف غالب الى مكة وصحبته شريف باشا

ورجع

ورجع كل شيء الى حاله الاول ورد المكوس والمظالم
وانقضى هذا الشهر والامر في شدة من الغلا
في كل شيء وتسلط العسكر والمماليك على خطف
ما يصادفونه من الغلة والتبن او السمن فلا يقدر
من يشتري شيئا من ذلك ان يمر به ولو قليلا
حتى يكتريه له واحد عسكري ومملوك يحرسه
حتى يوصله الى داره واذا حضرت مركب وفيها
غلال وسمن وغنم من قبلي او بحري اخذوها
ونهبوا ما فيها جملة فكان ذلك اعظم اسباب
القحط والبلا **شهر رجب** استهل
بيوم الثلاثا **فيه** رفعوا خازندار البرديسي
من الساحل وقلدوا محمد كاشف تابع سليمان
بيك الاغا امين البحرين والساحل ورفع
بالامر واستقر سعر الغلا بالف ومايتين
نصف فضة الاردب فتواجدت بالسواحل
وقل الخطف واما السمن فقل وجوده جدا
حتى ابيع الرطل بستة وثلاثين نصف فيكون
القنطار باربعين ريالا واما التبن فصار يباع
بالقدح ان وجد وشح بالناس بهايمهم من قلة
العلف **وفيه** حضر واحد انكليزي وصحبته
مملوك الالفي فعملوا له شنك ومدافع وانتبع
حضور الالفي الى اسكندرية ثم تبين ان هذا
الانكليزي اتى بمكاتبات فلما وصل الى مالطه فوجد

ذلك المملوك وكان قد تخلف عن سيده لمرض
اعتراه فلما صادفه حضر صحبته الى مصر
فاستبع في الناس ان الالفي حضر الى سكندرية
وان هذا اخازنداره سبقه بالحضور الى غير
ذلك **وفيه** حضر ايضا بعض الفرنسيس
بمكاتبة الى القنصل بمصر وفيها الطلب
بباقي الفردة التي بذمة الوجاقلية فخاطب
القنصل الامرا في ذلك فعملوا جمعية وحضر
المشايخ فتكلموا في شان ذلك ثم قالوا ان
الوجاقلية الذين كانت طرفهم تلك الفردة
مات بعضهم وهو يوسف باش جاويش
ومصطفى كتخدا الرزاز وهم عظماؤهم
ومن بقي منهم لا يملك شيئا فلم يقبلوا
هذا القول ثم اتفق الامر على تاخير القضية
الى حضور الباشا ويرى رايه في ذلك وحضر
ايضا صحبته اولئك الفرنسيس الخبر بموت
يعقوب القبطي فطلب اخوه الاستيلا على
مخلفاته فدافعته زوجته وارادت اخذ ذلك
على مقتضى شريعة الفرنسيس فقال اخوه
انها ليست زوجته حقيقة بل هي معشوقته
ولم يتزوج بها على ملة القبط ولم يعمل لها الاكليل
الذي هو عبارة عن عقد النكاح فانكرت
ذلك فارسل الفرنسيس يستخبرون من قبط

مصر

مصر عن حقيقة ذلك فكتبوا لهم جوابا بانها لم تكن
زوجته على مقتضى ملتهم ولم يعمل
بينهما الاكليل فيكون الحق في تركته لاخيه لا لها
وفيه ورد الخبر بوقوع حادثة بالاسكندرية
بين عساكر العثمانية واجناس الافرنج
المقيمين بها واختلفت الرواة في ذلك
وبعد ايام وصل من اخبر بحقيقة الواقعة وهو
ان علي باشا رتب عنده طائفة من عسكره
على طريقة الافرنج يخرج بهم في كل يوم الى جهة
المنشية ويصطفون ويعملون مرش والو
اردبوش ثم يعودون وذلك مع انحراف
طبيعتهم عن كل شيء فخرجوا في بعض الايام
ثم عادوا ومروا بمساكن الافرنج ووكالة القنصل
فاخرج الافرنج رؤوسهم من الطيقان نساء
ورجال ينظرون اليهم ويتفرجون عليهم
كما جرت به العادة فضربوا عليهم من اسفل
بالبنادق فضرب الافرنج عليهم ايضا فلم يكن
الا ان هجموا عليهم ودخلوا يحاربونهم في اماكنهم
والافرنج في قلة فعند ذلك اجتمع القناصل
الستة وخرجوا من محالهم ونزلوا الى البحر
وطلعوا الى الريالة وكتبوا مكاتبات بصورة
الواقعة وارسلوها الى اسلامبول والى
بلادهم واما العسكر اتباع الباشا عند ما خرج

الافرنج وتركوا اماكنهم دخلوا اليها ونهبوا ما امكنهم
من متاعهم وارسل الباشا فكفهم وردهم
عن ذلك وارسل خورشيد باشا الى القاضي
فاخذ بخواطرهم وصالحهم واعتذر اليهم
وضمن لهم رجوع ما نقص من متاعهم ورجعوا
بعد علاج كبير وجمع الباشا علما البلدة واعيانها
وطلب منهم عرض محضر حسب ما عليه على غير
صورة الحال فامتنعوا عن الكتابة الا بصورة
الواقع وكان المتصدر للرد الشيخ محمد المسيري
المالكي فمقته ووبخه ومن ذلك الوقت
صار يتكلم في حقه ويزدريه اذا حضر مجلسه
وفي يوم الجمعه رابعه اجتمع المشايخ
وذهبوا الى ابراهيم بيك وكلموه عن ما اخذوه
من حصص الالتزام بالحلوان ايام العثمانيين
ثم استولى على ذلك جماعتهم وامراؤهم
فطمنهم بالكلام اللين على عادته وكلموه
ايضا على خبز الجراية المرتب لفقراء الازهر
فاطلق لهم دراهم تعطى للخباز يعمل بها
خبزا وفي ثامنه كتبوا مراسلة على
لسان المشايخ وارسلوها الى باشا اسكندرية
مضمونها طلبه للحضور الى مصر ليحصل الاطمئنان
والسكون وامن الطرقات ويبطل امر الاهتمام
بالتجاريد ولاجل تسهيل امور الحج فانه ربما

تعطل

Copyright © King Saud University